

# شرح المفصل

✽ للشيخ العالم العلامة جامع الفوائد موفق الدين يعيش ✽

✽ ابن علي بن يعيش النحوي المتوفى سنة ٦٤٣ هجرية ✽

✽ على صاحبها افضل صلاة واكل نحيمة ✽

## الجزء السادس

✽ قرر المجلس الاعلى للازهر تدريس هذا الكتاب ✽

✽ عنيت بطبعه ونشره بامر المشيخة ✽

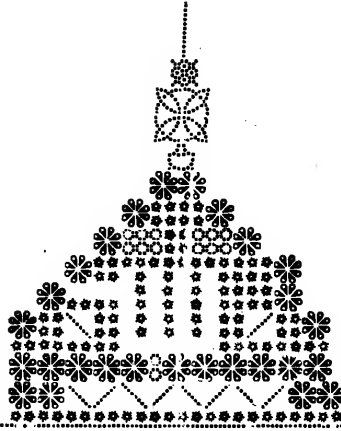
## إدارة الطباعة النيرية

✽ لصاحبها ومديرها محمد منير عبده آغا الدمشقي ✽

✽ صححه وعلق عليه جماعة من العلماء بعد مراجعته على اصول خطية بمعرفة مشيخة الازهر المعمورة ✽

حقوق الطبع على هذا الشكل: التعليقات والتصحيح محفوظة الى

إدارة الطباعة النيرية بمصر بشارع الحكميين رقم ١



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وما كان على حرفين فعلي ثلاثة أضرب ما يرد ساقطه وما لا يرد وما يسوغ فيه الامران فالاول نحو أبوى وأخوي وضوى ومنه ستهى في است والثاني نحو عدي وزني وكذا الباب الا ما اعتل لامة نحو شية فالك تقول فيه وشوى وقال أبو الحسن وشي على الاصل وعن ناس من العرب عدوى ومنه سهى في سه والثالث نحو غدى وغضوى ودمى ودموى ويدي ويدوى وحري وحرحي وأبو الحسن يسكن ما أصله السكون فيقول غدوي ويدي ومنه ابني وبنوي واسمي وسموي بتحريك الميم وقياس قول الاخفش اسكانها، ﴿

قال الشارح : اعلم « ان ما كان على حرفين » من الاسماء التي يلحقها التصغير والجمع والاعراب فانه على ثلاثة أضرب (أحدها) ما كان أصله على ثلاثة أحرف وأسقط منها واحد تخفيفاً أو لمة نوجب ذلك وذلك الحذف يكون من موضع اللام وهو أكثره ويكون من موضع الفاء ويكون من العين وهو أقله فاذا نسبت الى شيء من ذلك « فهو على ثلاثة أضرب » كما ذكر « أحدها ان ترد الساقط والثاني ان لا ترد والثالث يجوز فيه الامران » فلما الاول فهو ما كان الساقط منه من موضع اللام ويرجم في التثنية والجمع بالالف والثاء وذلك قولك في النسبة « الى أب أبوى والى أخ أخوي والى ضعة ضموى » والى هنت هنوى لانك اذا تثبت الاب والاخ قلت أبوان وأخوان واذا جمعت ضعة وهو ضرب من الشجر قلت

ضعوات قال جرير • متخذاً من ضعوات تولجا (١) • وتقول في هن هنوات ومنه قول الشاعر

أرني ابنَ فزارٍ قد جفاني وملّني  
علي هنواتٍ شأها مُتتايِمُ (٢)

ومنهم من يقول هنان في التنثية وهنات في الجمع فمن قال هنوات لزمه ان يقول في النسب هنوى ومن قال هنان في التنثية وهنات في الجمع كان بخيراً فيه ان شاء رد وان شاء لم يرد وانما لزم رد الذاهب هنا لاننا رأينا النسب قد يرد الذاهب الذي لا يعود في تنثية ولا جمع كقولك في يد بدوى وفي دم دموى وأنت تقول في التنثية يدان وهمان فلما قويت النسبة على رد مالم ترده التنثية صار أقوى من التنثية في باب الرد فلما ردت التنثية الحرف الذاهب كانت النسبة أولى بذلك ، وأما « الضرب الثاني وهو مالا يرد الساقط فيه » فهو ما كان الساقط منه فاء أو عيناً وذلك نحو النسب الى عدة وزنة ونحوهما كصلة وثقة فانك اذا نسبت الى شيء من ذلك حذفت تاء التانيث ولا تعيد المحذوف الا لضرورة وذلك قولك « عدي وزني » فالذاهب منه واو هي فاء وأصله وعدة وزنة وانما لم يردوا الذاهب منه لانه في أول الكلمة فهو بعيد من بقاء النسب فلو ظهر لم يكن يتغير بدخول بقاء النسب كما يتغير لام الكلمة بالسكسر من أجل الياء ويؤيد ذلك ان العرب لم ترد المحذوف اذا كان فاء في شيء من كلامها لافي تنثية ولا جمع بالالف والتاء كما ردوا فيما ذهب لانه فلم يقولوا في مثل عدة وزنة وعدتان ووزنتان ولا وعدات ووزنات كما قالوا في سنة سنوات وفي تنثية أخ وأب أخوان وأبوان وفي جمع أخت أخوات لانهم في ذلك خلافاً وقولنا بالضرورة نحرز ما « اذا كانت اللام بقاء نحو شية ودية فانك تعيد المحذوف » وان كانت فاء ضرورة ان يبقى الاسم على حرفين الثاني منهما حرف مد ولين وذلك لا يكون في اسم متمكن فتقول على مذهب سيبويه في شية « وشوي » وفي دية ودوي وذلك ان أصله وشية وودية فألقيت كسرة الواو علي مابعدا وحذفت الواو لان الفعل قد اعتل بمحذوفها في شوي وبدي فبقى شية ودية كما ترى فلما نسبت اليهما حذفت منهما تاء التانيث على القاعدة فبقى الشين والياء ولا عهد لنا باسم على حرفين الثاني منهما حرف مدولين ووجب زيادة حرف ليصير الى ما عليه الاسماء المتمكنة فكان رد المحذوف أولى من زيادة حرف غريب فردت الواو مكسورة على أصلها وبقيت العين مكسورة أيضاً ثم أبعد من الكسرة فتحة ومن الياء الف ثم قلبت الالف واوا كما فعلت في عم وشج قلعت عموى وشجوى وانما بقوا الكسرة في العين لان قاعدة مذهب سيبويه ان الاسم اذا دخله حذف ولزم الحرف المجاور الحركة نمرد المحذوف لعله أو ضرورة فانه يبقى الحركة فيه ولا يرب لها فتقول « في غد غدوى وفي

(١) الشاهد فيه قوله « ضعوات » وذلك انه لما جمع بالالف والتاء رد الواو التي كانت قد حذفت من مفردة وهو ضمة فدل ذلك على ان الكلمة من ذوات الاعلال في مكان اللام ، والتولج كناس الوحش بمعنى انه قد اتخذ من هذا الشجر لانتفاف اغصانه وتهديلها وترامها كناساً يختبئ فيه ويستتر

(٢) سبق الاستشهاد بهذا البيت ( ج ٥ ص ٣٨ ) والشاهد فيه قوله « هنوات » فانه لما رد اللام المحذوفة في الجمع بالالف والتاء دل على ان هنة من ذوات الاعلال في اللام وذلك يستدعي ان تنسب اليه على حد الجمع

يد يدوى فتفتح العين منهما وان كان أصها السكون والذي يدل ان الاصل في غدو بسكون العين قول الشاعر وهو لبيد

وما الناس الا كالديار وأهلها بها يَوْمَ حَلُّوْهَا وَعَدَوْا بِلَاقِعُ (١)

١- اضطر الى رد اللام اتى به ساكن العين ويدل على ان الاصل في يد يدى بالسكون تكسیرهم اياها على أقفل نحو أيد وأفعل بابه فعل نحو كلب وأكلب وفس وأفلس وأما أبو الحسن الاخفش فانه يرد الكلمة الى أصلها عند رد ما يسقط منها فكأنه ينسب الى وشية فيقول «وشي» كما تقول في ظبية ظبي وحجته ان العين أصلها السكون وانما انحرفت عند حذف الفاء منها فاذا أعيد ما سقط منها عادت الى أصلها وهو السكون والمذهب ما قاله سيبويه لان الشين متحركة والضرورة لا توجب أكثر من رد الحرف الذاهب فلم يحتاج الى تغيير البناء ومثل ذلك لو نسبت الى شاة بعد التسمية لقلت شاهی لانك تحذف تاء التأنيث فبقي الاسم على حرفين الثاني منهما حرف مد ولين وذلك لانظير له فردوا الساقط منه وهو الهاء وقوله «وعن ناس من العرب عدوي» يريد ان قوما من العرب يردون المحذوف وان كان فاء ويؤخرونه الى موضع اللام فكأنه ينقلب الفاقصير عدا وزنا فاذا نسبت اليه قلبت الالف واوا على القاعدة فتقول عدوي وزنوي وهو رأى الفراء حكى ذلك صاحب الصحاح؛ وبما لا يرد فيه الساقط ما حذفت عينه نحو سه في معنى الاست وذلك ان فيه ثلاث لغات است وست وسه وأصلها سته وذلك لانك تقول في التصغير ستهيه وفي التكسير

(١) الشاهد في قوله «عدوا»؛ والاستدلال بهذا اللفظ على ان غدا أصله غدو باسكان الثاني فاذا نسب اليه ورد المحذوف منه قيل غدوي فلم تسلب الدال حركتها لانها جرت على التحرك بعد الحذف فجرت على ذلك في النسب والرد الى الاصل. ومعنى البيت ان الناس في اختلاف احوالهم من خير وشر واجتماع وتفرق كالديار مرة يعمرها أهلها ومرة تقفر منهم والبلاقع الحالية المتغيرة واحدا بلقع. وقال سيبويه: «هذا باب الاضافة الى بنات الحرفين. اعلم ان كل اسم على حرفين ذهب لامه ولم يرد في تنسيته الى الاصل ولا في الجمع بالتاء كان أصله فعل او فعل او فعل - اى يفتح الفاء مع سكون العين او فتحتها او ضمها - فانك فيه بالخيار ان شئت تركته على بنائه قبل ان تضيف اليه وان شئت غيرته فرددت اليه ما حذفت منه فجعلوا الاضافة تغيير فتريد كما تغيير فتحذف نحو الف حبل ويا هريرة وحنيفة فلما كان ذلك من كلامهم غيروا بنات الحرفين التي حذفت لامتهن بان ردوا فيها ما حذفت منها وصرت في الرد وتركه على حاله بالخيار كما صرت في حذف الف حبل وتركها بالخيار وانما صار تغيير بنات الحرفين الرد لانها اسماء مجردة لا يكون اسم على اقل من حرفين فتقويت الاضافة على رد اللامات كما قويت على حذف ما هو من نفس الحرف حين كثر العدد وذلك قولك مرامى .. فن ذلك قولهم في دم دمى وفي يديدي وان شئت قلت دموى ويدوى كما قالت العرب في غدغدى، كل ذلك عربى فان قال قهلا قالوا غدوى - اى بسكون الدال - وانما يدوغد كل واحد منهما فعل - بسكون العين - يستدل على ذلك بقول ناس من العرب آتيك غدوا يريدون غدا قال الشاعر \* وما الناس الا كالديار (البيت) وقولهم ايدوا وانما هي أقفل واقفل جماع فعل لانهم الحقوا ما الحقوا وهم لا يريدون ان يخرجوا من حرف الاعراب التحرك الذى كان فيه لانهم ارادوا ان يزيدوا الجهد الاسم ما حذفوا منه فلم يريدوا ان يخرجوا منه شيئا كان فيه قبل ان يضيفوا كما انهم لم يكونوا ليحذفوا حرفا من الحروف من ذا الباب فتركوا الحروف على حالها لانه ليس موضع حذف» انتهى \*

أستاه فالذي قال است وست حذف اللام وهو الهاء والذي قال سه حذف عين الفعل وهو التاء فإذا نسبت إليه على قول من قال است أوست فهو بمنزلة ابن فان شئت قلت استى وان شئت قلت ستهى لان الساقط لا يظهر في التننية ولا في الجمع بالالف والتاء ومن قال سه لم يقل الا « سهى » كالم يقل في عدة وزنة الاعدي وزني ليعمد المحذوف من ياء النسبة ، وأما « الضرب الثالث وهو ما يسوغ فيه الامران » فهو ما حذف منه لامه ولا يظهر ذلك في تننية ولا جمع بالالف والتاء وذلك قولك في « النسب الى يد يدى وان شئت يدوي وفي دم دمي ودموي وفي غد غدى وان شئت غدوي » فمن نسب الى الحرفين فعلى اللفظ لان الاصل قد رُفِض فلم يظهر في تننية ولا جمع ومن رد المحذوف فلان النسبة قوية في الرد على ما تقدم « فان قيل » قد ردوا المحذوف من دم ويد في قوله

فَأَرَأَيْتَ أَنَا عَلَى حَجَرٍ ذُبِحْنَا جَرَى الدُّمَيَّانِ بِالْخَبَرِ الْيَقِينِ (١)

وقول الآخر يَدَيَانِ يَتَصَاوَانِ عِنْدَ مُحَلِّمٍ قد تمنعنا ذلك أن نُضَامَ وَتُضَهَدَا (٢)

فلا لزم لذلك رد المحذوف في النسب اليهما قيل لا اعتداد بذلك لان ذلك من ضرورات الشعر ومن ذلك « النسب الى حر حري وان شئت حرحى » لانك تقول في التننية حران ولا تظهر المحذوف ومن ذلك ما كان في أوله همزة الوصل فتقول في النسب الى ابن « ابني وان شئت بنوي » لانك تقول في التننية ابنان وتقول في النسب الى اسم « اسمي وان شئت سموي » بكسر السين وفتح الميم اما كسر السين فلان الاصل سمو لقولهم في تكسيره أسماء نحو عدل وأعدال وأما فتح الميم فعلى قاعدة مذهب سيديويه وأما قياس قول الاخفش فان يقال سموى بسكون الميم لانه الاصل ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتقول في بنت وأخت بنوي وأخوي عند الخليل وسيديويه وعند يونس بنى وأختي وتقول في كنا كاتى وكنتوي على المذهبين ﴾

قال الشارح : اهلم ان التاء « في بنت وأخت » بدل من اللام فيهما والاصل أخوة وبنوة فنقلوا بنوة وأخوة ووزنهما فعل الى فعل وفعل فألحقوها بالتاء المبدلة من لامها بوزن جندع وقفل فقالوا بنت وأخت وليست التاء فيهما على الحقيقة للتأنيث لسكون ما قبلها هذا مذهب سيديويه وقد نص عليه في باب ما لا ينصرف فقال لوسبيت بهما رجلا لصر فتها معرفة وهذا نص منه ولو كانت للتأنيث لما انصرفا لانها وان لم تكن للتأنيث فانها في مذهب علامة التأنيث اذ كانت لم تقع الا على مؤنث فاذا نسبت الى واحد منهما حذفت التاء لانها مشبهة بتاء التأنيث وفي حكمها فحذفوها كحذف التاء في ربى وجني ولما حذفوها أعادوا اللام المحذوفة لان التاء كانت بدلا منها فلما زال البديل عاد المبدل منه فلذلك تقول في بنت بنوي كالذكر وفي أخت أخوي فقد صار في التاء مذهبان مذهب الحروف الاصلية لما ذكرناه من سكون ما قبلها ومذهب تاء التأنيث لحذفها في النسب ويونس يقول بنى وأختي ويمجى التاء فيهما مجرى الاصل فكان

(١) قدم قولنا على هذا البيت ( ج ٤ ص ١٥٢ ) وشرحناه شرحا وافيا فارجع اليه

(٢) سبق شرح هذا البيت فلا حاجة بنا الى اعادة القول عليه فانظره ( ج ٤ ص ١٥١ )

يلزمه ان يقول في النسب الى هنت ومننت هنتي ومنتي ولم يقل ذلك أحد ، وأما « كلنا » فالتاء فيها بدل من لامها والالف فيها للتأنيث على حد ابدالها في بنت وأخت وأصلها كلوى كذكرى والذى يدل على ان اللام معتلة قولهم في مذكرها كلا وكلا فعل ولا مة معتلة بمنزلة لام حجا ورضى وان تكون اللام واوا أمثل من ان تكون ياء لان ابدال التاء من الواو أضعاف ابدالها من الياء والعمل انما هو على الاكثر فعلى هذا ينسب اليه كما ينسب الى بنت وأخت فتقول كلوى فمن حيث وجب رد بنت في النسب الى الاصل وجب رد كلنا الى الاصل وحذفت التاء ثم حذفت الف للتأنيث فقول كلوى واللام متحركة لانه قد صح تحريكها في كلا وقياس مذهب يونس ان يقول كلتوى لان التاء بدل من اللام فهي كتياء بنت وأخت وقوله « تقول كلتي وكلتوى على المذهبين » يعنى يونس وسيبويه وليس بصحيح لان سيبويه يقول كلوى وكان أبو عمر الجرمي يذهب الى انها فعتل وان التاء علم تأنيثها والنسبة اليها كلوى كما يقال في ملهى ملهى (ويشهد) بفساد هذا القول ان التاء لا تكون علامة تأنيث الواحد الا قبلها فتحة نحو طلحة وقائمة أو يكون قبلها الف نحو سملا وعزاة واللام فى كلنا ساكنة كما ترى (ووجه ثان) ان علامة التأنيث لا تكون أبدا حشوا انما تكون آخر الاحالة وكلنا اسم مفرد يفيد معنى التثنية باجماع من البصريين فلا يجوز ان تكون التاء فيه للتأنيث وما قبلها ساكن (ووجه ثالث) ان فعتلا مثال لا يوجد فى الكلام أصلا فيحمل هذا عليه فعلى هذا لو سميت رجلا بكلنا لم تصرفه على قول سيبويه معرفة ولا نكرة لان الفها للتأنيث بمنزلة الف ذكرى وتصرفه نكرة فى قول الجرمي لان أقصا أحواله ان يكون كقائمة وقاعدة فاعرفه ،

قال صاحب الكتاب ✽ وينسب الى الصدر من المركبة فتقول معدى وحضرى وخمى فى خمسة عشر اسما وكذلك اننى أوثنوى فى اثني عشر اسما ولا ينسب اليه وهو عدد ومنه تأبط شرا وبرق نحره تقول تأبطى وبرقى ، ✽

قال الشارح : اذا « كان الاسمان قدر كيا » وجعلنا اسما واحدا علما على المسمى فالوجه والقياس حذف الثانى منهما بجعله اخليل بمنزلة تاء التأنيث فحضر موت بمنزلة طلحة وتقع النسبة الى الاول فتقول فى النسب الى معدى كرب معدى وفى حضر موت « حضرى وفى خمسة عشر خمسى » وذلك لان التركيب لم يجعلها اسما واحدا على الحقيقة ألا ترى ان من جملة المركبات نحو شجر بقر وليس فى الاسماء ما يتوالى فيه ستة تحركات فعلم ان منزلة الثانى من الاول منزلة علامة التأنيث ضمت الى الصدر فحذفت فى النسب ووقعت النسبة الى الصدر ولو كانا شيئا واحدا على التحقيق لو تمت النسبة اليهما كما تقع فى عيسوموز وعنترىس ونحوهما مما جعل على الزيادة اسما ، ومن ذلك اثنا عشر اذا نسبت اليه وهو علم قلت « ثنوى » فى قول من قال فى ابن بنوى لان مجراهما واحد وتقول اثني فى قول من قال ابني وذلك انهم شبهوا عشر من اثنا عشر بالنون فى اثنين كما شبهوا عشر من خمسة عشر بثناء التأنيث لانها واقعة موقع النون فى اثنان واثنين ولذلك لا تجامعها فكما تحذف النون اذا نسبت اليها كذلك تحذف الثانى منها وهو عشر فتقول اثني وثنوى فأما اذا كان عددا فلا يضاف اليهما لانك لو نسبت اليهما وجب ان تقول اثني أو ثنوى فكان يلبس بالنسب الى الاثنين وكذلك سائر الاعداد المركبة من نحو خمسة عشر « لا ينسب اليها وهى عدد » فان

قيل « فالنسبة الى العلم قد توقع لبسا أيضا فلا يعلم هل هو مسمى باثنين أو بآتي عشر قيل اللبس في الاعلام لا يقتد به لعلم المخاطب بالنسب اليه وقد أجاز أبو حاتم السجستاني النسب في مثل هذا اليهما مفردين فراراً من اللبس فيقول ثوب احدوي عشري واحدوي عشري ومن قال احدوي عشرة بكسر الشين قال احدوي عشري يفتح الشين في النسب كما تقول في النسب الى النمر نمرى ، ومن ذلك الجمل المحكية المسمى بها من نحو « تأبط شراً وبرق نحره » فانك اذا نسبت الى شيء من ذلك نسبت الى الاول وحذفت الثاني فتقول « تأبطي وبرق » وذروى في ذرى حبا حذفت من تأبط شراً المفعول ونزعت الفاعل من الفعل ليخرج من ان يكون جملة وما علمنا أحدا نسب الي شيء من ذلك الا الى تأبط شراً والباقي قياس وانما وجب النسب الي الاول لان الحكاية في معنى المركب والمضاف من حيث كان أكثر من اسم واحد بل هو في الحكاية أبين لانه تدبكون أكثر من اسمين فكما تقول حضري في حضرموت وعبيدي في عبد القيس كذلك تقول تأبطي في تأبط شراً وبابه وقد قالوا كوني في النسب الي كنت اذا كان بكبير من قول كنت وذلك انهم حذفوا التاء الفاعلة ثم نسبوا الي كن وأعادوا الواو التي هي عين الفعل لتحرك النون بالكسر لاجتماعها مع ياء النسب ومنهم من قال كنتي فنسب الي كنت لما اختلط ضمير الفاعل بالفعل ولا يوجد فصله من الفعل صاراً كالكلمة الواحدة فجازت النسبة اليهما لذلك وهذا أحد ما يدل على شدة امتزاج الفاعل واختلاطه به قال الشاعر

فأصبحتُ كُنتياً وأصبحتُ عاجناً      وشرُّ خصال المرء كنتُ وعاجنُ (١)

ومنهم من قال كنتي فزاد نون الوقاية مع ضمير الفاعل كأنه حافظ علي لفظ كنت فأدخل نون الوقاية ليسلم لفظ كنت من الكسر قال الشاعر أنشدته نعلب

وما أنتُ كُنتيُّ وما أنا عاجنُ      وشرُّ الرجال الكُنتيُّ وعاجنُ (٢)

(١) نسب صاحب المصنف هذا البيت للأعشى . والشاهد فيه قوله « كُنتياً » على ان العرب قد ينسبون الى الجملة بأسرها مثل كُنتي فانه نسبة الى كنت . وفي التمهيل وشرحه للدماميني . ويحذف لياء النسب عجز المركب غير المضاف وهذا يشمل المركب تركيب اسناد نحو تأبط شراً وشاب قرناها فتقول في النسبة الي مملوك وخمسة عشر بملى وخمسي ويشمل غيرهما نحو لولا وحيتا فتقول في النسب اليهما لولى وحيتى لجرياتها تجرى الجملة وعلى المصنف مناقشة وذلك ان ظاهر قوله ( ) ويحذف لها عجز المركب يقتضى انك اذا سميت بخرج اليوم زيد ونسبت اليه قائما يحذف العجز فقط وهو زيد وليس كذلك بل يحذف ما زاد على الصدر فتقول في النسبة اليه خرجي فلو عبر بما يقتضى ذلك لكان خيرا فان قلت . وعليه مناقشة اخرى وذلك انه سمع من كلامهم في النسبة الي كنت كنتي فلم يحذف العجز من المركب غير المضاف قلت هو شاذ فلا يرد نقضا عليه والنسبة القياسية اليه كوني « انتهى وقال المرتضى . والكنتي والكنتي بزيادة النون نسبة الى كنت وزعم ان اخرجه على الاصل اقيس فتقول الكوني على حدهما يوجب النسب الي الحكاية . وهو الكبير العمر وقد جمع بينهما الشاعر في بيت هو قوله \* وما كنت كُنتياً \* (البيت) قال الجوهري . يقال للرجل اذا شاخ هو كُنتي كانه نسب الي قوله كنت في شبابي كذا . وقيل الكنتي القوى الشديد . وقيل الكنتي الكبير

(٢) الشاهد في قوله « كنتي ؟ والكنتي » وتعرف ما فيهما مما ذكرنا لك في البيت السابق ! ومن شواهد هذه المسألة ما أنشدته أبو زيد .

وقد عاب أبو العباس كتنياً وقال هو خطأ فأعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والمضاف على ضربين مضاف الى اسم معروف يتناول مسمي على حياله كابن الزبير وابن كراع ومنه الكنى كأبي مسلم وأبي بكر ومضاف الى مالا ينفصل في المعنى عن الاول كأمري القيس وعبد القيس فالنسب الى الضرب الاول زيري وكراعي ومسلمي وبكري والى الثاني عبدى ومرأى قال ذو الرمة • ويذهب بينها المرئى لغوا • وقد بصاغ منهما اسم فينسب اليه كعبدى وعيسى وعيشمى ، ﴾

قال الشارح : اعلم ان القياس في هذا الباب ان تقع النسبة الى الاسم الاول لان الاسم الثانى ينزله تمام الاسم وواقعه موقع التثوين فساكنات الاضافة الى الاول لذلك فقالوا « في عبد القيس عبدى وفي أمري القيس امرئى ومرئى » ان شئت هذا مقتضى القياس الآن بمرض ما يوجب العدول الى الثانى وذلك إما للبس يقع أولاً يادة بيان وقوع وذلك اذا كان مضافا الى آخر من الكنى وما جرى مجراها كقولك فى النسب الى أبي بكر « بكرى » والى أبي مسلم « مسلمى » وقالوا فى النسبة الى رجل يعرف بأبن كراع « كراعى » والى ابن دعلج دعلجى وانما كان كذلك فى ابن فلان وأبي فلان لان الكنى كلها متشابهة فى الاسم المضاف ومختلفة فى المضاف اليه وباختلاف الامماء المضاف اليها يتميز بعض من بعض كقولك أبو زيد وأبو جعفر فلما أضفنا الى الاول لصارت النسبة اليه كله أبوى فكان لا يتميز بعض من بعض وكذلك لو نسبنا الى الابن لوقع اللبس ولم يتميز فسدلوا الى الثانى لذلك ؛ والنسب ذكره صاحب الكتاب مذهب المبرد فانه كان يقول ما كان فى المضاف يعرف بالثانى وكان الثانى معروفا فالقياس اضافته الى الثانى نحو ابن الزبير وابن كراع وما كان الثانى منه غير معروف فالقياس الاضافة الى الاول مثل عبد القيس وأمري القيس لان القيس ليس بشئ معروف أضيف عبد وأمرؤ اليه ويرد عليه الكنى لان الثانى غير معروف كأبي مسلم وأبي بكر لأنترى ان مسلما وبكرا ليسا اسمين معروفين أضيف الاول اليهما فانه قد يبنى الصغير المولود ولم يكن له وله فبان ان القياس النسبة الى الاول وانما عدل الى الثانى للبس فأما قول الشاعر

• ويذهب بينها الخ • (١) البيت لئى الرمة يهجو أمراً القيس وليس الشاعر بل آخر اسمه ذاك فراء جرير ابن الخطمي وهو ينشئ فقال هل أغنيك بيت أو بيتين وأنشأ

يَعْدُ النَّاسُ جَوْنَ إِلَى تَمِيمٍ      بُيُوتَ الْمَجْدِ أَوْ بَعْدَ كِبَارِ  
يُدُونُ الرَّبَّابَ وَآلَ بَكْرِ      وَعَمْرًا ثُمَّ حَنْظَلَةَ اِطْخَارِ  
ويذهب بينها المرئى لغوا      كما أُلْقِيَتْ بِالْأَدِيَةِ الْحَوَارِ

اذا ما كنت ملتصقا لغوث      فلا تصرخ بكنتى كبير  
فليس بمدرك شيئا بسمى      ولا سمع ولا نظر بصير

وقد كان فى البيت الاول تصحيف فصحناه الى ماترى

(١) الشاهد فى البيت قوله « المرئى » نسبة الى امرئ القيس وقد ذكر الشارح ما يتعلق بهذا الشاهد فلا داعى لطالة الكلام . . ومثل هذا الشاهد قول ذى الرمة ايضا فى هجاء امرئ القيس :  
إذا المرئى شب له بنات      عقدن براسه إبرة وطرا  
والآية بزنة عدة الحزى والعار .



وقد يصوغون من حروف الاسمين ما ينسبون اليه فقالوا عيشمى (١) في عبد شمس «وعبدري» في عبد الدار «وعبقسى» في عبد القيس كأنهم أضافوا الى عيشم وعبدري وعبقس وذلك ليس بقياس وإنما يسم ما قالوه ولا يقاس عليه لقلته ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب \* وإذا نسب الى الجمع رد الى الواحد كقولك مسمى ومهلبي وفرضي وصحفي وأما الانصاري والانباري والاعرابي فلجريها مجرى القبائل كأماري وضبابي وكلابي ومنه المعافري والمدائني ، \*

قال الشارح : «اذ نسب الشيء الى جمع» فهو على ضربين (أحدهما) ان يكون جمعا صحيحا مكسرا على الواحد (والآخر) ان يكون الجمع اسما لواحد أو لجمع فما كان من الاول ونسبت اليه من يلزمه ويمارسه قالبا ان تنسب الى واحد كرجل يلزم المساجد ويكثر الاستعمال بالفرانض والنظر في الصحف فاذا نسبت الى شيء من ذلك قيل فيه مسجدي «وفرضي وصحفي» تردا الى مسجد وفريضة وصحيفة وقالوا «مسمى ومهلبي» في النسبة الى المسامعة والمهالبة لانه جمع والواحد مسمى ومهلبي فخذت من الواحد ياء النسبة ثم أحدثت ياء للنسبة غيرها على القاعدة والمسامعة قوم نزلوا البصرة فنسبت اليهم الحلة ومن الحديثين المعروفين بها أبو يعلى محمد بن شداد بن عيسى المسمى كان أحد المتكلمين على مذهب العدل والتوحيد والواحد من المسامعة مسمى بكسر الميم الاولى منسوب الى مسمع ومنه قوله

كررت ولم أنسل عن الضرب مسمعا \* والمهالبة جمع المهلبى والمهلبي منسوب الى المهلب بن أبي صفرة أبي المهالبة نسب بنوه اليه وقالوا في النسب الى العبلات وهم حى من قرش عيلي لان واحده عيلي كأنهم نسبوا الى أمهم عيلة وإنما اختاروا النسب الى الواحد دون لفظ الجمع كأنهم فرقوا بين ما كان اسما لشيء واحد وبينه اذا لم يرد به الا لجمع وساغ لهم ذلك لان المنسوب ملابس لكل واحد من آحاد ذلك ولفظ الواحد أخف فنسبوا اليه لذلك قالوا بنوى وأبناوى فأما بنوى فمنسوب الى أبناء فارس وهم الذين استصحبهم سيف بن ذى يزن الى اليمن وأما الابناوى فمنسوب الى قبائل سعد بن زيد مناة ، وأما الضرب الثانى وهو ما كان اسما لواحد أو لجمع فانك تنسب اليه على لفظه من غير تغيير تقول فى أنمار «أنمارى» لانه اسم لواحد وقالوا فى كلاب «كلابى» وقالوا فى الضباب «ضبابى» لانه اسم قبيلة وقالوا «معافرى» وهو اسم رجل يقال له معافر بن مر أخو تميم وقالوا «أنصارى» لان الانصار اسم وقع لجماعتهم ومن ذلك «مدائنى وأنبارى» والمدائن والانبار علمان على بلدين معروفين بالعراق وتقول فى النسب الى نفر فري الى رهط رهطى لانه اسم للجمع لا واحد له من لفظه وتقول فى النسب الى نسوة نسوى لانه اسم للجمع فلو جمعت شيئا من أسماء الجمع نحو أرهط وأنفار ونساء قلقت فى النسب اليه رهطى وفري ونسوى لان

(١) والشاهد لهذا قول عبد يغوث وذكرناه ( ج • س ٩٧ )

وتضحك منى شيخه عيشمية كأن لم ترى قبلى اسيرا يمانيا

وقيل ينسب الى كل من الصدرو العجز ما لا تركيهم او عليه قوله فى النسب الى رام هرمز :

زوجه رامية هرمزية بفضلة ما اعطى الامير من الرزق

قولك نفر ورهط جمع لا واحد له وقولك أراشط وأنفار ونساء لها واحد من لفظها وهو نفر ورهط ونسوة  
وتقول في النسب الى محاسن محاسنى لانه لا واحد له من لفظه لانه لا يقال محسن وعلى هذا تقول في النسب  
الى مشابه ومذاكير مشابهى ومذاكيري لانه لا يقال فى واحد هما مشبه ولا مذكر وتقول فى الاعراب  
« أعرابى » لانه لا واحد له من لفظه وليس بتكسير عرب اذ ليس معنى العرب معنى الاعراب فيكون  
تكسيرا له لان العرب من كان من هذا الجليل من سكان البلدان والبادية والاعراب من كان منهم من  
سكان البادية قاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ومن الممدولة عن القياس قولهم بدوى وبصرى وعلوى وطائى  
وسهلى ودهرى وأموى وثقى وبحرانى وصنعالى وقرشى وهذلى قال

هَذَيْلِيَّةٌ تَدْعُو إِذَا هِيَ فَاحَرَتْ أَبَا هَذَيْلٍ مِنْ غَطَارِقَةٍ نُجْدٍ

وقمى وملحى وزبانى وعبدى وجذمى في قديم كنانة وملح خزاعة وزينة وبنى عبيدة وجذعية  
وخراسى وخرسى وتاج خرفى وجلولى وحرورى في جلولاء وحروراء وهرانى ورواحنى في بهراء وروحاء  
وخريبي في خريبة وسليبي وعبرى في سليمة من الازد وفي عميرة كلب وسليقى لرجل يكون من  
أهل السليقة ، ﴿

قال الشارح : اعلم ان العرب قد نسبت الى أشياء فغيروا لفظ المنسوب اليه فاستعمل ذلك كما استعملته  
العرب ولا يقاس عليه غيره فما جاء مما لا نعلم مذهب العرب فيه فهو على القياس وهذا الشذوذ يجيى على  
ضروب منها المدول عن قيل الى ما هو أخف منه ومنها الفرق بين شيئين على لفظ واحد ومنها التشبيه  
بشيء في معناه فن ذلك قولهم في النسبة الى البادية « بدوى » والقياس بادى أولادى على حد قاض  
وقاضية وغازية كأنهم بنوا من لفظه اسما على فعل حملوه على ضده وهو الحضر فقالوا بدوى كما قالوا  
حضرى وقالوا « بصرى » بكسر الباء والقياس فتحها وذلك لان البصرة سميت بهذا الاسم لحجاجة يبيض  
في المربد يتخذ منها الحص يقال لها بصرة وبصر فنسبوا الى معناه وقالوا فى النسب الى العالية « علوى »  
والعالية مواضع في بلاد العرب وهى الحجاز وما والاها كأنهم بنوه على فعل ونسبوا اليه حملا على ضده  
وهو السفلى وقالوا « طائى » وهو شاذ أيضا والقياس طيئى فحذفوا احدى الباءين على حذفها فى أسيد  
وأسيدي ثم أبدلوا من الباء الفا كما قالوا آية وهو عند سيديه فعلة وقالوا داوى فى النسبة الى دو فقبلوا الباء  
والواو انما لا يفتح ما قبلهما وان كانتا ساكتتين وقالوا « سهلى ودهرى » فالسهلى منسوب الى السهل الذى  
هو خلاف الحزن واذا نسبوا الى رجل اسمه سهل قالوا بالفتح كأنهم أرادوا الفرق بينهما وأما الدهر  
فاذا نسبوا اليه رجلا قد أتى عليه الدهر وطال عمره قالوا دهرى واذا كان رجلا يقول بقدم الدهر ولا يؤمن  
بلمعاد قالوا دهرى بالفتح فصلوا بينهما بذلك وقالوا فى النسب الى أمية أموى بالضم وهو القياس ومن العرب  
من يقول « أموى » بفتح الهمزة كأنه رده الى المكبر لان أمية تصغير أمة واصل أمة أموة فحذف اللام تخفيفا  
وستقف عليه فى التصريف ان شاء الله تعالى وقالوا « ثقى » فى النسبة الى ثقيف وهو أبوقبيلة من هوازن

وهو شاذ عند سيبويه والقياس فقيفي وهو لغة قوم من العرب بتهامة وما يقرب منها وقد كثر ذلك عنهم حتى كاد يكون قياسا وقالوا «هذلي» في النسب الى هذيل وهو حي من مضر بن مدركة بن الياس وقوله «هذيلية تدعو الخ» (١) الشاهد فيه قوله هذيلية في النسبة الى هذيل أنشده شاهدا على صحة الاستعمال والقياس عند سيبويه هذيلي ومنه قوله هذيلية وقالوا «قرشي» والقياس قرشي نحو قوله

بِكُلِّ قُرَيْشٍ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ مَرِيعٍ إِلَى دَاعِي النَّدَى وَالشُّكْرُمِ (٢)

وقالوا «قسي في ققيم» وققيم حي من كنانة وهم نساء الشهور «وفي مليح خزاعة ملحي» وقلنا فقيم كنانة لان في بني تميم ققيم بن جرير بن دارم والنسبة اليه قيمي وقلنا مليح خزاعة لان فيهم مليح بن الهون والنسبة اليه مليحي وقالوا في سليم سلمي وفي خثيم خثمي والداعي الى هذا الشذوذ طلب الخفة لاجتماع الياء مع الكسرة وياء النسب ومن الشاذ قولهم «بحراني» في النسب الى البحرين «وصنعاني» في النسب الى صنعاء فالما بحراني فشاذ والقياس بحري تحذف علامة التثنية في النسبة كما تحذف تاء التأنيث لكنهم كرهوا اللبس ففرقوا بين النسب الى البحر لان النسبة اليه بحري وبين ما ينسب الى البحرين والبحرين موضع بعينه والذي يقول بحراني نسبته الى فعلان كأنهم سموابه على مثال سعدان وسكران فنسبوا اليه لافرق وأما صنعاني في النسب الى صنعاء فله «بهراني» في النسب الي «بهاء» وهي قبيلة من قضاة فهو شاذ والقياس صنعاوي وبهراوي ومن العرب من يقوله ووجه انهم أبدلوا من الهمزة النون لان الالف والنون يجريان مجرى التانيث وقالوا أيضا في النسب الى «روحاء» وهو بلد «روحاني» والقياس روحاوي وهو أكثر استعمالا وقالوا في النسبة الى «زبينة» وهي قبيلة من باهلة «زباني» والقياس زبيني ونحتمل هذه الالف أمرين (أحدهما) انه لما كان القياس حذف الياء مع تاء التأنيث توهوا وسقوطها وفتحوا الباء ثم قلبوا الياء الفاء لفتحها قبلها على حد طائي فصار زبانيا (والامر الثاني) انهم قالوا زبني على القياس ثم أشبعوا فتحة الياء فذشأت الالف بعدها على حد بيننا من قولهم بيننا زيد قائم أقبل عمرو ومنه بيت الكتاب

بَيْنَنَا نَحْنُ نَرْقُبُهُ أَفَانَا مُعَلَّقٌ وَفَضَّةٌ وَزَنَادِرَ رَاعٍ (٣)

(١) لم اجد من نسب هذا البيت الى قائل والشاهد فيه قوله «هذيلية» في النسبة الى هذيل هذا قول الشارح لكن محل الاستشهاد الذي من اجله اتى به المؤلف كما يظهر بادني نظر هو قوله «اباهذليا» «الغطرافة السادة واحدها غطريف؟ ونجد - بضم فسكون - مخفف نجد - بضمين - وهو جمع نجد وهو الشجاع من النجدة وهي الشدة والباس \*

(٢) الشاهد في قوله «قرشي» في النسبة الى قریش فلم يحذف الياء فيقول قرشي لان كونها في وسط الكلمة يحصنها من الحذف وهذا هو الاصل والقياس لكنهم يغيرون ذلك ويعيدون عنه حين يقولون قرشي وبجلى وهذلي وعنوي ونحو ذلك .

(٣) هذا البيت لرجل من قيس عيلان ، ذكروا ذلك ولم يسموه ، والشاهد فيه عند الشارح هنا قوله بيننا ، اذ اصله بين فاشبعت فتحة النون فذشأت الف عن هذا الاشباع ، والوفضة الكنانة وقد سبق هذا البيت ( ج ٤ ص ٩٩ ) فارجع اليه هناك .

ومنه قولهم أمسين في لغة من مد أمعا هو أمين زيدت الالف إشباعا للفتحة وهو كثير ، ومن ذلك « عبدى وجذمى في بني عبيدة وجذيمة » وبنو عبيدة حتى من عدي وجذيمة من عبد القيس والقياس عندى عدى وجذمى بفتح العين والجيم كما تقول في حنيقة حنى لكنهم ضمو كأنهم راموا الفرق بينهما وبين غيره ممن اسمه عبيدة وجذيمة والتي يقول عبدى وجذمى بالضم قليل كأنهم صفوه والكثير للفتح ، وقالوا في النسب « الى خراسان خراسانى » وهو القياس وقالوا « خراسى » وهو خارج عن القياس فمن قال « خراسى » شبه الالف والنون في آخره بزيادة التنثنية أو بناء التأنيث فخذفهما ومن قال خرمى فانه حذف الزوائد أجمع وبناءه على فعل لانه أحد الأبنية ولم يذبر الضمة من أوله والقائد الذي ينسب اليه الخرمى من هذا منسوب الى خراسان ، وقالوا « نناج خرفى » اذا نتج زمن الخريف والشذوذ فيه كالشذوذ في تقى وهذلى وقد قالوا أيضا خرفى بسكون الراء وهو أكثر في الكلام من خرفى وخرفى وخرفى هو القياس ومن قال خرفى بالسكون فانه نسب الى المصدر وهو الخرف من قولك خرفت الرطب اذا اجتنبته في هذا الزمان والمصادر تستعمل بمعنى الفاعلين كقولهم رجل عدل وماء غور والمراد عادل وغائر كأنه جعل نفس الزمان خارفا لانه يكون فيه وكذلك كل ما ينسب الى الخريف كقولنا مطر خرفى وقاكة خرفية ، وقالوا « جلولى وحرورى » في النسب الى جلولاء قرية بناحية فارس وحروراء وهو الموضع الذى كان فيه القتال بين علي عليه السلام والشرارة فنسب الشرارة الى هذا الموضع الذى كان فيه القتال فقليل لهم حرورية والواحد حرورى والقياس حروراوى وجلولاوى لان ما كان في آخره الف ممدودة لا تحذف في النسب كقولنا حرراوى وسمرراوى وما أشبه ذلك غير انهم أسقطوا الفى التأنيث اطول الاسم فشبوهما ببناء التأنيث ، وقالوا « خرى » في النسب الى خرية وهي قبيلة والقياس خربى وقالوا « سليمى وعميرى » في سلمية من الازد وعميرة كاب وسليقى « الذى يتكلم بطبعه معرا وقد جاء أيضا رماح ردينية وهي منسوبة الى ردينية وهي زوجة سمير كانا يقومان الرماح وهذا الشذوذ خلاف تقى وهذلى لان هناك حذفت الياء والدليل يقتضى اثباتها وههنا أثبت الياء والدليل يقتضى حذفها ووجهه انه حمل كل واحد منهما على الآخر تشبيها ، وقد جاء عنهم من الشاذ أكثر مما ذكر قالوا في النسب الى الاقنى أفنى بالفتح لان فعلا وفعلا يجتمعان كثيرا كجمع وعجم وعرب وعرب وقد قالوا أفنى بالضم في الهزمة وسكون الفاء وهو قياس لان فعلا يجوز ان يسكن ثانيه قياسا مطردا وقال بعضهم ابل حمضية بفتح الميم وذلك اذا أكلت الحمض وحمضية أجود قال المبرد يقال حمض وحمض فان صح ما قال فيسكون حمضى قياسا وقالوا فى بنى الحبلى وهم حتى من الانصار حبلى كأنهم فتحوا الباء للفرق بينهم وبين غيرهم وأما سموا بنى الحبلى لكبر بطنه وقالوا فى النسب الى الشتاء شتوى كأنهم نسبوا الى شتوة وقيل ان شاء جمع شتوة كقصمة وقصاع وصحفة وصحاف وأنت اذا نسبت الى جمع رددته الى واحد فعلى هذا يكون قياسا وقالوا فى الطويل الجمعة وهو الشعر جمائى وفي الطويل اللحية لحيايتى ولو كانت لحية اسم بلد أو رجل لم يقل فيه الا لحي عند سيويوه وعند يونس لحوى وقالوا فى النليظ الرقة رقبائى زادوا الالف والنون للمبالغة دلالة على هذا المعنى وهو خارج عن قياس النسبة ولذلك لا يستعمل الالفيا استعمالته العرب ولو نسبت الى نفس الرقة لم تقل فيه

الأوقبي ، وأعلم أن هذه الأسماء التي ذكرنا شذوذها إذا نسبت إليها في غير هذا الموضع الذي شذت فيه أجريتها على القياس ولم تستعمل فيه الشذوذ كرجل سميته بزينة فانك تقول فيه زيني ولم يجوز فيه زباني لأنهم تكلموا بالشذوذ في اسم القبيلة التي يقال لها زينة وكذلك إذا كان اسمه دهرًا لم يجوز في النسب إليه إلا دهرى بفتح الدال لأن دهرًا بضم الدهر إنما تكلموا به في الرجل الذي يطول عمره ونحى عليه الدهور وكذلك سائرهما ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد بيني على فعال وفاعل مانيه معنى النسب من غير الحاق الياءين كفولهم بتات وعواج ونواب وجمال ولابن وتامر ودارع ونابل والفرق بينهما أن فعلا الذي صنعة يزاوها ويدبها وعليه أسماء المحترفين وفاعل لمن يلبس الشيء في الجملة وقال الخليل إنما قالوا عيشة راضية أي ذات رضى ورجل طاعم كاس على ذا ، ﴾

قال الشارح : أعلم أنهم قد نسبوا على غير المنهاج المذكور وذلك لأن « لم بأنوا بياء النسبة » لكنهم يبنون بناء يدل على نحو ما دل عليه ياء النسبة وهو قولهم لصاحب البتوت وهى الأكسية واحدها بتات « بتات » ولصاحب الثياب « نواب » ولصاحب البرزاز ولصاحب العاج « عواج » ولصاحب الجمال التي ينقل عليها جمال ولصاحب الحمبر التي ينقل عليها حمار ولا يصرف في صراف وهو أكثر من أن يحصى كالطائر والنقاش وهذا النحو إنما يعملونه فيما كان صنعة ومعالجة لتكثير الفعل إذ صاحب الصنعة مداوم لصنعة فجعل له البناء الدال على التكثير وهو فعال يتضيف العين لأن التضييف للتكثير ، وما كان من هذا أشتى وليس بصنعة به الجمل أو توابها على « فاعل » وذلك لأن فاعلا هو الأصل وإنما يعدل عنه إلى فعال للمبالغة فإذا لم ترد المبالغة جئ به على الأصل لأنه ليس فيه تكثير قالوا الذي الدرع « دارع » والذي النبل « نابل » والذي الشباب ناشب والذي اللبن والتمر « لابن وتامر » قال الخطيئة

وغررتنى وزعت أنـك لابن بالصيـف تامر (١)

(١) هذا البيت للخطيئة من كلمة له يرجو فيها الزرقان بن بدر ويمدح بغيضا وكان قد لقيه فعرّفه ولم يعرفه الخطيئة فقال : أين أراد الرجل ، قال : أردت العراق فإن السنين قد حطمتنا . فقال . هل لك فى ابن وتمر : فقال ذلك العيش ، فكتب له إلى أهله ولم يسمه لها فقال . أقرى هذا الرجل وأهله حتى أقدم عليك . وكان الزرقان عاملا على الصدقات في زمن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه . فلما إن قدم الخطيئة على امرأة الزرقان جفته ولم تدر من هو فأتته بغير بن علمر بن شماس بن لاسى بن جعفر وهو أنف الناقة فقال له . يا خطيئة هل لك أن تنتقل إلى فاعطيك وأحبوك وأضمن لك مالك من الدهر فأجابها بغيره هلك فلك أثنان مكانه ، وإياشاة هلكت لك فلك اثنان مكانها . فطمع الخطيئة في ذلك فاتبعه فحمله بغيض فازله إليه . . وأول هذه الكلمة .

شاقك انطام الليلى يوم ناظرة بواكر  
في الأكل يحفزها الحداءة كأنها سمحى موافر  
كظباء وجرة ساقهن إلى ظلال الصدر ناجر  
وقدت بها الشمري فافت الحدود بها الهواجر  
باليلة قد بتها بحدود نوم العين ساهر

أى ذو لبن وفو نمر وقالوا الذي السلاح سالح ولصاحب الفرس فارس وفاعل همتا ليس بجار على الفعل  
انما هو اسم صيغ لذى الشي' ألا ترى انك لا تقول درع يدرع ولا لبن يلبن وقالوا لصاحب النعل ناعل  
ولصاحب الخذاء حاذ ولصاحب اللحم لاحم ولصاحب الشحم شاحم وان كان شئ من هذه الاشياء صنعة ومعاشا  
يدأومها صاحبها نسب على فعال فيقال لمن يبيع اللبن والتمر لبان وتمر ولن يرمى بالنبل نبال قال امرؤ القيس  
ليس بنذى رُمحٍ فيطعنني به وليس بنذى سيفٍ وليس بنبالٍ (٢)

وردت على همومها      ولشكل واردة مصادر  
فاذا تباشرك الهمو      م قاتها داء مخامر  
ولقد تقذ لها الصر      مة عنك والقلق العذافر  
هلا غضبت لرحل جا      رك اذ تنبذه حضاجر  
اغررتني وزعمت (البيت) وبعده :

فلقد كذبت فما خشيد      ت بان تدور بك الدوائر  
وامرتني كيما اجا      مع عصبة فيها مقادر  
ولحيتي في معشر هم      الحقوك بمن تفاخر  
ولقد سبقتهم الى      فلم نزعمت وانت آخر

وقوله « يوم ناظرة » فان ناظرة ماه لبنى عبس . وقوله « فى الاك يحفز هالح » الاك السراب . يربدان السراب  
زها من له اى رفهمن ، ويحفزها يحننها والسحق النخل الطوال واحدها سحق وسحق ، والمواقر الحوامل يقال  
او قرت النخل فهي موقر ، وقوله « كظباء وجرة الح » وجرة على ثلاثة مراحل من مكة الى طريق البصرة وشهرا  
ناجر تموز وآب والتجر العطش شبه النساء فى احداجن بالظباء فى كنسها اذا لجأت من الحر اليها . وقوله « وقدت بها  
الشمرى الح » يربدان الحر الجاهذه الظباء الى كنسها عند طلوع الشمرى فصارت فى الكنس الظليان والثلاثة . فهو تاليفا  
خدودها لاجتماعها ، وجدودها لبنى عبس ، والقلق البعير الشهم الذكى . والعذافر العليظ . وقوله « هلا غضبت الح » يريد  
هلا غضبت لى وانا جارك ان اضيع فى جوارك واهلك وحضاجر اسم من اساء الصنيع وانما هذا مثل .  
(٢) البيت لامرى القيس الكندى من كلته اتى اولها :

الا انعم صباحا ايها الطلل البالى      وهل يعمن من كان فى العصر الخالى  
وهل يعمن إلا سعيد مخلص      قليل الهموم ما يبيت باوجال

وقبل البيت المستشهد به :

سموت اليها بعد ماتم اهلها      سمو حباب الماء حالا على حال  
فاصبحت معشوقا واصبح بعلمها      عليه القتام كاسف الظن والبالي  
يفط غطيظ البكر شد خنقه      ليقتلنى والمره ليس بقتال  
ايقتلنى والمصر فى مضاجعي      ومسنونة زرق كاتياب اغوال

وليس بنذى رمح (البيت) وبعده .

ايقتلنى وقد قطرت فؤادها      كما قطر المنوءة الرجل الطالى  
وقد علمت سلمى وان كان بعلمها      بان الفتى يهذى وليس بفعال  
وماذا عليه ان ذكرت او انسا      كغزلان رمل فى محارب اقوال

وربما جمعوا اللفظين في شيء واحد قالوا رجل سائف وسياف وقالوا رجل تارس وتراس أى معه ترس وقالوا هو ملازم فأجروه مجرى الصنعة والعلاج وقالوا هم ناصب أى ذو نصب وليس على الفعل فهو كالدراع والناشب وقالوا « رجل كاس » أى ذو كسوة « وطاعم » أى ذو طعم أى آكل وهو مما يذم به أى ليس له فضل غير أنه يأكل ويشرب قال الحطيئة

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحُلْ لِبَيْعَتِهَا وَأَقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي (١)

ومن ذلك قولهم حائض وطاق وطامث أى ذات حيض وطلاق وطمث في أصح الأقوال ، فأما قوله تعالى « عيشة راضية » فقد قال الخليل أنه من قبيل النسب إلا أنه يشكل عليه دخول التاء لأنهم قالوا إنما سقطت التاء من حائض وطاق لأنه ليس بجار على الفعل وقد ذكرنا أن عيشة راضية لم تجر على الفعل لأن العيشة مرضية وفعالها رضيت فلوها على أنها ذات رضى من أهلها بها ثم أثبتت فيها فيجوز أن تكون الهاء للمبالغة على حدها في علامة ونسابة ، وهذا القبيل وإن كان كثيرا واسما فليس بقياس يل يقيم فيه ماقلوه ولا يتجاوز فلا يقال لبائع البر يراد ولا لصاحب الفاكهة فكاه ولا لصاحب الشمير شعار ولا لبائع الدقيق دقاق وإنما يقال دقيق وقد قيل دقاق ومثل ذلك الكسائي نسب على قياس النسب والفراء على قياس البزاز والمطار ،

### ومن أصناف الأسماء العدد

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ هذه الأسماء أصولها اثنا عشرة كلمة وهي الواحد إلى العشرة

(١) البيت للحطيئة من كلمة يهجو بها الزبرقان بسبب الحديث الذي ذكرناه في الشاهد السابق وأول هذه الكلمة .

علام كلفني محمد ابن عمي والعيس تخرج من اعلام او طاس  
ما كان ذنب بغيض لا ابالكم في بائس جاء يحذو آخر الناس  
لقد مريتكم لو ان درتكم يوما يحبى بها مسحى وابساسى  
وقبل البيت المستشهد به .

لما بدالى منكم غيب انفسكم ولم يكن لجراحي منكم آس  
ازمعت بأسامريها من نوالكم ولن ترى طاردا للحركا لياس  
انا ابن مجذمتها علما وتجربة فسل بسمه تجدنى اعلم الناس  
جار لقوم اطالوا هون منزله وغادروه مقيما بين ارماس  
ملوا قراء وهرته كلاهم وجرحوه بانياب واضراس  
دع المكارم (اليت) وبعده .

وابعث يسارا إلى وفر مذمة واحدج اليها بذى عركين قعناس  
و يسار عبده يقول . ابعث يسارا ليأتيك بوطاب وفر مذمة ضخام لا يسقى منها الضيفان ولا الجيران ،  
واحدج اليها ارحل . والقعناس البعير الضخم .

والمائة والالف وماعداها من أسامي العدد فمتشعب منها وعامتها تشعب باسماء المعدودات لتدل على الاجناس ومقاديرها كقولك ثلاثة أثواب وعشرة دراهم واحد عشر دينارا وعشرون رجلا ومائة درهم وألف ثوب ما خلا الواحد والاثنين فانك لا تقول فيهما واحد رجال ولا اثنا دراهم بل تلفظ باسم الجنس مفردا وبه معنى كقولك رجل ورجلان فتحصل لك الدالتان مما بلفظة واحدة وقد عمل على القياس المرفوض من قال \* ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل \*

قل الشارح . اعلم ان العدد مصدر عدت الشيء أعده عدا اذا أحصيته والعدد الاسم « وأسماؤه اثنا عشر اسما كما ذكر الواحد فما فوقه الى التسعة والعشرة والمائة والالف » لان كل مرتبة فيها تسعة عقود فالأحاد تسعة عقود والعشرات تسعة عقود والمئات تسعة عقود والالوف متشعبة منها أي مأخوذة من المراتب الثلاثة فهي أحاد الالف وعشرات الالف ومئات الالف والوف الالف الى ما لا نهاية له ، فأما قوله « الواحد » فاسم واقم في الكلام على ضربين (أحدهما) ان يكون اسما علما على هذا المقدار كما ان سائر أسماء العدد كذلك ولا يجرى وصفا على ما قبله جرى الصفة المشتقة وانما حكمه اذا قلت مررت برجال ثلاثة أو أربعة ونحوهما من أسماء المدحكم أسماء الاجناس من نحو مررت بقاع عفرنج كله أي خشن وكذلك مررت برجال ثلاثة أي معدودة وبثوب خسين ذراعا أي طويل (وأما الثاني) وهو ما كان وصفا فهو ان يكون مأخوذا من الوحدة ويجرى وصفا صريحا نحو مررت برجل واحد قال الله تعالى (انما الله إله واحد) واذاجري على مؤنث أنت نحو مررت بامرأة واحدة قال الله تعالى (لا اكفيس واحدة) وقد استعملوا أحدا بمعنى واحد الذي هو اسم قالوا أحد وعشرون واحد عشر بمعنى واحد وعشرين وواحد وعشرة وألف أحد هنا بدل من واو لانه من الوحدة والاصل وحد يقال واحد وأحد ووحد بمعنى واحد ومنه قول النابغة

كَأَنَّ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا بِنْدِي الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَحَدٍ (١)

(١) هذا البيت من كلة النابغة الذبياني التي مطلعها:

يَادَارُ مِيةً بِالْمِلْيَاءِ فَالَسَنْدِ اقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَمَدِ

وقبل البيت المستشهد به :

فَعَدَّ عَمَاتِي إِذَا ارْتَجَاعَ لَهُ وَأَنْتَ الْقَتُودُ عَلَى عَيْرَانَةِ أَجَدِ

مَقْدُوفَةٌ بِدُخَيْسِ النَّحْضِ بَازِلُهَا لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفُ الْقَعْوِ بِالْمَسَدِ

كان رحلي (البيت) وبعده :

مَنْ وَحْشٌ وَجَرَةٌ مَوْشَى أَكَارِعِهِ طَاوَى الْمَصِيرَ كَسِيفَ الصَّيْقِلِ الْفَرْدِ

أَسْرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجُوزَاءِ سَارِيَةً تَرْجَى الشَّمَالَ عَلَيْهِ جَامِدُ الْبَرْدِ

فَارْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلَابِ فَبَاتَ لَهُ طَوْعُ الْقَوَامَتِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرْدِ

فَبِثْنٍ عَلَيْهِ وَاسْتَمَرَ بِهِ صَمْعُ الْكُمُوبِ بِرِيَاتٍ مِنَ الْحَرْدِ

وَكَانَ ضَمْرَانُ مِنْهُ حَيْثُ يُوْزَعُهُ طَمَنُ الْمَارِكِ عِنْدَ الْمَحْجَرِ التَّجْدِ

شَكَ الْفَرِيصَةَ بِالْمَدْرِى فَأَنْقَذَهَا طَمَنُ الْبَيْطَرِ إِذْ يَشْفَى مِنَ الْعَضْدِ



وقد أنثوا أحدا على غير بنائه قالوا إحدى ولا يستعملونه الا مضموما الى غيره قال أبو عمرو ولا تقول جاءني إحدى ولا رأيت إحدى وليست أحده هذه التي في النني من نحو ما جاءني أحد لان معنى تلك العموم والكثرة بمعنى عريب وديار ولذلك لا تستعمل في الواجب وهزتها أصل ولا تنفي ولا تنجيع لان معناها يدل على الكثرة فاستغنى به عن الثانية والجمع بخلاف أحد التي في العدد فانها تنجم على أحاد واما حادى من قولهم حادى عشر وحادى عشرين فكأنه مقلوب من واحد اخروا الفاء الى موضع اللام وجعلوا الزيادة

وقوله «فمدعما ترى الخ» يروى «فمدعما مضى» وانتم القتود مدعما ارفعها والقنود خشب الرجل، والعير انة الناقة المتشبهة بالبعير لصلابتها وشدة خفها . والقنود لا واحد لها عند اكثر اهل اللغة وقال أبو عمر الشيباني واحد هاقند . والاجد الموثقة الخلق اى التي عظام فقارها واجد ويقال بنيان موجد اذا كان مرصوصا بعضه فوق بعض وقوله «مقدوفة بدخيس الخ» فان الدخيس لحم باطن الكف والتحفص اللحم والبازل السن حين تطلع ويقال بزل البعير بزلولا فطرنا به اى انشق بدخوله في السنة التاسعة فهو بازل ويستوى فيه الذكرو الانثى والصريف الصوت يقال صرف الباب صريفاى صوت عند اغلاقه او فتحه والقعو البكرة من خشب او غيره وقيل المحور من الحديد كانه قال بازها يصرف صريفا مثل صريف القعو والمسدا الحبل المفتول . وقوله «كان رحلى الخ» يروى «يوم الجليل» وزال النهار معناه انتصف ، وذو الجليل واد قرب مكة ينبت فيه الثمام . والمستأنس الذي ذهب توحشه اى اطمان اوهو المبصر لشيء المطمئن له ومنه قوله تعالى ( انى ائتت نارا ) ويروى «مستوجس وحده» اى منفرد . وقد شبه نشاط ناقته بنشاط الثور الوحشى توحس من الانس وجعله منفردا في سيره ليكون اشد لفزعه او لما فيه من النشاط والقوة جعله مستأنسا في مشيه ووحده مطمئنا في سيره فيقول . اذا اعيت الابل من شدة الهاجرة كانت هذه الناقة في ذلك الوقت كالثور الوحشى في قوة السير والانتناس بالفلاة . وقوله «من وحش وجرة الخ» فان وجرة مكان بين مكة والبصرة ليس فيها منزل مرب للوحوش وموشى كارهه اى ابيض في قوائمه نقط سود . وطاوى المصير اى ضامره والمصير جمع مصران وكنى به عن البطن . والعيقل اللعاع . والفرد مثله الراه - اى وحيد لامثيل له وقوله «اسرت عليه من الجوزاء الخ» اسرت اى جاءت ليللا والجوزاء برج في السماء والسمال الريح التي تاتي من جهة الشام لانها عن شمالهم ويريد بها الريح التي تاتي بالسحاب ذى البرد . قال ابو بكر . تنسب الامطار الى الجوزاء لانها تكون في اوقاتها كما يقال مطر الربيع ومطر الشتاء . اراد ان هذا الثور لما اصابه مطر هذا التوه وورده كان مبيتة لذلك مبيت سوء فاحتدت نفسه وتضاعف خوفه وقوله «فارتاع من صوت كلاب الخ» ارتاع فزع والكلاب صاحب الكلاب والشوامت الاعداء وقيل الشوامت القوائم اى بات الثور طوع قوائمه اى قائمنا من خوفه والصرد سرعة البرد . وقوله «فبين عليه الخ» بين فرقه من ومنه قوله تعالى «كالفراش المبثوث» واستتر به اى استمرت قوائمه والصمم الضوامر الواحدة صمعا والحد استرخاء عصب اليدين شدة المقال واستعاره للثور لانه لا يشعر بمقال . وقوله «وكان ضمران الخ» يروى «فهاب ضمران» وهو اسم كلب للصيد ويوزعه بفرجه والحجر اللعاج . والتجد بضم الجيم - الشجاع وبكسر الهاء الذى يعرق من الكرب والشد . وقوله «شك الفريضة» شك معناه انقذ . والفريضة بضعة في مرجع الكتف وقيل هو من مرجع الكتف الى الخصرة . والمدرى القرن والمدرية رماح كانت تركب فيها القرون المحددة مكان الاسنة . والميطر البيطار والعصدا داء ياخذ في العضد . وهذا الداء بزنة الطرب وقيل ان الفريضة موضع عقب الفارس كانه يقول . ان قرن الثور لحده نفذ في لحم السكب مثل ما ينفذ موضع البيطار في لحم الدابة

بعد العين لان الالف لا يمكن الابتداء بها فصار وزن حادى عالف والقلب كثير فى كلامهم من نحو شاكى السلاح وأصله شاكك لانه من الشوكه شبه الحديد بالشوك غشوته ، وأما « اثنان » فمحذوف اللام كاثنين ولامه ياء لانه من نثيت الشئ اذا عطفته وصارت الهمزة فى أوله كالعوض من المحذوف : المؤنث اثنتان ألحقوا التاء للتأنيث كما قالوا اثنتان وان شئت قلت ثنتين كبنتين ، فاذا عدت نوعا من الانواع فلا بد ان نضم الى اسم العدد ما يدل على نوع المعداد ليفيد المقدار والنوع لكنهم قالوا فى الواحد رجل و فرس ونحوهما فاجتمع فيه معرفة النوع والعدد وكذلك اذا ثبتت قلت رجلا وفرسا فقد اجتمع فيه العدد والنوع لان التثنية لا تكون الا مع سلامة اللفظ بالواحد فاستغنوا بدلانته على المراد عن ان يشغوه بغيره من أسماء الاجناس فأما اذا قلت ثلاثة أفراس لم يجتمع فى ثلاثة العدد والنوع فانقر الحال الى ان يضم اليه ما يدل على نوع المعداد ويكون تفسيره له وذلك على ضربين منه ما يفسر بالشركة المنصوبة نحو أحد عشر درهما وعشرون دينارا وقد تقدم شرحه فى باب التمييز ومنه ما يفسر بالاضافة وهو ما كان فيه تنوين لان التنوين لما كان ضعيفا لسكونه جاز ان يعاقبه المضاف اليه وذلك من الثلاثة الى العشرة نحو ثلاثة أبواب وأربعة غلمان وخمسة أوزعة ومن ذلك مائة درهم والى دينار وكان قياس الواحد والاثنين ان يضاف كل واحد منهما الى ما بعده من الانواع الممدودة فيقال واحد رجال واثنان رجال لكن لما أمكن ان يذكر النوع باسمه فيجتمع فيه الامران وكانت التثنية كالواحد اذ كانت لضرب واحد أمكن فيها ذلك أيضا فقل فيها رجلا وغلامان ولم يسغ ذلك فى الجمع لانه غير محصور ولا موقوف على عدة معينة فلو أراد مر يد فى التثنية ما يريد فى الجمع لجاز ذلك فى الشعر لانه كان الاصل لان التثنية جمع من حيث هو ضم شئ الى شئ مثله قال الشاعر

كَانَ خُصِيَّتِي مِنَ التَّدَلُّلِ ظَرْفُ عَجُوزٍ فِيهِ ثَنَاتٌ حَذَلْ (١)

فجاء به على أصل القياس ضرورة وكان قياس ما عليه الاستعمال حفظتان فاعرفه \*

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد سلك سبيل قياس التذكير والتأنيث فى الواحد والاثنين فقبل واحدة واثنان وخولف عنه فى الثلاثة الى العشرة فألحق التاء بالذكر وطرح عن المؤنث فقبل ثمانية رجال وثمانى نسوة وعشرة رجال وعشر نسوة ﴾

قال الشارح : اعلم ان « عدد المؤنث من ثلاثة الى عشرة بغير هاء » كقولك ثلاث نسوة وأربع جوار وعشر ليال « وعدد المذكر بالهاء » نحو خمسة أبيات وسبعة دراهم وعشرة دنانير وهذا عكس القاعدة لان القاعدة إثبات العلامة مع المؤنث وحذفها مع المذكر وانما كان الامر فى العدد على ما ذكر للفرق بين المذكر والمؤنث وانما اختص المذكر بالتاء لان أصل العدد قبل تعليقه على معدوده أن يكون مؤنثا بالتاء من نحو ثلاثة وأربعة ونحوهما من أسماء العدد فاذا أردت تعليقه على معدود هو أصل وفروع جعل الاصل للاصل فأثبتت العلامة والفروع للفروع فأسقطت العلامة فن أجل هذا قلت ثلاثة رجال وأربع نسوة

(١) سبق شرح هذا البيت فى مباحث المتن ( ج ٤ ص ١٤٤ ) وقد شرحناه هناك شرحا مستفيضا

فلا تعود اليه

قال الله تعالى (سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام) وقال (في أربعة أيام سواء) وقال (فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة) وقال الله تعالى (على أن تأجرني ثمانى حجج فان أتممت عشراً فمن عندك) والاعتبار في التذكير والتأنيث بالواحد فلذا أضيف الى ما واحده مذكر ألحق فيه الهاء نحو ثمانية أيام لان الواحد يوم وهو مذكر وان أضيف الى ما واحده مؤنث أسقط منه الهاء نحو ثمانى حجج لان الواحد حجة وهو مؤنث وقيل لما أريد الفرق بين المذكر والمؤنث وكان المذكر أخف من المؤنث أسقطوا الهاء من المؤنث ليمتدلا وانما كان أصل العدد التأنيث للمبالغة بالاشعار بقوة التضعيف وذلك لانه لا شيء فيه من قوة التضعيف ما في العدد فيما يظهر للعقل فأشعر بالمبالغة في الصفة وتضاعفها في المعنى علامة التأنيث في العدد مجراها في مثل علامة ونسابة للاشعار بقوة المبالغة في الصفة وتضاعفها في المعنى وقيل انما كان أصل العدد التأنيث من قبل ان كل اسم لا يخلو مسماه من أن يكون عافلاً أو غير عاقل ومسمى قولنا ثلاثة وأربعة ونحوهما من الاعداد انما هو شيء في الذهن مجهول فصار بمنزلة ما لا يعقل والاختبار عن جماعة ما لا يعقل كالإخبار عن المؤنث المفرد فلذلك أنث « وأما واحد واثنان فقد اعتمد فيها قاعدة القياس » فألحقنا علامة التأنيث اذا وقعنا على مؤنث وأسقطت مع المذكر فتقول واحد في المذكر وواحدة في المؤنث واثنان في المذكر واثنان في المؤنث وان شئت ثنتان في المذكر وثنان في المؤنث كانت التاء فيه للتأنيث بمنزلة اثنان ومن قال ثنتان كانت التاء فيه للحاق كانت ثنية نث ملحوظ بجنوع فهو كبتين وانما كان كذلك لانه ليس أصلهما التأنيث كما كان في ثلاثة وأربعة وذلك لانه لم يوجد فيها من قوة التضعيف ما وجد في سائر الاعداد فيحتاج الى علامة تدل على قوة التضعيف والمبالغة فيه فأعرفه •

**فصل** قال صاحب الكتاب « والمميز على ضربين مجرور ومنصوب فالجور على ضربين مفرد ومجموع فالمراد بميز المائة والالف والمجموع بميز الثلاثة الى العشرة والمنصوب بميز أحد عشر الى تسعة وتسعين ولا يكون الامفردا »

قال الشارح : « تفسير العدد على ضربين منه ما يفسر بالاضافة ومنه ما يفسر بنكرة منصوبة » فالذى يستحق التفسير بالاضافة هو ما فيه تنوين لان التنوين ضعيف لسكونه فجاز أن يعاقبه المضاف اليه « والمضاف اليه على ضربين مفرد ومجموع » فما كان لأدنى العدد أضيف الى ما بنى لجمع أدنى العدد وأدنى العدد من الثلاثة الى العشرة وأدنى الجوع أفعال وأفعل وأفعلة وفعله والجمع السالم المذكر والمؤنث فتقول عندي ثلاثة أجمال وأربعة أفرخ وخمسة أرغفة وتسعة غلة وعشرة أحمدين وست مسلمات « فان قيل » فكيف جازت الاضافة هنا والاول هو الثانى ألا ترى انك اذا قلت ثلاثة أكاب فالثلاثة هي الاكاب فيكون من قبيل اضافة الشيء الى نفسه فالجواب انما جازت الاضافة هنا لان الثانى ليس الاول من كل وجه لان الاول عدد والثانى معدود والعدد غير المعدود كما أن الاجزاء غير الجزأ فجازت الاضافة في مثل ثلاثة أثواب كما جازت في مثل كل القوم وأما « الضرب الثانى وهو ما يضاف الى مفرد فالمائة » تقول عندي مائة درهم والقياس أن تضاف الى جمع الكثرة لانها عدد كثير غير انها شابهت العشرة التى حكمها أن تضاف الى جماعة والعشرين التى حكمها أن تميز بواحد منكور فأخذت من كل واحد منهما حكما

بالشبه فأضيفت شبه العشرة وجعل ما تضاف اليه واحدا شبه العشرين لان ما تضاف اليه نوع يبين النوع المميز العشرين ووجه الشبه بينهما أما شبهها بالعشرة فلأنها عقد العشرة كما ان العشرة عقد الواحد لان المائة عشر مرات عشرة كما ان العشرة عشر مرات واحد وأما شبهها بالعشرين فلأنها على التسعين فكان حكمها حكم التسعين كما كان حكم عشرة حكم تسعة لأنها تلبها ألا ترى انك تقول عشرة دراهم كما تقول تسعة دراهم فتضيف العشرة كما تضيف التسعة كذلك ينبغي في المائة أن يكون حكمها حكم التسعين لأنها تلبها الا انه لما أخذ شبهها من شئين أعطى حكما يتجاذبهان فأضيف بحكم شبه العشرة وفسر بالواحد بحكم شبه التسعين فاجتمع فيه ما افترق في العشرة والتسعين وهو أحسن ما يكون من التفريع على الاصول ليشعر الفرع بمعنى الاصل في البناءين جميعا فان ثنيت المائة أضفت كإضافة المائة فتقول مائتا درهم ومائتا نوب فتعذف النون للإضافة الى مميزها لان النون فيه عوض من الحركة والتنوين اللذين كانا في الواحد فحذفت للإضافة كحذفها في ضاربي زيد بخلاف النون في نحو عشرين وثلاثين لانه ليس لها تمكن هذه لأنها ليست عوضاً من الحركة والتنوين على الحقيقة لأنها أسماء جارية على منهاج المجموع وليست بمجموع على الحقيقة وقد تقدم نحو ذلك « وكذلك الالف يضاف الى الواحد » فيقال ألف درهم كما يقال مائة درهم والملة في ذلك كالملة في المائة وذلك لان الالف على غير قياس ما قبله لانك لا تقول عشر مائة كما قلت تسم مائة بل تأتي بلفظ آخر مرتجل يدل على المقد كما فعلت في المائة لما وضعت بعد التسعين لفظا غير مأخوذ مما قبله وهو المائة والالف مذكر يدل على ذلك قوله تعالى ( بثلاثة آلاف من الملائكة ) فاثبات التاء في العدد يدل على تذكرها كما قلت ثلاثة غلمان « وأما ما يفسر بشركة منصوبة » فبعد المركبات وذلك « من أحد عشر الى تسعة عشر » وبعد العشرين الى التسعين نحو قولك عندي أحد عشر درهما واثنا عشر دينارا وعشرون عبداً وثلاثون جارية ونحو ذلك فاما نصب الامم بعد أحد عشر وخمسة عشر الى تسعة عشر فلأنه عدد فيه نية التنوين الا انه مبنى فكان بناؤه مانعاً من ظهور التنوين كنع مالا ينصرف نحو قولك هؤلاء حجاج بيت الله وضوارب زيداً فلما كان في نية منون امتنعت لذلك اضافته ووجب نصب مميزه « فان قيل » فلما حذفت التنوين منه وأضيف الى ما بعده نحو قولك هذا حضرموت زيد وبطلبك الامير فالجواب ان اضافة حضرموت ونظائره ليست لازمة اما تقع عند تنكيره واردة تعريفه بالاضافة وأما أحد عشر وخمسة عشر ونحوهما من الاعداد المركبة فلها مبهمة لازم لها التفسير فكانت تكون الاضافة لازمة وكان يؤدي الى جعل ثلاثة أشياء اسما واحداً وذلك مما لا نظير له فان أضفته الى مالكة وقلت هذا أحد عشرك وخمسة عشرك جاز لان الاضافة الى المالك ليست لازمة كزوم المميز فكان كقولك هذا حضرموت زيد فاذا أضفته أبقيته على بناءه لان الملة الموجبة باقية ومنهم من يعربه فيقول هذا خمسة عشرك ومررت بخمسة عشرك ورأيت خمسة عشرك ويحتاج بأن الاضافة ترد الاشياء الى أصولها ومن يقول هذه خمسة عشرك فيضيف لا يقول هذه اثنا عشرك فيضيف لان عشره قد قام مقام النون والاضافة تحذف النون فلم يجوز أن تجامع مقام مقامها ولا يجوز حذف عشر فيقال انك لانك بليس باضافة الاثنين فلا يعلم أمركاً أضفت أم مهنها

« فان قيل » فلم كان المفسر واحدا منكروا وهلا كان جمعا فيقال عندى خمسة عشر غلاما كما تقول هو  
أفره الناس عبدا وان شئت عبيدا قيل الفرق بينهما انك اذا قلت زيد أفره الناس عبدا فانما تعنى عبدا  
واحدا واذا قلت عبيدا فانما تعنى جماعة فلو لا جمع المفسر لما عرف مرادك ومنه قوله تعالى ( قل هل  
أنبيكم بالأخسرين أعمالا ) جمع المميز الايذان بأن خسرانهم انما كان من جهات شتى لا من جهة  
واحدة وأما اذا قلت عندى خمسة عشر عبدا فالعدة معلومة من العدد ولم يبق الا بيان الجنس فأغنى  
فيه الواحد عن الجمع وانما كان نكرة لانه أخف وبه يحصل الغرض فلم يعدل عنه الى ما هو أثقل منه  
« وكذلك العشرون والثلاثون الى التسعين » فانه يفسر بالواحد المذكور نحو قولك عندى عشرون درهما  
ونلاثون عمامة لما ذكرناه فى المركبات نحو أحد عشر وهنما أولي لوقوعه بعد النون ولعدم تمكنه لم يجر  
حذف نونه وإضافته الى الجنس المميز فلم يقولوا عشرو درهم كما قالوا ضاربون زيدا وضاربو زيد وفى  
الصفة المشبهة نحو حسنون وجوها وحسنو وجوه لان العشرين وأخوانها لم تقو قوة اسم الفاعل ولا  
الصفة فألزمت طريقة واحدة ونحذف اذا أضيف الى المالك نحو قولك عشرو زيد فلذلك لم يكن التفسير  
الا واحدا لان الواحد دال على نوعه (فان قلت) عندى عشرون رجلا كنت قد أخبرت ان عندك  
عشرين كل واحد منهم جماعة رجال كما قالوا جهالان وإبلان فاعرفه \*

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب وما شذ عن ذلك قولهم ثلاثمائة الى تسعمائة اجتزوا بلفظ  
الواحد عن الجمع كقوله

كُلُّوا فِى بَعْضِ بَطْنِكُمْ تَعْمُوا فَإِنَّ زَمَانَكُمْ زَمَنٌ حَمِيصٌ

وقد رجع الى القياس من قال

ثَلَاثُ مِثْقَالٍ لِلْمُلُوكِ وَفِى بَهَا رِدَاهِى وَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الْأَهَانِى

وقد قالوا ثلاثة أنوابا وأشد صاحب الكتاب

اِذَا عَاشَ الْفَقْرُ مَا تَزِنُ عَامًا فَقَدْ ذَهَبَ الْأَذَاةُ وَالْفَتَاةُ

وقوله عز من قائل ( ثلاث مائة سنين ) على البديل وكذلك قوله ( إثنى عشرة أسباطا ) قال  
أبو اسحاق ولو انتصب سنين على التمييز لوجب أن يكونوا قد لبثوا تسع مائة سنة ﴿  
قال الشارح : القياس « فى ثلاثمائة وأربعائة الى تسعمائة » أن نجم المائة يقال ثلاث مئين أو  
ثلاث مئات لان العدد من الثلاثة الى العشرة يضاف الى الجمع نحو ثلاثة أفرزة وأربعة دراهم وقوله  
« وما شذ عن ذلك قولهم ثلاثمائة » يريد أنه شذ عن القياس وأما من جهة الاستعمال فكثير مطرد قال  
سيبويه شبهوه بعشرين وأحد عشر يريد أنهم يبينونه بواحد كما يبينوا عشرين وأحد عشر بواحد لما بينهما  
من المشابهة والمناسبة وذلك انك اذا قلت ثلاثين وأربعين الى التسعين صرت الى عقد ليس لفظه من  
لفظ ما قبله فكذلك ثلاثمائة وسبعمائة اذا جاوزت تسعمائة صرت الى عقد يخالف لفظه لفظ ما قبله وهو  
قولك ألف فلا تقول عشر مائة فأشبهت ثلاثمائة العشرين فبينت بالواحد وأشبهت الثلاث فى الاتحاد

فجعل يانها بالاضافة ويدل على صحة هذا انهم يقولون ثلاثة آلاف درهم فيضيغون الثلاث الى الجمع لانهم يقولون عشرة آلاف فلما كان عشرة على منهاج ثلاثة أجروه مجري ثلاثة أثواب لانك تقول عشرة أثواب قال سيويه وليس بمستنكر في كلامهم أن يكون اللفظ واحدا والمعنى جمعا وهذا انما يكون عند عدم اللبس وعليه قوله أنشد سيويه • كوا في بعض بطنكم الخ • (١) والشاهد فيه وضع البطن موضع البطون لانه اسم جنس ينوب واحده عن جمعه فأفرد اجزاء بلفظ الواحد عن الجمع لانه لما أضاف البطن الى ضمير الجماعة علم انه أراد الجمع إذ لا يكون الجماعة بطن واحد يصف شدة الزمان وكلبه يقول كوا في بعض بطونكم أي لا تملؤوها حتى تعنادوا ذلك وتعفوا عن كثرة الاكل وتنعفوا باليسير فلن الزمان ذو مخصة وجذب وقوله زمانكم زمن خميص كقولهم نهاره صائم وليله قائم فكما اجتمعوا بالواحد من الجمع كذلك اذا قلت عشرون درهما ونحوه من الاعداد المفصلة بالواحد قد علم من العدد الجماعة فجاز أن يستغني بلفظ الواحد في التفسير عن الجمع ومثله قوله

لا تنكروا القتل وقد سئينا في حلقكم عظم وقد شجينا (٢)

(١) هذا البيت من الشواهد التي لم يعرفوها قائلها . والشاهد فيه وضع الواحد موضع الكثير في قوله « بطنكم » لانه يريد بطن كل واحد منكم وقد ذكر سيويه ان ذلك ضرورة قال في مسائل التمييز من باب الصفة المشبهة من اوائل الكتاب « قال بعضهم في الشعر ما لا يستعمل في الكلام قال علقمة بن عبدة .

به جيف الحسرى فاما عظامها فبيض واما جلدتها فصليب  
وقال . لا تنكروا القتل وقد سئينا في حلقكم عظم وقد شجينا

الى ان قال : ومما جاء في الشعر على لفظ الواحد يراد به الجمع قوله « كوا في بعض بطنكم » (البيت) قال الاعلم . « وصف انهم قتلوا من شدة الزمان وكلبه فيقول كوا في بعض بطونكم . لا تملؤوها حتى تعنادوا ذلك وتعفوا عن كثرة الاكل وتنعفوا باليسير قال الزمان ذو مخصة وجلد » . والشاهد فيه أنشد سيويه وضع الجلد في موضع الجلود في قوله • به جيف الحسرى • (البيت) ووضع الخلق موضع الخلق في قوله • لا تنكروا القتل • (البيت) وذهب الفراء الى ان ذلك جائز في الكلام غير مختص بالشعر وقال . قد ورد ذلك في كثير من الكلام والشعر قال الفرزدق .

بفي الشامتين الترابان كان هدي رزبه شبلى مخدر في الضراغم  
فلم يقل بافواه الشامتين وقال آخر • قد عض اعناقهم جلد الجواميس • ولم يقل جلود ، وقال آخر .  
فباست بنى عبس واستاء طيء وباست بنى دودان حاشا بنى نصر

فجمع ووجد ، وجاز التوحيد لان اكثر الكلام يواجه به الواحد فيقال : خذ عن يمينك وعن شمالك لان الملك واحد والمتكلم كذلك فكانه اذا واحد ذهب الى واحد من القوم وان جمع فهو الذي لا مشاحة فيه . ، وقال ابو الفتح ، وقد شاع عنهم وقوع المفرد في موقع الجماعة وهو كثير الا ان من قدم الافراد ثم عقب بالجمع اشبه لفظا لانه جاور بالواحد لفظ الواحد ( يريد القراءات في قوله تعالى (خلقنا المضة عظاما فاكسونا العظام لحما ) فان منهم من قرأ بافراد العظم ومنهم من قرأ بالجمع )

(٢) البيت للمسبب بن زيد مناة الغنوي والشاهد فيه وضع الخلق موضع الخلق . وقد علمت ما في هذا البيت في شرح الذي قبله . وصف انهم قتلوا من قوم كانوا قد سبوا من قومه فيقول ، لا تنكروا قتلنا انكم قد سببتم منافقنا حلوقكم عظم بقتلنا انكم وقد شجينا نحن ايضا اي غصصنا بسببكم لمن سببتم منا وهذا مثل

أفرد الحلق والمراد خلوقكم لأن الابس فأما قوله تعالى (فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً) وقوله تعالى (ثم نخرجكم طفلاً) فانما أفرد لانها أخرجا مخرج التميز «وقد جاء في الشعر على القياس» فقالوا ثلاث مئين وثلاث مئات لأن الشعراء يفسح لهم في مراجعة الاصول المرفوضة قال الشاعر

• ثلاث مئين الملوك الخ • (١) وقال الآخر

ثلاث مئين قد مررن كواملاً وها أنا هذا أشتهى مرّاً أربع (٢)

وهذا وإن كان القياس إلا أنه شاذ في الاستعمال وقد يجوز قطعه عن الإضافة وتنوينه ويجوز حينئذ في التفسير وجهان أحدهما الاتباع على البديل نحو ثلاثة أبواب والنصب على التمييز نحو ثلاثة أبواب وهو من قبيل ضرورة الشعر فأما قوله • إذا عاش الفئ مائتين عاماً الخ • (٣) فالشاهد فيه اثبات

(١) البيت من كلمة للفرد في بعده .

شفين حرازات الصدور ولم تدع  
أبانا بهم قتلى ومافي دمائهم  
جزى الله قوماً إذا أراد خفارتى  
هم سمعوا يوم الحصب من منى  
علينا مقالا في وفاة للائم  
وفاء وهن الشافيات الحوائم  
قتيبة سعى الافضلين الاكارم  
ندائى اذا التفت رقق المواسم

وبعنى بالاهاتم الاهتم بن سنان المنقرى والحوائم العطاش التى تحوم حول الماء وخفض الحوائم على حد الحسن الوجه والشاهد في البيت أنه قد جاء ثلاث مئين في ضرورة الشعر وقال ابن مالك . «إذا كان مفسر الثلاثة واخواتها مائة فيفرد نحو ثلثائة وكان القياس ان يجمع فيقال ثلاث مئات او مئين الا ان العرب لا تجمع المائة اذا اضيف اليها عدد الا قليلا وهذا يوافق قول الشارح قال -سيويه - «يقال ثلثائة وكان حقه ان يقولوا مئين ومئات كما تقول ثلاثة آلاف لان ما بين الثلاثة الى العشرة يكون جماعة نحو ثلاثة رجال وعشرة رجال ولكنهم شبهوه باحد عشر وثلثائة عشر» اه والنون منونة من قوله ثلاث مئين

(٢) الشاهد في قوله . «ثلاث مئين» حيث جاء بتمييز الثلاث جمعا من لفظ المائة على ما يقتضيه القياس وان كان شاذاً في الاستعمال ومن شواهد المسألة قول قراد بن حنش الصاردي .

ونحن رهنا القوس ثمث فوديت  
بالم على ظهر الفرارى افرعا  
بمشر مئين الملوك سعى بها  
ليوفي سيار بن عمرو فاسرعا

(٣) البيت المربع بن ضبيح الفزارى وقوله .

الا بلغ بنى بنى ربيع  
باني قد كبرت ورق عظمى  
فان كنانى للنساء صدق  
اذا كان الشتاء فادفونى  
فانذال البنين لكم فداء  
فلا تشغلنكم عنى النساء  
وما الى بنى وما اسأوا  
فان الشيخ يهرمه الشتاء  
فاماحين يذهب كل قر

والشاهد فيه محى تمييز المائة مفردا منصوبا وقال الاعلم والشاهد «فيه اثبات النون في مائتين في ضرورة ونصب ما بعدها وكان الوجه حذفها وخفض ما بعدها الا انها شبهت للضرورة بالعشرين ونحوها مما ثبتت نونها ونصب ما بعده وصف في هذا البيت هروم وذهب مروءة وتولذته وكان قد عمر نيفاً على المائتين فيما يروى وروى تسعين عاماً ولا ضرورة فيه على هذا» اه

النون في مائتين ضرورة وانصب ما بعدها على التمييز وهو عام شبهه بعشرين وثلاثين وكان الوجه حذفها وخفض ما بعدها والبيت الربيع بن ضبيع الفزاري والمعنى انه يصف هرمه وذهاب لثاته وكان ينف على المائتين وروي تسمين عاما فلي هذا لا يكون فيه شاهد ومثله قوله

أَنْتَ عَيْرًا مِنْ حَيْرِ خَنْزَرَةٍ فِي كُلِّ عَيْرٍ مَائَتَانِ كَمَرَةٍ (١)

لما أثبت النون نصب كمره على التمييز وأما قوله تعالى « ثلاث مائة سنين » فان سنين نصب على البدل من ثلثمائة وليس بتمييز وكذلك قوله « اثنتي عشرة أسباطا أمما » نصب أسباطا على البدل هذا رأي أبي اسحق الزجاج قال ولا يجوز ان يكون تميزا لانه لو كان تميزا لوجب ان يكون أقل الملبثوا تسعمائة سنة لان المنفسر يكون لكل واحد من العدد وكل واحد سنون وهو جمع والجمع أقل ما يكون ثلاثة فيكونون قد لبثوا تسعمائة سنة وأجاز الفراء ان يكون سنين تميزا على حد قوله

فيها اثنتان وأربعون حُرَابَةً سُدًّا كَخَافِيَةِ الْغُرَابِ الْأَسْحَمِ (٢)

(١) البيت من شواهد كتاب سيبويه ولم ينسبه ولا ينسبه الا علم وقال « الشاهد فيه كالشاهد في الذي قبله ( إذا عاش الفتى . هاليت ) وعلة كملته . : هالمرأة فتمت عيرا وهو الحمار وذكر ان في غرموله وهي الكمره مائتي كمره وادخله في هن المرأة المهجوة وخنزرة موضع بعينه وأما قال « في كل إير » لا يكتفى فغيرت همزته الى العين فقليل في كل غير استقباحا لذكره » اه

(٢) هذا البيت هو الثاني عشر من معلقة عنترة بن شداد السبيعي التي مطلعها .  
هل غادر الشعراء من مترحم ام هل عرفت الدار بعد توم  
وقبل البيت المستشهد به .

ماراعى الاحولة اهليا وسط الديار تسف حب المحمم

وراعى افزعنى والحوالة الابل التي يحمل عليها ، ووسط ظرف واذالم يكن ظرفا فحركت السين فقلت وسط الديار واسع . وتسف تا كل يقال سفت الدواء وغيره اسفه . والمحمم بقلة للاحباب اسودا إذا اكثته الغنم قلت الباهات تغيرت وانما يصف انها تاكل هذا لانها لم تجد غيره . ويزوى « المحمم » بحا . بن . هملتين . ويزوى بدل قوله حولة « خلية » والخلية ان يعطف على الحوار ثلاث من النوق ثم يتخلى الراعى بواحدة منهن فذلك الخلية والخلوة المحلوبة تستعمل في الواحد والجمع على لفظ واحد والحوافي واخر ريش الجناح مما يلي الظهر والاسحم الاسودوا اثنتان مرفوع بالابتداء وان شئت بالاستقرار واربعون معطوف عليه وقوله سودا نمت خلوبة لانها في موضع الجماعة والمعنى من الخلاب ويزوى سود على ان يكون نفا قوله اثنتان واربعون فان قيل كيف حاز ان ينعمها واحدها معطوف على صاحبه قيل لانها قد اجتمعا فصارا بمنزلة قولك جاني زيد وعمر والظريفان والكف في قوله « كخافية » في موضع نصب والمعنى سودا مثل خافية الغراب الاسحم . ومما ذكرناه لك في تفسير الخلوبة وصلاحيته للاطلاق على الواحد والاكثر تعلم ما في قولهم ان الشاهد في هذا البيت جواز وصف المميز المفرد بالجمع باعتبار المعنى ، وادعائهم ان خلوبة مفرد مميز للمعدد وانه وصف بالجمع وهو . ودالذي هو جمع سوداء ، ولو كان قولهم « باعتبار المعنى » راجعا الى الخلوبة لكان الخطب هينا لكنهم يمدونه اليه باعتبار المعدد فتأمل في ذلك فانه دقيق والله يعصمك وعن ذهب الى انه من وصف الجمع بالجمع الامام المروفي في شرح الفصح ولم يذكره . وزعم الاعلام ان قوله سودا ليس بوصف وانما هو حال من قوله اثنتان واربعون قال ، « وهو حال من نكرة ويجوز رفعه على التعت ولا يكون نعتا لخلوبة لانها مفردة اذ كانت تميزا للمعدد وسودا جمع ولا نعت الواحد بالجمع » اه



وذلك انه جاء في التمييز سودا وهو جمع لان الصفة والموصوف شي واحد والمذهب الاول لان الثواني يجوز فيها ما لا يجوز في الاوائل ألا ترى انك تقول يازيدا الطويل ولو قلت يا الطويل لم يجوز فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وحق يميز العشرة فما دونها ان يكون جمع قلة ليطلق عدد القلة تقول ثلاثة أفلس وخمسة أبواب وثمانية أجرة وعشرة غلّة الا عند إغواز جمع القلة كقولهم ثلاثة شسوع لفقد السماع في أشسع وأشساع وقد روى عن الاخفش انه أثبت أشسعا وقد يستعار جمع الكثير لموضع جمع القلة كقوله تعالى ثلاثة قروء ، ﴾

قال الشارح : قد تقدم « ان العشرة فما دونها جمع قلة فوجب ان تضاف الي بناء من أبنية القلة وذلك من قبل ان العدد عددان قليل وكثير فالقليل العشرة فما دونها الى الثلاثة والجمع جمعان أيضا جمع قليل وجمع كثير فلما أريد اضافة أدنى العدد الى نوع المحدود تبيننا له أضيف الى الجمع القليل ليشاكله ويطلق معناه في العدد لان التفسير يكون على حسب المفسر فان لم يكن له بناء قلة أضيف الى بناء الكثير ضرورة » فنقول عندي ثلاثة كتب وخمسة شسوع ورأيت عشرة مساجد لانه لا يسمع أكتبه ولا أشساع فأما ما حكاه عن أبي الحسن من أشسع فهو شاذ قياسا واستعمالا فأما الاستعمال فما أقله وأما القياس فان الباب في فعل بكسر الفاء ان يجمع على أفعال نحو عدل وأعدل فمجيئته على أفعل على خلاف القياس فلما لم يكن له بناء قلة أضافوه الى الكثير وكان هذا من المواضع التي قد اتسع فيها فاستغني ببناء الكثير واذا جاز ان يستغني بلفظ الجمع القليل عن الكثير نحو قولهم درس وأرسان ولم يقولوا رسون وقلم وأقلام ولم يقولوا قلم فأحرى وأولى ان يستغني بجمع الكثير عن القليل لانه داخل في معناه فعلى هذا لا تقول عندي ثلاثة كلاب لان له بناء قلة وهو أكلب الا في ضرورة الشعر قال الخليل شبهوه بثلاثة قروء يريد بذلك انهم شبهوا ما يستعمل فيه القليل بما لا يستعمل فيه القليل واعلم انك اذا قلت ثلاثة كلاب كان على غير وجه ثلاثة أكلب وذلك انك اذا أضفته الى بناء من أبنية القلة كان على اضافته من المميز على حد مائة دينار واذا أضفته الى الكثير كان على حد اضافة البعض الى الجنس على ما تقدم من نحو ثوب خز وباب ساج فالمراد بثلاثة كلاب ثلاثة من الكلاب كما ان المراد ثوب من خز وباب من ساج فأما قوله تعالى « والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء » فما استعير فيه جمع الكثير لجمع القلة وذلك لاشتراكهما في الجمعية ولعل القروء كانت أكثر استعمالا في جمع القراء من الاقراء فأوثر عليه كأنهم نزلوا ما قل استعمله منزلة المهل فيكون مثل شسوع ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وأحد عشر الى تسعة عشر مبني الاثني عشر وحكم آخر شرطيه حكم نون التثنية ولذلك لا يضاف اضافة اخواته فلا يقال هذه اثنا عشر كذا قيل هذه أحد عشر كذا ، ﴾ قال الشارح : قد تقدم الكلام في بناء ماركب من الاعداد من أحد عشر الى تسعة عشر في المبنيات وذلك لتضمنه معنى واو العطف اذ الاصل أحد وعشرة فحذفت الواو وجعل الاسمان اسما واحدا اختصارا « ما خلا اثنا عشر » فان الاسم الاول معرب لان الاسم الثاني حل منه محل النون فجري التغيير على الالف مع الاسم الذي يليه كما جرى التغيير عليها مع النون ويكون ذلك الاسم على حاله كما كانت النون على حالها

وليس التون محذوفة على جهة الاضافة ويدل على انه غير مضاف ان الحكم المنسوب الى المضاف غير منسوب الى المضاف اليه ألا ترى انك اذا قلت قبضت درهم زيد كان القبض واقفا بالدروم دون زيد واذا قلت قبضت اثني عشر درهما فالتبض واقم بالاثنتين والعشرة معا والذي يدل ان العشرة واقعة موقع التون انك لا تضيفه الى المالك على حد اضافة خمسة عشر وأخواته « فلا تقول اثني عشر كاتقول خمسة عشر » لان عشر قد قام مقام التون والاضافة بحذف التون فلا يجوز ان يثبت معها ما قام مقام التون ولو أسقطنا عشر للاضافة لم يعلم أضيفت الى اثنين أم الى اثني عشر فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ونقول في تأنيث هذه المركبات احدى عشرة واثننا عشرة وأثننا عشرة وثلاث عشرة وثمانى عشرة تثبت علامة التأنيث في أحد الشطرين لتتضمنهما منزلة شئ واحد وتعرف الثنتين كما عرفت الاثنتين وشين العشرة يسكنها أهل الحجاز ويكسرهما بنو تميم وأكثر العرب على فتح الياء في ثمانى عشرة ومنهم من يسكنها ﴾

قال الشارح : « تأنيث المركبات » من المدد يجري على منهاج المفرد فيثبت الياء في الثلاثة والاربعة اذا كان مركبا مع العشرة في المذكر فتقول ثلاثة عشر رجلا وأربعة عشر غلاما تثبت الياء في النيف كما تثبت اذا لم يكن نيفا وتزعمها من العشرة كراهية ان يجمعوا بين تأنيثين من جنس واحد في كلمة واحدة فاذا أردت المؤنث نزعها من الاسم الاول وأثبتها في آخر الاسم الثاني فكان نزعها من الاسم الاول دليلا على الفصل بين المذكر والمؤنث وتثبت التاء في الاسم الثاني بحكم الاصل ولم يوجد ما يوجب حذفها فتثبت لذلك « فان قيل » فلم قلتم ان نزع التاء من الاسم الاول علم التأنيث وهلا كان ثبوتها في الاسم الثاني هو الفارق بين المذكر والمؤنث على القاعدة في كل مؤنث قيل القاعدة في العدد من الثلاثة الى العشرة قبل ان يصير نيفا ماذكرناه ولم يوجد ما يوجب العمول عنه ويؤيد ذلك انك تؤنث الاسم الاول فاذا كان نيفام المؤنث فيما ليس أصله التأنيث نحو احدى عشرة جارية واثننا عشرة حمامة وثننا عشرة جبة فتأنيث الاسم الاول اذا علق على مؤنث دليل على ما قلناه لانه لم يكن فيه تاء فتحذف اذا وقعت على مؤنث كما كان في ثلاثة وأربعة « فان قل قائل » فسا بالكم قلتم احدى عشرة واثنتا عشرة وفيها تاء التأنيث وكذلك اثنتا عشرة فالجواب في ذلك ان تأنيث احدى بالالف وليس بالتأنيث الذي على جهة المذكر نحو قائم وقائمة واذا كان كذلك لم يمنع دخول التاء عليها لان ألف التأنيث بمنزلة ما هو نفس الحرف ألا ترى انهم قالوا حبلى وحبالى فلم يسقطوا الالف في التكسير كما أسقطوا التاء في نحو قصعة وقصاع وجفنة وجفان وقالوا حبليات فلم يسقطوا ألف التأنيث لاجتماعها مع التاء كما حذفوها في مسلمات لاجتماعها مع التاء فلذلك يسقطونها مع ثلاثة من العشرة ولا يسقطونها من عشرة مع احدى وأما اثنتان وثنان فليس تأنيث الاثنتين وليكنه تأنيث بنى الاسم عليه فلا ينفرد له واحد من لفظه فالتاء فيه ثابتة وان كان أصلها أن تكون فيها واحده بالهاء ألا ترى انهم قالوا مذروان لا ينفرد له واحد ولو كان مما ينفرد له واحد لم يكن الا مذريان وكذلك عقلت بنيناين ولو كان فيما ينفرد الواحد منه لم يكن الا بنشائين بالهمزة ووجه ثن ان اثنتين في معنى فنتين وليست التاء في فنتين للحض التأنيث انما هي للالحاق كئاء بنت فحلميت

في الثبات على أخنها « فأما عشرة من اثنتي عشرة ففي شينها لفتان كسر الشين وإسكانها فبنو تميم يفتحون العين ويكسرون الشين » ويجعلونها بمنزلة كلمة وثفنة « وأهل الحجاز يسكنون الشين » ويجعلونها بمنزلة ضربة وهذا عكس ما عليه لغة أهل الحجاز وبنو تميم لأن أهل الحجاز في غير العدد يكسرون الثاني وبنو تميم يسكنون فيقول الحجازيون ثيقة وثفنة ويقول التميميون ثيقة وثفنة بالسكون فلما ركب الامان في العدد استحال الوضع فقال بنو تميم احدي عشرة وثمنا عشرة الى تسع عشرة وقال أهل الحجاز عشرة بسكونها وذلك ان العدد قد نقصت في كثير منه العادات من ذلك قولهم في الواحد واحد وأحد فلما صاروا منه الى العدد قالوا احدي عشرة فبنوه على فعلى ومنه قولهم عشر وعشرة فلما صاروا منه اسما للعدد بمنزلة ثلاثين وأربعين قالوا عشرون بكسر أوله ومنه اقتصارهم من ثلثمائة الى تسعمائة على أن أضافوه الى الواحد ولم يقولوا ثلاثمئات ولا أربعمئين إلا شاذاً « فان قيل » فن أين جاءت الكسرة في الشين حين قلت ثلاث عشرة فالجواب ان عشر من قولك عشر نسوة مؤنثة الصيغة فلم يصح دخول الهاء عليها فاختاروا اللفظة أخرى يصح دخول الهاء عليها فقالوا عشرة بكسر الشين تخفف أهل الحجاز ذلك على ما قلناه وقرأ الاعمش ( فافجرت منه اثنتا عشرة عينا ) ففتح الشين على الاصل والقياس عليه الجماعة وهو المسبوع فأما « ثمانى عشرة ففيها لفتان فتح الياء » وهو الاكثر « وتسكنها » فنفتحها فانه أجراها مجرى أخواتها من نحو ثلاثة عشر وأربعة عشر لان الالة واحدة ومن أسكن فانه شبهها بالياء في معدى كرب وقالى قلا •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وما لحق بآخره الواو والنون نحو العشرين والثلاثين يستوي فيه المذكر والمؤنث وذلك على سبيل التغليب كقوله

دعنى أخاها بعد ما كان يديننا من الأمر ما لا يفعل الأخوان ﴾

قال الشارح : اعلم « ان عشرين وبابه » من نحو ثلاثين وأربعين الى التسعين مما هو بلفظ الجمع « يستوي فيه المذكر والمؤنث » كأنهم غلبوا جانب المذكر لما علق عليها وهذه قاعدة انه اذا اجتمع المذكر والمؤنث غلب المذكر لانه الاصل فأما البيت الذي أنشده وهو • دعنى أخاها الخ • (١) وقبله

دعنى أخاها أم عمرو ولم أكن أخاها ولم أرضم لها بلبان

أنشدهما أبو العباس المبرد في الكامل ولم يذكر قائلهما والشاهد فيه انه غلب المذكر ألا ترى انه عبر عن نفسه وعنها بالاخوين ولم يقل الاختان يريد ان هذه المرأة سمته أخا بعد ما كان بينهما مالا يكون بين الاخوين يريد ما يكون بين الحبيين وقال قوم انما كسروا العين من عشرين لانها لما كانت واقعة على المذكر والمؤنث كسروا أولها للدلالة على التأنيث وجمعوا بالواو والنون للدلالة على

(١) لم اقف على نسبة هذين البيتين . والشاهد قوله « يفعل الاخوان » حيث غلب المذكر على المؤنث فقال اخوان ولم يقل اختان ، والمعنى . دعنى هذه المرأة اخاها بعد ان وقع منى ومنها مالا يكون من الاخوين يريد ما يكون بين الحبيين .

المذكر فيكون أخذه من كل واحد منهما بتأثير وهو ضعيف لانه يلزم عليه أن يكسروا أول الثلاثين والاربعين الى التسعين للدلالة على التأنيث ويمكن أن يقال انهم اكتفوا بالدلالة على العشرين وكان في ذلك دلالة على غيره من الثلاثين والتسعين فجري على ما جرى عليه العشرون فاذا وقع العشرون على المذكر والمؤنث وظهر فيه الفرق كان الثلاثون مثله واكتفى بعلامة التأنيث في العشرين عن علامته في الثلاثين وقال قوم ان ثلاثاً من ثلاثين هي ثلاث التي المؤنث ويكون الواو والنون لوقوعه على المذكر فيكون قد جمع لفظ التذكير والتأنيث وأخذ من واحد بنصيب وقال قوم انما كسروا الاول من عشرين لانهم قالوا في ثلاث عشرات ثلاثون وفي أربع عشرات أربعون فمكأنهم جعلوا ثلاثين عشر مرار ثلاثة وأربعين عشر مرار أربعة الى التسعين فاشتقوا من الاتحاد ما يكون لعشر مرار ذلك العدد فكان قياس العشرين أن يقال لثلاثون وإثنين لعشر مرار اثنين فكنا ننزع إثنين من اثنين ونجمعه بالواو والنون وإن لا يستعمل الا معنى فاشتقوه من لفظ العشرة وكسروا عينه إشعاراً بزيادة لفظ اثنين فأعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب • والعدد موضوع على الوقف تقول واحد اثنان ثلاثة لان المعاني الموجبة للاعراب مفقودة وكذلك أسماء حروف التهجي وما شاكل ذلك اذا عدت تعديداً فاذا قلت هذا واحد رأيت ثلاثة فالاعراب كما تقول هذه كاف وكتبت حياء •

قال الشارح : اعلم أن « أسماء العدد اذا عدتها فانها تكون مبنية على الوقف » لانها لم تقع موقع الاسماء فتكون فاعلة ومفعولة ومبتدأة لان الاعراب في أصله انما هو للفرق بين اسمين لكل واحد منهما معنى يخالف معنى الآخر فلما لم تكن هذه الاسماء على الحد الذي يستوجب الاعراب سكنت وصارت بمنزلة صوت تصوته نحوه ومه « فتقول واحد اثنان ثلاثة أربعة بالاسكان » من غير اعراب ويؤيد ذلك عندك ما حكاه سيبويه من قول بعضهم ثلاثه ربعه فيترك الهاء من ثلاثة بجالها غير مردودة الى التاء وان كانت قد تحركت بفتحة همزة أربعة دلالة على ان وضما أن تكون ساكنة في العدد حتى انه لما أتى عليها حركة الهمزة التي بعدها أقرها في اللفظ بجالها على ما كانت عليه قبل إلقاء الحركة عليها ولو كانت كالاسماء المعربة لوجب أن تردّها متى تحركت ثمة فتقول ثلاثه ربعه كما تقول رأيت طلحة يافى فان أوقعتهما موقع الاسماء أعربتها وذاك نحو قولك تفضل ثلاثة أربعة بواحد أعربتها لان ثلاثة ههنا مفعولة وأربعة فاعلة وتقول ثمانية ضعف أربعة أعربتها لانها مبتدأة ولم تصرف للتأنيث والتعريف « وكذلك حروف المعجم » اذا كانت حروف هجاء غير معطوفة ولا واقعة موقع الاسماء فانها سواكن الاواخر في الدرج والوقف وذلك قولك ألف ب ت ث ج ح ذ ز وفي الزاي لفتان منهم من يقول زاي يياء بعد ألف كما تقول واو بو او بعد الف ومنهم من يقول زى بوزن كى وأنى وقد حكى فيها زاء ممدودة ومقصورة وكذلك ساثرها بنى أواخرها على الوقف لانها أسماء الحروف الملفوظ بها في صيغ الكلام فهي بمنزلة أسماء الاعداد نحو ثلاثه وأربعة وخمسة فلا نجد لها رافعا ولا ناصباً ولا جارا لانك لم تحدث عنها ولا جمعت لها حالة تستحق الاعراب بها كما قلنا في العدد فكانت كالحروف نحو هل وبل وغيرهما من الحروف فلم يجوز لذلك تصريفها ولا اشتقاقها ولا تثنيها ولا جمعها



واذا جعلت هذه الحروف أسماء وأخبرت عنها وعطفت بعضها على بعض أعر بته على ما ذكرنا ومعدت ما كان منها مقصورا وشددت الياء من زي في قول من لا يثبت الالف وذلك من قبل انها اذا صيرت أسماء ونقلت الى مذهب الاسمية فلا بد من ان تجرى مجراها وتعطى حكمها فيجوز تعريضها وتنزيهاها وجمعها وتثنيهاا بالفاء والعين واللام والقضاء على الفاتها بانها غير أصل اذ قد صارت الى حكم ما ذلك واجب فيه ولكون أنه ليس في الاسماء المفردة التي يدخلها الاعراب اسم على حرفين الثاني من حروف المد والايين زدت على الف ب ت ث الفا أخرى لتصير ثلاثية ثم قلب الالف همزة لسكونها وسكون الالف الاولى كما قلب في كساء ورداء وزدت على ياء زي ياء أخرى وأدغمتها فيها كما تفعل ذلك في الحروف اذا قلبتها الى الاسمية نحو قول أبي زيد

لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ مَنِي لَيْتَ إِنَّ لَيْتًا وَإِن لَوْ أَعْنَاهُ (١)

لأتركيب وامسدها مشورة فانه امر عارض قال العلامة الرضى «ان أسماء حروف العجم توضع الالف لتستعمل مفردات لتعليم الصبيان ومن يجري مجراهم موقوف عليها فاذا استعملت مركبة مع عاملها فخرجت عن حلقها الموضوع لها ه ه وقال ابن جني « اعلم ان هذه الحروف ما دامت حروف مجاء فانها ساكنة بالآخر في الدرج والوقف لانها اصوات بمنزلة صه ومه فان وقعت موقع الاسماء اعربت ه ه وقال السيوطي « واسماء الحروف الالف با تا نا الخ وقف الالف عامل فالاجود فيها حينئذ الاعراب ومد المقصور منها ويجوز فيها الحكاية كتهيتها بلا عامل ويجوز ترك المد بان يرب مقصورا منونا كما اذا ناطقت فان الاجود فيها الاعراب والمد والايين لم يكن عامل ه ه وهو كلام غريب قال ابن جني « فاما ما كان من نحو با فانا فانك متى اعربت لم تكن ان تمد ذلك انه على حرفين الثاني منهما حرف لين والتثنية يدرك الكلمة فتحذف الالف لالتقاء الساكنين فيلزمك ان تقول بن وتثني يافتي فيبقى الاسم على حرف واحد فان ابتدأته وجب ان يكون متحركا وان وقفت عليه وجب ان يكون ساكنا وهذا ظاهر الاستحالة فاما ما روي شربت ما (اي بالقصور والتثنية) فحكاية شاذة لانظير لها ولا يسوغ قياس غيرها عليها واذا كان الامر كذلك زدت على الف با تا الفا اخرى كما رايت العرب فعلت حين اعربت لوقفوا لهما ان لو اوان ليتاعناه ه ه (١) البيت لاني زيد الطائي من كماله — وكان الوليد بن عقبة ايام ولايته على الكوفة قد قطع ابا زيديا بين القصور المحرم من الشام الى القصور المحرم من الحيرة وجعلها له حى فلما عزل الوليد لانها به بشرب الخمر وولى سعيدا انتزعها منه واخرجها من يده — فذلك حيث يقول

ولقد مدت غير انى حى يوم بانث بودها خنساء  
من بنى عامر لها شق نفسى قسمة مثل ما يشق الرداء  
اشربت لون صفرة في بياض وهى في ذلك لدنة غيداء  
كل عين ممن يراها من النا س إليها مديمة حولا  
فانتهاوا إن للشدائد اهلا وفروا ما ترين الاهولا  
ليت شعري واين منى ليت (البيت) وبعمه .  
اي ساع سعى ليقطع شربى حين لاحت للصباح الجوزاء  
واستظل العصفور كرهامع الـ ضرب واوى في عوده الحرباء  
ونفى الجندب الحصى بكراعيه به راذا كت نيرانها المنزاه  
من سموم كنها حر فار شفعتها ظهيرة غراء

ألتزى انه ضعف الواو في لولها جعلها اما حيث أخير عنها ومثله قول الآخر

الأم علي أو ولو كنت عالماً بأذناب لور لم تفتني أوائله (١)

فكذلك حروف المعجم لانها في معناها وانما لم يكن في الاسماء العربية ماهو على حرفين الثاني منها حرف مد ولين لان التنوين اذا وجد حذفه لالتقاء الساكنين فيبقى الاسم الظاهر على حرف واحد فذلك يلزم ان تزيد على حرف المدمثلة ليصير ثلاثيا فاعرفه ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿والهمزة في أحد واحد منقلب عن واو ولا يستعمل أحد واحد في الاعداد الا في المنيفة﴾ ﴿

قال الشارح : اعلم ان «أحد» كلمة قد استعملت على ضربين (أحدهما) ان يراد بها العموم والكثرة ولا تقم الا في النفي وغير الاليجاب نحو ما جاءني من أحد ولا أحد فيها ولا يقال فيها أحد والذي يدل على وقوه على الجمع قوله تعالى (فما منكم من أحد عنه حاجزين) فحاجزين نعت أحد وجمع الصفة مؤذن برادة الجمع في الموصوف وعلى هذا الهمزة في أوله أصل وليست بدلا من واو ولا غيره وذلك لان اللفظ على الهمزة ولم تقم دلالة بما يخالف الظاهر واللفظ (وأما الضرب الآخر) من ضرب أحد فان يراد به معنى واحد في العدد نحو قولك أحد وعشرون والمراد واحد وعشرون «والهمزة فيه بدل من الفاء التي هي واو» والاصل واحد يقال واحد وأحد وأحد بمعنى واحد حكى ذلك ابن الاعرابي وكذلك الهمزة في إحدى بدل من الواو لانها تأتي في الاعداد والهمزة في أحد بدل من الواو فكذلك هي في مؤنثه لانه من لفظه ومعناه والهمزة تبدل من الواو المفتوحة والمكسورة والمضمومة وابدأها من المفتوحة قليل يؤخذ سماعا ومن المضمومة كثير قياسا مطردا وفي المكسورة خلاف وسنوضح ذلك في موضعه من هذا الكتاب ؛ «فان

وإذا اهل بلدة نكروني عرفتني الدوية المساء  
عرفت ناقتي شمائل مني ففس الا بغامها خرساء  
عرفت ليها الطويل وليلى ان ذا الليل للميوت غطاء

والشاهد في البيت قوله «وان لوا» حيث ضعف لوحين جعلها اما واخبر عنها لان الاسم المفرد المتكسر لا يكون على اقل من ثلاثة احرف يكون منها اثنان متحركين والواو في لولا تتحرك كالاسماء المتمكنة وتحتمل الواو بالتضعيف الحركة واراد بلوهنا لوالتي لتفتني في نحو قولك . لو اتينا لوقت عندنا . اي ليت ذلك يكون . واراد بليت هذا المعنى فقصد الى لفظها ولحظ المعنى السكلي المستقل ولهذا جعلها اما فاعربها ومثله قول ابى طالب يرثي مسافر بن ابى عمرو احد بني عبد شمس بن عبد مناف .

ليت شمري مسافر بن ابى عمـ سرو وليت يقولها المحزون

بورك الميت الغريب كما بو رك نضح الرمان والزيتون

(١) هذا البيت من شواهد الكتاب ولم ينسبه شيبويه ولا الاعلم . والشاهد فيه تضعيف لولما ذكرناه من العلة في البيت السابق . . يقول . قد تصدق الاماني الا اني تركتها . لمكان اللوم . ما لو طلبته لادر كته . ولكني لم اعلم طاقته فضيعت اوله . وضرب الاذناب مثلا للاء واخر

قيل « ولم كان المؤنث بالالف ولم يكن بالياء كأخواته من ثلاثة وأربعة وشبههما فالجواب أن أحدا اسم استعمال  
 على ضربين وصف واسم للمعد غير وصف فأما الصفة فجارية على الفعل على « وقام وقاعد وتنبع الموصوف  
 وتذكر وتؤنث نحو مررت برجل واحد (وإلهكم إله واحد) وتقول في المؤنث مررت بامرأة واحدة وقال الله  
 تعالى (فاذا ففتح في الصور فمخدة واحدة) فهذا وصف جار على الفعل ويعمل عمله من نحو مررت برجل واحد  
 درمه ويشي ويجمع كما تفعل سائر الصفات قال الشاعر « قد رجعوا كحي واحدنا \* فأما الضرب  
 الثاني الذي هو اسم فقولهم في المعد واحد اثنان فواحد ههنا غير صفة وإنما قلت ذلك لأمر (منها) أنه  
 لو كان صفة لوجب أن يكون له موصوف ولا موصوف (ومنها) أن قد كسروه على أحدان من نحو قول الهذلي  
 \* أحدان الرجال \* وهذا الضرب من التكسير في فاعل إذا كان اسما دون الصفة نحو قولك حاجر  
 وحجران وغال وغلان فأما قولهم راع ورهيان وصاحب وصحبان فأما كسر على ذلك لاستعمالهما استعمال  
 الاسماء ولم يذكر معهما موصوف « فان قيل « وقد قيل مررت برجل واحد وبقوم ثلاثة فتصف بالمعد  
 وتجري إعرابه على الاسم الذي قبله فالجواب أن حقيقة هذا أنه اسم وعطف بيان لصفة كما تقول مررت  
 بأبي عبد الله زيد والدليل على أن واحدا اسم وأن جرى إعرابه على ما قبله قولهم مررت بنسوة أربع  
 بالتثنية والصرف ولو كان صفة لم ينصرف كما لا ينصرف أوحد وواحد مثله في باب المعد وهذا الضرب  
 لا يشي ولا يجمع من لفظه فإذا أردت التثنية قلت اثنان وإذا أردت الجمع قلت ثلاثة أربعة فتصوغ للتثنية  
 والجمع لفظا من غير لفظ الواحد وكما لم تشه من لفظه كذلك لا تؤنثه من لفظه لانه لو أنث من لفظه لزم أن  
 يقال واحدة فيخرج إلى مشابهة الصفات الجارية على أفعالها وواحد ليس بصفة فكره فيه ما يكون في الصفات  
 فلما امتنع منه هذا الضرب من التأنيث واحتيج إلى علامة فاصلة بين المذكر والمؤنث إذ كان اسما قد يقع  
 على المؤنث كما يقع على المذكر عدل إلى لفظ آخر بمعناه ولما كان أحد بمعنى واحد في المعد وكان اسما غير  
 صفة كما أن واحدا كذلك وأريد إثبات العلامة لم تكن بالياء كراهية أن تكون على حد الصفة نحو حسن  
 وحسنة كما كره ذلك في فاعل لأن الصفة في الموضعين واحدة فعدل عن العلامة التي هي التاء إلى غير هاتين  
 مع العدول عن هذه العلامة الاتغير البناء لأن العلامة التي غير التاء تغير البناء وتضاعف معه على غير لفظ  
 المذكر فلما أنث بالالف قلب عن فعل إلى فعل فقالوا إحدى في المؤنث وأحد في المذكر فاستغنى بتأنيث  
 أحد عن تأنيث واحد لانه في معناه « فان قيل « ولم لم يستعمل أحد ولا أحدي الايضا معه شيء فالجواب  
 اما أحدي فلا يستعمل الا اذا ضم إلى غيره وجعل معه اسما واحدا أو استعمال فيها جاوز ذلك فأما في باب  
 الآحاد وأوائل الأعداد فلا لانه ليس إلى تأنيث الواحد وتذكيره كثير حاجة لانه لا يضاف إلى المعدود  
 كما يضاف سائر الأعداد لأن لفظ المعدود يفتى عن ذلك فدلالته على العدة والنوع جميعا وأما أحد فهو وان  
 كان بمعنى واحد فله نحو ليس لواحد من الإبهام وعدم التبيين ألا ترى أنك إذا قلت جاءني أحدهما أو أحدهم  
 إنما المراد واحد من هذه العدة غير متعين وإذا كانت موضوعة على أن تكون مضافة ومعا غيرها ألزمتها  
 في العدد إذا وقعت موقع واحد أن تكون نيفا نحو أحد عشر وأحد وعشرون ليكون ما بعدها بمنزلة  
 المضاف إليه ولا يخرج عن منهاج استعمالها وموضوعها فاعرفه «



﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وتقول في تعريف الاعداد ثلاثة الانواع وعشرة الغلة وأربع الادور وعشر الجوارى والاحد عشر درهما والتسعة عشر دينارا والاحدى عشرة والاحد والعشرون ومائة درهم ومائتا الدينار وثلاثمائة درهم والف الرجل وروى الكسائى الخمسة الانواع وعن أبى زيد ان قوما من العرب يقولونه غير فصحاء﴾

قال الشارح : لا يخلو العدد من ان يكون مضافا أو مركبا أو مفردا « فإذا أريد تعريفه » فإن كان مضافا نحو ثلاثة أنواع وثلاثة غلة فالطريق فيه ان تعرف المضاف اليه بان تدخل فيه الالف واللام ثم تضيف اليه العدد فيتعرف بالاضافة على قياس غلام الرجل وباب الدار فتقول « ثلاثة الانواع وأربعة الغلة وعشر الجوارى » لان المضاف يكتسب من المضاف اليه التعريف والتخصيص كما يكتسب منه الجزاء والاستفهام نحو قولك غلام من تضرب أضرب وغلام من أنت قال الشاعر

أَنْزَلَنِي مَيَّ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ هَلْ الْأَزْمُنُ اللَّانِي مَضَيْنُ رَوَاجِعُ (١)  
وَهَلْ يَرْجِعُ التَّسْلِيمُ أَوْ يَكْشِفُ الْعَمَى ثَلَاثُ الْأَنْفَانِي وَالرُّسُومُ الْبَلَاغُ

وقال الفرزدق

مَا زَالَ مَذْعَقَتٌ يَدَاهُ إِزَارَهُ يَسْمُو فَأَذْرَكَ خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ (١)

لما أراد التعريف عرف الثاني بالالف واللام ثم أضاف اليه فتعرف المضاف قال أبو العباس المبرد هذا الذى لا يجوز غيره وقد تقدم الكلام عليه وعلى الخلاف فيه بحججه وعمله في فصل الاضافة بما أغنى عن اعادة وأما المركب فهو من أحد عشر الى تسعة عشر ففيه ثلاثة مذاهب (أحدها) مذهب أكثر البصريين ان تدخل الالف واللام على الاسم الاول منهما فتقول عندى « الاحد عشر درهما » والثلاثة عشر غلاما لا هما قد جعلنا بالتركيب كالشيء الواحد فكان تعريفهما بادخال اللام في أولهما (الثاني) وهو مذهب الكوفيين والاختش من البصريين تعريف الاسمين الاولين نحو عندى الاحد عشر درهما لانهما في الحقيقة اسمان والعطف مراد فيهما ولذلك وجب بناؤهما ولو صرحت بالعطف لم يكن بدمن تعريفهما فكذلك اذا كان مضمنا معنى العطف (الثالث) مذهب قوم من الكتاب انهم يدخلون الالف واللام على الاسماء الثلاثة وهو فاسد لما ذكرناه من ان التمييز لا يكون الانكارة لانك اذا قلت الخمسة عشر درهما فالعدد معلوم كأنك قلت أخذت الخمسة عشر درهما التى عرفت والدرهم غير معلوم مقصود اليه وانما هو بمنزلة قولك كل رجل يأتيني فله درهم فالمراد كل من يأتيني من الرجال واحدا واحدا فله درهم ولوقلت كل الرجل استعمال المعنى وأما العدد المفرد نحو عشرين وثلاثين فما فوقهما الى تسعين فتعريفه بادخال الالف

(١) قدمضى هذا البيت مرارا . وقد سبق للمصنف والشارح الاستشهاد به في باب الاضافة لمثل ما هنا وشرحا ذلك فيه (ج ٢ ص ١٢٢) فانظره هناك وفي (ج ٥ ص ١٧)

(٢) سبق الاستشهاد بهذا البيت على مثل ما هنا في (ج ٢ ص ١٢١) وشرحا هناك فانظره وقد اعدنا الكلام عليه (ج ٥ ص ٥٦) فاستوفينا شرحه وتفصيل القول فيه فانظره هناك ايضا

واللام على العدد نحو « العشرين والثلاثين » كما تقول الضاريون زيدا ولا يجوز العشرون الدرهم إلا على المذهب الضعيف ووجه ضعفه ما ذكرناه في الخمسة عشر درهما ووجه آخر أن ما بعد النون منفصل مما قبله لأن درهما بعد عشرين منفصل من العشرين فلا تعرف العدد بتعريفه وليس كذلك ثلاثة وأربعة ونحوهما مما يضاف فإن الثاني متصل بالاول من تمامه فيعرف المضاف بتعريف المضاف اليه فلذلك إذا أريد تعريف العدد المفرد عرف نفسه بخلاف المضاف « فأما المائة والالف » فحكمهما حكم العقد الاول نحو مائة درهم « ومائة الدرهم » والالف درهم « والالف الدرهم » لأن التنوين ليس لازما للمائة والالف كالم يكن لازما للثلاثة والاربعة ونحوهما من العقد الاول وهذا حكم كل اضافة طالت أو قصرت فانك تعرف الاسم الاخير ويسمى تعريفه الى الاسم الاول فتقول ما فعلت مائة الف الدرهم وعلى ذلك قس ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتقول الاول والثاني والثالث والاولى والثانية والثالثة الى العاشر والعاشرة والحادى عشر والثانى عشر بفتح الياء وسكونها والحادية عشرة والثانية عشرة والحادى قلب الواحد والثالث عشر الى التاسع عشر تنبى الاسمين على الفتح كما بنيتهما في أحد عشر ، ﴾

قال الشارح : اعلم ان هذا الفصل يشتمل على اسم الفاعل المشتق من أسماء العدد « والاول » ليس من ذلك وانما ذكره لانه يكون صفة كما يكون ثان وثالث ونحوهما صفات فالاول فهو من مضاعف الفاء والمين ولم يشتق منه فعل وانما جاء من ذلك أسماء يسيرة قالوا كوكب وددن والذى يدل انه أفعل انه قد جاء مؤنثه على الفعل نحو الاولى كالا كبر والكبرى والاطول والطولى فالهزئة في أول أول زائدة بازائها في أفضل وهي في الاولى فاء بدل من واو كان ذلك لاجتماع الواوين على حد واقية وأواق وهو على ضربين يكون صفة واسما فاذا كان صفة لم ينصرف نحو قولك هذا رجل أول أي أول من فيه ففتحذف الجار والمجرور تخفيفا وهما في تقدير الثبات ولذلك لم تلزمه الالف واللام لان الشئ اذا كان مرادا كان في حكم المنطوق ولو لفظت بلجار والمجرور لم تأت بالالف واللام قال الله تعالى ( يعلم السر وأخفى ) ولم يقل والاخفى لان المراد وأخفى من السر قال الشاعر

بِأَيْتِهَا كَانَتْ لَاهِلِيْ إِبِلًا      أَوْ هُرِلَتْ فِي جَدْبٍ عَامٍ أَوْ لَا (١)

فلم ينصرف لانه صفة ومعناه أول من عامك وحذف الجار والمجرور من نحو هذا في الصفة ضعيف وهو في الخبر أكثر لان النرض من الصفة الايضاح والبيان وذلك ينافي الحذف واذا كانت اسما كانت منصرفة فتقول ما تركت له أولا ولا آخر أي لا قديما ولا حديثا ، وأما « الثاني والثالث » ونحوهما الى العاشر

(١) هذا البيت من شواهد الكتاب ولم ينسبه سيويو ولا الاعلم . قال سيويو « وسالت الخليل عن قولهم منذ عام اول - برفع العام واول - بجر العام ونصب اول - فقال اول ههنا صفة وهو افضل من عامك ولكنهم ألزموه هنا الحذف استخفا فاجعلوا هذا الحرف بمنزلة افضل منك . وقد جعلوه اسما بمنزلة افسكل وذلك قول العرب ما تركت له اول ولا آخر اه وقال الاعلم « الشاهد فيه جرى اول على قوله عام فعتاله والتقدير من جذب عام اول من هذا العام . ويجوز ان يكون منصوبا على الظرف على تقدير من جذب عام وقع عاما اول من هذا العام فحذف العام واقام اول مقامه » اه

فإن العرب تشتمها من العدد على حسب اشتقاق اسم الفاعل من الفعل في نحو ضارب وآكل وشارب فيصير حكمها حكم اسم الفاعل فتجري صفة على ما قبلها فإن كان مذكراً ذكرتها وإن كان مؤنثاً أنتمها فتقول للرجل إذا كان معه رجلان هذا ثالث وثلاثة والمرأة هذه ثالثة وثلاث أسقطت التاء من ثالث لأنه اسم فاعل جري على مذكر كضارب وأثبتها في ثلاثة لأنه عدد مضاف إلى مذكر في التقدير إذا لمعني ثالث ثلاثة رجال وأثبتها في ثلاثة أذرت على مؤنث كما تقول ضاربة وأسقطتها من ثلاث لأنه عدد في تقدير المضاف إلى مؤنث وتقول هذا رابع أربعة إذا كان هو وثلاث نسوة لأنه قد دخل معهن فقلت أربعة بالتذكير لأنه إذا اجتمع مذكر ومؤنث حمل الكلام على التذكير لأنه الأصل « فإذا تجاوزت العشرة » فلك فيه ثلاثة أوجه (أحدها) إن تأتي بأربعة أسماء فتقول هذا « حادي عشر » أحد عشر « وثاني عشر » اثني عشر « وثالث عشر » ثلاثة عشر فالاسمان الأولان من هذا نظير الاسم الأول من ثالث وثلاثة والاسمان الآخرين نظير الاسم الثاني منه وإذا كان نظيره وجب أن يعتقد أن الاسمين الثانيين في موضع جر بإضافة الاسمين الأولين وبذلك خرج من أن تكون قد جعلت أربعة أسماء بمنزلة شيء واحد وأما بنيت الاسمين الأولين وجعلتهما كاسم واحد وبنيت الاسمين الثانيين وجعلتهما كاسم واحد ثم أضفت الأول إلى الثاني ولم يعم البناء الإضافة ألا ترى أنك تقول كم رجل جاءك فتضيف كم إلى رجل وقال سبحانه (من لدن حكيم خبير) فاضاف لدن وهو مبني (والثاني) إن تأتي بثلاثة أسماء فتقول هذا حادي أحد عشر وثاني اثني عشر وثالث ثلاثة عشر كأنهم استعملوا أن يأتوا بأربعة أسماء فحذفوا الاسم الثاني من الأول تخفيفاً وعلى هذا الوجه يكون الاسم الأول معرباً بجري بوجوه الأعراب لأن التركيب قد زال عنه بحذف الاسم الثاني فبقى الاسمان الثانيان على بنائهما لأنه لم يحذف منهما شيء وهما في موضع جر بإضافة الاسم الأول إليهما ولا يجوز في الأول إلا الأعراب لأنها ثلاثة أسماء فلا يجوز أن تجعل في موضع اسم واحد (والوجه الثالث) أن تقول هذا حادي عشر وثاني عشر بتسكين الياء وفتحها فمن سكن الياء من حادي وثاني جعله معرباً في موضع رفع وعلى هذا تقول هذا ثالث عشر ورابع عشر لأن تقديره حادي أحد عشر فحذف أحداً تخفيفاً وهو مراد فصار كقولك هذا قاضي بغداد ومن فتح بناهما على الفتح حين حذف أحداً فجعل حادي قائماً مقامه وتقول في المؤنث منه على الوجه الأول هذه « حادية عشرة » إحدى عشرة وعلى الوجه الثاني هذه حادية إحدى عشرة بالضم لا غير وعلى الوجه الثالث هذه حادية عشرة بالضم والفتح على ما تقدم « وأما حادي فهو مقلوب من واحد » أخرت الفاء إلى موضع اللام ثم قلبت الواو ياء لتطرفها وانكسار ما قبلها فصار وزنهما عالقاً وأصلها فاعل من الوحدة وقد تقدم نحو من ذلك فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وإذا أضفت اسم الفاعل المشتق من العدد لم يخل من أن تضيفه إلى ما هو منه كقوله تعالى (ثاني اثنين) وثالث ثلاثة أو إلى مادونه كقوله تعالى (ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم) وقوله خامسهم وسادسهم فهو في الأول بمعنى واحد من الجماعة المضاف هو إليها وفي الثاني بمعنى جاعلها على العدد الذي هو منه وهو من قولهم ربيعهم وخمسهم فإذا جاوزت العشرة لم يكن إلا الوجه الأول تقول هو حادي أحد عشر وثاني اثني عشر وثالث ثلاثة عشر إلى تاسع تسعة عشر ومنهم من يقول حادي

عشر أحد عشر وثالث عشر ثلاثة عشر ، ﴿

قال الشارح : « قد استعمل اسم الفاعل المشتق من العدد على معنيين (أحدهما) ان يكون المراد به واحدا من جماعة » (والآخر) ان يكون فاعلا كسائر أسماء الفاعلين فالاول « نحو ثاني اثنين وثالث ثلاثة » قال الله تعالى (لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة) وقال عز وجل (اذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين) فا كان من هذا الضرب فاضافته محضة لان معناه أحد ثلاثة وبعض ثلاثة فكما ان اضافة هذا صحيحة فكذلك ما هو في معناه ولا يجوز فيه ان ينون وينصب في قول أكثر النحويين لانه ليس مأخوذا من فعل عامل « وأما الثاني وهو ما يكون فاعلا » كسائر أسماء الفاعلين نحو ثالث اثنين ورابع ثلاثة وخامس أربعة فهذا غير الوجه الاول انما معناه هو الذي جعل الاثنين ثلاثة بنفسه فمعناه الفعل كأنه قال الذي ثلثهم وربعمهم وخمسهم وعلى هذا « قوله تعالى (ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم) « ولا خمسة الا هو سادسهم) ومثله (سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم . . . . رجبا بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم) وعلى هذا الوجه يجوز ان ينون وينصب ما بعده فتقول هذا ثالث اثنين ورابع ثلاثة لانه مأخوذ من ثلثهم وربعمهم فهو بمنزلة هذا ضارب يدا والاول أكثر قال سيويه قلما تريد العرب هذا يعني خامس أربعة فان أضفته فهو بمنزلة ضارب زيد فتكون الاضافة غير محضة هذا اذا أريد به الحال أو الاستقبال فان أريد به الماضي لم يجز فيه الاحذف التنوين والاضافة كما كان كذلك في قولك هذا ضارب زيد أمس ، « فاذا تجاوزت العشرة » على قياس من قال هذا رابع ثلاثة وخامس أربعة ففيه خلاف منهم من أجازه فقال « هذا خامس أربعة عشر » اذا كانوا رجالا وهذه خامسة أربع عشر اذا كن نساء فصرن بها خمس عشرة و يقيسون ذلك أجهم وهو مذهب سيويه والمتقدمين من النحويين وكان أبو الحسن الاخفش لا يري ذلك ويأباه وهو رأى أبي عثمان المازني وأبي العباس المبرد وقد اختاره صاحب هذا الكتاب وهو المذهب وذلك لانك اذا قلت رابع ثلاثة فاما تجر به مجرى ضارب ونحوه من أسماء الفاعلين ويكون المعنى كانوا ثلاثة فربعهم ثم قلت منه رابع ولا يجوز ان تبني من أممين مخنن في اللفظ نحو خمسة وعشرة اسم فاعل لان الاصل خامس عشر أربعة عشر فاعرفه ؛

ومن أصناف الاسم المقصور والممدود

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ المقصور ما في آخره الف نحو العصا والرحى والممدود ما في آخره همزة قبلها الف كالرداء والكساء وكلاهما منه ما طريق معرفته القياس ومنه ما لا يعرف الا بالسمع فالقياس طريق معرفته أن ينظر الى نظيره من الصحيح فان افتتح ما قبل آخره فهو مقصور وان وقعت قبل آخره الف فهو ممدود ، ﴿

قال الشارح : « المقصور والممدود » ضربان من ضروب الاسماء المتمكنة اذا لافعال والحروف لا يقال فيهما مقصور ولا ممدود وكذلك الاسماء غير المتمكنة نحو ما وذا فانه لا يقال فيهما مقصور لعدم التمكن وشبه الحروف فأما قولهم في هؤلاء وهؤلاء ممدود ومقصور فتسمح في العبارة كأنه لما تقابل اللفظان فيهما قالوا مقصور وممدود مع ما في أسماء الاشارة من شبه الظاهر من جهة وصفها والوصف بها وتصغيرها ؛

« والمراد بالمقصود ما وقع في آخره الف » وقال بعضهم ما وقعت في آخره الف لفظاً واحترز بقوله لفظاً عن مثل رشا وخطاً فإن في آخر كل واحد منهما الف لكن في الخط وأما في اللفظ فهي همزة وقال بعضهم ان الساكنة ومن المعلوم ان الالف لا تكون الا ساكنة لكن احترز عن الهمزة المنحركة نحو ما ذكرناه من قولنا رشا وخطاً وقال بعضهم الف مفردة كأنه احترز عن الممدود من نحو حمراء وصمراء فإن في آخر هذا التثنية الفين أحدهما للتأنيث زائدة بمنزلة ما في سكرى والاخرى قبلها لمد وهذا كاه لا حاجة اليه لان قولنا الف كاف في تعريف المقصود لان مثل خطأ وحمراء ليس آخرهما الفا انما هي همزة وليس الاعتبار بالخط انما الاعتبار باللفظ ، وهذه الالف التي تقع آخرها على ضربين تكون منقلبة وزائدة ولا تكون أصلاً البتة في اسم متمكن فأما المنقلبة فلا يخلو انقلابها من ان يكون من واو أو ياء وقد جاءت منقلبة عن همزة وذلك قولهم أيدي سباً وأيدى سباً فأما المنقلبة عن الواو والياء فنحو رجا وقي وقي فرجا وقفا من الواو لقولهم في النشئة رجان وقفوان والرجا واحد أرجاء البئر وقي ورجي من الياء لقولهم فتيان ورجيان وانما قلبا الفين لتحركهما وافتتاح ما قبلهما وأما المزيدة فتأتي على ثلاثة أضرب (أحدها) ان تأتي ملحقة (والآخر) ان تأتي للتأنيث (والثالث) ان تكون زائدة لغير الحاق ولا تأنيث بل لتكثير الكلمة وتوفير لفظها من غير ارادة الحاق فمثال الملحقة أرطى ومعزى والمراد باللاحق ان تزيد على الكلمة حرفاً زائداً ليس من أصل البناء لتبلغ بناء من أبنية الاصول أزيد منها وذلك كزيادتهم الياء في حيدر وكزيادتهم الواو في حوقل والنون في رعشن ولا تكون الالف لللاحق الا في آخر الاسماء فأرطى ملحق بالالف في آخره بوزن جعفر ومعزى ملحق بوزن درهم والذي يدل ان الالف هنا لللاحق للتأنيث تنوينها ولحاق الياء بها في قولهم أرطاة ومعزاة وأما زيادتها للتأنيث فكل ما لم ينون نحو حيلي وجادى فهذه وما يجري مجراها للتأنيث ولذلك لم تنون ولم تدخل عليها تاء التأنيث وزيادتها لغير الحاق ولا تأنيث فنحوها في قبمري وكئمري فليست هذه الالف للتأنيث لانها منونة ولا لللاحق لانه ليس لنا أصل سداسى فيكون ملحقة به ، فاذا وقعت لاف من هذه الالفات في آخر الاسم المتمكن سمي مقصوراً ولم يدخله لفظ رفع ولا نصب ولا جر بل يكون في الاحوال الثلاث بلفظ واحد ولا يدخله تنوين اذا كانت الالف للتأنيث نحو حيلي وسكرى ويدخله اذا كانت لغير تأنيث نحو أرطى وكئمري وانما سمي هذا الضرب مقصوراً لأحد أمرين وهو اما ان يكون من القصير وهو الحبس من قوله عز وجل (حور مقصورات في الخيام) ومنه قول الشاعر

● قد قصرنا السناء بعد عليه ● ( ١ ) ومنه قول الآخر

وَأَنْتِ الَّتِي حَبَبْتَ كُلَّ قَصِيرَةٍ  
هَمِيَّتُ قَصِيرَاتِ الْحِجَالِ وَلَمْ أُرِدْ  
إِلَىٰ وَإِنْ لَمْ تَدْرِ ذَاكَ الْقَصَائِرُ (٢)  
قِصَارُ الْخَطَىٰ شَرُّ النِّسَاءِ الْبَحَائِرُ

(١) انشده شاهدا على ان القصر ياتي بمعنى الحبس وجمال الشيء لايتجاوز الشيء ولا يمدود . والسناء

— بالمد — الشرف والرفعة

(٢) البتان لكثير عزة والشاهد فيه ما قوله «قصيرات الحجال» قال ابو عبد الله خالويه . واما اسمى المقصورة مقصور الان قصر  
عن المدوا الاعراب وحبس واخذ من قوله تعالى «حور مقصورات في الخيام» ويقال امرأة قصيرة قصورة اذا قامت في  
الحجال قبل ان تزوج . قال كثير \* غبت قصيرات الحجال ولم ارد \* البيت ويرى «البهاتر» والبهر والبهر القصير» اهـ

أويكون من قصرته أى نقصته من قصر الصلاة من قوله تعالى (أن تقصروا من الصلاة إن ختم) أى تنقصوا من عدد ركعاتها أو هيأتها وان كانا يؤولان الى أصل واحد ألا ترى ان قصر الصلاة إنما هو حبسها عن التمام في الافعال وذلك ان الاسم المقصور كأنه حبس عما استحقه من الاعراب أو نقص عن الممدود الذى هو أزيد لفظاً ، « وأما الممدود فكل اسم وقعت في آخره همزة قبلها الف » وقد احتاط بعضهم فقال كل اسم وقعت في آخره همزة قبلها الف زائدة وذلك قيد زائد في الحقيقة فان الالف التى تكون قبل الهمزة في الممدود على ضربين (أحدهما) ان تكون منقلبة عن واو أو ياء وهو عين (والآخر) ان تكون زائدة غير منقلبة فالاول وهو قليل قولهم ماء وشاء وآء وراء لضر بين من النبت الواحدة آمة وراءة وقال بعضهم في رؤية رآة فهذا أجرى الالف الاصلية مجرى الزائدة فقلب الياء بعدها همزة كقلب في رداء لاجتماعهما في انهما ليسا من الاصل وأما كونها زائدة وهو الاكثر فهو على ثلاثة أضرب منه ماهمزة أصلية نحو قناء وحناء وقراء الهمزة في هذه ونحوها أصل والالف قبلها زائدة لقولهم أفنأت الارض وأرض مقناة ومقنونة اذا كثر القناء فيها وقولهم حنأت يدي وقرأت القرآن ومنه ماهمزة منقلبة وذلك على ضربين أحدهما ان تكون منقلبة عن حرف أصلى فالهمزة في كساء بدل من الواو لانه من الكسوة وهى في رداء من الياء لقولهم هو حسن الردية والثاني ان تكون منقلبة عن زائدة وهو على ضربين منصرف وغير منصرف فالمنصرف ما كانت همزته للحال نحو حرياء وزيراء وهذا ونحوه ملحق بسرداح وشلال وأصل الهمزة فيه الياء ألا ترى انهم لما أنشؤا نحو هذا بلهاء ظهرت الياء التى هى الاصل وغير المنصرف نحو حمراء وصفراء وبابه الهمزة فيه بدل من الف التأنيث في نحو حبل وعطشى ، والمراد ههنا معرفة الممدود والمقصود والفرق بينهما دون أحكامهما في الاعراب » وذلك على ضربين ضرب منه يدرك قياساً وضرب منه يدرك سماعاً فأما الذى يدرك قياساً فهو ماله نظير من الصحيح » يعتبر به » فان كان قبل آخره الف زائدة كان في المعتل ممدوداً وان كان قبل آخره فتحة كان في المعتل مقصوراً » مثال ذلك انك تقول أعطى إعطاء وزيد معطى فتد المقصور لان نظيره من الصحيح أحسن إحساناً وقصر المفعول لان نظيره من الصحيح محسن اليه فهذا وأشباهه هو الاصل المعتمد عليه ومالم يكن له نظير فهو من باب المسموع ،

فصل ١٠ قال صاحب الكتاب ﴿ فاماء المفاعيل بما اعتل آخره من الثلاثى الزيد فيه والرباعى نحو معطى ومشتري ومسلمى مقصورات لكون نظائرها مفتوحات ما قبل الاواخر كخرج ومشتري ومخرج ومن ذلك نحو مغزى وملهى لقولك مخرج ومدخل ونحو العشا والصدى والطوى لان نظائرها المحول والفرق والعطش ، ﴾

قال الشارح : انما قدم الكلام على المقصور من حيث كان أصلاً والممدود فرع ولذلك يجوز قصر الممدود في الشعر ولا يجوز مد المقصور عندنا لان في قصر الممدود حذف زائد وردا الى أصله وليس في مد المقصور رد الى أصل فيما يعرف به المقصور من جهة القياس ما كان من أسماء المفعول الذى زاد فعله على ثلاثة أحرف وكان اللام منه ياء أو واو وذلك نحو « معطى » ومرسى فهذا نظير مكرم ومخرج فكما ان الراء من مكرم تلى الميم التى هى آخر الكلمة ولام الفعل كذا السين من مرسى تلى آخر الكلمة وهى في موضع حركة وقبلها

فتحة فتقلب ألفاً ومثل ذلك قولهم جميعته وسلقيته فهو مجعي « ومسلقي » فكما ان جميعته بمنزلة دحرجته فكذلك مسلقي بمنزلة مدحرج ومن ذلك أسماء الزمان والمكان والمصادر نحو المنى « والمغزى والملمى » والمرمى والمرمى فهذا بمنزلة المذهب والمدخل والمضرب ولفظ المكان والمصدر مما كان ماضيه على أربعة أحرف كلفظ المفعول به وذلك نحو أرسى الله الجبل فهو مرمى كقولك دحرجت الحجر فهو مدحرج وقوله تعالى ( اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها ) وهما مصدران بمنزلة إجرائها وأرسائها ومن ذلك ما كان مصدرا لفعل يفعل والحرف الثالث منه ياء أو واو واسم الفاعل منه على فعل أو فاعل أو فعلان وذلك نحو « المشا والصدى والطوى » فالعشا مصدر عشى يعشى عشا فهو أعشى وهو الذى لا يبصر فى الليل ويبصر فى النهار والصدى مصدر صدى يصدى صدا فهو صد وصاد اذا عطش والطوى مصدر طوى يطوى طوي فهو طيان اذا جاع قال

بات الحَوِيرُثُ والكِلَابُ تَشْمُهُ      وَغَدَا بِأَسْمَرَ كَالْهَلَالِ مِنَ الطَّوَى (١)

ومثله النوى مصدر غوى الفصيل يغوى غوى وكرى وهوى فهذه المصادر كالكسل فى مصدر كسل كسلا فهو كسل والفرق فى مصدر فرق فرقا فهو فرق وعطش عطشاً وحول حولاً ، والمراد بقوله « لكون نظائرهن مفتوحات ما قبل الاخر » يريد ان يكون الفعل على عدة أفعال هذه المصادر ووزانها فكما ان الفرق ونحوها على ثلاثة أحرف كلها أصول فكذلك الكرى والطوى ونحوها مما ذكر على هذه العدة والوزنة الا انه يقع الحرف الثالث الذى هو ياء أو واو فى موضع حركة وقبلها فتحة فتقلب ألفاً ، قال صاحب الكتاب « والغراء فى مصدر غرى فهو غر شاذ هكذا أثبتت سيبويه وعن الفراء مثله والاصمعي

يقصره ومن ذلك جمع فملة وفملة نحو عرى يجرى فى عروة وجزية ، قال الشارح : قالوا « غرى » بالثى يغرى به اذا أولع به « فهو غر » غرا وغراء مقصور وممدود فأما الغراء فممدود فهو شاذ بمنزلة الظماء من قولهم سنة ظمياء بينة الظماء جاء على فعال بمنزلة الذهاب والبداء والقياس فيهما القصر على حد نظائرهما هكذا نقله سيبويه ممدودا وعليه الغراء وخالف فى ذلك « الاصمعي ورواه مقصوراً » والقياس مع الاصمعي مع الرواية فأما قول كثير

إذا قيل مهلاً فاضت العين بالبكاء      غراء ومدنتها مدامعُ نُهْلٍ (٢)

(١) الشاهد فيه قوله « الطوى » مقصورا بمعنى الجوع . قال ابن ولاد : « والطوى خص البطن يكتب

بالياء . قال عنتره

ولقد ابيت على الطوى واظله      حتى انال به كريم المأكل

(٢) البيت لكثير عزة ويروى « اذا قلت اسلو فارت العين بالبكاء » ويروى « اذا قلت اسلو فاضت العين بالبكاء » وقوله غارت ما خوذ من غار الغيث الارض بغير هاءى سقاها ويقال من غارت عينه تغورا اذا دخلت فى الراس وهذا بعيد والاول احسن لمناسبة الرواية « فاضت » وقوله غراء بكسر الفين قال ابو عبيد ، هو من غارت بين الشمين اذا وليت . وقال ابو عبيدة هو من غريت بالثى اغرى به وغرى به فلان اذا تحدى فى طلبه فان كان على قول ابى عبيدة فهذا المد شاذ وقياسه القصر وان كان على ما ذهب اليه ابو عبيد فليس المديف بشاذ . فتدبروا الله بمصمك

بكسر التين كأنه جملة مصدر غاري يغاري غراء وهو فاعل ومصدر فاعل يأتي على فعال مثل رامى برامى رماء ومثله من الصحيح قاتل قتالا ، ومما يعرف به المقصور ان يكون « جمعا وواحده على فعلة مضموم الاول أو فعلة مكسور الاول » فانه اذا كان على هذا البناء وأريد جمعه على التكسير فما كان منه على فعلة فان جمعه على فعل وما كان على فعلة بالكسر فجمعه على فعل نحو عروة « وعري » وجزية « وجزى » لان نظيرهما من الصحيح ظلة وظلم وكسرة وكسر ولذلك كان نظيرهما من المقتل مقصورا لانه لما كان آخره حرف علة وقبله فتحة اقلب الفاهرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب « والاعطاء والرماء والاشتراء والاحبنةاء وماشا كلهن من المصادر ممدودات لوقوع الالف قبل الاواخر في نظائرهن الصحاح كقولك الاكرام والطلاب والافتتاح والاحرنجم ، »

قال الشارح : ومما يعلم انه « ممدود من جهة القياس ما وقعت ياؤه أو واؤه طرفا بعد الفزائدة وذلك نحو الاعطاء والرماء » فالاعطاء مصدر أعطيت والرماء مصدر راميت وأعطيت بمنزلة أكرمت وراميت بمنزلة طالبت فكما تقول في مصدر الصحيح الاكرام والطلاب فتقع الميم من الاكرام والباء من الطلاب طرفا بعد الفزائدة كذلك تقع الياء التي هي لام الكلمة في أعطيت وراميت بعد الفزائدة فتقلب همزة وكذلك « الاشتراء » والارتعاء لانهما بمنزلة احتقار وافتتاح ومن ذلك « الاحبنةاء والاسانقاء لانهما بمنزلة الاحرنجم ، »

قال صاحب الكتاب « وكذلك العواء والثغاء والرخاء وما كان صوتا لقولك النباح والصراخ والصياح وقال الخليل مدوا البكاء على ذا والذين تصروه جعلوه كالخزن والملاج كالصوت نحو الزناء ونظيره القماص ومن ذلك ما جمع على أفعله نحو قباء وأقبية وكساء وأكسية لقولك قذال وأقذلة وحمار وأحجرة وقوله « في ليلة من جمادي ذات أنديية » في الشذوذ كأنجدة في جمع نجد ، »

قال الشارح : ومما يعلم به انه ممدود أن تجد المصدر مضموم الاول « ويكون للصوت نحو العواء » وهو مصدر عوى الكلب عواء « والثغاء » وهو صوت الشاء والمعز يقال ثنت تثغو ثغاء اذا صاحت واللعاء مصدر دعاء يدعو دعاء ومنه « الرغاء » وهو صوت ذات الخلف يقال رغا البعير يرغو رغاء اذا صاحج والزقاء وهو الصياح « وقياسه من الصحيح الصراخ والنباح » والبغام والضباح وهو كثير « والبكاء بمد ويقصر » فمن مده ذهب به مذهب الاصوات « ومن قصر جعله كالخزن » ولم يذهب به مذهب الصوت وقياس للقصر ضميم لانه لم يأت من المصادر على نعل الالهدي والسرى « ويكون العلاج كذلك نحو الزناء لان نظيره القماص » والزناء كالوثوب والقماص من قص البعير وهو كالخمر وما يعلم به ان واحده ممدود « ما كان في الجمع على مثال أفعله نحو قباء وأقبية » ورشاء وأرشية كما ان واحده الاقذلة قذال فبيل أفعله على مد الواحد لان أفعله انما هو جمع فعال أفعال كقولك قذال وأقذلة وحمار وأحجرة وغراب وأغربة « فأما ندى وأنديية » فشاذا فيما ذكره سيديويه كأنهم جمعوا ما لم يستعمل واحده كإنا حرائر وكنتان في جمع حرة وكنته كذلك ومثله ملايح ومشابه وهذا كبير وقيل انهم نزلوا الفتحة منزلة الالف فصارتنداء كقذال



فجمعوه جمه كما نزلوا الالف في كساء ورداء منزلة الفتحة فأعلاوا الواو والياء الفين كما يفعلون في باب ونا ب وقال بعضهم جمع ندى علي نداء كما قالوا جل وجمال وجبل وجبال ثم جمع فعال على أفصلة فيكون أندية جمع جمع وقول صاحب الكتاب « هوى الشنوذ كأنجدة في جمع نجد » والنجد ما ارتفع من الارض ومنه قوله يندو أما هم في كل مراباة طلاع أنجدة في كشحه هضم (١)

فقال بعضهم هو من الجوع الشاذة التي جاءت على غير لفظ الواحد وقال بعضهم جمع نجد على نجد ثم جمع الجمع على أنجدة نحو عود وأعدة فأما البيت الذي أنشده وهو في ليلة من جمادى الخ \* (٢) وقبلة ياربة البيت قومي غير صاغرة ضمى اليك رجال القوم والقربا (٣)

الشعر لمرة بن محكان التميمي من شعراء الحماسة والشاهد فيه جمع ندى على أندية يصف اكرامه الضيف وأمره من عنده بالقيام بأمر الضيف واحراز رحلهم ومتاعهم والقرباء وعاء يكون فيه السيف بغلافه وحامله ويصف برد تلك الليلة وخص جمادى لان الشتاء عندهم جمادى لجود الماء فيه وفي درعيات أبي العلاء \* كمفتسل أعلى جمادى يبارد \* (٣) ومن الممدود ما كان جمعا لفعلة وفعلة قالوا صعوة وصعاء

(١) الشاهد فيه قوله « أنجدة » في جمع نجد وهو ما ارتفع من الارض والقياس في جمعه غير هذا لكنه يقال انه جمع اول أنجدا على نجد ثم جمع نجودا على أنجدة وضر به المؤلف والشارح مثالا لفولهم اندية الآتى في البيت الذي بعد هذا

(٢) البيت لمرة بن محكان التميمي كما قال الشارح من قصيدة له طويلة اولها.  
اقول والضيف مخفى دما متبه على الكريم وحق الضيف قد وجبا  
ياربة البيت قومي غير صاغرة (البيت) وبعده.  
في ليلة من جمادى ذات اندية (البيت) وبعده.

لا ينسج الكلب فيها غير واحدة حتى يلف على خيشومه الذنبا  
والاستشهاد فيه في قوله اندية فانه جمع ندى والندى لا يجمع الاعلى انداء وجمعه على الاندية شاذ  
(٣) هذا صدر بيت لابي العلاء احمد بن سليمان المعري وعجزه . وما سجل ماء حين يفرغ سائح \* وهذا البيت من  
كلمة له عدتها خمسة ابيات من ثاني الطويل اولها .

رميح ابي سعد حملت وقدارى وانى للدف السهرى لرابح  
وثوبى اضاة ان شكا الظم تحتها كى هياج فهو ظمان سابع  
كمفتسل اعلى جمادى (البيت)

تشبث منه كل عضو بحظه من الماء الا راسه والمسائح  
كان الفتى شنت عليه بلبسها يداه ذنوبا ما استقته الموائع

ورميح ابي سعد هي العكازة وابو سدهو الهرم والمعنى . انى كبرت حتى صرت امشى بالصاوكنت من قبل اهل  
السهرى للدف . والاضافة الغدير اى ان ثوبى غدير - واراد الدرع - ان اشتكى لابسها المعطش تحتها فهو حينذاك  
سابع وهو عطشان . وقوله « كمفتسل اعلى جمادى الخ » معناه كان لابس الدرع اغتسل في جمادى اى في الشتاء حين  
يجمد الماء فجعد عليه ولم يسبح . والمسائح الذنائب . وقد انشد الشارح هذا الشاهد للاستئناس به لان ابا العلاء  
ليس من الطبقات التي يحتج بكلامها

بلد والصعوة طائر صغير ويجمع على صعو وصماء وقالوا ركة وركاء وهي التي للباء وفي المثل صارت القوس ركة وروى أبو اسحق الزبدي أن أبا الحسن كان يقول في كوة وهي ثقب في البيت كوى بالقصر قال وهو شاذ كبيرة وبدر وقالوا كواء أيضا بلد بمنزلة قصعة وقصاع فكما أن العين التي هي لام في قصعة واقعة بعد ألف كذلك الواو والياء إذا وقعتا بعد عدة الألف انقلبتا همزة فصارت الكلمة ممدودة ومثل ذلك لهاء ولهاء والهاء الهنة المطبقة في أقصى الفم يقال لهاء ولهاء كأضاه وأضاه ولهاء كركبة ورقاب وقيل للهاء بالمد جمع لهاء كأضاه وأضاه قال الشاعر

يالك من تمر ومن شيشاء ينشَب في المسهل والآه (١)

وقيل القياس لمى مقصورا والمضرورة ذكره الجوهري فاعرفه ،  
﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وأما السماع فنحو الرجا والرحى والخفاء والأباء وما أشبه ذلك بما ليس فيه إلى القياس سبيل ﴾

(١) نسب الفراء هذا البيت إلى أعرابي ولم يسمه ونسبه أبو عبد الله البكري شارح أمالي القاضي إلى ابن المقدم الراجز ، ويذكرون قبله ،

قد علمت اخت بنى السعلاء وعلمت ذلك مع الجراء  
أن نعم ما كولا على الخلاء يالك من تمر الخ

والشيشاء - بشين مكسورة بعدها ياء الشيص وهو التمر الذي لم يشتد نواه وكذلك الشيصاء وقيل الشيصاء ردى التمر وقال ابن فارس الشيص اردا البسر ، وقال الجوهري الشيص الشيشاء لغة في الشيص والشيصاء . وقوله « ينشَب » أى يتعلق ما خوذ من نشب الشيء في الشيء بالكسر نشوب أى علق فيه ، والمسمل - بفتح تين بينهما سكون - موضع السعال من الحاقى واللاهام - بفتح اللام وبالمد أصله بالقصير لأنه جمع لهاء وهي الهنة المطبقة في أقصى سقف الفم ويرى بكسر اللام قال أبو عبيد هو جمع لهام مثل الاضاء جمع اضى والاضى جمع الاضاء . وقوله بنو السعلاء فالسعلاء ممدود والسعل - بكسر السين فيهما - وهو ذكر الفيلان والأنثى سعلاء والجمع السعالي قال الراجز .

لقد رايت عجبا مذامسا عجائز أمثل السعالي خمسا

وقوله « مع الجراء » فهو ما خوذ من قولهم جارية بينة الجراء ففتح الجيم وأصله من الجراء التي هي الشجاعة والشاهد في البيت في قوله اللهاه حيث جاء به ممدودا فإن كان يفتح اللام جمعا للهاء فاصله القصير والمضرورة وإن كان بكسر اللام جمع لمى الذي هو جمع لهاء فلا ضرورة فيه على ما قررناه في أول الكلام فاعرف هذا مع كلام الشارح فاما الشيشاء فالأصل فيه المد ، وقال أبو بكر ابن الأعرابي قد قصر الشاعر الشيشاء للضرورة وانشد .

يالك من تمر ومن شيشاء ينشَب في المسمل والآه

انشَب من ما شرحدا

قال : فقصر الشيشاء واللاه وهما ممدودان . وقال في قوله « ما شرحدا » . أراد حدادا فاسقط الدال ومن العرب من يفعل هذا قال الراجز \* أو الفامكة من ورق الحمى \* وأصله من ورق الحمام \* فحذف الهمزة وكسر الأولى فصارت الألف ياء \* انتهى وهذا الذي ذكره انشده سيدي به في باب ما يحتمل الشعر ونسبه إلى المعاجز وقال الأعمى يريد الحمام فغيرها إلى الحمى وفي ذلك أوجه أحسنها عندى وأشبهها بالمستعمل من كلام العرب أن يكون اقتطع بعض الكلمة للضرورة واتى بعضها لدلالة المبقى على المحذوف منها وبناها بناء يدوم وجربا بالاضافة والحقها الياء في اللفظ فيكون في التغير والحذف قول لبيد \* درس المتابع فابان \* أراد المنازل فغير كثرى أه

ومن أصناف الاسم الاسماء المتصلة بالافعال

قال المشرح : يريد بقوله « المتصلة بالافعال » تعلقها بها من جهة الاشتقاق وان فيها حروف الفعل فكان بينهما تعلق واتصال من جهة اللفظ اذ كانت تنزع الى أصل واحد وليس المراد انها مشتقة من الافعال وهذا الاتصال والتعلق على ضربين أحدهما ان لا يطردها كالتقربة من القرب الا ترى انه لا يقال لكل ما يقرب قربة وكالتخايلة من الخبء ولا يقال لكل ما يخفى خافية بل اخصت ببعض المسمين للفرق ومثل ذلك قولهم عدل لما يعادل من المتاع وعدل لا يقال الا لما يعادل من الاناسى فرقوا بين البناءين ايفرقوا بين المتاع وغيره فالاصل واحد والبناءان مختلفان وذلك كثير والثاني ما هو المطرد وهو ما ذكره من الاسماء الثمانية ألا تراه عاما لكل موصوف وكل زمان ومكان ونحوها ،

قال الشارح : من ذلك المصدر وانما سعى مصدرا لان الافعال صدرت عنه أى أخذت منه كصدر الابل للمكان الذي تروده ثم تصدر عنه وذلك أحدا ما يحتاج به أهل البصرة في كون المصدر أصلا للافعل وقد تقدم الكلام عليه والخلاف فيه وانما نذكر أبنية المصادر المقيس منها وغير المقيس وانما قدم الكلام عليه لانه الاصل وما عداه من الامثلة مأخوذ منه ولذلك لم نجر المصادر على سنن واحد كجئ أسماء الفاعلين وأسماء المفعولين ونحوهما من المشتقات بل اختلفت اختلاف سائر أسماء الاجناس ولما جرت مجرى الاسماء كان حكمها حكم اللغة التي نحفظ حفظا ولا يقاس عليها ، فمن ذلك أبنية مصادر الافعال الثلاثة المجردة من الزيادة وهي كثيرة مختلفة والافعال ثلاثة أبنية ففعل يفعل كضرب وضل يفعل كقتل ويقتل وفعل يفعل كعلم يعلم وفعل يفعل كشرف يشرف ولم يأت فعل يفعل بالفتح الا فيما كان عينه أولاما حرقا من حروف الحلق نحو ذهب يذهب وجبه يجبه وقد استوفينا الكلام على أبنية الافعال في كتابنا شرح تصريف الملوك والغالب

على ما كان من هذه الافعال متعديا ان يكون مصدره فعلا والاسم منه فاعلا فأما فعل يفعل فنحوضرب يضرب ضربا فهو ضارب وحبس يحبس حبسا فهو حابس وفعل يفعل نحو لحسه يلحسه لحسا فهو لاحس ولقمة بلقمة لقما فهو لاقم الاصل في جميعها هذا لكنها اختلفت أبنيتها كما تختلف أبنية صائر الاسماء ونحن نذكر ما جاء من ذلك في كل ضرب منها ، « الضرب الاول من الافعال ما كان على فعل يفعل » ويحس على أربعة عشر بناء فعل نحو ضرب يضرب ضربا وهو الاصل وعليه القياس وفعل قالوا عدل الشيء يعدله عدلا اذا ماثله وفعل بمنح الفاء والعين قالوا سرق يسرق سرقا بالتحريك كأنهم حملوه على العمل وقالوا فيه سرقة جاؤا به على فعلة كالقطة وقالوا غلب يغلب غلبا جملاوه بالسرق وغلبة وغلبة أيضا قال أخذوا المخاض من الفصيل غلبة غلماً ويكتب للأمير أفيلاً (١)

وجاء على فعل أيضا بكسر العين قالوا كذب يكذب كذبا وقالوا فيه الكذاب قال الشاعر  
فَصَدَّقْتُهُ وَكَذَّبْتُهُ وَالْمَرْءُ يَنْفَعُهُ كَذَابُهُ (٢)

ومثله ضرب الفعل الناقاة ضربا كما قالوا نسكبها نكحها والقياس ضربا ولا يقولونه كالا يقولون نكحافأما الكذاب بالتشديد فهو مصدر كذب يكذب قال الله تعالى (وكذبوا باياتنا كذبا) وقد جاء على فعلة قالوا حميت المريض حمية وقالوا حميت المكان حمابة وقالوا دريته درية مثل حميته حمية ودراية مثل حمابة ومنها ما جاء على فعلان قالوا حرمه حرمانا ووجد الشيء يجده وجدانا وعرفته عرفانا وقد جاء أيضا على فعلان

(١) الشاهد فيه قوله غلبة بمعنى الغلبة . قال المرتضى . والغلبة كالكفرى والغلبة كالزمسكى وهما عن الفراء والغلبة بضمين عن اللحياني قال الشاعر . اخذت بنجد ما اخذت غلبة . وبالغوري عزائم طويل والغلبة بفتح الغين وضم اللام مع تشديد الموحدة عن ابي زيد والغلبة بفتح الغين وكسر الباء الموحدة وفتح الباء المثناة مخففة وكذا الغلبة بالكسر وتشديد الموحدة ممدود عن كراع والغلبة كهزة عن الصاغاني كل ذلك بمعنى الغلبة والقهر « اه (٢) الشاهد فيه قوله كذابه - بزنة كتاب - مصدرا للكذب قال المرتضى . « كذب يكذب من باب ضرب - كذبا ككتف قال شيخنا وهو غريب في المصادر حتى قالوا انه لم يأت مصدر على هذا الوزن الا انفا ظا قليلة حصرها الفزاز في جامعه في احد عشر حرفا لا تزيد عليها فذكر اللعب والضحك والحق والكذب وغيرها واما الاسماء التي ليست بمصادر فتأتي على هذا الوزن كثيرا... ثم قال.. وكذبا - بالكسر - - وكذبة - بالكسر ايضا . وضبطه شيخنا كفرحة ومثله في لسان العرب - وكذبة - بفتح فسكون وضبطه شيخنا بالكسر ومثله في لسان العرب قال وهاتان عن اللحياني - وكذاب وكذاب - ككتاب وحنان - وانشد اللحياني في الاول

نادت حليلة بالوداع وآذنت اهل الصفاء وودعت بكذاب  
قال شيخنا وهما مصدران قرى بهما في المتواتر يقال كاذبته كاذبة وكذابا ومنه قراءة على والطاردي والاعمش والسلمى والكسائي وغيرهم (ولا كذبا بوقيل هو مصدر كذب كذابا مثل كتب كذابا وقال اللحياني قال الكسائي . اهل اليمن يحملون المصدر من فعل فعلا وغيرهم من العرب تفعيلا . وفي الصحاح . وقوله تعالى (وكذبوا باياتنا كذبا) وهو احد مصادر التشديد لان مصدره قد يحس على تفعيل كالتسليم وعلى فعال مثل كذاب وعلى تفعلة مثل توصية وعلى مفعول مثل (ومزقناهم كل ممزق) قلت وفيه كذاب - مثل رمان - وبه قرأ عمر بن عبد العزيز ويكون صفة على المبالغة كوضا وحسان يقال كذب كذبا اى متاهيا « اه

مضموم الفاء قالوا غفر الله ذنبه غفرانا وقد جاء على فعلان بفتح الفاء قالوا لويته بدينه ليانا قال الشاعر  
أُطِيلِينَ لِيَأْنِي وَأَنْتِ مَكِيْمَةٌ وَاحِسِينَ يَا ذَاتَ الْوِشَاحِ النَّقَاضِيَا (١)

قال أبو العباس فعلان بفتح الفاء لا يكون مصدرا إنما يجيء على فعلان وفعلان وهذا كثير في المصادر نحو العرفان والوجدان فكان أصله ليانا أو ليانا فاستعملوا الكسرة والضمة مع الياء المشددة فعدلوا إلى الفتحة وقد حكى أبو زيد عن بعض العرب لويته ليانا بالكسر وهو شاهد لما قلناه وقالوا هديته للدين هدى وأما قولهم ولجته ولوجا فأصله ولجت فيه فهو غير متعد فذلك جاء مصدرا على فعول ، « وأما الضرب الثاني وهو فعل يفعل » بضم العين فهو قريب من الأول في الاختلاف من ذلك ما جاء على فعل وهو الأصل على ما تقدم قالوا قتله يقتله قتلا وخلق يخلق خلقا وعلى فعل قالوا جلب جلبا وطلب يطلب طلبا وعلى فعل بكسر العين قالوا خنقه يخنقه خنقا وعلى فعل بضم الفاء وسكون العين قالوا كفر يكفر كفرا وشكر يشكر شكرا وعلى فعل نحو القيل والذكر مصدرى ذكر ذكرا وقال فيلا وجاء علي فعلة قالوا نشدت الضالة نشدة أي طلبتها وعلى فعال قالوا كتب يكتب كتابا وحجب يحجب حجابا وقالوا كتب على القياس وعلى فعلان قالوا شكر شكرانا وكفر كفرانا قال الله تعالى (فلا كفران لسمعي) ، « الضرب الثالث وهو فعل يفعل » قد جاء أيضا على أبنية منها فعل وهو الأصل قالوا حمده يحمد حمدا وشمه يشمه شما ومنها فعل نحو علم علما وحفظ حفظا ومنها فعل بضم الفاء نحو شربه شربا وشغله شغلا ومنها فعل قالوا عل علما قال سيبويه أجروه مجرى الفزع لأن بناء فليهما واحد فشبه به وذلك أن الباب في فعل الذي لا يتعدى إذا كان فاعله يأتي على فعل كغرق يغرق فزعا فهو فزغ فزعا فهو فزغ شبهوا ما يتعدى بما لا يتعدى لأن بناءهما في الماضي المضارع واحد ومنها فعلة كرحمة وزحمة ولقيته لقيعة ولا يراد به المرة الواحدة وقالوا فيه رحمة جعلوه كالغلبة ومنها فعلة قالوا خلته إخاله خيلة وخفته خيفة ومنها فعال بكسر الفاء قالوا سفد الذكر الأنثى سفادا نزا عليها ومنها فعال قالوا سمعته سماعا جاء فيه فعال كما جاء فيه فعول وبأيهما غير المتعدي ومنها فعلان قالوا غشيت غشيانا ومنها فعول قالوا لزمه لزوما ونهكه نهوكا ، « فأما فعل يفعل » بمافيه حرف من حروف الحلق فعلى ثلاثة أبنية منها فعالة نحو نصح نصيحة وفعالة قالوا نكأت القرحة نكاية ومنها فعال قالوا ذهب ذهابا وفعال قالوا سأل سؤالاً وقد جاءت مصادر فيما يتعدى فعلة مؤنثة بالالف نحو رجعته رجعي وذكرته ذكرى وقالوا الدعوى فالرجعي بمعنى الرجوع والذكرى بمعنى الذكر والدعوى بمعنى الدعاء أتوا هذه المصادر بالالف كما أتوا كثيرا منها بالهاء نحو العدة والزنة والجلسة والقدمة وقد يطلقون الدعوى بمعنى ما يدعى به والأصل المصدر وإنما جاء ما ذكرناه على أحد قولهم ضرب الأمير بمعنى مضروبه ونسج اليمين بمعنى منسوجه ومثل الدعوى الحنذا والبقيا أصلهما المصدر وأوقعا على المفعول ، « الضرب الثاني من الثلاث غير المتعدي » وتنقسم أبنية فعلة إلى انقسام أبنية المتعدي ويخصه فعل يفعل وهذا البناء لا يكون في المتعدي البتة ومن ذلك فعل يفعل لمصدره أربعة أبنية فعول قالوا جلس يجلس جلوسا وهو الكثير وعليه القياس وقد شبهوه بالمتعدي فجاءت بعض مصادر علي مصادر المتعدي قالوا حلف يحلف حلفا جاؤا به على فعل حملوه على المروق في المتعدي وقالوا عجز بعجزا حملوه على الضرب في المتعدي وقالوا سرى يسرى

سرى كما قالوا هدى وليس في المصادر ما هو على فعل الالهدى والسرى وقد كُثر في الاصوات ففعل قالوا الصهيل والنهيق والضجيج وقد يتعاور ففعل وفعال قالوا شحج البغل شحيجا وشحاجا ونهق البعير نهيقا ونهاقا وهو كثير اتفاقا في المصدر كما اتفاقا في الصفة من نحو عجيب وعجاب وخفيف وخفاف ، وأما فعل يفعل بالضم فهو في غير المتعدي أكثر من فعل يفعل بالكسر وله أبنية منها ففعل وهو الكثير والذي عليه القياس نحو قعد يقعد قعودا وخرج يخرج خروجا ومنها فعال وهو في الكثير بعد ففعل نحو ثبت نباتا وثبت نباتا وثبوتا على القياس وقد جاء فيه أيضا الفاعل بالضم كما جاء الفعول والفعال قالوا عطس عطاسا ونفس نفاسا وكثر الفعل فيما كان صوتا نحو الصراخ والنباح وقالوا سكت يسكت سكتا جاؤا به على فعل جموده كالقتل في المتعدي وقالوا فيه أيضا سكوتا على القياس وقالوا المكث جاؤا به على فعل جموده كالقبح في المتعدي وقالوا فسق يفسق فسقا جعلوه كالذكر في المتعدي وقالوا عمر المنزل عمارة جعلوه كالشكاية والقصارة في المتعدي وأما الحج فذكره سيديوه في المصادر جعله كالذكر في المتعدي وعن أبي زيد ان الحج بالفتح المصدر والحج بالكسر اسم الحاج وأنشد

وكان عاقبة الشور عليهم حج بأسفل ذى المجاز نزول (١)

ورواه الجوهري حج بالضم جعله جمع حاج كعائذ وعدو ، وأما فعل يفعل في اللازم فالباب فيه فعل قالوا غضب غضبا وبطر بطرا وأشر أشرا هذا هو الكثير والمقدس وقد يخالف كما خالف ما قبله قالوا اضحك ضحكا ولعب لعبا كما قالوا الخلف وقالوا اشبع شعبا والاشبع بالاسكان اسم ما يشبع ونظير الشبع قولهم رويت من الماء ربا وريرا وروى ورضيت عنه رضى وقالوا حرد يحرد حردا وقولهم في الاسم منه حارد يدل انه مسكن خرج عن باب غضب غضبا فهو غضبان بقولهم حارد ، وأما ما كان مما لا يتعدي مخنصا بيناه لا يشركه فيه المتعدي فهو فعل وذلك لما يكون خصلة في الشيء غير عمل ولا علاج ولمصدره أبنية ثلاثة يكثر فيها وهي فعال وفعالة وفعل فالاول جهلا وهو بهاء والثاني قبح قباحة وهو بهاء وشنع شناعة ووسم وسامة والثالث حسن حسنا ونبل نبلا وفعالة أكثر وقديجيء مصدره على فعل قالوا ظرفا جعلوه كالسكت وعلى فعل قالوا شرف شرفا شهبوه بالنفض وبالبطرا لاشتراكهما في عدم التعدي وقد جاء على فعل قالوا عظم عظما وصغر صغرا وكبرا كبرا جعلوه كالشبع وقالوا قبح قبوحة وسهل سهولة بنوه على فعولة كما بنوه على فعالة كالقباحة وربما جاء على فعولة قالوا أكثر كثرة وكثارة على القياس وقالوا كدر الماء كدورة وكدر كدرا وكدر الطائر كدرة صار لونه كدرة وهي غيرة ، وقد جاءت مصادر على مثال واحد في اللازم وان اختلفت أبنية أفعالها لتقارب معانيها وذلك نحو الفليان والترزوان فالفليان مصدر على يعني مثل جلس يجلس في الصحيح والترزوان مصدر نزا ينزو مثل قعد يقعد فأبنية الافعال مختلفة ومصادرهما متفقة

(١) الشاهد فيه قوله «حج» وروى هذا اللفظ بكسر الحاء وبضمها فن رواه بالضم فهو عنده جمع حاج وعليه فلا شاهد في البيت ومن رواه بالكسر فقد اختلفوا في معناه فقال سيديوه هو مصدر كالذكر وقال أبو زيد : بل هو اسم للحاج فاما المصدر ففتح الحاء وذو الحجز موضع سوق يعرف على ناحية كبك عن عمن الامام على فرسخ من عرفة كانت تقوم في الجاهلية ثمانية ايام وقال الاصمعي ذو الحجاز ماء من اصل كبك وهو لهذيل وهو خلف عرفة

على فعلان وذلك لتقارب معانيها وانما يكون ذلك لمسافيه اضطراب وحركة في ارتفاع نحو النقران والنقران  
ومثله السلان والرتكان وهما ضربان من العدو وأكثر ما يكون الفعلان في هذا الضرب مسافيه حركة  
واضطراب ولا يجيء فعله متعدى الفاعل الا ان يشد شيء نحو شفته شتاً ولا نعلمه جاء متعديا الا في هذا  
الفعل لا غير ، فجميع مصادر الثلاثي اثنان وسبعون مصدرا وجميع أبنيته اثنان وثلاثون بناء على ما ذكر  
والاصل منها فيما كان متعديا فعل بفتح الفاء وسكون العين نحو ضرب وقتل وعليه مدار الباب وما عداه  
ليس بأصل لاختلافه وطريقه ان يحفظ حفظاً وانما قلنا ذلك لكثرة فعل في الثلاثي واطرادها فيما كان متعديا  
منه والذي يدل على ذلك انك اذا أردت المرة الواحدة قلنا مرة واحدة الى فعله على أي بناء كان الثلاثي وذلك  
قولك ذهبت ذهبا ثم تقول ذهبت ذهبة واحدة والاصل في غير المتعدي فقول وفعل نحو قعد قعودا  
وخرج خروجاً وثبت ثباتاً ونبت نباتاً وما عداهما فليس بأصل بل يحفظ وذلك لكثرة وكأنهم جعلوا  
الزيادة في المصدر كالعوض من التمدى فأما دخلته دخولا وولجته ولوجا فهما في الحقيقة غير متعديين والمراد  
دخلت فيه وولجت فيه فحذف حرف الجر لكثرة الاستعمال قاعرة ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ويجوز في أكثر الثلاث المزيده فيه والرباعي على سنن واحد وذلك قولك في أفعل إفعال وفي افتعل افتعال وفي انفعل انفعال وفي استفعل استفعال وفي افعل وافعال افعلال وافعللال وفي افعل افعوال وفي افوعل افعيال وفي افعلل افعللال وفي تفاعل تفاعل وفي افعلل افعللال وقالوا في فعل تعميل وتعملة وعن أناس من العرب فاعل قالوا كلمته كلاما وفي التنزيل (وكذبوا باياتنا كذابا) وفي فاعل مفاعلة وفعال ومن قال كلام قال قيتال وقال سيويوه في فاعل كأنهم حذفوا الياء التي جاء بها أولئك في قيتال ونحوها وقد قالوا ماريته مراء وقاتلته قتالا وفي تفعل تفعل وتفعال فيمن قال كلام قالوا نحملته نحمالا وقال

ثَلَاثَةُ أَحْبَابٍ فُحِبَ عِلَاقَةٌ وَحُبُّ تَعْلَاقٍ وَحُبُّ هُوَ الْقَتْلُ

وفي فعلل فعللة وفعللال قال روبة \* أيسا سرهاف \* وقالوا في المضاعف قلقال وزلزال بالكسر والفتح وفي تفعلل تفعلل ، \*

قال الشارح : اعلم ان « ماجاوز من الافعال الماضية ثلاثة أحرف سواء كانت بزيادة أو بنقص زيادة فإن مصادرهما تجرى على سنن لا يختلف » وقياس واحد مطرد في غالب الامر وأكثره وذلك لان الفعل بها لا يختلف والثلاثية مختلفة أفعالها الماضية والمضارعة فلاختلاف الثلاثية اختلفت مصادرهما ولعدم اختلاف ما زاد منها على الثلاثية جرت على منهاج واحد لم يختلف وجلة الامر أن ما زاد على الثلاثية من الافعال على ضربين (أحدهما) بحروف كلها أصول ولا يكون الا على أربعة أحرف لا غير (والثاني) بزيادة عليه وذلك على ثلاثة أضرب موازن للرباعي على سبيل اللاحق به وموازن له من غير اللاحق وغير موازن له فاما الملحق بالرباعي فحكمه حكم الرباعي في الماضي والمضارع والمصدر نحو شمل يشمل شمللة وحوقل يحوقل حوقلة وبيطر يبيطر بيطرة كما تقول درج درج يدحرج درجة وأما الموازن من غير اللاحق فثلاثة أبنية أفعل وفعل وفاعل فهذه الأبنية وان كانت على وزن درج في حركاته وسكناته فذلك شيء كان بحكم الاتفاق من

غير ان يكون مقصودا اليه فلذلك لم يأت مصدره على نحو الدرجة بل قالوا في فعل افعال نحو أعطى يعطى  
اعطاء وأكرم بكرم اكراما وذلك ان الرباعي له مصدران (أحدهما) الفعلية نحو الدرجة والسهرقة والآخر  
الفعلال نحو السهراف والزلزال والاول أغلب وألزم وربما لم يأت منه فعلا لأتري انهم قالوا درجته  
درجته ولم يسم فيه درجاء فبما مصدر الملحق على الاغلب نحو البيطرة والجهرودة ومصدر ما وزن من غير  
الحاق على فعلا لنحو الاكرم ليكون قد أخذ بحكم الشبه والموازنة من الرباعي بنصيب ، « وأما فعل فان  
مصدره يأتي على التفعيل ، نحو كسره تكسيرا وعذبه تعذيبا قال الله تعالى (وكلم الله موسى تكليما) كأنهم  
جعلوا التاء في أوله بدلا من العين المزيمة في فعل وجعلوا الياء قبل الآخر بمنزلة الالف التي في الافعال غيروا  
أوله كما غيروا آخره كما فعلوا في الافعال وقال قوم « كلمته كلاما » وحملته حمالا « قال الله تعالى وكذبوا  
بآياتنا كذبا » كأنهم نحو نحو فعل أفعالا فكسروا الاول وزادوا قبل الآخر الفاء ، « وأما فاعل فان المصدر  
منه « الذي لا ينكسر أبدا » مفاعلة ، نحو قاتلته مقاتلة وجالسته مجالسة جاء لفظه كالمفعول لان المصدر  
مفعول قال سيبويه جعلوا الميم عوضا من الالف التي بعد أول حرف منه والهاء عوضا من الالف التي  
قبل آخر حرف منه يعني ان في فعال قد حذفت الالف التي كانت بعد الفاء وفي مفاعلة حذفت الالف  
التي قبل الآخر فعوض منها وفي الجملة المقاتلة والمخافة هنا كالضرب والمقتل في مصدر ضرب وقتل جاء  
على غير قياس أفعالهما ومنهم من يقول قاتلته قيتالا وضاربه ضيرابا كأنهم يستوفون حروف فاعل ويزيدون  
الالف قبل آخره ويكسرون أول المصدر على حد إكرام وإخراج وإذا كسروا الاول انقلبت الالف ياء  
ومنهم من يحذف هذه الياء تخفيفاً فيقول قاتلته قتالا « وما ريته مراء والمصدر اللزوم في فاعلت المفاعلة وقدم  
يدعون الافعال والفيعال ولا يدهون المفاعلة قالوا جالسته مجالسة ولم يسمع جلاسا ولا جيلاسا ولا فاعدا  
ولا قيعادا ، وأما غير الموازن فأبنيته عشرة منها اثنتان ليس في أولهما همزة وهما تفعل وتفاعل ونمائية  
قد لزمت أولها همزة الوصل ثلاثة خماسية وهي افعل وافعل وافعل وافعل وخمسة سداسية وهي استفعل وافعل  
وافعول وافول وافعلل « فأما تفعل فبابه الفعل ، نحو تكلمت تكلمنا وتقولت تقولنا جاؤا في المصدر  
بجميع حروف الفعل وضوا العين لانه ليس في الاسماء ما هو على فعل يفتح العين وفيها تفعل بضم العين  
نحو تنوط لطائر ولم يزيدوا ياء ولا الفاقبل آخره لانهم جعلوا التاء في أوله وتشديد العين عوضا مما يزداد  
في المصدر وأما « القين قالوا كذبا فانهم يقولون تحملت تحملا » أرادوا ان يدخلوا الالف قبل آخره كما  
أدخلوها في أفصات وكسروا الحرف الاول كما كسروا أول إفعال وانما يزيدون في المصدر ما ليس في الفعل  
فرقا بينهما وخصوا المصدر بذلك لانه اسم والاسماء أخف من الافعال وأحل للزيادة فأما البيت الذي أنشده وهو  
« ثلاثة أحباب الخ » (١) فان البيت أنشده ثعلب في أماليه عن الاعرابي والشاهد فيه قوله  
تملاق جاء به على تملق مطاوع ملق ويروى فحب علاقة بالتونين وبغير تنوين والاضافة في الموضعين جملة  
منقوصا من الاجزاء الخماسية يريد أنه قد جمع أنواع الهبة حب علاقة وهو أصنى المودقة وحب تملاق وهو

(١) لم أجدهم زاد في نسبة هذا البيت عن المقدار الذي ذكره الشارح وقد تكفل رحمه الله بمرحه وبيان الشاهد  
فيه فلا داعي الى طول الكلام عليه



التودد قال سيبويه كأنه يحمله على أمر نخبه عنه يقال ملق له ملقا وتلاقح هو القتل يريد النلو في ذلك ،  
 « وأما تفاعل فصدره التفاعل » كما كان مصدر تفعل التفاعل لان الزنة وعدة الحروف واحدة وتفاعلت  
 من فاعلت بمنزلة تفعلت من فعلت وضمو المين لانهم لو كسروا لأشبه الجمع نحو تنضب وتناضب ولم  
 يفتحوه لانه ليس في الاسماء تفاعل ، وأما ما في أوله همزة الوصل فصدره ان تأتي به على منهاج اكرام واخراج  
 فتزيد الفاء آخره وتستوفي حروف الفعل وتثبت الهمزة موصولة في أوله كما تثبت كذلك في أول الفعل لان  
 العلة الموجبة لاجتماعها في الفعل موجودة في المصدر وهو سكن أوله فتقول في الخامس اطلق انطلاقا  
 واحتسب احتسابا واحمر احمرارا وتقول في السداسي استخرج استخرجا واشهاب اشهبيا واغبدون  
 اغديدا واجلوز اجلواذا واقنس اقنسا وأما فاعل نحو احمر احمرارا فهو مقصور من احمار ،  
 « وأما فاعل » فهو بناء يختص به بنات الاربعة الاصول نحو دحرج يدحرج وسرهف يسرهف « وله مصدران  
 الفعللة والفعلال » وذلك نحو دحرجته درجة وسرهفته سرهفة جعلوا الناء عوضا من الالف التي تزداد  
 قبل الآخر في مثل الاعطاء والاکرام وقالوا السرهاف والغالب الاول لانه لازم لجمعها وربما لم يأت فعلال  
 تقول دحرجته درجة ولم يسمع دحراج وقالوا زلزلته زلزلة وقلقلته قلقلة وقالوا الزلزال والقلقال كالسرهاف  
 وربما فتحوا الاول في المضاعف فقالوا الزلزال والقلقال ولا يقولونه في غيره فلا يقولون السرهاف بفتح السين  
 كأنهم لنقل للتضعيف لم يكسروا الاول وانما حذفوا الناء وأتوا بالالف قبل الآخر عوضا عنها وفتحوا  
 الاول كافتحوا أول التفعيل من نحو كلمته تكلمها ومن كسر جملة كالسلام والكذاب فأما قوله  
 • سرهفته ما شئت من سرهاف • (١) فان صاحب الكتاب أنشده لرؤية وهو للعجاج وقبلة

(١) البيت للعجاج أي رؤية كاذ كراشراح، والذي اوقع المؤلف فيها وقع فيه من نسبة الى رؤية ان لرؤية ارجوزة  
 طويلة ترى على اللسانين بيتان هذا الروي.. قال الاصمعي . قال رؤية بن المعجاج . خرجت مع ابى يزيد سليمان  
 ابن عبد الملك فلما سرنا بعض الطريق قال لي . ابوك راجز وانت مفحم . قلت . افاقول ؟ قال : نعم ، فقلت ارجوزة  
 فلما سمعها قال لي . اسكت فض الله فاك ، فلما وصلنا الى سليمان انشده ارجوزتي فامر له بمسحرة آلاف درهم فلما  
 خرجنا من عنده قلت له ؟ أنسكتي وتشدده ارجوزتي ، فقال . اسكت ويحك فانك ارجز الناس فالتست منه ان يعطيني  
 نصيبا مما اخذه بشعري فابي فتنازعت فقال .

لعلما اجرى ابوالجحاف	لهيئة بعيدة الاطراف
ياتي على الاهلين والآلاف	سرهفته ما شئت من سرهاف
حتى إذا ما آخى ذا اعراف	كالكون المشدود بالآكاف
قال، الذي عندك لي صراف	من غير ما كسب ولا احتراف

قال رؤية ، فاجبه بقولي ،

انك لم تتصف ابا الجحاف	وكان يرضى منك بالانصاف
وهو عليك واسم العطف	غاديك بالنفع وانت حاف
عنه ولا يخفى الذي تجافي	كيف تلومه على الانطاف
وانت لوملك بالانلاف	شبت له شوبا من الذفاف
وهو لاعدائك ذو قراف	لاتمجانى الحنف ذا الانلاف
والدهران الدهر ذو اذلاف	بلله ذو عطف وذو انصراف

وَالنَّشْرُ قَدْ بَرَّ كُفْهُ وَهُوَ هَافٍ بُدِّلَ بِعَدِّ رِيْشِهِ الْفُتَايِفِ  
قَنَازِعًا مِنْ زَغَبٍ خَوَافٍ سَرَّهْفَتُهُ مَا شَتَّ مِنْ مِرْهَافٍ

القنازع جمع قنزعة وهو الشعر حول الرأس والزغب الشعرات الصفر على ريش الفرج والخوافي مادون الريشات العشر من مقدم الجناح وسرهف الصبي أحسن غذاءه يقال سرهفه وسرعفه والشاهد فيه قوله سرهاف جاء بالمصدر على فعلا ، والمحقته الزيادة من نبات الاربعة وجاء على مثال استفعت فان مصدره يجي على استفعال نحو احر نجمت احر نجاما واطمأنت اطمأناا واقشعرت اقشعرا را فلما الطمأنتنة والشعيرة فاسمان وليسا مصدرين جاريين على اطمأن واقشعرا وانما هما بمنزلة النبات من أنبت ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وقد يرد المصدر على وزن اسمي الفاعل والمفعول كقولك قاتمت قائما وقوله • ولا خارجا من في زور كلام • وقوله • كفى بالنأي من أسماء كافي • ومنه الفاضلة والعافية والكاذبة والدالة والميسور والمصور والمرفوع والموضوع والمعقول والمجلود والمفتون في قوله تعالى (يا أيكم المفتون) ومنه المكروهة والمصدوقة والمأوبة ولم يثبت سيبويه الوارد على وزن مفعول والمصيح والمسي والجرب والمقاتل والمتحامل والمدهرج قال

الْحَمْدُ لَهُ مُمَسَّانَا وَمُصْبَحَنَا بِالْخَيْرِ صَبَحْنَا رَبِّي وَمَسَانَا

وقال • وعلم بيان المرء عند الجرب • وقال • فان المندي رحلة فركوب • وقال •  
إن الموقى مثل ما وقيت • وقال • أقاتل حتى لأرى لي مقاتلا • ومافيه متحامل وقال •  
كأن صوت الصنج في مصلصله • ، ﴿

قال الشارح : اعلم ان المصدر قد يجيء بلفظ اسم الفاعل والمفعول • كما قد يجيء المصدر ويراد به الفاعل والمفعول من نحو قولهم ماء غور أي غائر ورجل عدل أي عادل وقالوا درهم ضرب الأمير أي مضروبه وهذا خلق الله والاشارة الى الخلق وقالوا أتيتته ركضا أي راكضا وقتلته صبزا أي مصبورا كذلك قالوا قم قائما فانتصب انتصاب المصدر المؤكد لا انتصاب الحال والمراد قم قائما فلما قوله

أَلَمْ تَرَنِيْ عَاهَدْتُ رَبِّيْ وَإِنِّيْ لَبَيِّنٌ رِّجَاجٍ قَائِمٌ وَمَقَامٌ (١)  
عَلَى حِلْفَةٍ لَا أَشْتَرِيْ الدَّهْرَ مُسْلَمًا وَلَا خَارِجًا مِنْ فِيْ زُورٍ كَلَامٍ

(١) البتآن للفرزدق كاذ كرا الشارح وهما من قصيدة له يقولها - وكان قد دخل المريد فلقى رجلا يقال هام من موالى باهلة ومعه نجي من سمن يبيعه فسامه اياه فقال له • ادفه اليك وتهب لي اعراض قومي فقال يهب اعراض قومك ويهجوا بليس

اذا شئت حاجتي ديار سحيلة ومربط افلاخ امام خيام  
بحيث تلاقى الحفص والدو حاجتا لبيتي اغرابا ذوات سجام  
فلم يبق منها غير اني خاشع وغير ثلاث للرماد رثام  
الم ترني طهيت ربي وانني (البيتين) وبعدها  
الم ترني والشعر اصبح بيننا دروه من الاسلام ذات حرام

فانما للفرزدق والشاهد فيه قوله ولا خارجا وضعه موضع خروجا والتقدير لاشتم شتما ولا يخرج خروجا وموضع خارجا موضع خروجا لانه على ذلك أقسم لان عاهدت بمعنى أقسمت هذا مذهب سيديويه وكان عيسى بن عمر يذهب الى ان خارجا حال واذا كان حالا فلا بد ان يكون الفعل قبله في موضع الحال لانه معطوف عليه والعامل فيهما عاهدت والتقدير عاهدت ربي لاشتما ولا خارجا من في زور كلام أى في هذه الحال ولم يذكر ما عاهد عليه ، وأما قول الآخر

كفى بالنأي من أسماء كافي وليس لحبها اذ طال شافي (٢)

فيالك حاجة ومطال شوق وقطع قرينة بعد ائتلاف

الشعر لبشر والشاهد فيه نصب كاف على المصدر وان كان لفظه لفظ اسم الفاعل والمراد كافيا وانما أسكن الياء ضرورة جملة في الاحوال الثلاث بلفظ واحد كالمقصود وقد جاء ذلك كثيرا ومنه قوله ولو أن وائش بالامامة داره ودارى بأعلى حضر موت اهتدى ليا (٣)

بن شفي الرحمن صدرى وقد جلى  
عشابصرى منهن ضوء ظلام  
فأصبحت اسمى في فكك فلادة  
رهينة اوزار على عظام  
احاذر ان ادعى وحوضى محلق  
اذا كان يوم الورد يوم خصام  
ولم انتبه حتى احاطت خطيئتي  
ورائي ودقت للهوان عظامي  
الى ان يقول ،

لعمري لنعم النجى كان اقومه  
عشبة عب اليبع نجى حمام  
بتوبة عبيد قد اناب فؤاده  
وما كان يعطى الناس غير ظلام  
اطمئت يا ابليس سبعين حجة  
فلما انتهت شيبى وتم تسمى  
فررت الى ربي وابقت انى  
ملاقى لايام النون حمامي

(١) البيتان من قصيدة طويلة لبشر بن ابى خازم مدح بها اوس بن حارثة بن لام لما خلف سبيله من الاسر والقتل وقوله «شاف» هو اسم ليس وقوله «لناها» متعلق به والخبر محذوف أى عندك اوموجود وفاعل طال ضمير الناي واذا تعليلية متعلقة بشاف وجملة وليس لناها الخ معطوفة على ما قبلها أى يكفينى بعدها بلاه فلا حاجة بى الى بلاه آخر اذ هو الغاية ولاشفاء لى من مرض بعدها مع طوله ، ويجوز ان تكون الواو حالية . والشاهد فيه قوله «كاف» ويستشهد بهذا اللفظ من وجهين (الاول) وقوع اسم الفاعل مصدرا فانه هنا مفعل مطلق مؤدقوله كفى (والثاني) الوقف عليه بالسكون ومن حق النصب ان يبدل تنوينه الفالكنه هنا حذف التنوين ووقف عليه بالسكون وهذه لفظة وكاف من المصادر التى جاءت على زنة اسم الفاعل . قال المرزوقى . «يريد كفى الناي من اسماء لغاية وهو اسم فاعل وضع موضع المصدر كقولهم قم قائما وعوفي غافية وفلج فالجا وكان يجب ان يقول كافيا لكنه حذف الفتحة كما تحذف الضمة والكسرة» اه

(٢) ينسب هذا البيت الى مجنون بن عامر وهو من قصيدة يائية طويلة يزيد فيها الرواة وينقصون منها . ومنها .

اعد اليسانى ليلة بعد ليلة وقد عشت دهر لا اعد الليالى  
ارانى اذا صليت يمت نحوها بوجهى وان كان المصلى ورائيا  
وما بى اشراك ولكن حبها كعود الشجا اعيا الطيب المداويا

وفاعل كنى ما بعد الباء ومثله ( كنى بالله شهيدا ) ومما جاء من المصادر على فاعل قولهم « الفاضلة » بمعنى الفضل والافضال والعافية بمعنى المعافاة يقال عافاه الله وأعفاه معافاة وعافية « من قولهم عقب فلان مكان أبيه أى خلفه وعاقبة كل شئ آخره وفى الحديث السيد والعاقب فالعاقب من يخلف السيد وقول النبي ﷺ أنا العاقب أى آخر الانبياء « والدالة » الدل من قولهم فلا تة حسنة الدلال والدل والدالة وهو كالفنج « والكاذبة » من قوله تعالى ( ليس لوقتها كاذبة ) بمعنى الكذب ونحوه قوله تعالى ( فهل تري لهم من باقية ) أى من بقاء والحق انها أسماء وضعت موضع المصادر « وأماما جاء بلفظ المفعول قولهم الميسور والمعسور والمرفوع والموضوع والمفعول والمجلود « فأكثر النحويين يذهبون الى انها مصادر جاءت على مفعول لان المصدر مفعول فالميسور بمعنى اليسر والمعسور بمعنى العسر يقال يسر ويسر ويسر وعسر وعسر وميسور ومعسور وهما تقيضان فى المعنى يقال دعه الى ميسوره والى معسوره أى الى زمن يسره وعسره كما يقال مقدم الحاج وخفوق النجم « والمرفوع والموضوع » بمعنى الرفع والوضع وهما ضربان من السهر يقال رفع البعير فى السهر اذا بالغ قال طرفة

مَوْضوعُهَا زَوَلُّ وَمَرْفُوعُهَا كَمَرْصُوبٍ يَلْبِى وَسَطَ رَيْحٍ (١)

ويقال أيضا وضعت الشئ من يدى موضوعا ووضعا ومثله « المقتول » بمعنى القتل يقال ماله مقتول أى عقل « والمجلود » بمعنى الجلادة يقال رجل جلد بين الجلادة والمجلود وبه قالوا فى قوله تعالى « بأيكم المفتون » أى بأيكم الفتنة وكان سيديويه لا يرى ان يكون مفعول مصدرا ويجعل هذه الاشياء على ظاهرها ويجعل الميسور والمعسور زمانا يومر ويسر فيه كما تقول هذا وقت مضروب لان الضرب يقع فيه ومثله قوله • حملت به فى ليلة مزودة • فى رواية من خفض جعل الليلة مزودة من حيث كان الزود فيها فاذا قال دعه الى ميسوره ومعسوره فكأنه قال الى زمان يوسر فيه ويسر فيه وجعل المرفوع والموضوع ما ترفعه وما تاضعه وجعل المقتول من عقلت الشئ أى حبسته وشدته كأنه عقل له به وشد وقيل فى قوله

أحب من الاسماء ما وافق اسمها واشبهه او كان منها مدانيا  
وخبر تمنى ان تيناء منزل لليلى اذا ما الصيف التى المراسيا  
فهذه شهور الصيف على قد انقضت فالتوى للتوى بلبلى المراسيا  
فلو كانت واش باليامة داره (اليت) وبمده •  
وماذا لهم لا احسن الله قسطهم من الحظ فى تصريم ليلى حباليا

وانت خبر ان البيت على الرواية • التى انشدناها وهى رواية الثقات من الادباء لاشاهد فيه وعلى ما انشده الشارح فيه مجئ المقصود فى حال النصب كحال الجرو والرفع وقد علمت ان الفتحة تظهر على الياء خلفها وتقدر عليها الضمة والكسرة فكان من حق الكلام اذا جرى على الاصل ان يقول « ولوان واشيا » ولست فى حاجة الى ان انبهاك الى الذى قلتك مرارا من ان الازيد كان لا يلتفت الى روايات النحويين التى تخالف اصلا مستمرا وقاعدة ثابتة

(١) البيت ثانى بيتين لطرفة بن العبد • واولهما •

وجامل خوع من نبيه زجر المعلى اصلا والسفيح

« بأيكم المفتون » ان الباء زائدة على حد زيادتها في تثبت بالدهن في أصح القولين والمراد فستبهر وببصرون  
 « أيكم المفتون » واستثنى بهذه المفعولات عن الفعل الذي يكون مصدرا لان فيها دليلا على الفعل وقيل  
 المراد بالمفتون الجنى لان الجنى مفتون وذلك ان الكفار قالوا ان النبي ﷺ مجنون وان به جنيا فقال  
 سبحانه (فستبصر وببصرون « بأيكم المفتون ») يعني الجنى ومن ذلك « المكروهة والمصدوقة والمأوية »  
 على التفسير المتقدم فأما « المصبيح والمسمى » ونحوهما فمصادر غير ذي شك وذلك ان المصدر اذا كان  
 لفعل زائد على الثلاثة كان على مثال المفعول لان المصدر مفعول تقول أدخلته مدخلا وأخرجته مخرجا  
 كما قال تعالى ( أنزلني منزلا مباركا ) وقال ( باسم الله مجراها ومرساها ) والمفعول به مدخل ومخرج وكذلك لو بنيت  
 من الفعل اسما للمكان والزمان كان كل واحد منهما على مثال المفعول لان الزمان والمكان مفعول فيهما  
 والفعل يعمل فيها كلها عملا واحدا فلما اشتركت في وصول الفعل اليها ونصبها اشتركت في اللفظ فقالوا في  
 المكان والزمان مسمى ومصبيح وكذلك اذا أرادوا المصدر ومنه « الحرب والمقاتل والمتحامل والدرج »  
 فالفعل في هذا كالمفعول في الثلاثي الا انهم يضمون الاول فيما زاد على الثلاثة كما ضموا أول الفعل منه فمدخل  
 كيدخل ومنزل كينزل فأما قوله . « الحمد لله مسانا ومصبحنا الخ » . (١) قاليت لامية بن أبي الصلت  
 والشاهد فيه استعمال المسمى والمصبيح بمعنى الاسماء والاصباح والمراد وقت الاسماء ووقت الاصباح كما  
 يقال أتيتهم مقدم الحاج وخفوق النجم أى وقته فالهسى ههنا والمصبيح نصب على الظرف وأما قول الآخر  
 . « وعلم بيان المرء عند الحرب » . (٢) قاليت لرجل من بنى مازن وقد أوقعت بنو مازن بقوم  
 من بنى عجل فقتلهم فعدت بنو عجل على جار من بنى مازن فقتلوه وصدر البيت  
 . وقد ذقمتونا مرة بعد مرة . والشاهد فيه وضع الحرب موضع التجربة يريد أن بالتجربة يعرف

(١) البيت - كما قال الشارح - لامية بن أبي الصلت وبعبارة .

رب الخليفة لم تنفد خزائنها مملوءة طبق الآفاق سلطانا  
 الانبي لنا منا فيخبرنا ما بعد ظيبتنا من راس محيانا  
 بينا يربينا آباؤنا هلكوا وبيننا نقتى الاولاد افنانا  
 وقد علمنا لو ان العلم ينفعنا ان سوف يلحق اخرانا باولانا

وكان رسول الله ﷺ يقول حين يسمع هذا الشعر . « كادامية يسلم » والشاهد في البيت قوله « مسانا ومصبحنا »  
 وهما بمعنى الاسماء والاصباح كما تقول مضرب ومشتم في الضرب والمشتم فالفعل من الثلاثي المزيد كالفعل فيما لا زيادة  
 فيه منه . ونصب المسمى والمصبيح على الظرف وان كان مصدرين لانه اراد وقت الاسماء ووقت الاصباح فحذف  
 الوقت واقام المصدر مقامه : وهذا ظاهر ان شاء الله

(٢) لم اجد من زاد في نسبة هذا البيت عن المقدار الذي ذكره الشارح ، وقوله « ذقمتونا » معناه جربتمونا فكنى  
 عن التجربة بالذوق . وقوله « الحرب » اراد به التجربة . والمعنى انكم قد عرفتكم شدةتنا وخبرتم بلادنا وقوتنا  
 وادركتم ما عندنا من شجاعة وصلابة وانما تدرك الامور بالتجربة وتعرف بالابتلاء فكيف سوغتم لانفسكم ان تقدموا  
 على انتهاك حرمة جوارنا فاعرقتم انكم بهذا تمرضون انفسكم بالبلاء العميم . والشاهد فيه وضعه « الحرب » بصيغة  
 اسم المفعول من مضعف الثلاثي في موضع التجربة وهو المصدر

ما يحسنه المرء وقوله « . فان المندى رحلة فر كوب . » (١) الشمر لعلقة بن عبدة وصدره  
 • ترادى على دمن الحياض فان تعف . وقبله

فأورَدَتْهَا ماءً كَانَ حِجَامَةً مِنَ الْأَجْنِ حِنَاءَ مَاءٍ وَصَيْبُ

والشاهد فيه وضع المندى موضع التندية يقال ندت الابل اذا رعت بين النهل والاملل تندو تندوا  
 وأنديتها أفا ونديتها تندية والمكان المندى وكذلك المصدر يصف إبلا ترعى على دمن المياه فان عانت  
 الرعي استعملت في الرحيل والركوب فهو كقوله . فمليقها الاسراج والالجام . وانما عطف الركوب بالغاء  
 دون الواو ليؤذن بأن ذلك متصل لا ينقطع كما قال مطرنا ما بين زباله (٢) فالتميلية اذا أردت ان المطر  
 انتظم الاماكن التي بين هاتين القريتين يقروها شيئا فشيئا بلا فرجة ولوقت مطرنا ما بين زباله والتميلية  
 فانما أفدت بهذا القول ان المطر وقع بينهما ولم ترد انه اتصل في هذه الاماكن من أولها الى آخرها  
 وأما قول الراجز « . إن الموق مثل ماوقيت . » (٣) فهو لارؤبة بن المبرج وقبله

(١) هذا البيت لعلقة بن عبدة الفحل من قصيدة له مطلعها

طحا بك قلب في الحسان طروب	بعيد الشباب عصر حان مشيب
تكلفني ليلي وقد شط وليها	وعادت عواد يديتنا وخطوب
منعمة ما استطاع حديثها	على باها من ان تزار رقيب
اذا غاب عنها البعل لم تقش سره	وترضى اياب البعل حين يؤوب

وقبل البيت المستشهد به :

الى الحارث الوهاب اعلمت ناقتي	لكدكها والقصريين وجيب
تبغني دار امرى . كان نائبا	فقد قربتي من نذاك قروب
اليك ابيت اللعن كان وجيها	بمشبهات هوطن مهيب
تتبع افياء الظلال عشية	على طرق كاهن سبوب
هداني اليك الفرقدان ولاحب	له فوق اصواه المتان علوب
بهاجيف الحسرى فاما عظامها	فبيض واما جلدها فصليب
فاوردتها ماء كان حجامه	( البيت )
ترادى على دمن الحياض	( البيت ) وبهده ،

وانت امرؤ افضت اليك امانتي	وقبلك ربتى فضت ربوب
فادت بنوكب بن عوف ربيها	وغرد في بعض الخنود ربيب
فوالله لو لمارس الجرن منهم	لا بوا خزايا والاياب حبيب

(٢) زباله - بضم اوله - منزل بطريق مكة من الكوفة وهي قرية عامرة بها اسواق بين واقصة والتميلية . وقال  
 ابو عبيد . زباله - دال الناع من الكوفة وقبل الشدة وق فيها حسن وجامع لبن غامرة من بني ا - د والتميلية - بفتح اوله  
 وآخره ياء مشددة - من منازل طريق مكة من الكوفة بعد الحقوق وقبل الخزيمة وهي ثلثا الطريق

(٣) البيت لرؤبة وهو من شراهد الكتاب . قال سيديويه . « وقالوا في المكان هذا موقا فانا وقال رؤبة \* ان الموق مثل  
 ماوقيت \* يريد التوقية » اه ولم يشرحه الا علم فلعله ساقط من بعض النسخ ، قد شرحه شارحنا فنحن نكتفي بشرحه

يَارَبَّ إِنِّ أَخْطَأْتُ أَوْ نَسَيْتُ فَأَنْتَ لَا تَنْسَى وَلَا تَمُوتُ

الشاهد فيه استعمال الموق بمعنى التوقية أى ان التوقية مثل توقيني وكان قد وقع في أيدي الحرورية وأما قول الآخر . «أقاتل حتى لأرى لى مقاتلا» . فان هذا المصراع قد استعمله شاعران (أحدهما) مالك بن أبي كعب وتماه . وأنجو اذا حم الجبان من الكرب \* (١) والشاهد فيه استعمال مقاتل بمعنى القتال أى حتى لا تبقى لى قدرة على القتال وأنجو عند الغلبة بالفرار اذا هلك الجبان وأحيط به معجزه عن الدفع والنجاة والآخر زيد الخليل وتماه . وأنجو اذا لم ينج الا المكيس . (٢) أى للكيس العاقل لانه يعرف وجه التخلص وأما قوله . «كان صوت الصنج في مصلصه» . (٣) الشعر فالشاهد فيه استعمال المصلصل بمعنى المصلصة شبه صهيل الفرس بصوت الصنج والصنج الذي تعرفه العرب فهو الذي يتمخض من صفريضرب (أحدهما) بالآخر وأما ذو الأوتار فهو للمعجم والمصلصة الصوت يقال تصلصل الحلى على صدر المرأة أى صوت ويجوز ان يكون شبه علك اللجام لجريه بصوت الصنج ومصلصة اللجام صوته ، ﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿والتمعال كالتهدار والتمعاب والترداد والتجوال والتقتال والتمسار بمعنى الهدر واللعب والرد والجولان والقتل والسير مما بنى لتكثير الفعل والمبالغة فيه﴾ ﴿الشارح﴾ : هذا الفصل قد اشتمل على ما جاء مصدر فعلت فيه على غير ما يجب له بأن زيد فيه

(١) هذا معجز بيت مالك بن ابى كعب وهو ابو كعب بن مالك وقد ذكر المؤلف صدره . : قال سيبويه : «ويقولون للمكان هذامتحاملنا ويقولون مافيه . متحامل اى مافيه تحامل ويقولون مقاتلنا وكذلك تقول اذا اردت المقاتلة قال \* اقاتل حتى لا ارى لى مقاتلا\*» اه وقال الاعلم . «الشاهد فيه قوله مقاتلا يريد قتالا فبناء الفعل ويجوز ان يريد اسم الموضع لان المصدر والمكان يجريان على بناء واحد فيها جاوز الثلاثة وانما يختلفان في الثلاثى فيبنى المصدر على فعل بالفتح والمكان على مفعل بالكسر والمعنى اقاتل حتى لا ارى موضعا للقتال لغلبة العدو وظهوره او لتزامم الاقران وضيق المعتزك عن القتال وافرمنزما اذا لم يكن بدمن ذلك وأنجو والجبان قد احاط به الكرب والجبن فلم يقدر على الفرار وطلب النجاة» اه هذا البيت المستشهد به يروى هكذا.

اقاتل حتى لا ارى لى مقاتلا وادعوا ذاغم الجبان مع الكرب

وقبل هذا البيت .

لعمري ايها لا تقول حليقي  
ابى لى ان اعطى الصغار ظلامة  
جدوى وابائى الكرام اولو السلب  
هم يضربون الكيش يبرق يرضه  
قاسم لا يرمى بهم ابدا عقي  
واعرف ماحق الرقيق على الصعب  
ولا اسمع التذمان شيئا يريه  
اذا الكاس دارت بالدمام على الشرب

(٢) هذا معجز بيت لزيد الخليل والشاهد فيه مثل الشاهد في البيت الذى قبله والقول في معناه كالقول فيه والمكيس الكيس وهو الحاذق العالم بتصرف الامور

(٣) لم اجد من نسب هذا البيت الى قاتل ولا رايت احدا ذكر له سابقا ولا حقا . والصنج قطعان من النحاس تضرب احدهما بالآخرى فتسمع لها صوتا وورنيا . واراد بالصلصل المصلصة وهي صوت اللجام والمعنى : كان صوت لجام هذا الفرس الصنوج يضرب بعضها على بعض ، والشاهد فيه وضع المصلصل في مكان المصلصة

زوائد للابدان بكثرة المصدر وتكريره كما جاءت فعلت بضعيف العين لتكثير الفعل وتكريره وذلك قولك « في المهدر التهدير » يقال هدر الشراب يهدر هدرًا وتهديرًا إذا غلى فالتهدير المهدر الكثير وقالوا في « اللعب التلعاب » وفي الصفق التصفاق « وفي الرد الترداد وفي الجولان التجوال وفي القنسل التقتال وفي السير التسيار » فليس في هذه المصادر ما هو جار على فعل لكن لما أردت التكثير عدلت عن مصادرها وزدت فيها ما يدل على التكثير لان قوة اللفظ تؤذن بقوة المعنى ألا ترى انهم يقولون خشن الشيء إذا أرادوا الكثرة والمبالغة قالوا اخشوشن وقالوا عشتبت الارض وإذا أرادوا الكثرة قالوا اعشوشبت فهي مصادر جرت على غير أفعالها وقال الكوفيون التفعال هنا بمنزلة التفعيل ولا بأس به لان التفعيل مصدر فعل وهو بناء كثرة فلم يأتيوا بلفظه لئلا يتوهم انه منه فغيروا الباء بالالف وبقوا التاء مفتوحة فأما التبيان فلم ترد التاء فيه للتكثير ولو كانت كذلك لفتححت لكننا زبدت لغير حلة والبيان والتبيان واحد وكذلك التلقاء واللقاء واحد وليس في المصادر تفعال بكسر التاء الا هذين المصدرين وما عداهما تفعال بالفتح وقد جاءت أسماء بسيرة غير مصادر على تفعال تبلغ نحو ستة عشر اسمًا قالوا تنهوا وتبرك وتمشار وترباع لمواضع وتمساح للدابة المعروفة وتمساج للرجل الكذاب وتجماف لما يلبس الفرس عند الحرب والجمع نجافيف وتمثال للصور وتمزاد بيت صنير للحمام والجمع تمزاد وتلفاق ثوبان يلفقان وتلقام سربع القم وتضراب لوقت المضرب وتلعاب كثير اللعب وتقصار وتنبال للقصور ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والفعل كذلك تقول كان بينهم رميا وهي الترامي الكثير والمجيزي والحشني كثرة المحيز والحث والدليل كثرة العلم بالدلالة والروسخ فيها والقيني كثرة النسيمة ﴾

قال للشارح : اعلم ان هذه المصادر جاءت على « فعمل » مضمة العين للمبالغة والتكثير يقال كان بينهم « رميا » أي ترام ولا يريد مطلق الرمي بل الكثرة وكذلك « المجيزي والحشني » المراد كثرة المحيز والحث كما ان الرما كذلك ولا يكون من واحد لان المراد الترامي والتعاجز والتعاضد وقد يجيء هذا الوزن لو احدثوا « الدليلي » والمراد بها كثرة العلم بالدلالة وقالوا « القيني » بمعنى النسيمة والمجيزي كثرة الكلام السبي وعن عمر رضى الله عنه لولا اخطيى لأذنت أى لولا الخطافة والاشتغال بأمرها عن تهديد أوقات الأذان لأذنت يشير بذلك الى فضل الأذان وهذه الالفاظ من المصادر جاءت مؤنثة بالالف ولم تأت الامتصورة نحو الدعوى والرجى وخصه بالشئ خصوصاً وخصوصية وخصيصى وحكى الكسائي خصيصاً بالمد والامر بينهم فيوضى والفيضوى الامر المشترك وأجاز المد في جميع الباب قياساً وخالفه جميع البصريين في ذلك والفراء من أصحابه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وبناء المرة من المجرد على فعلة تقول قمت قومة وشربت شربة وقد جاء على المصدر المستعمل في قولهم أتيتك أنبأته وقبته لقادة وهو مما عدا على المصدر المستعمل كالأعطاة والانطلاقة والانبسامة والترويجة والتقلبة والتغافة وأما ما في آخره تاء فلا ينجأ به المستعمل بعينه تقول قاتلته مقاتلة واحدة وكذلك الاستعانة والدرجة ﴾

قال للشارح : قد تقسم ان أصل مصدر الفعل الثلاثى المجرد من الزيادة أن يأتي على فعل « فاذا أرادوا



المرّة الواحدة الحقوه التاء وجاءوا به على فعلة « قالوا ضربته ضربة وقتلته قتلة وأتيته أتيّة ولقيته لقيه وكذلك لو كان في المصدر زيادة نحو جلس جلسا وقعدا فأنك تسقط الزيادة إذا أردت المرّة الواحدة وتأتي به على فعلة نحو جلس جلسة وقعد قعدة لأن الأصل جلس وقعد وقولهم الجلوس والذهاب ونحوهما ليست الزيادة فيه من الأصل لانهما لم تكن في الفعل ولم تلزم الزيادة فيه لزوما ما كانت موجودة في فعله نحو الأفعال في باب أفضل والاستفعال في باب استفعال فالضرب والقتل ونحوهما جمع فعلة نحو تمرّة وتمر ونخلة ونخل لأن المصدر يدل على الجنس كما أن النخل والتمر يدلان على الجنس فضربة نظير تمرّة وضرب نظير تمر « وقد يزيدون التاء على المصدر المزيّد فيه فيزيدون به المرّة الواحدة قالوا أتيته أتيّة ولقيته لقاء وجاءوا به على المصدر المستعمل « كأنهم نزّلوا الزيادة غير اللازمة منزلة اللازمة فكما يقولون أعطيته إعطاء واستغفرت استغفارة كذلك قالوا أتيته أتيّة ولقيته لقاء « وهو فيما عداه على المصدر المستعمل « يعني ما عدا الفعل الثلاثي المجرد من الزيادة والمراد أن ما كان من الفعل زائداً على الثلاثة فإن المرّة الواحدة تكون بزيادة الهاء على مصدره المستعمل نحو قولك استغاثت استغاثته وأعطاه إعطاء « وكسره تكسيرة يراد بذلك كلّ المرّة الواحدة وسواء ما كان زائداً على الثلاثة بحروف كلها أصول « نحو الدرجة « والسرّفة أو بزيادة على بنات الثلاثة نحو أعطيته إعطاء وانطلق انطلاقة « فإن كان فيه هاء « لم يحتلّب للمرّة هاء ولم كتنى بالهاء التي فيه عن هاء تجملبها وذلك قولك قاتلته مقاتلة ولاتقول في المرّة قتالة لأن أصل المصدر في فاعل المفاعلة لا الفعل لانه على وزن الدرجة ومثله أقلته إقالة واستمننت به « استعانة « ولوقيل « في قولك إذا قلت استمننت به استعانة وأراد المصدر ثم قال استعانة وأراد المرّة الواحدة أن هذه التاء غير تلك التاء الأولى كما أنك إذا قلت يامنص في لغة من قال ياحار فإن الضمة فيه غير ضمة الصاد التي كانت فيه لكان قولاً قويا ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتقول في الضرب من الفعل هو حسن الطعمة والركبة والجلسة والقعدة وقتلته قتلة سوء وبشست الميتة والمذرة ضرب من الاعتذار ﴾

قال الشارح : إنما قال « في الضرب من الفعل » لأن المصدر يدل على جنس الفعل فإذا قلت ضرب أو قتل دل على الضرب والقتل الذي يتناول جميع أنواع الضرب والقتل وأنت هنا لم ترد به الجنس ولا العدد إنما أردت نوعاً من الجنس فإذا قلت « الطعمة والركبة والجلسة » ونحوها قائماً تر بدلالة التي عليها الفاعل والمراد أنه إذا ركب كان ركوبه حسناً أي ذلك عاداته في الركوب والجلوس وكذلك هو « حسن الطعمة » المراد أن ذلك لما كان موجوداً فيه لا يفارقه صار حالة له والقعدة حالة وقت قعوده ومثله القتل للحالة التي قتل عليها « وبشست الميتة » أي أنه مات ميتة سوء أي حالة وقت الموت كانت سيئة « والمذرة » حالة وقت الاعتذار ، وهذا البناء يكون على ضربين (أحدهما) للحالة على ما ذكرناه (والآخر) أن يكون مصدراً لا يراد به الحالة وذلك نحو دريت درية وفلان شدة وبأس وشمرت بالامرشرة وقولهم ليت شعري المراد ليت شعرت أي علمي وممرقي وإنما حذفوا التاء تخفيفاً لكثرة الاستعمال

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقالوا فيها اعتلت عينه من أفضل واعتلت لاه من فصل إجازة

وإطاقة وتمزية وتسليمة معوضين للتاء من العين واللام الساقطتين ويجوز ترك التعويض في أفضل دون فعل  
قال الله تعالى (واقم الصلاة) وقول أربته إراء ولا تقول تسليما ولا تعزيا وقد جاء التفعيل فيه في الشعر قال  
فهي تنزى دلوها تنزياً كما تنزى شهلة صبياً

قال الشارح : اما « ما كان من الافعال على أفضل معتل العين » فهو أجاز بيجز وأطلق يطبق ونظائرها  
من نحو أقام وأقال « فان المصدر منها على إجازة وإطاقة » وإقامة وإقالة والاصل إجاز وإواز وإطواق لانه من  
أجاز بيجز وأطلق يطبق فهو كقولك أكرم بكرم إكراما الا انه لما اهلكت العين من أجاز بيجز وأطلق  
يطبق قلبها الفاء أعلوا المصدر حملا على الفعل بنقل حركتها الي ما قبلها ثم قلبت العين الفاء لتحركها في الاصل  
وافتتاح ما قبلها الآن وكانت الالف بعدها ساكنة لحذف الالف لالتقاء الساكنين وعوض من المحذوف  
التاء فالحليل وسيبويه يذهبان الى ان المحذوف الف إفعال لانها زائدة فهي أولى بالحذف وأبو الحسن  
الاخفش والفراء يذهبان الى ان المحذوف الالف المبدلة من العين وهو القياس ولذلك اختاره صاحب  
الكتاب فقال « معوضين من العين واللام » يريد العين من إطاقة واللام من تمزية وسأني الكلام على  
ذلك في موضعه ومن ذلك استعنته استعانة واستخار استخارة والاصل استمعانا واستخياراً فأما قولهم  
« أربته إراءة » فانه وان لم يكن معتل العين لان الاصل أربته عينه همزة لانه أفضل من رأيت فلهزمة  
حرف صحيح لكنه دخله نقص بتخفيف الهمزة ولزوم ذلك حتي صار الاصل مرفوضا وذلك انهم ألقوا  
حركة الهمزة على الراء وأسقطت الهمزة فأتوا بالهاء عوضاً من ذلك النقص والذي يدل على ان الهاء  
عوض من المحذوف انك تقول اخترت اختيارا واقاد اقيادا فلا تلحق الهاء لانه لم يسقط من المصدر  
شيء لانه لم يلتق فيه ساكنان وأجاز سيبويه ان لا يأتوا بالعوض واحتج « بقوله تعالى واقم الصلاة وإيتاء  
الزكاة » والفراء يبيز حذفها فيما كان مضافا نحو الآية فكان الاضافة عوض من التاء وسيبويه لم يفضل بين  
ما كان مضافا وغير مضاف فهو يبيز أقام إقاما والفراء لا يبيزه ، « وأما فعل » فله في الصحيح مصدران  
التفعيل والتفعله نحو كرمته تكريما وتكرمة وعظلمته تعظيما وتعظلمة والتفعيل هو الاصل لانه هو  
اللازم فأما اذا كان معتل اللام بالياء أو ألواو ألزموه تفعله ولم يأتوا بالمصدر الآخر لئلا يجتمع في آخره ياءان  
قبلها كسرة فيحتمل ثقل وعنه مندوحة الى المصدر الآخر وذلك قولك عزبه تمزية وغذيته تغذية قال  
أبو بكر بن السراج الاصل تمزيا وتغذيا لحذف ياء من الياء المشددة ودخلت للتاء عوضاً من المحذوف  
وكلام الشيخ يصرح فيه بان المحذوف اللام وان يكون المحذوف الياء الزائدة أوجه هندي لان اللام باقية  
في الصحيح من نحو تكرمه فكذلك يكون في المعتل ولا يجوز اسقاط التاء من هذا فيقال في تمزية تنزى كإجاز  
في إقامة فقالوا إقام والفرق بينهما ان نحو أقام وأقال واستعاذ قد استعمل على الاصل فقالوا أطولت أطولا  
واستعوذت استعواذاً فلما كان قد ورد تما على الاصل جازان لا يعوض منه فأما نحو تمزية وتغذية فلم يرد  
الاصل البتة فلزم العوض لذلك وقد جاء التفعيل فيه في الشعر قال • • • فهي تنزى دلوها تنزى الخ • (١)

(١) لم أجدهم نسب هذا البيت الى قائله ولا ذكر له سابقا ولا حقا . غير انني رايت فيه رواية اخرى وهي .

بات ينزى دلوها تنزياً كما تنزى شهلة صبياً

التمزية رفع الشيء الى فوق . والشهلة — بفتح فسكون — العجوز الكبيرة . شبه يديها اذا جذبت بهما الدلو

والشاهد فيه قوله تنزياً والقياس تنزياً لكنه راجع الاصل ضرورة لان الشاعره مراجعه الاصول المرفوضة يقال امرأة شهلة اذا كانت نصفاً وصار كالاسم لها بالغلبة ولا يقال ذلك للرجل يصف امرأة تستقي ماء والمراد انها ترفع دلوها كما ترفع المرأة الصبي عند ترقيصه ؛

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ويعمل المصدر إعمال الفعل مفرداً كقولك عجبت من ضرب زيد عمراً ومن ضرب عمراً زيد ومضافاً الى الفاعل أو الى المفعول كقولك أعجبتني ضرب الأمير اللص ودق القصار الثوب وضرب اللص الأمير ودق الثوب القصار ويجوز ترك ذكر الفاعل والمفعول في الافراد والاضافة كقولك عجبت من ضرب زيداً ونحوه قوله عز اسمه (أو إطعام في يوم ذى مسغبة يتيماً) ومن ضرب عمرو ومن ضرب زيد أى من ان ضرب زيد أو ضرب ونحوه قوله تعالى (وم من بعد غلهم سيفلون) ومعرفة باللام كقوله

ضِعِفُ النَّكَاتِ عُدَاءُهُ يَخَالُ الْفِرَارُ يُرَاخِي الْأَجَلَ

وقوله • كرت فلم أنسكل عن الضرب مسمعا • ﴿

قال الشارح : « والمصدر يعمل عمل الفعل » المأخوذ منه ان كان الفعل غير متعد كان المصدر غير متعد فكما تقول قلم زيد ولا تجاوز الفاعل كذلك تقول أعجبتني قيام زيد وان كان يتعدى الى واحد يتعدى مصدره الى واحد فتقول أعجبتني ضرب زيد عمراً وتقول أعجبتني إعطاء زيد عمراً درهماً فمديه الى مفعولين كما يفعل ذلك الفعل نحو أعطيت زيداً درهماً وان كان يتعدى فعله بحرف جر كان المصدر كذلك فتقول أعجبتني مروقك بزید ، وانما يعمل من المصادر ما كان مقدراً بأن والفعل نحو قولك أعجبتني ضرب زيد عمراً وتقديره أن ضرب زيد عمراً فأما اذا كان مؤكداً ففعله أو عاملاً فيه الفعل الذى أخذ منه على وجهه من الوجوه لم يعمل لانه لا يقدر بأن والفعل وذلك نحو قولك ضربت زيداً ضرباً والضرب الشديد لانه لا يحسن ان تقول فيه ضربت زيداً أن ضربت زيداً فأما قولهم فى الامر ضرباً زيداً فكثير من النحويين يقولون العامل فى زيد ضرباً والذى عليه المحققون ان العامل فيه الفعل الذى نصب المصدر وتقديره اضرب ضرباً زيداً ولا يبعد عندى ان يكون هذا المصدر عاملاً فى زيد لنيابته عن الفعل لا بحكم أنه مصدر وجاء كقولك زيد فى الدار قائماً فالعامل فى الحال الظرف الموجود لا الفعل العامل فيه وذلك لنيابته عن الفعل كذلك ههنا ويكون فيه ضمير فاعل قل اليه من الفعل وهو ضمير المخاطب كما قلل الضمير من الفعل الى الظرف فى زيد فى الدار قائماً ولو أظهرت الفعل وقلت اضرب ضرباً زيداً لم يكن العامل فى زيداً الا الفعل دون المصدر كما انك لو أظهرت العامل فى الظرف وقلت زيد استقر فى الدار قائماً لم يكن العامل فى الحال الا الفعل دون الظرف وكان خالياً من الضمير ولو قلت أنكرت ضربك زيداً لكان فى معنى أن والفعل لانه يحسن ان تقول أنكرت

ليخرج من البشر يمدى امرأة عجوز مسنة ترقص صبياً وانما خص الشهلة لانها اضعف من الشابة فهى تنزى الصبي باجتهاد . قال ابو عبيدة التنزىة رفها اياه الى فوق . والاستشهاد فيه فى قوله « تنزياً » فان القياس فيه تنزىة - بتحفيف الياء بعدها التانيث - كما تقول زكى زكية وسمى تسمية ولكنه جاء به كصدر فمل - بتشديد العين - الصحيح الام نحو سلم تسليمًا وكلم تكليماً

ان تضرب اذ العامل فيه من غير لفظه ولك ان تقدره بأن والفعل المسند الى الفاعل نحو قولك أعجبني ضربك زيدا والتقدير أن ضربت زيدا ولك أن تقدره بالفعل الذي لم يسم فاعله نحو ساءني ضربك والتقدير أن ضربت والفرق بينهما بالقرائن وانما عمل المصدر ان كان على هذه الصفة لانه في معنى الفعل على ما ذكرنا ولفظه متضمن حروف الفعل مجرى مجرى اسم الفاعل فعلم عمله ألا ترى ان أن وما بعدها من الفعل لما كانت في تأويل المصدر أعطيت حكمه فوقت فاعلة ومفعولة ومضافا اليها نحو قولك أعجبني ان قتت فان وما بعدها من الفعل في موضع مرفوع بانه الفاعل وتقول أكره أن تقوم والمعنى أكره قيامك كذلك المصدر اذا كان مقدرا بأن والفعل كان له حكم الفعل من العمل وانما اشترط ان يكون لفظ المصدر العامل متضمنا حروف الفعل ليدل على الفعل فلذلك تقول مروري بزيد حسن ومروري بعمرو قبيح ولولت وهو بعمرو قبيح لم يجز لزوال حروف الفعل من لفظه ، وهذا المصدر يعمل على ثلاثة أضرب اذا كان مفردا منونا واذا كان مضافا واذا كان معرفا بالالف واللام « فأما الاول وهو ما كان منونا » فهو أقيس الضروب الثلاثة في العمل وذلك من قبل ان المصدر انما عمل لشبهه بالفعل والتنوين يدل على التذكير فهو في المعنى موافق لمعنى الفعل وان كان في اللفظ من زيادات الاسماء « وأما المضاف » فاعماله في الجر بعد الاول لان الاضافة وان كانت من خصائص الاسماء ولبها التعريف والتخصيص وذلك مما لا يكون في الافعال الا ان الاضافة قد تقع منفصلة فلا تفيد التعريف على حد وقوعها في اسم الفاعل فلما كان التعريف قد يتخلف عن الاضافة لم تكن الاضافة منافية لمعنى الفعل من كل وجه اذ قد توجد غير معرفة « وأما ما عمل من المصادر وفيه الالف واللام » فهو أضعفها لان الالف واللام لا يكون في أسماء الاجناس التي هي الاصول الا معرفة فلذلك ضمت إعمالها وانما قلنا في أسماء الاجناس تحوزا من الاعلام فان الالف واللام قد تدخلها للمعنى التعريف نحو الحسن والعباس ونحو قوله \* باعد أم العمرو من أسيرها \* (١) فنال ما عمل من المصادر منونا قولك « أعجبني ضرب زيد عمرا » وان شئت قلت « أعجبني ضرب عمرا زيد فقدم المفعول على الفاعل وذلك قليل في الاستعمال وانما جاز ان تأتي بعد المصدر بالفاعل والمفعول ولم يجز ان تأتي بعد اسم

(١) هذا مصدر وعجزه \* حراس ابواب على قصورها \* وقد مضى شرح هذا البيت واعلم ان العلم اذا وقع فيه اشتراك تفاقى جاز تعريفه باللام وبزول تعريف المعنى حينذاك وينكر ثم يعرف باللام . قال ابن جني . « واعلم ان قولك جاني الزيدان ليس ثنية زيد هذا العام المعروف وذلك ان المعرفة لا يصح تثنيها فلا تصح الا في التكرات فلم تثن زيدا حتى سلبته تعريفه فجري مجرى رجل وفرس حينئذ لم يستنكر دخول لام المعرفة . وقد جاء في الشعر منه قال ابن ميادة .

وجدنا الوليد بن يزيد مباركا شديدا باحذ الخلفة كاهه

يريد يزيد . وما يؤكده جواز خلع التعريف قول رجل من طيء من ولد عروة بن زيد الحليل .

علا زيدا نأ يوم التقا راس زيدكم بالبيض مشحوذ القرار يمانى

فأضافة الاسم تدل على انه قد كان خلع عنه ما كان فيه من معرفة وكساء التعريف بإضافته إياه الى الضمير فجري في تعريفه مجرى أخيك وصاحبك وليس بمنزلة زيدا اذا اردت العلم اه بتلخيص وابهضاح

الفاعل الابل بالمنعول وذلك من قبل ان المصدر غير الفاعل والمنعول فلم تستغن بذكره عن ذكرها وليس كذلك اسم الفاعل فانه هو الفاعل فلم نحتاج الى ذكره بعده فلذلك لم نجز اضافته الى الفاعل لان الشئ لا يضاف الى نفسه ، وجملة الامران للفرق بين اسم الناعل والمصدر من وجوه ستة (أولها) ان الالف واللام في اسم الفاعلي تفيد التعريف مع كونها بمعنى الذي والالف واللام في المصدر تفيد التعريف لا غير (الثاني) ان اسم الفاعل يتحمل الضمير كما يتحمل الفعل لانه جار عليه والمصدر لا يتحمل ضميرا لانه بمنزلة أسماء الاجناس والفاعل يكون معه منويا مقدرا غير مستتر فيه (الثالث) ان المصدر يضاف الى الفاعل والمنعول واسم الفاعل لا يضاف الا الى المنعول لا غير وقد ذكر (الرابع) ان المصدر يعمل في الازمنة الثلاثة واسم الفاعل يعمل عمل الفعل في الحال والاستقبال (الخامس) ان المصدر لا يتقدم عليه ما يعمل فيه سواء كانت فيه الالف واللام أو لم تكن واسم الفاعل يتقدم عليه ما ينصبه اذ لم تكن فيه الالف واللام (السادس) ان اسم الناعل لا يعمل حتى يعتمد على كلام قبله والمصدر يعمل معتمدا وغير معتمد فما جاء معملا من المصادر منونا قوله تعالى « أو اطعم في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة » فتيما منصوب بالمصدر الذي هو إطعام والتقدير أو إطعام هو فيكون الفاعل مقدرا محذوفا فان صرحت بالفعل كان الفاعل مستترا نحو قولك أو ان أطعم يتيما ومن ذلك قول الشاعر

فلولا رجاء النصر منك ورهبة<sup>١</sup> عقابك قد صاروا لنا كالواري<sup>(١)</sup>  
فأعمل رهبة في عقابك ومن ذلك قول الآخر  
بضرب<sup>٢</sup> بالسيوف رؤس قوم<sup>(٢)</sup> أزلنا هامهن على المقي<sup>(٢)</sup>

(١) هذا البيت من شواهد الكتاب ولم ينسبه سيويه ولا الاعلم قال سيويه « هذا باب من المصادر جري مجرى الفعل المضارع في عمله ومعناه . وذلك قولك عجبت من ضرب زيداً فعشاء ان يضرب زيداً وتقول عجبت من ضرب زيداً بكر ومن ضرب زيد عمراً اذا كان هو الفاعل كأنك قلت عجبت من ان يضرب زيد عمراً ويضرب عمراً زيد وإنما خالف هذا الاسم الذي جرى مجرى الفعل المضارع في ان فيه فاعلاً ومفعولاً لانك اذا قلت هذا ضارب فقد جئت بالفاعل وذكرته واذا قلت عجبت من ضرب فانك لم تذكر الفاعل بالمصدر ليس بالفاعل وان كان فيه دليل على الفاعل فلذلك احتجت فيه الى فاعل ومفعول ولم نحتاج حين قلت هذا ضارب زيداً الى فاعل ظاهر لان المضمر في ضارب هو الفاعل .. فما جاء من هذا قوله تعالى ( أو اطعم في يوم ذي مسغبة يتيما ) وقال .

فلولا رجاء النصر منك ورهبة عقابك قد صاروا لنا كالوارد

وقال . اخذت بسجلهم فنفضت فيه محافظة لمن اخا النمام

وقال \* يضرب بالسيوف رهوس قوم \* البيت اه قال الاعلم . الشاهد فيه تنوين رهبة ونصب ما بعدها بها على معنى وان زهب عقابك

(٢) هذا البيت للرزاز بن منقذ التيمي والهام جمع هامة وهي الراس وإنما اضافته الى ضمير جماعة الاناث المائد على الروس لان اضافة الشيء الى نفسه انما تتمع اذا لم يختلف لفظ المضاف والمضاف اليه والمقبل اذ به الاعتناق واصله من قال يقل قيلولة وقيلاً ومقيلاً وهو النوم في الظهيرة وقوله يضرب يتعلق بقوله ازلنا وقوله بالسيوف يتعلق بقوله

فنصب الرأس بضرب ، « وأما أعماله وهو مضاف » فانه يضاف الى الفاعل والى المفعول لتعلقه بكل واحد منهما فتعلقه بالفاعل وقوعه منه وتعلقه بالمفعول وقوعه به وإضافته الى الفاعل أحسن لانه له وإضافته الى المفعول حسنة لانه به اتصل وفيه حل وذلك نحو قولك سرتى ضرب زيد عمرا اذا أضفته الى الفاعل وضرب زيد عمرو اذا أضفته الى المفعول تخفض ما تضيفه اليه ان كان فاعلا وان كان مفعولا فان أضفته الى الفاعل جررت الفاعل ونصبت المفعول واذا أضفته الى المفعول جررت ايضا ورفعت الفاعل ومما جاء من ذلك معملا وهو مضاف قوله تعالى (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض) أضافه الى الفاعل ونصب الناس لانه مفعول ومنه قول الشاعر

عَهْدِي بِهَا الْحَيَّ الْجَمِيعَ وَفِيهِمْ قَبْلَ التَّفَرُّقِ مَيْسِرٌ وَنِدَامٌ (١)

أضاف المهد الى الياء وهو في موضع الفاعل ونصب الى لانه مفعول وعهدي مبتدأ وقوله وفيهم الى آخر البيت في موضع الحال وقد سد مسد الخبر كقولك قيامك ضاحكا وضربني زيدا قائما وقد يضاف الى الفاعل ولا يؤتى له بمفعول وذلك نحو عجبت من ضرب زيد أى من ان ضرب زيداً وضرب زيد ان شئت قدرته بما سمي فاعله وان شئت قدرته بما لم يسم فاعله ومنه قوله تعالى (وهم من بعد غلبهم سيغلبون) أى من بعد ان غلبوا ومن اضافته الى المفعول قوله

أَيْمَنَ رَسْمِ دَارٍ مُرْبِعٌ وَمُصَيِّفٌ لِعَيْنِكَ مِنْ مَاءِ الشُّؤْنِ وَكَيْفُ (٢)

بضرب وقوله رموس قوم منصوب على انه مفعول للمصدر الذى هو ضرب ومحل الاستشهاد فيه قوله «رموس قوم» حيث نصب بالمصدر النكر المثنون كافي قوله تعالى (او اطعام في يوم ذى مسغبة يتيماً) فان اطعام مصدر نكرة منون وقد عمل في قوله يتيماً واما اعمال المصدر مضافاً اكثر ومنونا اقبس

(١) البيت للبيد والشاهد فيه نصب الى بهدى لان معناه عهدي بها الحي؟ وعهدي مبتدأ وخبره في قوله وفيهم ميسر وندام لان موضع الجملة موضع نصب على الحال والحال تكون خبرا عن المصدر كقولهم جلوسك متكئا واكلك مرتقا والواو مع ما بعدها تقع هذا الموضع فتقول جلوسك وانت متكئ واكلك وانت مرتفق وساغ هذا في الصدر لانه بنوب متاب الفعل والفاعل فكانك قلت مجلس متكئا وتاكل مرتققا سمع ان المتكئ والمرتفق غير الجلوس والاكل فلا يجوز رفهما على الخبر لان الخبر انما يرتفع اذا كان هو الاول كقولك جلوسك حسن واكلك شديد .. وصف دارا خلت من أهلها فذكر ما كان عهدا بها من اجتماع الى مع سعة الحال والجميع المجتمعون ، والميسر القمار على الجزورة والندام المنادمة (٢) البيت مطلع قصيدة للحطيط مدح بها سعيد بن العاص الاموى لما كان واليا بالكوفة لعنان بن عفان وبهده.

رشاش كفرنى هاجرى كلاهما	له	داجن بالكرتين	عليف
اذا كر غربا بعد غرب اعاده	على	رغمه واني السبال	عنيف
تذكرت فيها الجهل حتى تبادرت	دموعى	واصحاب على وقوف	
يقولون اهل يبكى من الشوق مسلم	تخلى	الى وجه الاله	حنيف
فلا يازااحت على ذات منسم	نكيب	تعالى فى الزمام	ختوف
مقذفة باللحم وجناه عدوها	على	الابن ارقال معاو	وحيف
اليك سعيد الخير جيت مهامها	يقابلنى	آل	بها وتوف

والتقدير أمن أن رسم دارا مربع ومصيف وقد يضاف الى المفعول هن غير ذكر الفاعل نحو قوله تعالى (لا يسأم الانسان من دعاء الخير) والاصل من دعاء الخير هو والتقدير من أن يدعو الخير ومثله قوله تعالى (لقد ظلمك بسؤال نعجتك) أى بسؤال نعجتك هو وحذف الفاعل للعلم به ودلالة الحال عليه لان المصدر لا يتحمل ضميرا بخلاف الصفة فأما قوله

فلا تُسكِّرا لومي فإنَّ أخا كما      بذكره لَيْسَ العامرية مؤنم (١)

ففي البيت مصدران (أحدهما) اللوم (والآخر) الذكرى فاللوم مضاف الى المفعول والمراد لا تذكر لومك إياي والذكرى مضاف الى الفاعل وهو الهاء وإيلي المفعول في محل منصوب، «وأما الضرب الثالث وهو إعمال المصدر وفيه الالف واللام» فنحو قولك عجبت من الضرب زيد عمرا أى من أن ضرب زيد عمرا

ولولا الذى العاصى ابوه تملقت	بجوران مجذام العشى عصفوف
ولولا اصيل اللب غصن شبابه	ككريم لايم المنون عروف
إذا هم بالاعداء لم يثن همهم	كعاب عليها أوؤؤ وشنوف
حصان له في البيت زى وهجة	ومشى كما تمشى القطاة قطوف
ولوشاوارى الشمس من دون وجهه	حجباب ومطوى السراة منيف

وقوله «رشاش كفر بي الخ» فالفر بان متى غرب وهي الدلو العظيمة والهاجرى الحاذق بالسقى يقال . فلان اهجرا من فلان أى افضل منه ويقال ابن هجير اذا كان افضل لابن . والداجن البعير المعتاد للسقى ، والكرفي المنحاة ذاهبا وجائيا والعليف المملوف وقوله «إذا كرغ رب الخ» فالسبتان ما خير الشاربين والسبلة ايضا أسفل اللحية . وقوله «فلا يا ازاحت الخ» «فان تقدير قوله فلا يا بعد بضم ما انصرفت عن الدار والوقوف فيها وازاحت على بهذه الناقة التى اصف ومنسما ظفرها والتكيب التى قد نكبتة وتغالها سرعتها والخفوف التى تخفف براسها من نشاطها أى تميلة الى احدها وتقال يقال مر بنا فلان خافا اذا مر مائل العنق ! وقوله «مقذفة الخ» يريد انها سمينة قد قذفت بالاحم قذفا والوجناء الغليظة اخذت من وحين الارض وهو غلظها والاين السكلال والارقال والوجيف ضربان من السير رفيعان والوجيف ارفعهما ، وقوله «اليك سعيد الخير الخ» فالجوب القطع والمهامه المفاوز وكذلك التنوف وواحدها تنوفة . وقوله «ولولا الذى العاصى ابوه الخ» قال الاصمى الصوف التى بها سرعة كمصفة الريح وتعليقها ان تترك فلا تترك . وحووران من اعمال دمشق ، والمجذام السريعة السير . ويروى «مجذال» وهي النسيطة مأخوذة من الجذل وهو السرور . وقوله «ولولا اصيل اللب الخ» فالعروف الصبور على نوائب الايام واللب العقل وقال الاصمى ، يريد ان رايه رأى مسن وسنه سن غلام ، والشاهد في البيت قوله «رسم دار مربع ومصيف» فان رسم دار مصدر مضاف الى مفعوله ومربع فاعله ورسم هنا مصدر رسم المطر الدار أى صيرها رسم بان عفاها لا يصح ان يراد هنا بالرسم ما شخص من آثار الدار لان ذلك عين لامعنى والذي يعمل هو المعنى لا غير ... ولاين يرى هنا كلام طويل فمرض عنه مخافة الاطالة والاملال

(١) الشاهد في قوله «لومي» وقوله «بذكره ليلي» فاما الاول ففيه اضافة المصدر الى مفعوله وحذف فاعله للعلم به وهو المقصود في هذا الموضع . واما الثانى ففيه اضافة المصدر الى الفاعل وتأخير المفعول وهذا هو الاصل قياسا على فاعل الفعل فان الاصل فيه ان يلى فعله ويتأخر المفعول عنهما جميعا وهذا ظاهر بين ان شاء الله

ولأعلمه جله في التنزيل فأما قوله « • ضعيف النكابة أعداءه الخ • » (١) أنشده سيبويه غفلا ولم يذكر شاعره والشاهد فيه نصب الأعداء بالنكابة لمنع الألف واللام بالإضافة كنع التنوين وبعضهم ينصبه بمصدر منكور محذوف تقديره ضعيف النكابة نكابة أعداءه وذلك لضعف إعمال المصدر وفيه الألف واللام بهجو رجلا يقول هو ضعيف عن أن ينكأ أعداءه وجبان فلا يثبت لقرنه فيلبأ إلى الفرار ويخاله مؤخر الأجله ، وأما قول الآخر

لقد حلت أولى المغيرة أفنى كرت فلم أنكل عن الضرب مستمعا (٢)

فهو في المكتتاب منسوب إلى المراء الأصدي ورواه بعضهم في شعر مالك بن زغبة الباهلي وبمده

وإني لأهدي الخليل نعر بالقتا حناظا على المولى الخديد ليؤمننا

ورواية البيت في كتاب سيبويه لحقت مكان كرت والاحتجاج على رواية من روى كرت فيكون مسموع منصوبا بالضرب وأما من روى لحقت يجوز أن يكون مسموع منصوبا به لا بالمصدر فلا يكون فيه حجة « فان قبل » ولا يكون أيضا في رواية من روى كرت حجة لاحتمال أن يكون المراد كرت على مسموع فلم أنكل عن ضربه يهدف الجار قبل لا يحسن ذلك لأن حذف حرف الجر وإعمال الفعل اللازم قبله باب ضرورة وطريقه السماع فلا يحمل عليه ما وجد عنه مندوحة يقول قد علم أول من لقيت من المنيرين أني معرفتهم من وجوههم هازما لهم ولحقت عيديم فلم أنكل عن ضربه بسني والتكول الرجوع عن القرن جينا وكانت بنو ضبيعة قد أغارت على باهلة فلحقتهن باهلة فهزمتهم والمغيرة اسم فاعل من أغار وأولاه

(١) هذا البيت من شواهد سيبويه التي لم يعرف لها قائل . وقال الأعلام . « والشاهد فيه نصب الأعداء بالنكابة لمنع الألف واللام بالإضافة ومما قبلها للتنوين الموجب للنصب ومن التحوين من ينكر عمل المصدر وفيه الألف واللام لخروجه عن شبه الفعل فينصب ما بعده باضمار مصدر منكور فيقدر ضعيف النكابة نكابة أعداءه وهذا يلزمه مع تنوين المصدر لأن الفعل لا ينون فقد خرج المصدر عن شبه الفعل بالتنوين فينبغي على مذهبه ألا يعمل » اه وهو يريد ببعض النحويين أبا العباس المبرد أو السيرافي قد جعل نصب أعداءه على تقدير خافض محذوف أي ضعيف النكابة في أعدائه وتتمام هذا البيت . • بخال الفرار برخي الأجل •

(٢) هذا البيت لمالك بن زغبة الباهلي وبمده

ولوان رمحي لم يحن أنكساره لغادرت طيرا تقفبه واضبا  
وفرا ابن كدرا السدومي بعدما تناول مني في المكرة منزعا  
اجتمعت لكتيها فمتنيجوا حرمنا فصادفتهم ضربا وطمنا مجدعا  
فابتهم خزايا صاغرين أذلة شر بجة أرماح لا كتافكم مما

والشاهد فيه نصب مسموع بالضرب على نحو ما تقدم في البيت الذي قبله ويجوز أن يكون مسموع منصوبا بقوله لحقت لكن الأول أولى لقرب الجوار ولهذا اقتصر عليه سيبويه . يقول : قد علم أول من لقيت من المنيرين أني معرفتهم من وجوههم هازما لهم ولحقت عيديم . مسموعا فام أنكل عن ضربه بسني والتكول الرجوع عن القرن جينا نحو جعل أبو الحجاج هذا من باب التنازع فقال « ومن عمل الضرب فهو عندي على قول من أعمل الثاني وهو أحسن عندنا صاحبنا » اه



بضم الهزة وهي مقدمتها وهي تأنيث أول ، وقد تقدم القول ان إعمال المصدر وفيه الالف واللام ضعيف ولذلك ذهب بعضهم الى انك اذا قلت أردت الضرب زيدا فأنما تنصبه باضمار فعل لا بالضرب وبعضهم يقدره بمصدر ليس فيه الف ولا م كأنه قال ضعيف النكاية نكاية أعداءه والصواب انه منصوب بالمصدر المذكور على ضعفه وذلك لان الالف واللام بمنزلة التنوين فعمل وفيه الالف واللام كما يعمل وفيه التنوين فاهرفه ، ﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وبيت الكتاب

قد كنت دابنت بها حسانا مخافة الإفلاس والليانا

انما نصب فيه المعطوف محولا على محل المعطوف عليه لانه مفعول كاحمل لمبيد الصفة على محل الموصوف في قوله ﴿طلب المعقب حقه المظلوم﴾ أي كإطلب المعقب المظلوم حقه ، قال الشارح : اذا عطفت على ما خفض بالمصدر جاز لك في المعطوف وجهان (أحدهما) ان تحمله على اللفظ فتخفضه وهو الوجه (والآخر) ان تحمله على المعنى فان كان المحفوض مفعولا في المعنى نصبت المعطوف وان كان فاعلا رفعت فتقول عجبت من ضرب زيد وعمر و ان شئت وعمرافو بمنزلة قولك هذا ضارب زيد وعمر وعمرافو وانما كان الوجه الجبر لتشاكل اللفظين واتفاق المعنيين واذا حملته على المعنى كان مردودا على الاول في معناه وليس مشا كلاله في لفظه واذا حصل اللفظ والمعنى كان أجود من حصول المعنى وحده واذا نصبت قدرت المصدر بالفعل كأنك قلت عجبت من ان ضرب أومن ان يضرب ليتحقق لفظ الفاعل والمفعول فأما قوله

قد كنت دابنت بها حسانا مخافة الإفلاس والليانا (١)

يُحْسَنُ بَيْعَ الْأَصْلِ وَالْقِيَانَا

الشعر لزياد العنبري والشاهد فيه نصب القيان بالمطف على المعنى وذلك كأنه قال وتخاف القيان ويجوز ان يكون معطوفا على مخافة والتقدير مخافة الإفلاس ومخافة القيان ثم حذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه وكذلك القيان هو منصوب على معنى الاصل لان المراد يحسن ان يبيع الاصل والقيان والقينة الامة مغنية كانت أو غير مغنية يريد أنه دابن بها يعني الابل حسان لانه ملئ لا بماطل مخافة ان يداين

(١) قال العيني « اقول قائله هوروبة بن المجاج . وقال ابو علي قائله هو زياد العنبري وزعم انه وجد ذلك بخط مؤرج السدوسي انشده اياها ابو الدقيش لزياد العنبري وكذا قال ابن عيش وهو الاصح وهو من الرجز الممدس » اه قلت . وهو في كتاب سيبويه منسوب الى روبة وقال الاعلام « الشاهد فيه نصب القيان والمعنى الاول والتقدير دابنت بهامن اجل ان خفت الافلاس والليان ويحسن ان يبيع الاصل والقيان ، ويجوز ان يكون القيان مفعولا على معنى والليان فلما حذف الجار نصب بالفعل ويجوز ان يكون نصبه على تقدير ومخافة القيان فحذف المخافة وأقام القيان مقامها في الاعراب كما قال الله تعالى (واسئل القرية التي كناتها) والليان مصدر لوبته بالدين ليا لينا اذا مطلته . وهذا المثال قابل في المصادر لم يسمع الا في هذا وفي قولهم شئت شئتاً فيمن سكن النون والقيان جمع قينة وهي الامة مغنية كانت او غير مغنية والمعنى ظاهر بين » اه

غيره من ليس على فيناطل لافلاحه والبيان مصدر بمعنى الى ومنه قوله عليه السلام (لى النفى ظلم) ، والنعت  
فى ذلك كالمطف فى جواز الحمل على اللفظ والمعنى تقول فيه عجبت من ضرب زيد الظريف باللفظ  
على اللفظ والظريف بالرفع على المعنى ومنه قول لبيد

حتى تهجر فى الرواح وهاجه طلب المقلب حقه المظالم (١)

يصف عيرا بقول حتى تهجر فى الرواح أى سار فى الهاجرة وهاجه بمعنى آثاره أى العير وطلب منصوب  
على المصدر بما دل عليه المعنى أى طلب الماء طلباً مثل طلب المقلب حقه المظالم ثم حذف المضاف وأقام

هذا البيت من قصيدة للبيد بن ربيعة العامرى . وصف به مع ابيات حمارا واثناه وشبهه ناقته . وقبلة :

لولا تسليك اللبانة حرة      حرج كاحناء التبيط عقيم  
حرف اضربها السفار كانها      بعد السكلال مسمم محجوم  
او مسحل شنج عضادة سمحج      بسراته ندب لها وكلوم  
يوفي ويرتقب الدجاد كانه      ذواربة كل المرام يروم  
حتى تهجر فى الرواح وهاجها      (البيت) وبعده .  
قربا يشج به الحزون عشية      ريد كسقاء الوليد شميم

وقوله «لولا تسليك الخ» فان لولا تحضيضية والتسلية ازالة الهم واللبانة الحاجة والحرج - بفتح الحاء والراء المهملتين  
- الناقة الضامرة والفيط الرحل وهو للتسام يشد عليه اليهودج واحناؤه عيدانه والمقيم التى لا تله بريدانها ضلبة لم  
يصبها ما يوهنها من فقد اولادها وقوله «حرف اضربها الخ» الحرف الناقة الشديدة . واضربها - بالاضاد المعجمة -  
معناه لصق بها ودنا منها دون اشديد . والسفار بكسر السين - مصدر سافر وهو فاعل اضرب والسكلال الاعياء والتعب  
والمسمم الفحل الذى حمل على فته الكمام وهو شىء يشد به فته فى هياجه والمحجوم الذى حمل الحجام على فته وهو شىء  
يحمل فى مقدم انفه وقوله «او مسحل الخ» المسحل - زنة منبر - الحمار الوحشى - وشج - بفتح فسكون -  
أى متقبض . والعضادة - بكسر اوله - الجنب . والسمحج - زنة جعفر - الاثان الطويلة على الارض . والسراة  
- بفتح السين - الظاهر . والندب اثر الجرح والكلوم الجراحات . وقوله «يوفي الخ» فان يوفي معناه يشرف  
والضمير المستتر فيه يعود على مسحل . والتجاد جمع تجدد وهو المرتفع من الارض . والاربة - بكسر فسكون - الحاجة  
وقوله «حتى تهجر الخ» التهجر السير فى الهاجرة وهى نصف النهار عند اشتداد الحر . وحتى بمعنى الى . والرواح  
اسم للوقت من زوال الشمس الى الليل وهو نقض القدو وهاجها زعجها . وقوله «قربا يشج به الحزون الخ» القرب سير  
الليل لورود القدو الباه بمعنى مع والحزون جمع حزن - بفتح الحاء - وهو ما غلظ من الارض . والريد - بفتح فكسر -  
السرير والخفيف القوائم فى المشى . والمقلاء - بكسر اوله وبلد - والقلة - بتخفيف اللام - عودان يلعبهما  
الصبيان والاول يضرب به والثانى يتصب ليضرب . والشتم الكريه الوجه . والشاهد فى قوله «المظالم» حيث رفته  
وصفا للمعقب وان كان مجرورا فى اللفظ فاجراء على المعنى . وذلك ان فاعل المصدر وان كان مجرورا باضافة المصدر  
اليه محله الرفع فالمعقب فاعل المصدر وقد جرب اضاقة اليه ومحله رفع لاجل هذا ساغ وصفه بالرفوع رعاية لجانب  
المحل . هذا توجه كثير من النحاة ولا يأتى حاتم السجستاني ولا ابن على الفارسي وابن جنى توجيهات اخر لا تطيل عليك  
بذكرها فانظرها فى مظانها والله يرشدك

المضاف اليه مقامه والمعقب المطول بدينه قيل له ذلك لانه يتبع عتب المدين والمظلوم نعم له على المعنى ولو خفض لكان أجود لو ساعدت القافية ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ويعمل ماضياً كان أو مستقبلاً تقول أعجبني ضرب زيداً أمس وأريد لأكرام عمرو أخاه غداً﴾

قال الشارح : يشير بذلك الى الفرق بين اسم الفاعل والمصدر في العمل وذلك لان اسم الفاعل لا يعمل الا اذا كان للحال أو الاستقبال نحو قولك هذا ضارب زيداً غداً ومكرم عمراً الساعة ولا يعمل بمعنى الماضي بل يكون مضافاً الى ما بعده نحو هذا ضارب زيداً أمس وصيأتي الكلام عليه مستوفى «وأما المصدر فانه يعمل على كل حال سواء كان ماضياً أو حاضراً أو مستقبلاً» والعلة في ذلك ان اسم الفاعل انما عمل لجريانه على الفعل المضارع في حركاته وسكناته وعدد حروفه على ما سيوضح فأما اذا كان بمعنى الماضي فانه لامشابهة بينه وبين الفعل الماضي ألا ترى ان ضرب ثلاثة أحرف كلها متحركة وضارب أربعة أحرف الثاني منها صاكن فلذلك لم يعمل اذا كان بمعنى الماضي وأما المصدر فانه لم يكن عمله لما ذكرناه في اسم الفاعل وانما كان عمله لما فيه من حروف الفعل وتقديره بأن وما بعده من الفعل وهذا المعنى موجود في كل الأزمنة فالتنقيض لعمل المصدر موجود سواء كان بمعنى الماضي أو الحال أو الاستقبال وليس اسم الفاعل كذلك فاعرف الفرق بينهما ان شاء الله تعالى ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ولا يتقدم عليه معموله فلا يقال زيداً ضربك خير له كالأيقال زيداً أن تضرب خير له﴾

قال الشارح : قد تقدم القول ان المصدر موصول ومعموله من حيث كان المصدر مقدر بأن والفعل وأن موصولة كالذي فلذلك «لا يتقدم عليه ما كان من صلته» لانه من تمامه بمنزلة الياء والدال من زيد بخلاف اسم الفاعل فانه يجوز تقديم معموله عليه لانه ليس موصولاً ولم يكن مقدر بأن الا ان يكون فيه الالف واللام نحو الضارب فانه لا يجوز تقديم شيء من معموله عليه لان الالف واللام موصولة كالذي فعلى هذا «لا تقول زيداً ضربك خير له» فيكون الضرب مبتدأ وهو مضاف الى الفاعل وزيد مفعول وخير له الخبر فاذا قدمت زيداً على المصدر وهو من صلته اذ كان معمولاً له بطلت المسئلة وتقول أعجب زيداً ركوب الدابة عمرو والمراد أعجب زيداً ان ركب الدابة عمرو فزيد منصوب بأعجب فهو خارج من الصلة وأن وما بعدها في موضع مرفوع بانه فاعل أعجب والدابة وعمرو وركب من صلة أن فلا يجوز تقديم شيء منه على أن ولا على المصدر أيضاً لانه مقدر بأن وكذلك لا يفصل بين المصدر وما عمل فيه بأجنبي والمراد بقولنا أجنبي ان لا يكون المصدر فيه عمل فلو قلت أعجب ركوب الدابة زيداً عمرو لم يحز لان زيداً أجنبي من المصدر الذي هو الركوب اذ لم يكن فيه تعلق وقد فصلت به بين المصدر وما عمل فيه وهو عمرو وتقول أعجبني ضرب زيداً اليوم هند جعفران جمعت الظرفين متعلقين بالمصدر لم يحز ان تقدمهما عليه وان جمعت اليوم متعلقاً بأعجبني وجمعت ظرف المكان متعلقاً بالمصدر لم يحز ذلك لانك قد فصلت بين الصلة والموصول بأجنبي منهما فان جمعت الظرفين متعلقين بالمصدر جاز تقديم أيهما شئت على صاحبه لانهما

جميعاً من الصلة ولا يجوز تقديمها على المصدر لانهما من صلاته فلو علمتما جميعاً بأعجب جاز تقديمهما على المصدر وعلى الفعل أيضاً لانهما ليسا من المصدر في شيء فاعرف ذلك وقس عليه ما قلنا مثله تصيب ان شاء الله تعالى ،

### اسم الفاعل

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿هو ما يجري على فعل من فعله كضارب ومكرم ومنطلق ومستخرج ومدحرج ويعمل عمل الفعل في التقديم والتأخير والظهار والاضمار كقولك زيد ضارب غلامه عمرا وهو عمرا مكرم وهو ضارب زيد وعمرا أي وضارب عمرا ،﴾

قال الشارح : اعلم ان « اسم الفاعل » الذي يعمل عمل الفعل هو الجاري مجرى الفعل في اللفظ والمعنى أما اللفظ فلانه جار عليه في حركاته وسكناته ويطرد فيه وذلك نحو ضارب ومكرم ومنطلق ومستخرج ومدحرج كله جار على فعله الذي هو يضرب ويكرم وينطلق ويستخرج ويدحرج فإذا أريد به ما أنت فيه وهو الحال أو الاستقبال صار مثله من جهة اللفظ والمعنى مجرى مجراه وحل عليه في العمل كاحمل فعل المضارع على الاسم في الاهراب لما بينهما من المشاكلة فاسم الفاعل اذا أريد به الحال أو الاستقبال يعمل عمل الفعل اذا كان متوناً أو فيه الالف واللام لان التنوين مانع من الاضافة والالف واللام تعاقب الاضافة فتقول مع التنوين زيد ضارب غلامه عمرا فهذا مبتدأ وضارب الخبر وغلامه مرتفع به ارتفاع الفاعل وعمرا منصوب على انه مفعول لانه جار مجري يضرب غلامه عمرا وتقول هذا الضارب زيد افعي الضارب ضمير يرجع الى مدلول الالف واللام لانها تدل على الذي ولذلك كانت موصولة وقد بحذف التنوين من اسم الفاعل تخفيفاً واذا زال التنوين عاقبته الاضافة والمعنى معنى ثبات التنوين ولذلك لا يكون الانكسار قال الله تعالى « هديا بالغ الكعبة » فلم يرد به التنوين لم يكن صفة لهدي وهو نكرة ومن ذلك قوله تعالى « هذا عارض ممطرنا » وصف عارضاً وهو نكرة بقوله ممطرنا ومنه قوله تعالى « إن كل من في السموات والارض الا آت الرحمن عبداً » وكل نفس ذائقة الموت » وانما قلنا ان التنوين مراد لانه لو لم يكن مراد المكان معرفة ولو كان معرفة لكنت قد أخبرت عن النكرة بالمعرفة وذلك قلب القاعدة قاله تقدير « الا آت الرحمن عبداً » « وكل نفس ذائقة الموت » والتنوين هو الاصل والاضافة دخلت تخفيفاً ولو لم يكن التنوين هو الاصل لما جاز دخول للتنوين لانه ثقيل ومما يدل على ارادة التنوين وانفصاله مما أضيف اليه انك قد نجيم بين الاضافة والالف واللام فتقول هذا الضارب الرجل والضارب زيد ولا تقول الغلام الرجل ولا الغلاما زيد وإذا كان التنوين مراداً حكماً وهو الاصل كانت الاضافة منفصلة وكان المحفوض منصوباً في الحكم لانه مفعول وذلك ان اسم الفاعل لا يضاف الا الى المفعول ولا يضاف الى الفاعل كالمصدر فلا تقول هذا ضارب زيد والضارب هو زيد لان الاسم لا يضاف الى نفسه ، وقوله « يعمل عمل الفعل في التقديم والتأخير والظهار والاضمار » اشارة الى قوة عمل اسم الفاعل لقوة مشابهته للفعل من الجهات التي ذكرناها فنال أعماله مقدماً هذا ضارب زيداً فهذا مبتدأ وضارب الخبر وزيد منصوب بضارب وقد تقدم الكلام عليه

ومثاله مؤخرا « هو عمرو مكرم » فأما إعماله مضمرأ فقد فسره بقوله « هو ضارب زيد وعمرا » بمعنى أنك إذا عطفته على المحفوض كان بتقدير ناصب فيه مضمر يقدره فعلا أى ويضرب عمرا لان اسم الفاعل فى معنى الفعل وبعضهم يقدره اسم فاعل منونا يكون الظاهر دليلا عليه والحق ان انتصاب المعطوف على معنى الاول لانه مفعول والتنوين مراد فهو كقول الشاعر فى المصدر \* مخافة الانفلاس والايانا \* (١) وإذا كان فى اللفظ ما ينصبه لم يحتاج الى تقدير محذوف ولذلك مثله سيديوه بقوله

جثنى بمثل بني بدر لقومهم أو مثل أسرة منظور بن سيار (٢)

قال لان جثنى فى معنى هات فحمل النصب على معناه والنصب فى الاول أقوى لان اسم للفاعل أصله التنوين والنصب وجثنى أصله الجر لانه لا يتعدى الا بالباء وقد تقدم الكلام عليه وينبغى ان يكون إعماله مضمرأ فى نحو قولك أزيدا أنت ضارب لما اشتغل اسم الفاعل عن مفعوله الذى هو زيد بضميره لم يعمل فيه وكان العامل مقدرأ دل عليه الظاهر كأنك قلت أضارب زيدا أنت ضارب ومثله أعمرا أنت مكرم أخاه والتقدير أمكرم عمرا أنت مكرم أخاه « فان قيل » الهاء فى زيد أنت ضارب فى موضع خفض فكيف تنصب ماضميره مجرور قيل لما كان هذا الضمير المجرور فى حكم المنصوب من حيث كان التنوين مرادا وضارب فى معنى الفعل صار كقولك أزيدا مررت به الضمير مجرور وهو فى الحكم منصوب ،

قال صاحب الكتاب \* قال سيديوه وأجروا اسم الفاعل اذا أرادوا ان يالغوا فى الامر مجرا اذا كان على بناء فاعل يريد نحو شراب وضروب ومنحار وأنشد للفلاح \* أخا الحرب لباسا اليها جلالها \*

(١) سبق شرح هذا قريباً فى باب المصدر الذى قبل هذا الباب فانظروا (ص ٦٥) من هذا الجزء  
(٢) البيت لجرير . وقد انشدته سيديوه فى باب ترجمته . « هذا باب يحمل فيه الاسم على اسم بنى عليه الفعل مرة ويحمل مرة على اسم مبنى على الفعل . . . قال قيل انشاده . « ولو قلت مررت بعمر وزيد لكان عربياً فكيف هذا لانه فعل والمجرور فى موضع مفعول منصوب ومعناه أتيت ونحوها فيحمل الاسم اذا كان العامل الاول فعلاً وكان المجرور فى موضع المنصوب على فعل لا ينقض معناه . قال جرير \* جثنى بمثل بنى بدر \* البيت » اه قال الاعلم : « استشهد به لحمل الاسم المعطوف على موضع التاء وما عملت فيه لان معنى قوله جثنى بمثل بنى بدر هاتى مثلهم فكانه قال هاتى مثلى بنى بدر او مثل أسرة منظور .. يخاطب الفرزدق فيفخر عليه بسادات قبس لانهم اخواله وبنو بدر من فزارة وفيهم شرف قبس عيلان وبنو سيار من سادات فزارة ايضا وفزارة من ذبيان من قبس واسرة الرجل رهطه الادنون اليه واشتقاق من اسرت اليه اذا شدته وقوته لان الانسان يقوى برهطه على العدو » اه وانشدته سيديوه مرة ثانية قال . « هذا باب من اسم الفاعل الذى جرى مجرى الفعل المضارع فى المفعول فى المعنى فاذا اردت فيه من المعنى ما اردت فى فعل كان متونا نكرة .. وذلك قولك . هذا ضارب زيد اغدا ففعله هذا يضرب زيد اغدا .. الى ان يقول . وتقول فى هذا الباب هذا ضارب زيد وعمرو - بجرها - اذا اشركت بين الآخر والاول فى الجار لانه ليس فى العربية شئ يعمل فى حرف فيمتنع ان يشرك بينه وبين مثله وان شئت نصبته على المعنى ونضم له ناصبا فتقول هذا ضارب زيد وعمرا - بجر الاول ونصب الثانى - كانه قال ويضرب عمرا او وضارب عمرا - اى بتنوين اسم الفاعل - ومما جاء على المعنى قول جرير به جثنى بمثل بنى بدر به (البيت) اه

ولأبي طالب • ضروب بنصل السيف سوق سمانها • وحكى عن العرب إنه لمنحار بوائسها وأما  
العسل فأنا شراب وأنشد • كريم رؤوس الدارعين ضروب • وجوز هذا ضروب رؤس الرجال  
وسوق الابل •

قال الشارح : قد ذكرنا ان اسم الفاعل اذا أريد به الحال أو الاستقبال انما أعمل عمل الفعل المضارع  
لجريانه عليه في حركاته وسكناته وعدد حروفه • وقد أخرجوا ضربا من أسماء الفاعلين مما فيه معنى المبالغة  
يجري الفعل • الذى فيه معنى المبالغة في العمل وإن لم يكن جاريا عليه في اللفظ فقالوا زيد ضربا عبده  
وقتل أعداءه كما قالوا زيد يضرب عبده ويقتل أعداءه اذا كثرت ذلك منه وكان ضربا وقاتل بمنزلة  
ضارب وقاتل كما كان يضرب ويقتل بالتشديد بمنزلة يضرب ويقتل من غير تشديد لانه يريد به ما أراد  
فاعل من إيقاع الفعل الا ان فيه إخبارا بزيادة مبالغة وتلك الاسماء فعول وفعال ومفعال وفعل وفعل فجميع  
هذه الاسماء تعمل عمل فاعل وحكمها في العمل حكم فاعل من التقديم والتأخير والاعظهار والاضمار فتقول  
هذا ضروب زيدا كما تقول هذا ضارب زيدا وضارب عمرا ومنحار إبله وحذر عدوه ورحيم أباه والتقديم  
في ذلك كله والاضمار جائز كما كان في فاعل وتقول هو ضروب زيد وعمرا وان شئت وعمرو كما فعلت  
في ضارب وتقول أزيدا أنت ضروبه كما تقول أزيدا أنت ضاربه فأما قوله

أخا الحرب لبأساً ليها جلالها وليس بولاً ج الخوالف أعقلاً (١)

فان البيت للقلاخ بن حزن التميمي والشاهد فيه نصب الجلال بلباس ولباس تكثير لابس يصف  
رجلا بالشجاعة والمراد بالجلال الدروع وما يلبس للحرب جعلها جلالا والولاج الكثير الولوج وأراد بالخوالف  
البيوت وهو جمع خالفة وأصلها الشقة تكون في أسفل البيت والاعقل الذى يضطرب رجلاه من الفزع قال  
سيبويه وسمننا من يقول « أما العسل فأنا شراب » فنصب العسل بشراب كما تقول أما العسل فأنا شراب  
فهو شاهد على الاهمال وجواز التقديم وأما قوله

ضروب بنصل السيف سوق سمانها اذا هديما زادا فإنك عاقر (٢)

(١) البيت للقلاخ بن حزن المنقرى — والقلاخ بالحاء المعجمة واشتقاقه من قلخ البعير اذا هدر — والشاهد في البيت  
نصب جلالها بقوله لباسا لانه تكثير لابس فعمل عمل فعله . وصف رجلا بالشجاعة والاعداد لا حرب فيقول هو آخرها  
للازمتها وهو معدلا لاتها لابس لعدتها . وجعل ما يلبسه لها من السلاح كالدرع ونحوها جلالا — والجلال بكسر  
الجيم — جمع جل — على طريقة المثل والاستعارة . والولاج الكثير الولوج في البيوت التردد فيها الضعف منه . نفى  
ذلك عنه . وأخر الف جمع خالفة وهي عمود في مؤخر البيت ويقال هي شقة في أسفل مؤخر البيت والاعقل الذى تصطك  
ركبته عند المشي خلعة او ضعفا

(٢) البيت من قصيدة لابي طالب عم النبي ﷺ وقد زعم الاعلم انه يمدح بهار جلا وقال جماعة الممدوح هو مسافر  
ابن عمرو القرشي المجاشعي وقال البغدادى هذه القصيدة يقولها ابو طالب في رثاء ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن  
محزوم وكان ابو امية زوج اخته عاتكة بنت عبد المطلب فخرج تاجرا الى الشام فمات فقال ابو طالب يرثيه

الا ان زاد الـ كـب غير مدافع • بسر وسحيم غيبته المقابر  
بسر وسحيم عارف ومناكر • وفارس غارات خطيب وباسر

البيت لأبي طالب بن عبد المطلب والشاهد فيه أعمال فاعول كإعمال فاعل فنصب سوق سمانها بضروب  
كانت تنصبه بضارب يرى أبا أمية بن المغيرة بن عبد الله ويصفه بالكرم والمراد ان يعقر الابل السمان للأضياف  
عند عدم الزاد وشدة السنة ومثله قول الآخر

بَكَيْتُ أَخَا اللَّأَوَاءِ يُحْمَدُ يَوْمَهُ كَرِيمٌ رُؤُوسَ الدَّارِ هِينَ ضَرْوبُ (١)

البيت لأبي طالب والشاهد فيه إعمال فاعول كفاعل وفيه دلالة على جواز تقديم معموله عليه لان  
المراد ضروب رؤوس الدار عين ثم قسم وحكى سيبويه عن العرب « إنه لمنحار بوائكها » نصب البوائك  
بمنحار وهذا نص على إعمال مفعال والبوائك جمع بائكة وهى السمينة الغنية قال الكسائى باكت الناقة  
تبوك اذا سنت وقد أنشد سيبويه فى إعمال فعل

حَذِرْتُ أُمُورًا لَا تَضِيرُ وَأَمِنْتُ مَا لَيْسَ مُنْجِيٌّ مِنَ الْأَقْدَارِ (٢)

نصب الأمور بحذر لانه تكثير حاذر يعمل عمل الفعل لانه فى معناه وانما غير عن بناءه للتكثير  
ومنه قول ابن أحر

تنادوا بان لا سيد الحى فيهم \* وقد فجع الحبان كعب وعامر  
فكان اذا ياقى من الشام قافلا \* بمقدمه تسعى اليها البشائر  
فيصبح اهل الله يرضا كأنما \* كستهم حيراريدة ومعاقر  
ترى داره لا يبرح الدهر عندها \* بمجمعة كوم سمان وبافر  
اذا اكلت يوم ما تانى الدهر مثلها \* زواحق زهم او غحاض بهازر

ضروب بنصل السيف (البيت) وبعده

والايكن لحم غريض فانه \* تكب على افواههن الفرائر  
فيالك من ناع حيث بالة \* شراعية تصفر منها الاظافر

والشاهد فى البيت نصب سوق بقوله ضروب على ما سبق تقريره

(١) هذا البيت من شواهد الكتاب ولم ينسبه سيبويه ولا الاعلام والشاهد فيه نصب رؤس بقوله « ضروب » التى فى آخر  
البيت ، وصف رجلا شجاعا كريم فقد فنى عليه فهو يقول بكيت رجلا اخا للأواء أى كافيا لها دفاعا لمرتها  
واللأواء الشدة ثم بين انه مقدم على الاقران ضروب لرؤسهم بالسيف واذا كان ينال منهم الرؤس فانه قد بلغ النهاية من  
الاقدام عليهم ومعنى قوله يحمديو مانه اذا قاد قومه فى يوم من ايام الحرب حمد وكذا اذا ساجل الناس يوما فى العطاء  
والبذل وجعل الفعل اليوم مجازا واتساعا

(٢) البيت لابان بن عبد الحميد اللاحق وهو من شعراء هرون الرشيد وهو شاعر مطبوع بصرى لكنه مطعون فى  
دينه . وقد ذكر بعض الرواة ان هذا البيت مصنوع وروى عن اللاحق انه قال سألت سيبويه شاهدا فى تمسدى فعل  
فعملت له هذا البيت : ومن اجل هذا الطعن فقد ذهب العلماء يلتمسون ابياتا تشهد لما ذهب اليه سيبويه ليردوا عنه عار  
هذا الطعن والايات التى تاتى بمد هذا البيت كافية للاستشهاد وتجذفى قول الشارح « فقد ردوا سيبويه عن بعض العرب  
وهو ثقة لا يرد ما رواه » ربح التبرم بهؤلاء الذين عابوه فتدبر والله بمصمك

أَوْ مِسْحَلٌ شَنِجٌ عِضَادَةٌ سَمَحَجٌ بِسَرَانِهِ نَدَبٌ لَهَا وَكُلُومٌ (١)

الشاهد فيه نصب عضادة بشنيج وهو تكثير شانج وشانج في معنى ملازم وفعله شنجته كزمنته وأنشد في إهمال فعيل اساعدة بن جوية

حَتَّى شَآهَا كَلِيلٌ مَوْهَنًا عَيْلٌ بَاتَتْ طَرَابًا وَبَاتَ اللَّيْلُ لَمْ يَنْمِرْ (٢)

والشاهد فيه نصب الموهن بكليل لانه بمعنى مكل أو كال وانما غيره للتكثير والمبالغة وخالف سيبويه أكثر النحويين في بناء من هذه المثل الخمسة وهما فعل وفعليل قالوا لان فعلا وفعيلا بناء ان موضوعان للذات والمهيئة التي يكون الانسان عليها لا لأن يجريا مجرى الفعل فهما كقولك رجل كريم وظيف ورجل عجل ولقي اذا كان ذلك كالطبيعة وحملوا ما احتج به من الأبيات على غير ما ذكره فأما البيت الاول فقالوا لم يصح عن العرب وروى عن المازني ان اللاحق قال سألت سيبويه عن شاهد في تعدي فعل فعملت له هذا البيت ويروي أيضا ان البيت لابن النقع وأما البيت الثاني \* أَوْ مِسْحَلٌ شَنِجٌ عِضَادَةٌ سَمَحَجٌ \* فهو لا يبيد فقالوا ان تصاب عضادة سمحج على الظرف لاعلى المفعول ومعني عضادة سمحج قوامها وشنج

(١) هذا البيت للسيد بن ربيعة العامري وليس لابن احرر كما توهم الشارح وقد نشر حناه في ضمن كثر وبنائها له في شواهد المصدر نشر حاوفا في نظره في هذا الجزء (ص ٣٩) والشاهد فيه هنا انه نصب عضادة بشنج نصب المفعول به لانه تكثير شانج وشانج في معنى ملازم وفعله شنجته كزمنته : وزعم بعض النحويين ان عضادة ظرف وهو اذا جعل ظرفا كان المعنى فاسدا وذلك ان الشاعر شبه ناقته في نشاطها وصلابتها بحمار وحش ملازم لاتان يضربها فلشدته وصلابته قد لازمها وقبض الناحية التي بينه وبينها ولم يحجزه عن ذلك رعمها وعضاؤها ولو كان عضادة ظرفا كزعم هذا الرعم لكان محصل المعنى ان المسحل شيخ منقبض في ناحية السمحج مبهين قد شفه عضها ورعها وكيف — بمرك — يشبه احد ناقته بمسحل هذه صفته

(٢) البيت من قصيدة طويلة للساعدة بن جوية رثي بها من اصيب يوم معيط — وهو ارض — ومطلعها

يا ليت شمري	ولا منجى من الهرم	ام هل على العيش بعد الشيب من ندم
تالله يبقى	على الايام ذو حيد	ادفى صلود من الاوعال ذو خدم
فكان حنفا	بمقدار وادركه	طول النهار وليل غير منصرم
ولا صوار	مذراة مناسجها	مثل الفريد الذي يجرى من النظم
ظلت صوافن	بالارزان صاوية	في طاق من نهار الصيف محتدم
قد اويت	كل ماء فوى صادية	مهما تصب افقامن بارق تشم

حتى شأها (البيت) وبمده

كانما يتجلى عن غواربه بعد الرقاد تمقى النار في الضرم  
حيران يركب اعلاه اسافله يخفى تراب جديد الارض منهزم

والشاهد في البيت عمل كليل في قوله موهنا لان فعلا اذا حول الى فعيل او فعل عمل كفاعل عند سيبويه. وقد اعترض قوم على كلام سيبويه بان موهنا ظرف لقوله شأها ولئن سلم انه متعلق بكليل فلا شاهد في البيت ايضا لان الظرف يكتب في براحة الفعل فلا يكون متعلقا بكليل دللا على انه مفعول له وللعلم اجوبة كثيرة عن هذا الاعتراض منهم ابن مالك وابن هشام في معنى اللبيب فارجع اليها في مظانها



لازم ومسجل هو العير ومسحج الاتان كأنه قال أو هبل لازم بمنه آتان أو يسرة آتان فيكون المراد بالعضادة الناحية وأما البيت الثالث وهو \* حتى شأها كليل موهنا عمل \* فقالوا هو البرق الضعيف ومنه قولهم رجل كليل اذا كان معيياً من كل يكل فهو فعل غير متعمد ألا ترى انه لا يقال كل زيد عمرا والموهن الساعة من الليل فهو لا ينتصب في غير الظرف واذا كان انتصابه على الظرف لم يكن فيه حجة والصحيح ما ذهب اليه سيديوه وهو القياس لان صفات المبالغة اذا كانت معدولة جازان تنعدي فن ذلك فعول ومفعال وفعل فهكذا سبيل فعيل اذا كان معدولا كقولك رحيم من راحم وعليم من عالم فيجوز زيد رحيم عمرا كما تقول راحم عمرا لانه معدول عنه هذا مع السماع فأما قولهم عن البيت الاول وهو \* حذر أمورا الخ \* فان سيديوه رواه عن بعض العرب وهو نقة لاسبيل الى رد مارواه وأما البيت الثاني فان ما ذهب اليه سيديويه هو الظاهر وما ذكره تأويل وذلك ان شنجا في المعنى لازم والمراد بالعضادة القوائم وليست ظرفاً فالمراد انه لازم عضادة مسحج وقد جاء عنهم هذا المعنى مصرحاً به في قول الآخر

قالت سليمي لست بالحادى المدل مالک لا تلزم أعضاء الايل (١)

فأعضاد هنا بمعنى عضادة مسحج وقد نصبها بنلزم وشنج في معنى ذلك على انه قد جاء لزيد الخليل

أتاني انهم مزقون عرضي جحاش الكرملين لها فديد (٢)

قال مزقون عرضي كآثرى فأجراه مجرى عمزين وهذا لا يحتمل غير هذا التأويل وعليه معنى الشعر لانه وصف المسجل وهو غير الوحش بالنشاط والهياج وشبه ناقته به في هذا الحال ولو كان المعنى على التفسير الآخر لقصر في وصف ناقته وأما البيت (الثالث) فان كليلاً بمعنى مكل وانما غير عنه لتكثير وفعل بمعنى مفعول كثير قولوا عذاب أليم بمعنى مؤلم وداع سميع بمعنى مسمع قال عمرو بن معدى كرب \* أمن ربحانة الداعي للسميع \* (٣) أى المسمم والمراد انه يصف وحشياً وانها نظرت الى برق

(١) ينسبون هذا البيت للشماخ بن ضرار الصحابي وليس كذلك بل هو لجابر بن جزء اخى الشماخ وقد سبق تفسيره فارجع اليه (٢) البيت لزيد الخليل الطائي الصحابي وقوله .

الم اخبركما خبرا اتاني ابو الكساح جد به الوعيد

ومزقون جمع مزق مبالغة مازق مأخوذ من المزق وهو شق الشيء . وعرض الرجل جانبه الذى يصون منه نفسه وحسبه وجحاش جمع جحش وهو ولد الحمار . والكرملين - بكسر الكاف وسكون الزاء والميم وفتح اللام - اسم ما في جبل طي . والفديد الصوت يريد انهم عندى بمنزلة الجحاش التى تنطق عند ذلك الماء فلا اعبأ بهم وتخصيص الجحاش للعبادة في التحقير . قال الاعلم . « قد وجدنا في شعر زيد الخليل الطائي بيتا لامطن فيه وهو \* اتاني انهم مزقون \* البيت »

(٣) هذا صدر بيت لعمرو بن معدى كرب وعجزه .

وهذا مطلع قصيدة طويلة كلها تنزل وحاسة وبعدة .

ينادى من براقتى اومعين فاسمع واتلاب بنا ملع  
ورب عمرش في بيت سلمى يعمل بعينها عندى شفيع  
كان الاعمى الحارى منها يسف بحيث قبندر الدموع

ستمطر دال الى الفيث بكل الموهن بدويه وتوالى لهاته كما يقال أنعتبت ليلتك أي سرت فيها سيرا متعبا  
 والموهن وقت من الليل فشاها ذلك اللبرق أي شاقها وأزعجها فباتت طرية اليه منقلبة نحوه وهذا واضح ،  
 ﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وما نبي من ذلك وجمع مصححا أو مكسرا يعمل عمل المفرد  
 كقولك هما ضاربان زيدا وهم ضاربون عمروهم قطان مكة وهم حواج بيت الله ،  
 • وعواقد حبك النطاق • وقال المبحاج • أوالفأ مكة من ورق الحلي • وقال طرفة  
 نَمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ غَمْرُ ذَنبِهِمْ غَيْرُ فُخْرُ

وقال الكسيت

شُمَّ مَهَاوِينَ أَثْدَانَ الْجَزُورِ مَخَا مِصْنَ النَشِيَّاتِ لِأَخْوَرٍ وَلَا قَزَمَ

قال الشارح : قد تقدم ان اسم الفاعل محمول على الفعل في العمل لكن اسم الفاعل يشي وبجميع على  
 حسب ما يكون له من الفعل فتكون ثنية اسم الفاعل وجمعه جاريا مجرى الفعل وأولى الجوع بذلك الجمع  
 السالم لانه يسلم فيه لفظ واحده فتكون طريقته طريقة الواحد والواحد جار مجرى الفعل على ما ذكرناه  
 وزيادة التثنية والجمع تجري مجرى الزبادين اللاحقين للفعل فتقول هذان ضاربان زيدا كما تقول يضربان  
 زيدا وهم ضاربون زيدا كما تقول يضربون زيدا ويجوز تقديم منصوبهما عليهما كما كان كذلك في الواحد  
 تقول هذان زيدا ضاربان وهؤلاء زيدا ضاربون ثم أجروا الجمع المكسر مجرى الجمع السالم اذ كانا جميعا  
 جميعين وإن كان التكسير في الصفات قليلا فقالوا الذين يدون ضراب عمرا والذين يدون عمرا ضراب والهنات  
 ضوارب عمرا وعمرا ضوارب وقد كثر ذلك في فواعل لا طراد في جمع قاهلة اطراد جمع السلامة فيه  
 قال أبو كبير الهندي

مَنْ حَمَلَنَ بِهِ وَهْنٌ عَوَاقِدُ حُبِّكَ النَّطَاقِ فُسَبَّ غَيْرَ مَهْبَلٍ (١)

والاستشهاد به في قوله السميع فانه فعيل وهو مبالغة لفعل الذي هو اسم فاعل من الر باعى وبجىء فعيل مبالغة لفعل  
 هو راى الجمهور ومنهم ابن الاعراب في نوادره • ومثل البيت السقشمد به قول الفنوى •

اني تود كم نفسى وامنحك حبى ورب حبيب غير محبوب

فان حبيبا في معنى محب مثل اليم في معنى مؤلم وقال المبرد • قبل خصيب وانتهرت بد محض وجديب وانت تريد مجذب  
 كقولك عذاب اليم وانت تريد مؤلم اه وقال ابو اسحق الزجاج في تفسير قوله تعالى (ولهم عذاب اليم) . معنى اليم موجه  
 يصل وجهه الى قلوبهم وتاويل اليم في اللغة مؤلم . ومتى صح عن هؤلاء العلماء الاعلام ان فعلا قد يكون لفعل كما يكون  
 لفاعل جاز ان يكون كليل في بيت ساعدة بن جؤبة بمعنى مكل فلا يكون قوله هو مناظر فالان سبب كونه ظرفا في نظر  
 من اعترض على سيبويه ان الفعل الثلاثي غير متمد وهو كل فاما الرباعي فهو متمد وهذا جواب من كثير  
 (١) البيت من قصيدة لابن كبير الهندي وقبله •

ولقد سريت على الظلام بمشقم جلد من الفتيان غير متقل

ممن حملن به (البيت) وبعده •

حملت به في ليلة مزودة كرها وعقد نطاقها لم يحلل

صرف عواقب ضرورة ونصب به حبك وعواقب جمع عاقدة يريد ان أمه حملت به مكروه والعرب  
تزعمن ان المرأة اذا وطئت مكروه جاء الولد نجيباً فأما ما أنشده من قوله  
«أوالفا مكة من ورق الحلي •» (١) فالشعر للعجاج وأوالف جمع ألفه وصرفه ضرورة وصف  
حمام مكة بأنها قد ألفت مكة لامتنا فيها ويروي قواطنا وهو جمع قاطنة وهي المقيمة الساكنة والورق جمع  
ورقاه وهي التي لونها الى الغبرة نحو الخضرة ويريد بالحي الحمام وأما حذف ويحتمل ذلك أمرين (أحدهما)  
ان يكون حذف الميم على حد الترخيم في غير النداء ضرورة ثم أبدل من الالف ياء كأبدل من الياء الف  
في نحو مدار وصحار الامر (الثاني) ان يكون حذف الالف تخفيفاً لزيادتها فاجتمع الميمان فأبدل من الثانية  
ياء لكرهية التضعيف على حد الابدال في تظنيت والاصل تظننت وفي قوله • أبما الى جنة أياما الى النار •  
ومن ذلك قولهم «هن حواج بيت الله» جمع حاجة وفيه نية التنوين وانما سقط لانه لا ينصرف فكان  
ما فيه من أسباب منع الصرف بمنزلة التنوين فلذلك نصب ما بعدها كأنت قلت حواج بيت الله ويجوز  
حواج بيت الله بالخفض وينوي سقوط التنوين للاضافة لالتمع الصرف وقالوا «قطان مكة» حملوا فعلا  
على فواهل لانهما جميعاً جمع فاعل وان كان الاول أكثر وقد اعملوا جمع ماأر يده المبالغة والتكثير كما اعملوا  
واحدة وكما أجروا فواعل مجري فاعل فقالوا هم غفر ذنب الجنة ومهاوين الاعداء أي ينفرون ذنب الجنة  
ويهيئون اعداءهم فأما قوله «تمزادوا انهم الخ •» (٢) ويروي فجر بالجيم البيت لطرفة والشاهد

فاتت به حوش القواد مبطناً	شهدا اذا مانام ليل الهوجل
ومبرا من كل غبر حيضة	وفساد مرضعة وداء مغيل
واذا نبذت له الحصاة رايته	ينزولوقمتها طمور الاخبل
واذا يهب من النسيم رايته	كرتوب كعب الساق ايس زمل
ما ان يمس الارض الا منكب	منه وحرف الساق طى المحمل
واذا رايت به الفجاج رايته	يهوى مخارمها هوى الاجدل
واذا نظرت الى اسرة وجهه	برقت كبرق العارض المتهلل
يحمى الصحاب اذا تكون كريمة	واذا هم نزولوا فداوى العيل

والشاهد في البيت نصب حبك النطاق بعواقب لانه جمع عاقدة وعاقدة تعمل عمل الفعل المضارع لانها في معناه  
تجري جمعها في العمل بجراها وتون عواقب للضرورة قال سيديوه «ومما يجري مجرى فاعل من اسماء الفاعلين فواعل  
أجروه مجرى فاعلة حيث كان جمعهم كسر وعلية كما فعلوا ذلك بفاعلين وفاعلات» اه  
(١) البيت للعجاج ويروي «قواطنا» والشاهد فيه نصب مكة بقوله أوالفا والقول فيه كالقول في البيت الذي قبله  
(٢) البيت لطرفة بن العبد وقبله .

ولى الاصل الذى في مثله	يصلح الا برزوع المؤنبر
طيبوا الباء سهل ولهم	سيل ان شئت في وحتس وعر
وهم ما هم اذا مالبسوا	نسج داود لباس مخضر
وتساق القوم كاسامرة	وعلا الخيل دماء كالشقر
ثم زاد (البيت)	وبعده.

فيه انهم أجروا جمع فعول وما كان للمبالغة في باب المتعدي مجري جمع فاعل في التعدي فغفر جمع غفور وقد عدوه الى ذنبهم كما عدوا غفورا نفسه مدح قومه بان لهم فضلا في الناس وزيادة عليهم وانهم يغفرون ذنب المذنب اليهم ولا يفخرون بذلك ستر المعروفهم ومن روى غير فجر بالجيم فالمراد انهم يغفون عن الفواحش والرواية الاولى أصح وأما قوله « \* شم مهاوين أبدان الجوزور الخ \* » (١) البيت للكيت والشاهد فيه نصب أبدان الجوزور بقوله مهاوين وهو جمع مهوان ومهوان تكثير مهين كما كان منحوار تكثير ناخر فعل الجمع عدل واحده كما كان اسم الفاعل كذلك وصف قوما بالز والافقة وكنى عن ذلك بالشتم وهو ارتفاع الالف كما يقال للعزيز شامخ الالف والابدان جمع بدنة وهي الناقة المتخذة للنحر ير يدانهم يمينون الابل فينحرونها للاضياف وقوله مخاميص العشيات المراد انهم يجوعون في العشايا لانهم يؤخرون عشاءهم رغبة في حضور ضيف والخور الضمفاء والقزم الارذال من الناس ولا يثني ولا يجمع ولا يؤث لان أصله المصدر ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب « ويشترط في اعمال اسم الفاعل ان يكون في معنى الحال أو الاستقبال فلا يقال زيد ضارب عمرا أمس ولا وحشى قاتل حمزة يوم أحد بل يستعمل ذلك على الاضافة اذا اريدت حكاية الحال الماضية كقولك تعالى (وكلهم باسط ذراعيه) أو أدخلت عليه الالف واللام كقولك الضارب زيدا أمس ،

قال الشارح : اعلم ان اسم الفاعل مجيء على ثلاثة أضرب للماضى والحال والاستقبال كما ان الفعل كذلك الا ان الفعل يختلف صيغته للزمان وتتفق في اسم الفاعل لان الفعل باب التصرّف والاماء بابها الجود وعدم الاختلاف « وانما يعمل من اسم الفاعل ما كان بمعنى الحال أو الاستقبال » نحو هذا ضارب زيدا غدا ومكرم خالدا الساعة لانه على لفظ المضارع اذ كان جاريا عليه في حركته وسكناته وعدد حروفه وهو في معناه فلما اجتمع فيه ما ذكر عمل عمله « فأما اذا كان بمعنى الماضى فانك لا تعمله » اذ لا مضارعة بينه وبين الماضى ألا ترى ان ضارب ليس على عدد ضرب ولا مثله في حركته وسكناته « فلذلك لا نقول زيد ضارب عمرا أمس ولا وحشى قاتل حمزة يوم أحد » وهذا وحشى نوبى من سودان مكة يكنى بأباديمة وهو مولى طيمية بن عدى وقيل مولى جبير بن مطعم فلا تنصب بقتل هنا لانه في معنى قتل ولا بضارب لانه في معنى ضرب وقد بينت انه لا مضارعة بين الماضى واسم الفاعل اذا كان في معناه فلما لم يكن بينهما

لا تمز الخمر ان طافوا بها بسياه الشول والكموم البكر والشاهد فيه نصب ذنبهم بقوله غفر على انه مفعوله وغفر جمع غفور وهو مبالغة غافر فدل ذلك على ان جمع المبالغة ومثله التثنية يعمل عمله

(١) نسب سيديوه هذا البيت للكيت وتبعه الشارح وقال ابن خلف . لم ار هذا البيت في ديوان الكيت ونسبه ابن السيرافي لتيم بن ابي مقل . وقبل هذا البيت .

ياوى الى مجلس باد مكارمهم لامطعمى ظالم فيهم ولا ظلم والقول في بيان الشاهد فيه ذكره الشارح . ومهاوين جمع مهوان من اهان واعلم ان الرضى المحقق قد اتيت ان بناء مفعال من افضل قليل نادور والكثير بناؤه من فعل . وهذا ظاهر ان شاء الله

مضارعة ما بينه وبين الفعل اذا أريد به الحال أو الاستقبال لم يعملوه عمله بل يكون مضافا الى ما بعده بحكم الاسمية فتقول هذا ضارب زيد أمس ووحشى قاتل حمزة يوم أحد بالاضافة ولا يجوز تنوينه والنصب به فهو كقولك هذا غلام زيد ولا يجوز غلام زيدا بالتنوين واعماله فيما بعده ولا أن تجمع فيه بين الالف واللام والاضافة فتقول هذا الضارب الرجل أمس كما تقول اذا أردت الحال أو الاستقبال كالآلة تقول الغلام الرجل وتقول هؤلاء حواج بيت الله أمس بالخفض لا غير وتقول مررت برجل ضارب به الزيدان كما تقول أخواه الزيدان وذهب الكسائي من السكوفيين الى جواز إعمال اسم الفاعل اذا كان بمعنى الماضي وان يقال هذا ضارب زيدا أمس واحتج بأمور منها قوله تعالى « وكلبهم بأسط ذراعيه بالوصيد » فاعمل بأسط في الذراعين وهو ماض ومن ذلك ما حكاه عن العرب هذا مار يزيد أمس فأعملوه في الجار والمجرور ومن ذلك قولهم هذا معطى زيد درهما أمس ومن ذلك قوله سبحانه (فألقى الاصباح وجاعل الليل سكونا والشمس والقمر حسبانا) ومن ذلك هذا الضارب زيدا أمس تعملة اذا كان فيه الالف واللام للاحالة والجواب أما الآية الاولى وهي قوله تعالى (وكلبهم بأسط ذراعيه بالوصيد) فحكاية حال ماضية كقوله (ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلا يفتنلان) ثم قال (هذا من شيعته وهذا من عدوه) والاشارة بهذا انما يقع الى حاضر ولم يكن ذاك حاضرا وقت الخبر عنه وأما قولهم هذا مار يزيد أمس قائما فعمله في الجار والمجرور ولم يعمل في مفعول صريح والجار والمجرور يجري مجرى الظرف والظروف يعمل فيها روائح الافعال وأما ما فيه الالف واللام من نحو هذا الضارب زيدا أمس قائما عمل لان الالف واللام فيه بمعنى القى واسم الفاعل المتصل بها بمعنى الفعل فلما كان في مذهب الفعل عمل عمله فهو اسم لفظاً وفعل معنى وانما حول لفظ الفعل فيه الى الاسم لان الالف واللام لا يجوز دخولهما على لفظ الفعل فكان الذي أوجب نقل لفظه حكم أوجب اصلاح اللفظ ومعنى الفعل باق على حاله وكان الأخفش يزعم ان المنصوب في قولك هذا الضارب زيدا اذا كان ماضيا انما ينتصب كما ينتصب هذا الحسن الوجه على التشبيه بالمفعول وليس على المفعول الصريح والمذهب الاول وعليه سيبويه ولذلك استثناء صاحب الكتاب فقال «الا اذا أردت حكاية الحال أو أدخلت عليه الالف واللام» لانه اذا أريد حكاية الحال كان في حكم الحال ولذلك يأتي بلفظ الحال واذا كان فيه الالف واللام كان في معنى الفعل اذ كان في معنى الصلة وأما ما يعمد الى مفعولين من نحو هذا معطى زيد درهما فان كثيرا من النحويين يزعمون ان (الثاني) ينتصب باظهار فعل تقديره هذا معطى زيد أعطاه درهما وليس بالحسن ألا ترى انما يعمد الى مفعولين لا يجوز ان يذكر (أحدهما) دون الآخر وأنت تقول هذا ظان زيد منطلقا أمس فلو كان (الثاني) ينتصب باضمار فعل لكنت في الاول مقتصر على مفعول واحد وهو ما أضيف اليه اسم الفاعل وذلك لا يجوز والجيد ان يكون منصوبا بهذا الاسم وذلك لان الفعل الماضي فيه بعض المضارعة على ما سيذكر في موضعه ولذلك نبى على حركة فكما ميز الفعل الماضي بتلك المضارعة بأن نبى على حركة كذلك أعمل الاسم الذي في معناه عملا دون عمل الاسم الجارى على الفعل المضارع فكما أعطوا الفعل الماضي حظاً بالشبه وهو بناؤه على حركة كذلك أعطوا الاسم الذي في معناه حظاً من العمل وذلك بأن اعملوه في المفعول (الثاني) لما لم تكن الاضافة اليه لانه

لا يضاف الى اسمين فاضيف الى الاسم الذي يليه وصارت اضافته اليه بمنزلة التنوين له فعل في الثاني بحكم انه في معنى الفعل وانه كالنون وأما قوله تعالى (فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا) فان أكثر النحويين يجعلون ذلك ماضياً لان الفلق والجمع قد كانا فعلى هذا يكون نصب سكنا وما بعده بأضمار فعل على القول الاول وبالفعل المذكور على (الثاني) فتحجز الاضافة بينهما وكان أبو سعيد السيرافي يجيز ان يكون ذلك للحال والاستقبال لان ذلك كل يوم يحدث وعلى هذا يكون سكنا منصوباً بالفعل المذكور والاسم الاول في معنى منصوب ويكون الشمس والقمر معطوفا على المعنى كما قلنا في هذا ضارب زيد وعمرا غدا وهذا القول يضعفه قوله (والشمس والقمر حسبانا) لانه ماض قد كان لا محالة لا يتجدد كل يوم فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ويشترط اعناده على مبتدأ أو موصوف أودى حال أو حرف استفهام أو حرف نفي كقولك زيد منطلق غلامه وهذا رجل بارع أدبه وجاءني زيد راكبا حمارا وأقائم أخواك وما ذاهب غلاماك فان قلت بارع أدبه من غير ان تعمله بشئ وزعمت انك رفعت به الظاهر كذبت بامتناع قائم أخواك ، ﴾

قال الشارح : قد تقدم القول بان أصل العمل انما هو الافعال كما ان أصل الاعراب انما هو الالام واسم الفاعل محمول على الفعل المضارع في العمل للمشابهة التي ذكرناها كان المضارع محمول عليه في الاعراب واذ علم ذلك فليعلم ان الفروع أبدا تنحط عن درجات الاصول فلما كانت أسماء الفاعلين فروعا على الافعال كانت أضغف منها في العمل والذي يؤيد عندك ذلك انك تقول زيد ضارب عمرا وزيد ضارب لعمرو فتكون مخبرا بين ان تعديه بنفسه وبين ان تعديه بحرف الجر لضعفه ولا يجوز مثل ذلك في الفعل فلا نقول ضربت لزيد قال الله تعالى ( قال فعلتها اذا ) فمدي الفعل بنفسه وقال تعالى ( فعالم لما يريد ) فمدي الاسم باللام قال الشاعر

وَنَحْنُ الدَّارُكُونَ لِمَا سَخَطْنَا      وَنَحْنُ الْآخِذُونَ لِمَا رَضِينَا (١)

(١) هذا البيت هو الثالث والستون من معلقة عمرو بن كلثوم التي مطلعها .

الاهي بضحكك فاصبحنا      ولاتبقي خور الالاندرينا  
وقيل البيت المستشهد به ،

ونحن غداة اوقد في خزاز      رفدنا فوق رفد الرافدينا  
ونحن الحابسون بذى اراطى      تسف الجلة الخور الدرينا  
ونحن الحاكون اذا اطنا      ونحن العازمون اذا عصينا  
ونحن التاركون ( البيت )      وبعده .

وكنا الاعمين اذا التقينا      وكان الایسرین بنو اينا  
فصالوا صولة فيمن يليهم      وصلنا صولة فيمن يلينا  
فاثبوا بالنهاب والسبايا      وابنا بالملوك مصفدينا

وقوله « الاهي الخ » فان الاحرف دال على التنبيه وهو افتتاح الكلام . وهي مناه قومى من نومك ويقال هب من

وذلك من الضعف لا يعمل حتى « يعتمد على كلام قبله من مبتدأ أو موصوف أو ذى الحال أو استفهام أو نفي » وذلك من قبل ان هذه الاماكن للانفال والاسماء فيها في تقدير الافعال الانري ان الخبر في الحقيقة انما يكون بالفعل لانه هو الذى يجمله المخاطب أو بما يجوز ان يجمل مثله لان الافعال حادثة منقضية وكذلك الصفة والحال لانك انما تحكيه بفعل أو ما يرجع الى فعل وأما الاستفهام فهو في موضع الافعال لانك انما تسأل عما تشك فيه وأنت اذا قلت أزيد قائم قائما تشك في قيام زيد لاني ذاته لان ذاته معلومة معروفة وكذلك النفي انما يكون للانفال فاسم الفاعل المضمرة في العمل لا يعمل أو يعتمد والفعل لقوته لا يفتقر الى ذلك وقد أجاز أبو الحسن ان يعمل من غير اعتداد فتقول على مذهبه قائم زيد فيكون قائم مبتدأ وزيد مرفوع بفعله وقد سدد مسد الخبر لحصول الفائدة به وتسام الكلام وذلك اقوة شبه اسم الفاعل بالفعل وأنشد

.....

ولا ضير في اسم الفاعل عنده لانه قد رفع ظاهراً فلا يكون له فاعلان وسيبويه يحيز المسئلة على ان يكون زيد مبتدأ وقائم خبراً مقدماً وعلى هذا يكون فيه ضمير من زيد كإلو كان . وخراً الى هذا أشار صاحب الكتاب بقوله « فان قلت بارع أدبه وزعمت انك رفعت به الظاهر كذبت بامتناع قائم أخواك » يعنى ان قولهم قائم زيد جائز عند سيبويه على تقديم الخبر لاعلى رفعة الظاهر ومن ظن ذلك بطل عليه

نومه هيا اذا انتبه وقام من موضعه والعصن القدح الوسيح الصخيم والصبوح شرب الغداة والاندرين - بالفتح ثم السكون وفتح الدال وكسر الراء وياه سا كنة ونون - اسم قرية بينها وبين حلب مسيرة يوم المرأ كب وقد تكلف جماعة من اللغويين لالم يعرفوا اسم هذه القرية ففسروا هذه اللفظة من هذا البيت بضروب من الفسح كلها بعيد عن الجادة ومنها قول بعضهم الاندروث فتيان من مواضع شتى يحتمون للشرب . وقوله « ونحن غداة الخ » فانه يروى « في خرازي » وخرازيل بطخفة ما بين البصرة الى مكة وقيل جبل لبنى غامرة خاصة وقيل احدى هضبتين طويلتين بين بلاد بنى عامر وبلاد بنى اسد وما خرازان . ورفدنا اعطينا ومعناه هذا اعاننا فوق عون من اعان وقوله « ونحن الحابسون الخ » اراطى - بالف مقصورة . ويقال فيه اراط ايضاً ما ع على ستة اميال من الهاشمية شرق الحزيمية من طريق الحاج . وقيل هو مكان . والجلة العظام من الابل والخور الفزار كثيرة الالبان . وتسف تا كل والدرين حشيش يابس وقال ثعلب الدرر ين ثبت الذى اتى عليه سنة ثم جف . وقوله « ونحن الحاككون الخ » ويروى . « ونحن العاصدون اذا اطمانا » والحاكون المانمون والمعنى انا تمنع ممن اطاعنا ونمنع من نبت على قتال من عصانا وقوله « ونحن التاركون الخ » يقول اذا كرهنا شيئاً تركناه ولم يستطع احد اجبارنا عليه واذا رضىنا اخذنا ولم يحل احد بيننا وبينه لمرنا وارفعنا شأننا . وقوله « وكننا الا يمنين الخ » قال ثعلب اصحاب الميمنة اصحاب التقدم واصحاب المشأمة اصحاب التأخر يقال . اجعلنى في يمنك ولا تجعلنى في شمالك اى اجعلنى من المتقدمين ولا تجعلنى من المؤخرين وقال ابن السكيت معناه انهم كانوا يوم خرازي في الميمنة وكان بنو عهم في الميسرة . وقوله « فابرا بالنهاج الخ » ابو اى رجعوا والنهاب جمع نهب وهو النخيمة وجمع على نوب ايضاً والسبايا جمع سبية وهى المرأة المنهوبة والمصفدون المقللون بالاصفاد وهى الاغلال والواحد - بفتحين - يقول ظفرنا بهم فلم نلتفت الى اسلابهم ولا اموالهم وعمدنا الى ملوكهم ففقدناهم في الحديد

بامتناع سبويه من جواز قائم أخواك لانه لا يرفع الاخوين بقائم لانه لا يعمل من غير اعتماد ولا يكون خبرا مقدما لانه مفرد والمفرد لا يكون خبرا على المثني ، واعلم ان اسم الفاعل ينقص عن الفعل بثلاثة أشياء أحدها ما تقدم من قولنا ان اسم الفاعل لا يعمل أو يعتمد على كلام قبله والفعل يعمل معتمدا وغير معتمد لقوته : الثاني ان اسم الفاعل اذا جرى على غير من هوله برز ضميره نحو قولك زيد هند ضاربها هو فز يسميها وهند مبتدأ ثان وضاربها خبر هند والفعل لزيد فقد جرى على غير من هوله فلذلك برز ضميره وخلا اسم الفاعل من الضمير ويظهر أثر ذلك في التثنية والجمع فتقول الزيدان الهندان ضاربهما والزيدون الهندات ضاربهن هم ولا تقول ضاربها ولا ضاربهن ظلوه من الضمير لانه جار مجرى الفعل والفعل اذا تقدم وحده ولو كان فعلا لم يبرز الضمير وكنت تقول زيد هند يضربها فيكون في يضربها ضمير مستكن مرفوع وها المفعول لان الافعال أصل في اتصال الضمير بها : الثالث ان اسم الفاعل لا يعمل الا اذا كان للحال أو الاستقبال ولا يعمل اذا كان ماضيا والفعل لقوته يعمل في الاحوال الثلاث ،

## اسم المفعول

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ هو الجاري على فعل من فعله نحو مضروب لان أصله مفعول ومكرم ومنطلق به ومستخرج ومدحرج ويعمل عمل الفعل تقول زيد مضروب غلامه ومكرم جاره ومستخرج متاعه ومدحرج بيده الحجر وأمره على نحو من أمر اسم الفاعل في إعمال مشاه ومجموعه واشتراط الزمانين والاعتماد ، ﴾

قال الشارح : اسم المفعول في العمل كاسم الفاعل لانه مأخوذ من الفعل وهو جار عليه في حركته وسكناته وعدد حروفه كما كان اسم الفاعل كذلك ففعل مثل يفعل كما ان فاعلا مثل يفعل فليسم في مفعول بدل من حرف المضارعة في يفعل وخالفوا بين الزياتين للفرق بين الاسم والفعل والواو في مفعول كاللغة التي تنشأ للاشباع لا اعتداد بها فهي كالياء في الدراهم ونحوه أو ابها للفرق بين مفعول الثلاثي ومفعول الرباعي ، « وهو يعمل عمل فعله الجاري عليه فتقول هذا رجل مضروب أخوه » فأخوه مرفوع بانه اسم مالم يسم فاعله كما انه في يضرب أخوه كذلك « وتقول محمد مستخرج متاعه » كما تقول يستخرج متاعه وكذلك بنات الاربعة فتقول « زيد مدحرج بيده الحجر » كما تقول يدحرج بيده الحجر فمدحرج جار على يدحرج لفظاً ومضروب جار على يضرب حكماً وتقديراً وتقول هذا معطى أخوه دوها تقيم المفعول الاول مقام الفاعل وتنصب الثاني على حد اتصاله قبل بنائه للمفعول ، ولا يجوز ان يبنى مفعول الامسا يجوز ان يبنى منه يفعل لانه جار عليه فلا تقول مقوم ولا مقود لانهما لازمان كما لا تقول يقام ولا يقعد الا ان يتصل به جار ومجرور أو ظرف أو مصدر يخصه فانه يجوز حينئذ ان تبنيه لمالم يسم فاعله ، « وشرط أهمله كشرط أعمال اسم الفاعل في انه لا يعمل حتى يعتمد على ما قبله » كاسم الفاعل لضعفه عن درجة الافعال « ولا يعمل أيضا الا اذا أريد به الحال أو الاستقبال تقول نحو قولك هذا مضروب غلامه الساعة ومروث برجل مكرم أخوه فدا كما تقول هذا ضارب غلامه الساعة ومروث برجل مكرم أخاه فدا وتقول



في التثنية هذان مضروبان ومررت برجلين مضروبين ففي مضروب ضمير مستكن وهو ضمير الفاعل والالف والياء علامة التثنية على حدهما في قولك رجلان ورجلين لانه اسم كما انه اسم وتقول هذان مضروب غلامهما قترفع به الظاهر ولا تلحقه علامة التثنية لانه لا ضمير فيه « فان قيل » اذا كنت انما ثنيته وجمعه اذا كان فيه ضمير فهل قلت ان هذه الحروف هي الضمير كما كانت كذلك في الفعل اذا قلت هذان يضربان قيل الفرق بينهما ان يضرب نعل والفعل نفسه لا يثنى ولا يجمع وانما ذلك للضمير الذي يكون فيه وانما اسم الفاعل واسم المفعول فهما ايمان تدخلهما التثنية والجمع والذي يدل ان العلامة اللاحقة حرف دال على التثنية والجمع وليسا اسمين اتقلاهما وتغيرهما الاعراب نحو جاءني الضاربان ورأيت الضاربين ومررت بالضاربين كما تقول جاءني الرجلان ورأيت الرجلين ومررت بالرجلين وانما لم تلحقهما علامة التثنية والجمع اذا رفعما ظاهرا لانهما حينئذ يكونان في مذهب الافعال والفعل اذا لم يكن فيه ضمير لم تلحقه علامة فلذلك تقول هذان رجلان ضارب أخوهما ومضروب غلامهما فاعرف ذلك ،

### الصفة المشبهة

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ هي التي ليست من الصفات الجارية وانما هي مشبهة بها في انها تذكر وتؤنث وتثني وتجمع نحو كريم وحسن وصعب وهي لذلك تعمل عمل فعلها فيقال زيد كريم حسبه وحسن وجهه وصعب جانبه ، ﴾

قال الشارح : الصفة المشبهة باسم الفاعل ضرب من الصفات تجري على الموصوفين في اعرابها جري أسماء الفاعلين وليست مثلها في جريانها على أفعالها في الحركات والسكنات وعدد الحروف « وانما لها شبهة بها وذلك من قبل انها تذكر وتؤنث وتدخلها الالف واللام وتثني وتجمع بالواو والنون » فاذا اجتمع في النعت هذه الاشياء التي ذكرناها أو أكثرها شبهوه بالأسماء الفاعلين فأعملوه فيها بعده وذلك نحو حسن وشديد وصعب وكريم فحسن وحسن وشديد من شد يشد وصعب من صعب يصعب وليست مثلها في حرركاتها وسكناتها كما كانت أسماء للفاعلين وانما لها شبهة بأسماء الفاعلين من الجهات المذكورة فلذلك تقول « مررت برجل حسن وجهه وزيد كريم حسبه وشديد ساعده وصعب جانبه قترفع ما بعد هذه الصفات من الاسماء بفعلها » كما كنت صانعا في اسم الفاعل حيث قلت هذا قائم أبوه وقاعد أخوه لانك تقول حسن وحسنه وشديد وشديده وصعب وصعبة وكريم وكريمة فتذكر وتؤنث وتقول الحسن والشديد وتدخل فيهما الالف واللام وتقول حسنان وحسنون فتثني بالالف والنون وتجمعه بالواو والنون كما تقول ضارب وضاربة وضاربان وضاربون والضاربة فحسن مشبهة بضارب وضارب مشبهة بضرب وحسنان مثل ضاربان وضاربان مثل يضربان وحسنون مثل ضاربون وضاربون مثل يضربون الان ضارب او قاتلا من أفعال متعدي حقيقة فتصبت كاتنصب أفعالها وحسن وبطل وكريم من أفعال غير متعدي على الحقيقة فكان حكما في عدم التعدي حكم أفعالها لانها فروع في العمل عليها فأقصى درجاتها ان تساويها وأما ان تفوقها فلا وانما تمهدها على التشبيه لاعلى الحقيقة ألا ترى انك اذا قلت زيد ضارب عمرا فالمعنى ان للضرب وقع بعمره واذا قلت زيد حسن الوجه فلست تخبر ان زيد افضل بالوجه شيئا بل الوجه فاعل في المعنى

→  
المصنف  
السبب

لانه هو الذي حسن ولذلك قال سيديو به ولا تفي انك أوقمت فعلا وانما أخبرت عن زيد بالحسن الذي للوجه  
كأقد تصفه بذلك إذا قلت مررت برجل حسن الوجه وكان الاصل مررت برجل حسن وجهه وصفته بحسن  
وجهه ، وقد يوصف الشيء بفعل غيره إذا كانت بينهما صلة في اللفظ بضمير يرجع الى الموصوف نحو مررت  
برجل قائم أبوه جلسته بقيام أبيه للعلقة التي ذكرناها كذلك هنا ، واعلم ان الصفات على ثلاث مراتب صفة  
الجاري كاسم الفاعل واسم المفعول وهي أتواها في العمل لقر بها من الفعل وصفة مشبهة باسم الفاعل فهي دونها  
في المنزلة لان المشبه بالشيء أضعف منه في ذلك الباب الذي وقع فيه الشبه ثم المشبهة بالمشبهة وهي المرتبة الثالثة  
وستأتي بعد فلما كانت الصفات المشبهة في المرتبة الثانية وهي فروع على أسماء الفاعلين إذ كانت محمولة عليها  
أنحطت عنها ونقص تصرفها عن تصرف أسماء الفاعلين كما انحطت أسماء الفاعلين عن مرتبة الافعال فلا يجوز  
تقديم معمولها عليها كما جاز ذلك في اسم الفاعل فلا تقول هذا الوجه حسن كما تقول هذا زيدا ضارب ولا تضمره  
فلا تقول هذا حسن الوجه والعين فت نصب العين على تقدير وحسن العين كما تقول هذا ضارب زيد وعمرا علي  
تقدير وضارب عمرا ولا يحسن ان تفصل بين حسن وما يعمل فيه فلا تقول هو حسن في الدار الوجه وكرم  
فيها الاب كما تقول هذا ضارب في الدار زيدا فاسم الفاعل يتصرف ويجري مجرى الفعل لقوة شبهه وجريانه  
عليه وهذه الصفات مشبهة باسم الفاعل والمشبه بالشيء يكون دون ذلك الشيء في الحكم فلذلك تعمل في شيئين  
لا غير أحدهما ضمير الموصوف والثاني ما كان من سبب الموصوف ولا تعمل في الاجنبي فتقول مررت برجل  
حسن فيكون في حسن ضمير يعود الى الموصوف وهو في موضع مرفوع بحسن وتقول مررت برجل حسن  
وجهه فترفع الوجه بحسن وهو من سبب رجل ولولا الهاء للعائدة على رجل من وجهه لم يحز المسئلة ولوقلت  
مررت برجل حسن عمرو لم يحز لان الحسن لعمرو فلا يجوز ان يجعل وصفا لرجل الابلغة وهي الهاء التي  
وصفنا وتقول مررت برجل كريم أبوه وبرجل حسنة جاريتة وانما توث حسنة وهي صفة لذكر لانه فعل  
الجارية وانما وصف به الرجل للعلقة اللفظية التي بينهما فان أردت التثنية أو الجمع لم تكن الصفة ولا تجمع لانها  
بمنزلة فعل متقدم فتقول مررت برجل كريم أبواه وبرجل كريم آباؤهم فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب وهو تدل على معنى ثابت فان قصد الحدوث قيل هو حسن  
الآن أو غدا وكارم وطائل ومنه قوله تعالى وضائق به صدرك وتضاف الى فاعلها كقولك كريم الحبيب  
وحسن الوجه وأسماء الفاعل والمفعول يجريان مجراها في ذلك فيقال ضامر البطن وجائله الوشاح ومعمور  
الدار ومؤدب الخدام ،

قال الشارح : اعلم ان هذه الصفات وان كانت مشبهة باسم الفاعل فبينهما تباين وطريقهما مختلف  
وذلك ان حسنا مأخوذ من فعل ماض وأمر مستقر ومع ذلك فإذا أضيف الى معموله فلا يتعرف وان كان  
ما أضيف اليه معرفة وتصف به النكرة فتقول مررت برجل حسن الوجه وليس كذلك اسم الفاعل اذا  
كان في مذهب حسن من الماضي بل يكون معرفة اذا أضيف الى معرفة « فان قيل » فإذا زعمتم ان هذه  
الصفات ونحوها في معني الماضي فما بالك تملونها واسم الفاعل الذي شبهت به اذا كان ماضيا لا يجوز  
ان يعمل وهل هذا الا اعطاء الفرع فوق مرتبة الاصل قيل هذه الصفات وان كانت من أفعال ماضية

الا ان المعنى الذى دلّت عليه أمر مستقر ثابت متصل بحال الاخبار ألا ترى ان الحسن والكرم معنيين ثابتان ومعنى الحال ان يكون موجودا في زمن الاخبار فلما كان في معنى الحال أعمل فيما بعده ولم يخرج بذلك عن منهاج أسماء الفاعلين ، « فان قصد الحدوث في الحال أوفى ثانى الحال جىء باسم الفاعل الجارى على المضارع الدال على الحال أو الاستقبال وذلك قولك هذا حاسن غدا » أى سيحسن وكارم الساعه ومنه قوله تعالى « فلما لك تارك بهض ما يوحى اليك » « وضائق به صدرك » أى بلغ ما أنزل اليك بصدر فسيح من غير التفات الى استكبارهم واستهزائهم وعدل عن ضيق الى ضائق ليدل على انه ضيق عارض في الحال غير ثابت وعلى هذا قوله تعالى (انهم كانوا قوما عامين) عدل عن عدين الى عامين لهذا المعنى وعلى هذا تقول زيد سيد جواد تريدان السيادة والجود ثابتان له فاذا أردت الحدوث في الحال أوفى ثانى الحال قلت سائند وجائند ، « وقد ياملون اسم الفاعل معاملة الصفة المشبهة » اذا كان لازماله غير متعد وذلك ان اسم الفاعل يجوز ان يرفع السبب فنقول هذا رجل قائم أبوه وقاعد غلامه فتصفه بفعل غيره للعلاقة التي بينهما فاذا كان غير متعد هاما في السبب شابه باب الحسن الوجه فجازان فنقل الفعل الى الموصوف ثم تضيفه الى من كان فاعلا على سبيل البيان فنقول هذا رجل قائم الاب فيكون في قائم ضمير مرتفع به يعود الى الرجل كما كان كذلك في الحسن الوجه يدل على ذلك قولك هذه امرأة قائمة الاب فتأنيث قائمة دليل على ما ذكرناه وقد قالوا هذه امرأة « ضامر البطن » والمراد ضامر بطنها الا انهم نقلوا الفعل الى الموصوف على ما ذكرناه « فان قيل » فكان ينبغي ان يقال ضامرة البطن فيؤنث لان فيه ضميرا مؤنثا يعود الى المرأة قيل جاء ذلك على سبيل النسب كقولهم فامر ولابن ومنه قولهم امرأة حائض وظاهر قال الشاعر

هَمْدِي بِهَا فِي الْحَيِّ قَدْ مُرِبَتْ هَيْئَةً مِثْلَ الْمُهَرَّةِ الضَامِرِ (١)

وقالوا « امرأة جائلة الوشاح » والمراد جائل وشاحها أى يضطرب لوفوره والوشاح كالثقلاء من آدم فيه جوهر وقالوا طاهر الذيل اذا صفوه بالصفة وقالوا في المفعول فلان « معمور الدار » والمراد معمورة داره « ومؤدب الخدام » أي مؤدب خدامه أجروه بحري حسن الوجه ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب « وفي مسألة حسن وجهه سبعة أوجه حسن وجهه وحسن الوجه وحسن وجهها قال أبو زيد

هَيْئَةً مُقْبِلَةً عَجْزَاءَ مُدْبِرَةً مَحْطُوطَةً جُدَاتٍ شَبَابُهُ أُنْيَابَا

وحسن الوجه قال النابغة

وَنَاخِذْ بَعْدَهُ بِذُنَابِ عَيْشٍ أَحَبَّ لِلظَّهَرِ لَيْسَ لَهُ سَنَامٌ

وحسن وجه قال حميد • لَاحِقِ بَطْنٍ بَقَرًا سَمِينٍ • وحسن وجهه قال الشماخ

أَقَامَتْ عَلَى رَبَقَيْهِمَا جَارَتَا صَفَا كُمَيْتَا الْأَعَالِي جَوْنَتَا مَصْطَلَاهُمَا

وحسن وجهه قال • كرم الذري وادقة مراتها • ،

قال الشارح : اعلم ان هذه المسئلة يجوز فيها عدة أوجه « فأولها هذا رجل حسن وجهه » وكثير ماله فهذا هو الاصل لان الحسن انما هو للوجه والكثرة انما هي للمال ولذلك ارتفعوا بفعلها وليس فيه نقل ولا تنكير والهاء في وجهه وماله هو العائد الى الموصوف الذي هو رجل « الثاني مررت برجل حسن الوجه » بالاضافة وادخال الالف واللام في المضاف اليه وهو المختار بعد الاول وانما كان المختار من قبل انك لما نقلت الفعل عن الوجه وأسندته الى ضمير الموصوف الذي كان متصلا بالوجه للمبالغة ووجه المبالغة انك جعلته حسن العامة بعد ان كان الحسن مقصورا على الوجه كان المختار بالاضافة وادخال الالف واللام في المضاف اليه اما اختيار الاضافة فلان هذه الصفات المشبهة باسماء الفاعلين غير معتد بفعلها لان أفعالها غير مؤثرة كضارب وقتل وانما حدث لها هذا المعنى والشبه باسماء الفاعلين بعد ان صارت أسماء وكانت غير مستغنية عن الاسم الذي بعدها فأضيفت الى ما بعدها ككائنات الاسماء اذا اتصلت باسماء نحو غلام زيد ودار عمرو فلذلك اختير فيها الاضافة وأما اختيار الالف واللام في الوجه فلانه انما كان معرفة باضافته الى الهاء التي هي ضمير الاول فلما نزعوا ذلك الضمير وجعلوه فاعلا مستكنا عوضوا عنه الالف واللام لئلا يخرج عن منهاج الاصل في التعريف « وأما الثالث وهو هذا رجل حسن وجهه » فيحتمل نصب وجهه أمرين (أحدهما) انه منصوب بحسن على حد المفعول كما يعمل ضارب فيزيد اذا قلت هذا ضارب زيدا على التشبيه به كإرفع الوجه في قولك حسن وجهه على التشبيه به (والثاني) ان يكون منصوبا على التمييز كما تقول هذا أحسن منك وجهه وما في السماء موضع راحة سحابا لانك بينت بالوجه موضع الحسن كما بين السحاب نوع المقصد وهو نكرة كما انه نكرة فأما قوله « هيفاء مقبلة النخ » (١) البيت لابي زبيد الطائي والشاهد فيه نصب أنيابا بشباه لما فيه من نية التنوين الا انه لا ينصرف فامتناع التنوين منه لعدم الصرف لاللاضافة فهو كقولك هؤلاء حواج بيت الله وصف امرأة قال اذا أقبلت رأيت لها خصرأ أهيف والهيف ضمير البطن والخصر واذا أدبرت رأيت لها عجيذة مشرفة والمخطوطة للمساء الظهر يريدتها غير متغضنة الجلد من كبر وجدلت أحكم خلقها من الجدليل وهو زمام من آدم « الرابع قولهم هذا حسن وجهه » ومنه قولهم هو حديث عهد بالنعمة وهو مثل حسن الوجه الاتهم حذفوا الالف واللام تخفيفا ولانه موضع أمن فيه الابس لم السامع انه لا يعني من الوجوه الاوجهه ولان الوجه لا يعرف حسنا لانه في نية الانفصال ويبدل على تنكيره مع اضافته الى المعرفة جواز دخول الالف واللام عليه في

(١) ابو زيد هو حرمة بن المنذر كان نصرانيا وعلى دينه مات وهو ممن ادرك الجاهلية والاسلام فمدني الخضر من والحقه ابن سلام بالطبقة الخامسة من المسلمين وهم المعجبر السلوى وذووه والهيفاء الضامرة البطن والمذرا هيف ، والعجزة العظيمة المعجزة ، وقوله مخطوطة بروي بالحاء المعجمة وباللهمة والمجدولة من الجدليل وهو القتل وشباه اي ذات شنب وهو حدة الاسنان او عذوبة الريق والشاهد فيه نصب قولها انيابا بالصفة المشبهة وهي قولها شنباء وعليه يجوز قولك حسن وجهها يصف امرأة بأنها جمعت من صفات الحسن ضمور البطن وكبر المعجزة وحسن الحلقة وبرد الفم

قولهم مررت بالرجل الحسن الوجه فأما قوله \* لاحق بطن بقراسين \* (١) البيت لحيد الارقط والشاهد فيه اضافة لاحق الى البطن مع حذف الالف واللام فهو بمنزلة حسن وجه واعلم ان قوله لاحق بطن وان كان أصله اسم فاعل كضارب وخارج فأنما ذكره في هذا الباب لانه أجرى مجرى الصفة المشبهة فقدر بلاحق بطنه كإقدر حسن وجه بحسن وجهه فالْبطن فاعل في المعنى كإان الوجه فاعل في المعنى واسم الفاعل لا يضاف الى الفاعل لا تقول هذا ضارب زيد وزيد فاعل لان الشيء لا يضاف الى نفسه وليس كذلك الصفة لانها تقلت النقل الذي لا يكون في اسم الفاعل وصف فرسا بضمير البطن واللاحق الضامر وحقيقته ان يلحق بطنه ظهره ضمرا ثم نفى ان يكون ضميره من هزال فقال بقراسين والقرا اظهر ، « الخامس قولهم هو حسن الوجه » وذلك على رأى من يقول هو حسن وجهها فانتصاب الوجه هنا على التشبيه بالمفعول وذلك لانه لما أضر الفاعل في الصفة جعل (الثاني) كالمفعول فصار بمنزلة قولك هذا الضارب الرجل والقائل الحق حملوا هنا الصفة على اسم الفاعل فنصبوا بها وان كانت غير متمدية كما حملوا اسم الفاعل على الصفة المشبهة حيث قالوا مررت بالضارب الرجل وإنما قلنا ذلك لانه معرفة لا يحسن نصبه على التمييز وقد أجاز أبو علي ومن وافقه ان يكون منصوبا على التمييز وان كان فيه الالف واللام وذلك أنه قال لافرق بين دخول الالف واللام وعدمها لوقال هو حسن وجهها وإذا قد جاء الجاء الفغير وقاه الى في وأرسلها العراك ولم يتمتع من كون مثل هذا منصوبا على الحال لان قائمته قائمة النكرة فلم يتمتع ان يكون هدامته وهو وجه حسن لولا شناعة في اللفظ فأما قوله \* وتأخذ بعده الخ \* (٢) فان الشاهد فيه نصب الظاهر مع الالف واللام بأجب لانه

(١) هذا معجزيت لحيد وصدرة \* غير ان ميقاه على الرزون

وغير ان معناه ان له نشاطا في السير ؛ وميقاه هومن خوفاه واصله موفاة فوقمت الواو ساكنة اتركسرة فقلبت ياء كيزان وميعاد ، والرزون الارض المرتفعة ، واللاحق الضامر واصله ان يلحق بطنه ظهره ضمرا ، والقرا الظاهر ؛ يصف فرسا فيقول انه لدون نشاط في جريه على الارض المرتفعة وان بطنه الضامر قد لحق بظهره السمين من شدة الضمور واراد ان ضموره ليس عن هزال ؛ ووجه الاستشهاد فيه انه اضاف قوله لاحق الى قوله بطن على حد قولهم حسن وجهه في اضافة الصفة المشبهة الى ما بعدها وليس احدهما مترابا لالف واللام

(٢) هذا احدايات اربعة للتأنيب في مدح ابي قابوس النعمان بن المنذر ويوجه الخطاب فيها الى عصام حاجب النعمان ؛ وعصام هذا رجل لم يرث السيادة ولكنه صار سيدا بنفسه وهو الذي ينسب اليه كل من ادرك الحمد لاعتن اب وجد فيقال هو عصامى ، وهو الذي قيل فيه

نفس عصام سودت عصاما \* وعلمته الكر والاقداما

وهذه هي ابيات التأنيب

الم اقسم عليك لتخبرنى \* احمول على النعش الهام

فأنى لا الام على دخول \* ولكن ماوراءك يا عصام

فان تهلك ابا قابوس بهلك \* ربيع الناس والبلد الحرام

ونعسك بعده الخ

وقوله « الم اقسم الخ » قال ابو عبيدة كان الملك اذا مرض حملته الرجال على اكتافها يمتقبونه وبقفون به ويقال ان هذا

في نية التنوين ولو كان في غير نية التنوين لأنجر ما بعده بالاضافة وصف النعمان بن المنذر وانه ان هلك صار الناس بسده في أسوأ حال وأضيق عيش وتمسكوا بمنزل ذنب بعير أجب وهو الذي لاسنامله من الهزال والذئاب والذئابي هو الذنب ، « السادس وهو قولك مرت برجل حسن وجهه » بالاضافة حسن الى وجهه كما تقول حسن الوجه أجازة سبويه قال شبهوه بحسن الوجه يعني جعلوا الاضافة معاقبة للالف واللام قال وهو ردي يعني انه قد جاء عن العرب معرداته وذلك ان الاصل كان زيد حسن وجهه فلهاء تعود الى زيد فنقلت الهاء الى الصفة وصارت الصفة مسندة الى عامة بعدان كانت مسندة الى خاصة واستكن الضمير في الصفة وصار مرفوع الموضع بفعله بعدان كان مجرور الموضع بالاضافة فلا يحسن اعادتها مع اسناد الصفة اليه لان (أحدهما) كاف فلذلك كان ردينا ووجه جواز جعل الضمير مكان الالف واللام لانهما يتعاقبان وبقي الضمير الاول على حاله فعاد الى الاول ضميران (أحدهما) مرفوع والآخر مجرور بمنزلة قولك زيد ضارب غلامه فني ضارب ضمير يعود الى زيد مرفوع وفي الغلام ضمير يعود اليه مجرور وأنشد

أَمِنْ دِمَتَيْنِ رَجَّحَ الرِّكْبُ فِيهِمَا      بِمَحَلِّ الرُّخَامَى قَدْ عَفَا طَلَلَاهُمَا (١)  
أَقَامَتْ عَلَى رَبْعَيْهِمَا جَارَتَا صَفًّا      كَمَيْتَا الْأَعَالَى جَوْثِنَا مُصْطَلَاهُمَا

أوطأ له من الارض ، وقيل معنى المحمول على التشالخ هل مات فيحمل على التشخا ولا ، والهمام السيد الشريف ، وقوله « فاني لا الام الخ » معناه اني لا الام على ركي الدخول لاني محجوب عن الملك بسبب غضبه على فلا قدر على رؤيته ومعنى ما وراءك يا عصام اخبرني عن حقيقة الامر وكنهه وقد ضرب مثلا بمدهذا ، وقوله « فان تهلك ابا قابوس » يروي بدله « فان يهلك ابا قابوس الخ » وقوله ربيع الناس فانه جملة بمنزلة الربيع في الخصب لكثرته فضله وعطائه ، والشهر الحرام يريد به انه موضع امن لمن استجار به من كل مكروه وخفاة ويقال ان الشهر الحرام بضيع الناس بعده ويتقارون ويقتلون ، وقوله « ونمسلك بمده الخ » اي بقي بعده في شدة من العيش وقوله اجب الظهر يروي بنصب الظاهر وهي رواية ابى عبيدة على نية التون في اوجب ولكنه لا ينصرف ويروي ، بجر الظاهر على نية ترك التون والاضافة وفيه تفصيل لا محل لاطالة القول به

(١) البيتان مطلع قصيدة للشماخ بن ضرار يمدح فيها يزيد بن مريع الانصاري ويعددها

وارث رماد كالحماسة مائل \* ونؤيان من مظلومتين كداهما

اقاما لليل والرباب وزائنا \* بذات السلام قد عفا طلالها

ففاضت دموع في الرداء كأنها \* عزالى شعيب مخلف وكلاهما

لبالى ليلي لم يشب عذب مائها \* بلجج وجلا من متين قواها

وقوله « امن دمتين الخ » المنة ما بقي من آثار الدار وهذا الاستفهام راجع الى محذوف تقديره ان تجزع او اتجزع ، وعرج الركب عطوفار واحلهم والركب ركاب الابل ، والحقل — بفتح الحاء وسكون القاف — الزرعة التي ليس عليها بناء ولا شجر والرخامى بضم الراء بسدها خاء معجمة — شجر مثل الضال ، وقوله « قد عفا طلالها » هكذا رواه الشارح تبعاً لسبويه والذي في ديوان الشماخ « قداني لبلاهما » وانى — بالنون — حان والى — بكسر الباء — الفناء واللام زائدة اي قد حان فناؤهما . وقوله « اقامت على رببعيما الخ » فان فيه الشاهد وقدينه الشارح عن الاعلم ، والصفاء ليل وجاراتهاهما الاثنتان ، وكيتا الاطلى يعني ان الاطلى من الاثنتين لم نسود لبعدهما عن النار فهي

البيتان للشماخ والشاهد في البيت (الثاني) في قوله جوتنا مصطلهما فجوتنا مثني بمنزلة حسنا وقد أضيف الى مصطلهما فصطلهما بمنزلة وجوههما اذ قلت جاءني رجلان حسنا وجوههما فالضمير الذي في مصطلهما يعود الى قوله جارتا صفا اعاده بعد اسناد الصفة اليه فلذلك كان ردنا يصف الاثافي والصفاء الجبل لان الاثنتين تبني في أصل الجبل في موضعين والجبل الثالث وقوله كيتا الاعلى يعني ان أعلى الاثنتين لم تسود لبعدها عن مباشرة النار فهي على لون الخليل وقوله جوتنا مصطلهما يعني مسودتا المصطلى وهو موضع الوقود منهما وقد أنكر بعض النحويين هذا الاستدلال وزعم ان الضمير من مصطلهما غير عائده الى الجارتين انما يعود الى الاعلى كأنه قال كيتا الاعلى جوتنا مصطلى الاعلى فهو بمنزلة زيد حسن وجه الاخ جميل وجه الاخ وذلك جيد بلاخلاف ويجوز ان تكن عن الاخ فنقول زيد حسن وجه الاخ جميل وجهه والهاه تعود الى الاخ لا الى زيد فان أعدته الى زيد لم يجز وان أعدته الى الاخ جاز كذلك قوله كيتا الاعلى جوتنا مصطلهما ان أعدته الى الاعلى جاز وان أعدته الى الجارتين لم يجز « فان قلت » كيف يجوز ان يعود الضمير الى الاعلى وهو جمع والمضمر مثني والضمير انما يكون على حسب ما يرجع اليه قيل الاعلى هنا في موضع الاعليين وذلك ان الجمع في هذا النحو معناه التثنية كقوله تعالى ( صفت قلوبكما ) والحقيقة قلبان لانه لا يكون لكل واحد القلب واحد فجاز ان يعود اليه الضمير مثني على الاصل ونحوه قول الشاعر

مَنِي مَاتَلَقْنِي فَرْدَيْنِ تَرْجُفُ رَوَائِفُ اللَّيْتِكِ وَتُسْتَطَارَا (١)

فرد الضمير في تستطارا الى الرانفتين على الاصل والاول مذهب سيبويه واستدلاله صواب لانه الظاهر وما ذكرناه تأويل على خلاف الظاهر والاخذ بالظاهر هو الوجه ، « السابع قولهم مرتت برجل حسن وجهه » ينصب الوجه مع اضافته الى ضمير الموصوف وانتصابه على التشبيه بالمفعول به ومن نصب الوجه

على لون الجبل وجوتنا مصطلهما يعني مسودتي المصطلى وهو موضع الوقود منهما وقوله « وارث رماد الخ » الارث الاصل والرماد والحمامة معرو فان شبه الرماد بالحمامة لان لونها اسود يضرب الى النبرة ، وقيل المراد بالحمامة القطاة لانها اشبه بلون الرماد من الحمامة ، وماثل اي من نصب ، والدوى — بالضم — حفرة تحفر حول الحباء يجعل رآبه حاجزا لئلا يدخل المطر ، والمظلومة الارض الفليضة التي يحفر فيها في غير موضع حفر ، وقوله « اقاما ليلي الخ » فليلى والرباب امرأتان ، وذات السلام موضع ، وعفاتير ، وقوله « ففاضت دموعي الخ » فاضت اى سالت ، والعزاني جمع عزلا وهو قوم القرية ومصعب الما من الزادة ، والشعيب المزادة ، والحلف السنتي ، والكلبي الرقاع التي تكون في المزادة ، يريدان دموعه سالت كما يسيل الماء من القرية البالية التي استقي منها ، قوله « ليالى ليلى الخ » فان ليالى ظرف متعلق بقوله ليلى لم يشب ، ولم يشب معناه لم يخلط وهو مبنى للمجهول والحبلى متى جبل والمراد به العهد والذمة والمعنى ان ودعهما اذ ذلك محكم صحيح لم يفسده شيء ،

(١) هذا البيت اعترته بن شداد العيسى وقد مر شرحه والروائف جمع رائفة وهي طرف الالية فالبيتان لهما رائفتان وإنما قال روائف باعتبار ما حول كل رائفة فتكون لائف في قوله « وتستطارا » ضمير الروائف لانها بمعنى رائفتين ، هذا قول ابني على

في قولهم مرتت برجل حسن الوجه على التمييز نصب هذا على التمييز فلم يعتمد بتعريفه لانه قد علم انهم لا يعنون من الوجوه الاوجه المذكور وأنشد قولهم

أُنْتَهَا لِيَّ مِنْ نُمَاتِهَا كَوْمَ الذَّرَى وَادِقَةَ مُرَائِهَا (١)

هكذا أنشده أبو عمر الزاهد بكسر التاء من سراتها جعله منصوبا بوادقة فهو مثل زيد حسن وجهه ، « و يجوز ادخال الالف واللام على الصفة » ويجوز فيها بعد أكثر الوجوه المتقدمة فتقول مرتت بالرجل الحسن وجهه برفع الوجه هنا كما كنت ترفعه قبل ومررت بالرجل الحسن الوجه قال سيبويه وليس في العربية مضاف تدخل عليه الالف واللام غير المضاف الى المعرفة في هذا الباب والملة في جواز ذلك ان الاضافة لا تنكسوها تعريفًا ولا تنصبها اذ كانت في تقدير الانفصال وان لم تنكسها الاضافة تعريفًا لم تمنعها من دخول الالف واللام عليها اذا احتيج الى التعريف وتقول مرتت بالرجل الحسن وجهها فتنصب وجهها على التمييز أو التشبيه بالمفعول به كما كان ينصب قبل دخول الالف واللام مع التنوين ولا يجوز ان تقول مرتت بالرجل الحسن وجهه كما جاز حسن وجهه كرهوا ان تضاف المعرفة في اللفظ الى فكرة اذ كان في ذلك تناقض في الظاهر مع انه مخالف لاسائر أبواب العربية وتقول مرتت بالرجل الحسن الوجه بنصب الوجه قال سيبويه وهي عربية جيدة تنصبه مع الالف واللام كما كنت تنصبه مع التنوين اذا قلت حسن الوجه لان الالف واللام بدل من التنوين قال الشاعر

(١) هذا البيت رواه ابن الاعرابي في نوادره وترتيبه ليس كترتيب الشارح رواه كـ :

انتهى الى من نماتها ✽ مداراة الاخفاف بمجمراتها

غلب النفاى وعفرياتها ✽ كوم الذرا وادقة سراتها

والضمير في قوله انتهى للابل لان الاوصاف الآتية كلها من اوصاف الابل ، والتعات بضم التون وتشديد العين جمع ناعت ، وقوله « مداراة الاخفاف » هو منصوب بتقدير اعنى ونحوه على المدح وكذا الحال في الاوصاف التى بعده والمعنى ان اخفافها مدورة ومجمراتها اى مجمرات الاخفاف ، والمجمرة بضم فسكون ففتح — قال في الصحاح حافر مجمر اى صلب والغلب جمع اغلب وهو الفليظ الرقبة ، والذفارى — بفتح الذال وآخره الف مقصورة — جمع ذفرى وهى — بكسر الذال — الموضع الذى يعرفه من البعير خلف الاذن واراد به العنق والعفريات جمع عفريات — بفتح الخاء فسكون — وهى القوية من النياق والكوم جمع كوما وهى الناقة العظيمة السنام والذرا — بضم الذال — جمع ذروة — بكسر ها — هى اعلى السنام ووادقة اى سميئة واصله من ودق اذ ادنا لانه اذا من دامن الارض ، وسراتها — بضم السين وقفتح الراء مشددة — جمع سررة وهى موضع ما تقطعه القابلة من الولد ، وعجل الاستشهاد بقوله « وادقة سراتها » حيث نصب سراتها بوادقة التى هى صفة مشبهة وفاعلها ضمير مستتر فيها والنصب على التشبيه بالمفعول به ، قال ابو على : « هذا البيت على حدهند حسنة وجهها فى وادقة ذكر الابل وليست للسررات فافهم » اه وقال ابن عصفور : « ومن الضرائر نصب مفعول الصفة المشبهة باسم الفاعل في حال اضافته الى ضمير موصوفها نحو قولك مرتت برجل حسن وجهه بنصب الوجه ولا يجوز ذلك الا في ضرورة كقوله \* انتهانى من نماتها \* الخ الا ترى انه قد نون وادقة ونصب مفعولها وهى مضافة الى ضمير موصوفها وكان الوجه ان ترفع السررات لانه اضطر الى استعمال النصب بدل الرفع فحمل الصفة ضمير امر فوطا عائدا على صاحب الصفة » اه ونسب المعنى هذا الشاهد الى عمر بن لجاه التميمي



فما قومي بشعلة بن سدير ولا بفزارة الشعر الرقابا (١)

يروى الشعري بألف وهو مؤنث الاشعر كالكبرى ويروى الشعر بنسب الف وهو جمع أشعر كأحمر وحر فمن أنث أراد القبيلة ومن جمع أراد كل واحد منهم هذه صفةه وكانت العرب تمدح الجلي وخفة الشعر كأنه يهجوم بكثرة شعر القفا والوجه وينشد الشعري رقابا من غير الف ولا م والرقابا بالالف واللام فمن قال الرقابا بالالف واللام كان كالحسن الوجه ومن قال رقابا كان كالحسن وجها وتقول مررت بالرجل الحسن الوجه برفع الوجه وفيه نظر لخلوه من العائد وهذه الصفات انما علمها في ضمير الموصوف أوفى ما كان من سببه وجوازه عند الكوفيين على تنزيل الالف واللام منزلة الضمير فيكون قولهم الحسن الوجه بمنزلة الحسن وجهه ويتأولون قوله تعالى (فأما من طفئ) وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى) على ان المراد مأواه والذي عليه الاكثر انه على حذف العائد للعلم بموضعه والمراد مررت بالرجل الحسن الوجه منه وكذلك الآية أي المأوى له والعائد قد يحذف تخفيفاً للعلم به وموضع حذفه الصلة للطول نحو هذا الذي بعث الله رسولا وقد يحذف من الصفة من نحو ما حكاه سيدي به من قولهم الناس رجلان رجل أكرمت ورجل أهنت والمراد أكرمته وأهنته وأنشد

فما أذرى أغبرهم تناء وطول العهد أمال أصابوا (٢)

(١) هذا البيت أول كلمة للحمر بن ظالم بن خديجة بن ربوع بن غيط بن مرة بقولها حين هرب من النعمان بن المنذر فلاحق بقريش ، وبعده

وقومي — ان سألت — بنو لؤي \* بمكة علموا مضر الضرابا  
سفهنا باتباع بني بغيض \* وترك الاقربين بذاتنسابا  
سفاهة محلف لما تروى \* هراق الماء واتبع السرابا  
فلو طوعت عمرك كنت فيهم \* وما الفيت انتجع السحابا

والاستشهاد في قوله «الشعر الرقابا» فان الشعر صفة مشبهة وقد نصب بها الرقابا وهو معرف بالالف واللام نظير قولك الحسن الوجه فان الحسن صفة مشبهة وقد نصب الوجه وهو معرف بالالف واللام

(٢) هذا البيت للحمر بن كعدة ، وقد استشهد به سيدي به مرة لجواز حذف الهاء من الفعل اذا كان في موضع النعت لانه مع المنعوت كالصلة مع الموصول والحذف في الصلة حسن فصار عها التعت لحسن الحذف فيه ، ولونصب هنا الاسم على ان يحمل الفعل خبر الاوصاف لجاز وكان يكون التقدير حينئذ «وما اذرى اغبرهم تناء ام اصابوا مالا فقيرهم» الا ان حمله على الوصف احسن ليكون الاسم بتمام محمولا على الاسم المتصل بقوله غيرهم وهو ماقبل ام لانه شك بين تغيير التثنية لهم والمال الذي اصابوه .. واستشهد به سيدي به مرة ثانية بعد قوله «واذا كان الفعل موضع الصفة فأحسنه ان يكون فيه الهاء لانه ليس بموضع اعمال ولكنه يجوز كاجاز في الوصل لانه في موضع ما يكون من الاسم ولم تكن لتقول ازيدا انت رجل تضر به وانت اذا جعلته وصفا للفعول لم تنصبه لانه ليس بمبنى على الفعل ولكن الفعل في موضع الوصف كما كان في موضع الخبر ، فن فلك قول الشاعر

ا كل عام نعم تحوونوه \* يلحقه قوم وتنجونه

أراد أصابوه فحذف الهاء وهو يريد بها وقد يحذف من الخبر أيضا وهو قليل قال الشاعر

قد أصبحت أُمُّ الخِيَارِ تَدْعِي عَلَى ذَنْبًا كُلُّهُ لَمْ أَصْنَمْ (٢)

أراد أصنعه والكثير حذفه من الصلة للطول ثم حذفه من الصفة في الحسن بعد الاول تشبه الصفة بالصلة من حيث كانت الصفة والموصوف كالشيء الواحد وهو في الخبر قليل فأما قوله تعالى جنات عدن مفتحة لهم الابواب فقال بعضهم ان الالف واللام أغنت عن المضمر العائد اذ كانت معاقبة للاضافة والمراد أبوابها وهو ضعيف اذ لو جاز مثل هذا لجاز جاءني الذي قام الفلام على ارادة غلامه وذلك لا يجوز بلا خلاف وقال قوم وهو رأى أكثر البصريين ان العائد محذوف والمراد مفتحة لهم الابواب منها واختيار أبي على ان تكون الصفة مسندة الى ضمير الموصوف فيكون على هذا في مفتحة ضمير الجنات لانه يقال فتحت الجنات اذا فتحت أبوابها وفي التنزيل وفتحت السماء فكانت أبوابا وتكون الابواب مرتفعة على البدل من الضمير في مفتحة بدل البعض من الكل بمنزلة قوله تعالى (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) وقد أشدوا بيت لأمريه القيس

وقال زيد الخيل

افى كل عام ماتم تبعنونه \* على محرثو بشموه ومارضا

وقال جرير فيها ليست فيه الهاء

ابحت حى تهامة بعد نجد \* وما شئى حيث بمسبحا

وقال الشاعر \* فما ادري اغيرهم تناء الخ \* اه

وتناء منون لا يجوز فيه حذف التنوين لانه لم يصفه الى ضميره ولو اضاف له لدالياء فانكسر الشعر ومعنى البيت ظاهر

(٢) هذا البيت مطلع أرجوزة لابن النجم العجلي وبعده

من ان رات راسى كراس الاصلع ميزعنه قنزع عن قنزع

جذب الليالى ابعى اواسرعى قرنا اشيبه وقرنا فارضى

افناه قيل الله للشمس اطلعى حتى اذا وارك افق فارضى

حتى بدا بعد السخام الافرع يمشى كمشى الاهده المكنع

ياينة عما لاتلوى واهمى لا يخرق اللوم حجاب مسمى

الم يكن يبيض ان لم يقتلع ان لم يصبى قبل ذلك مصرعى

افناه ما افنى اياك فارضى وقوم عاد قبلهم وتبع

لا تسمى منك لوما واسمى ايهات ايهات فلا تطلعى

هى المقادير فلومى اودعى لاتطلعى فى فرقم لاتطلعى

ولا تروعين ولا تروعى واستقمى الياس ولا تفعلى

فذاك خير لك من ان تجزعى فتجسسى وتشتبى وتوجى

ولانحويين وعلماء المعانى كلام طويل جدا في البيت الشاهد ترى ان تطعم عليه في مظانه والله يرشدك ويهديك

كَيْكِرِ المُقَانَاةِ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ غَذَاهَا تَمِيرُ الْمَسَاءِ غَيْرَ مُحْلَلٍ (١)

على ثلاثة أوجه الجبر والنصب والرفع فالجبر كقولك الحسن الوجه والنصب كقولك الحسن الوجه على التشبيه بالمفعول به والرفع كقولك الحسن الوجه على ما ذكرناه من ارادة العائد فاهرفه ،

### أفعل التفضيل

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ قياسه ان يضاغ من ثلاثي غير مزيد فيه مما ليس بلون ولا عيب لا يقال في أجاب وانطلق ولا في سمر وعور هو أجوب منه وأطلق ولا أسمر منه وأور ولكن يتوصل الى التفضيل في نحو هذه الافعال بأن يضاغ أفعل مما يضاغ منه ثم يميز بمصادرها كقولك هو أجود منه جوابا وأسرع انطلاقا وأشد سيرة وأفصح هورا ، ﴾

قال الشارح : اعلم ان « هذا البناء لا يكون الا من فعل ثلاثي » دون ما زاد عليه وكذلك بناء أفعل التعجب نحو ما أفعله وأفعل به فكل ما لا يجوز فيه ما أفعله لا يجوز فيه هذا أفعل من هذا وانما جرى هذا أفعل من هذا مجرى التعجب لان اتفاقهما في اللفظ وتفاوتهما في المعنى أما اللفظ فبناؤهما على أفعل فكما لا يكون أفعل في التعجب مما زاد على الثلاثة فكذلك لا يكون هذا في باب أفعل من هذا لاستحالة ان يكون هذا البناء مما زاد على الثلاثة لان ذلك انما يكون بهزمة زائدة أولا وثلاثة أحرف أصول بعدها فلورمت بناء مثل ذلك مما زاد على الثلاثة لزمك ان تحذف منه شيئا فيكون حينئذ ههنا لا بناء وأما المعنى فلانه تفضيل كما انه تفضيل ألا ترى انك اذا قلت ما أعلم زيدا كنت تخبرنا بانه فاق أشكاله واذا قلت زيدا أعلم من عمرو فقد قضيت له بالسبق والسمو عليه ، فأما « الالوان والعيوب » فان التحليل اعتل لل منع منه بان الالوان والعيوب تجري مجرى الخلق نحو اليد والرجل فكما لا تقول ما أيداه ولا ما أرجله لبعده عن الفعل فكذلك لا تقول ما أسوده ولا ما أعوره لانهما معان لازمة تجري مجرى الخلق وكلا لا يجوز ما أسوده ولا ما أعوره لا يجوز هذا أسود من هذا ولا هذا أعور وبمضمم احتج بان أصلها يرجع الى ما زاد على الثلاثة نحو اسود وأسود وأعوار وأعور وأما حول وعور وصيد البعير فتعوضات من أحوال وأعوار فهي في الحكم زائدة على الثلاثة يدل على ذلك صحة الواو والياء فيها ولولا ملاحظة الاصل لقلت عار وحال وصاد ألا ترى ان

(١) هذا البيت من معلقة امرئ القيس وقبله مهففة بيضاء غير مفاضة \* ترائبها مصولة كالسججل والمهففة اللطيفة الخصر الضامرة البطن والمفاضة المرأة العظيمة البطن المسترخية اللحم والترائب جمع تربية وهو موضع القلادة من الصدر ، والصقل - والصاد - ومثله السقل - بالسين - ازالة لصدا والذنس وغيرهما والسججل المرأة اصلها رومية فحريت ، والبعور من كل شئ مالم يسقه مثله والمقانة الخلط يقال قانتبت بين الشيئين اذا خلطت احدهما بالآخر وهي هنا مصوغه للمفعول وليس مصدرا والغير الماء النامي في الجسد وقوله المحلل ماخوذ من الحلول وقيل هو من الحل ، ومعنى البيت ان هذه الفتاة بكبر البيض التي خولف بياضها بصفرة يعني بيض النعام ، البياض الذي يخالطه صفرة أحسن الالوان عند العرب وقيل شبهها في صفاء اللون بدرة فربدة تضمناها صدفه بياضه شابت بياضها صفرة وفي البيت توجيهات اخرى يطول بنا ذكرها

في هذه الافعال ما في خاف وهاب ونحوهما من موجب القلب والاعلال فعلى هذا لا تقول من أجاب وانطلق هذا أجوب من هذا ولا أطلق منه لان فعليهما زائدان على الثلاثة ألا ترى ان الهمزة في أول أجاب زائدة والهمزة والنون من انطلق زائدتان فاذا أردت التفضيل من ذلك أو التعجب جئت بفعل ثلاثي يفيد شدة ذلك الامر وثباته وتنصب مصادر تلك الافعال المقصودة بالتفضيل أو التعجب بوقوع تلك الافعال عليها وذلك نحو هذا أسرع انطلاقا من غيره وأجود جوابا وهذا معنى قوله « يتوصل الى التفضيل بان يصاغ أفعل مما يصاغ منه » أى من الافعال الثلاثية « ثم تميز بمصادرهما » أى تبين المعنى المراد تفضيله فتقول من الاكرام هو أشد اكراما ومن الكرم هو أكرم وكذلك تقول « هو أشد سيرة منه » ولا تقول هو أسير من فلان الا اذا أردت معنى المسامرة « وهو أقيح عذرا » ولا تقول هو أعور من هذا وكذلك الالوان لا تقول هو أحمر من هذا وانت تريد الحمرة فان أردت معنى البلادة جاز ولا تقول هو أبيض من البياض فان وصفت طائرا بكثرة البيض جاز وعلى ذلك قس ؛

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وما شذ من ذلك هو أعطاهم الدينار والدرهم وأولاهم المعروف وأنت أكرم لي من زيد أي أشد اكراما وهذا المكان أفقر من غيره أي أشد افتقارا وهذا الكلام أخصر وفي أمثالهم أفلس من ابن المذلق وأحق من هبنقة ، ﴾

قال للشارح : اعلم ان سيديوه يميز بناء أفعل من كل فعل ثلاثي قياسا نحو ما أكرم زيدا من كرم وما أضرب محمدا من ضرب وما أعلم جمفرا من علم وبعضهم يميزه أيضا مما كان من أفعل وهو مذهب سيديوه وذلك قولهم « هو أعطاهم الدينار والدرهم وأولاهم المعروف وأنت أكرم لي من زيد أي أشد اكراما والمكان أفقر من غيره » انما هو من أفقر ومن ذلك المثل السائر « هو أفلس من ابن المذلق وهو رجل من بني عبد شمس فقير مدقم ما كان يحصل على بيت ليلة وأبأوه وأجداده كذلك قال الشاعر

فإنك إذ تزجو تميماً ونصرها كراحي الندى والعرف عند المذلق

ومنه المثل الآخر « أحق من هبنقة » وهبنقة لقب ذى الودعات واسمه يزيد بن « ثروان » بن قيس بن ثعلبة وكان يضرب به المثل في الحق قال الشاعر

عش بجنذ وكُنْ هَبْنَقَةً الْقَيْدِ—سَيٍّ أَوْ مِثْلَ شَيْبَةَ بْنِ الْوَلِيدِ

وكان أبو الحسن الاخفش يميز بناء أفعل من كذا من كل فصل ثلاثي لحقته زوائد قلت أو كثرت كاستفعل واقتعل وانفعل لان أصلها ثلاثة أحرف قال وانما قالوا ما أعطاهم للمال وأولاهم للخير لانه ثلاثي الاصل وهذا المعنى موجود في انطلق ونحوه مما فيه زيادة وتابعه أبو العباس المبرد وهو فاسد وذلك من قبل ان ما في أوله همزة يجوز استعماله بغير همزة ثم تدخل الهمزة للثقل وغيره نحو قول امرئ القيس وتغطو برخص غير شثن كأنه أساريم ظبي أو مساويك لسحر (١)

(١) البيت من معاقبة امرئ القيس . والعطو تناول وفعله عطاي مطو . والرخص الابن الناعم ، والشثن الغليظ الكثر وقد شثن شثونة ، والاساريم جمع اسروع وهو دود يكون في البقل والاما كن التديبة تشبه به انازل النساء ، وظبي هنا اسم مكان بعينه . والسواويك جمع مساويك والاسحل شجرة تدق اغصانها في استواء تشبه الاصابع هافي الدقة والاستواء

وإذا كان أصله ان يستعمل بغير همزة وأما الهمزة داخلة عليه فجازان يمتد عدم دخولها وتقدر الهمزة محذوفة غير موجودة وليس كذلك استخرج وانطلق فان الكلمة منهما صيغت على هذا البناء فافترق أمرهما فلم يميز ان يقاس علي اعطى وأولى وبابه فعلى هذا يكون قولهم هو اعطاهم للدينار والدرهم وأولاهم للخير شاذاً من جهة الاستعمال لا القياس فلما قول الشاعر

جاريةٌ في درعها الفضفاضِ أبيضُ من أختِ بني إياضٍ (١)

وقول الآخر

إذا الرجالُ شتَوْا واشتدَّ أكلُهُمْ فأنْتَ أبيضُهُم مَرَّ بالِ طَبَاحٍ (٢)

فمن اعتل بأن المانع من التعجب من الألوان انها معان لازمة كالخلق الثابت نحو اليد والرجل فهذان البيتان شاذان قياساً واستعمالاً عنده ومن علل بأن المانع من التعجب كون أفعالها زائدة على الثلاثة فهما

يقول : انها تناول الاشياء بيتان رخص لين ناعم غير غليظ ولا كثر وكان تلك الامثلة تشبه هذا الصنف من الدود وهذا الضرب من المساويك وهو المتخذ من اغصان هذا الشجر

(١) نسب ابن هشام اللخمي هذا الشاهد الى رؤبة بن المعجاج وذكره هكذا :

لقد اتى في رمضان الماضي جارية في درعها الفضفاض

تقطع الحديث بالابيض ابيض من اخت بني اياض

ووقع في نوادر ابن الاعرابي غير منسوب الى احد وروايته

يأينني مثلك في البياض ابيض من اخت بني اياض

جارية في رمضان الماضي تقطع الحديث بالابيض

وزاد جماعة على ما رواه ابن الاعرابي قوله .

مثل الغزال زين بالخصاض قباء ذات كفل وضراض

ويستشهد بهذا البيت على ان الكوفيين اجازوا بناء افضل التفضيل من لفظي السواد والياض وهو شاذ عند البصريين قاله شارح اللباب . «اجاز الكوفيون التعجب من السواد والياض لانهما اصلان للالوان واشتدوا \* اذا الرجال شتوا \* البيت واشتدوا ايضا \* جارية في درعها \* البيت وجاء في شعر المتنبي \* لانت اسود في عيني من الظلم \* وقالوا للمجاهة منهما افضل التفضيل جاء بناء التعجب . والاستشهادات ضعيفة لانها من ضرورة الشعر لا في سمة الكلام فيكون نادرا وقولهم انها اصلان للالوان ممنوع وبعد تسليمه فدليل المنع قائم فيهما وان كانتا من اصول الالوان » اه وقال ابن الانباري الايات ضرورة او ابيض فيها افضل الذي موثقه فعلاه لا الذي يراد به المفاضلة فكانه قيل في الاول ( اذا الرجال الخ ) ، مبيضهم . وفي الثاني ( جارية في رمضان الخ . جسد مبيض من اخت بني اياض ويكون من اخت في موضع الصفة » اه (٣) هذا البيت من ابيات لطرفة بن العبد البكري هجا فيها عمرو بن هند ملك الحيرة ويروى هكذا ،

انت ابن هند فاخبر من ابوك اذا لا يصلح الملك الا كل بذاخ

ان قلت نصر فتصر كان شرفني قدما وابيضهم ممر بال طباخ

ما في الله الى لكم ظل ولا ورق وفي الخمازي لكم اسناخ اسناخ

وقال ابن السكبي . هذا الشعر منحول . ولقد علمت القول فيه . ذكرنا لك في البيت السابق

شاذان عند سيبويه وأصحابه من جهة القياس والاستعمال اما القياس فان افعالها ليست ثلاثية على فعل ولا على افعال انما هو افعال وافعل واما الاستعمال فأمره ظاهر واما عند أبي الحسن الاخفش والمبرد فانهما ونحوهما شاذان من جهة الاستعمال صحيحان من جهة القياس لان افعالها ثلاثية بزيادة فجاز تقدير حذف الزوائد ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد جاء أفعل ولافعل له قالوا أحكك الشاتين واحكك البعيرين وفي امثالهم آبل من حنيف الخناتم ، ﴾

قال الشارح : قد تقدم القول ان أفعل من كذا لا يصاغ بالماضي منه فعلا التعجب وقد قالوا « أحكك الشاتين واحكك البعيرين » مشتق من الحكك وهو ما تحت الذقن والقياس يأبى ذلك والذي سوغه ان المراد بقولهم احكك الشاتين أكثرهما أو كلا فكأنهم قالوا آكل الشاتين لان الآكل يحرك حنكه فلما كان المراد به حر كته عند الاكل لا عظمها استعمال ما هو في معناه واما قولهم « آبل من حنيف الخناتم » فحنيف هذا رجل من بني نعيم اللات بن نعلبة فلما رآه الخندق في رعي الابل والعلم بذلك ومن كلامه الدال على أبائته قوله من قاط الشرف وربع الحزن وتشق الصمان فقد أصاب المرعى والشرف في بلاد بني عامر والحزن من زبالة مصمدا في بلاد نجد والصمان في بلاد بني نعيم قال الجوهري الصمان موضع الى جنب رمل عاجل و بناء أفعل من هذا أسهل امرا مما قبله لانه مأخوذ من قولهم آبل الرجل بالكسر يا بلى أبلة مثل شكس شكاسة فهو آبل أي حاذق بمصلحة الابل فهو مأخوذ من فعل ثلاثي كأنهم اشتقوا من لفظ الابل فعلا وتصرفوا فيه كسائر الافعال وأصل هذا المثل ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والقياس ان يفضل على الفاعل دون المفعول وقد شذ نحو قولهم اشغل من ذات النحنين وأزهى من ديك وهو أعذر منه وألم وأشهر وأعرف وانكروا رجي وأخوف وأهيب واحد وانا أسربها منك قال سيبويه وهم يبيانه أعني ، ﴾

قال الشارح : قد تقدم القول انه لا يبنى افعل من كذا إلا مما يقال فيه ما فعله وأفعل به فلما لا يتعجب من فعل ما يبنى للمفعول من الافعال نحو ضرب وشتم فلا يقال ما ضرب به ولا أضرب به وقد وقع به الضرب فكذلك لا يقال هو اضرب من فلان ويكون مضروبا لانهم لو فعلوا ذلك لوقع لبس بين التعجب من الفاعل وبين التعجب من المفعول ولان التعجب انما يكون مما يكثر حتى صار كالتريزة له والضرب ونحوه اذا وقع بالحل فليس من فعل المفعول انما هو للفاعل فلا يصير فعل غيره غريزة له لان التريزة ما كان خلقه في المحل كالسواد والبياض فاذا نكروا للفعل من الفاعل جعل كالتريزة والموجود من المضروب انما هو الاحتمال والتمرن لانفس الضرب فان تعجبت من الاحتمال والتمرن جاز لانهما من فعله وان تعجبت من الضرب لم يجوز لانه ليس له ولذلك لا يبنى منه افعل من كذا وقد جاء من ذلك الفاظ بسيرة تحفظ حفظا ولا يقاس عليها ولذلك قال « القياس ان يفضل على الفاعل دون المفعول » وقد شذت الفاظ بسيرة متأولة من ذلك قولهم في المثل « اشغل من ذات النحنين » وهى قصة خوات بن جبير الأنصاري مع امرأة من العرب أنت سوق عكاظومعها نحيما سمى فاعترضها خوات وفتح فم أحد النحنين وذاقه ودفعه اليها

فأمسكته بيدها الواحدة ثم فتح فم الآخر ودفعه اليها فأمسكته بيدها الأخرى فاشتغلت يداها بتمسك  
في النحيين ثم واقعها فضرب المثل بها في الاشتغال والذي سهل ذلك انها وان كانت مشغولة فهي ذات  
شغل وبجوز ان يكون المراد أشغل من ذات النحيين ليسد بها فلا يكون حينئذ شاذاً وكذلك سائر ما ذكر  
من قوله «أزهي من ديك وهو أعذر منه وألوم وأشهر» ألا ترى انه ذو زهو وذو عذر وذو لوم وذو  
اشتهار وكذلك للمبقية فاعرفه ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وتعموره حالتان متضادتان لزوم التنكير عند مصاحبة من ولزوم  
التعريف عند مفارقتها﴾ يقال زيد الأفضل من عمرو ولا زيد أفضل وكذلك مؤنثه وتثنيتهما وجمعهما  
لا يقال فضلى ولا أفضلان ولا فضليان ولا أفضل ولا فضليات ولا فضل بل الواجب تعريف ذلك باللام  
أو بالاضافة كقولك الأفضل والفضلى وأفضل الرجال وفضلى النساء ،

قال الشارح : هذا الضرب من الصفات موضوع للتفضيل وأصله ان يكون موصولاً بمن ومن فيه  
لا ابتداء الغاية فإذا قلت زيد أفضل من عمرو فالمراد ان فضله ابتداءً راقباً من فضل عمرو وكل من كان مقدار  
فضله كفضل عمرو فكأنك قلت علاضله على هذا المقدار فلم الخطاب انه علا عن هذا الابتداء ولم يعلم  
موضع الانتهاء فصار كقولك سار زيد من بغداد فلم الموضع الذي ابتداءً صيره منه وتجاوزته ولم يعلم اين  
انتهى فلما كان معنى الباب الدلالة على ابتداء التفضيل لم يكن بد من من ظاهرة أو مضمرة لافادة المعنى  
المذكور ولا يجوز تعريفه والحالة هذه بالالف واللام ولا بالاضافة لانه بمنزلة الفعل والفعل لا يكون الانكرة  
لانه موضوع للخبر والمراد من الخبر الفائدة فلو عرف لم يبق مفيداً وانما قلنا انه في معنى الفعل لامرئ  
(أحدهما) انك اذا قلت زيد أفضل منك فاعلم المراد ان فضله يزيد على فضلك فهو عبارة عن الفعل  
والامر (الثاني) انه متضمن المصدر وزيادة فكان كأن فعل الدال على الحدث والزمان فلما كان الفعل لا يضاف  
ولا تدخله لام التعريف لم تدخل على ما هو في معناه فلذلك لا تقول زيد الأفضل من عمرو ولا الاحسن  
من خالد لما ذكرناه ولان من تكسب ما اتصل به من أفضل هذه تخصيصاً ما لا ترى ان فيه إخباراً بابتداء  
التفضيل وزيادة الفضل من المفضول وهذا اختصاص الموصوف بهذه الصفة ومن ههنا وقع بعد الفضل من  
قوله تعالى (إن ترن أنا أقل منك) فلما كانت من للتخصيص واللام اذا دخلت عليه استوعبت من التعريف  
أكثر مما تفيد من التخصيص كرهوا الجمع بينهما فيكون تقضياً لفرضهم وتراجعاً عما حكموا به من قوة  
التعريف الي ما هو دونه فلما لم يجز الجمع بين اللام ومن لما ذكرناه عاقبوا بينهما فاذا وجد (أحدهما) سقط  
الآخر ولم يجز ان يسقط معاً لثلاثي يذهب ذلك القدر من التخصيص المفاد من من والتعريف المفاد من  
الالف واللام «لا يقال زيد الأفضل من عمرو» ولا الاحسن من خالد «لا يقال زيد أفضل وكذلك  
مؤنثه وتثنيتهما وجمعهما» لا يقال فضلى ولا أفضلان «ولا فضليان ولا أفضل ولا فضليات ولا فضل»  
لا بد من من أو التعريف بالالف واللام أو بالاضافة لما ذكرناه ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ومادام مصحوباً بمن استوي فيه الذكر والانثى والاثنتان والجمع  
فاذا عرف باللام أنث وثني وجمع واذا أضيف ساغ فيه الامر ان قال الله تعالى «أكبر مجرميها» وقال

ولتجدنهم أحرص الناس على حياة وقال ذو الرمة

ومية أحسن الثقلين جيداً وسالفة وأحسنه قذالاً

قال الشارح : قد تقدم القول ان أفضل منك موضوع لتفضيل وهو بمنزلة الفعل اذ كان عبارة عنه وذالاً على المصدر والزيادة كدلالة الفعل على المصدر والزمان فمع التعريف كما لا يكون الفعل معروفاً ومنع التثنية والجمع كما لا يكون الفعل معني ولا مجبوعاً وكذلك لا يجوز تأنيثه انما تقول هند أفضل منك من غير تأنيث وذلك لان التقدير هند يزيد فضلها على فضلك فكان أفضل ينتظم معنى الفعل والمصدر وكل واحد من الفعل والمصدر مذكر لا طريق الي تأنيثه « فان قيل » فانت تقول قامت المرأة وانطلقت الجارية فتلحق الفعل علم التأنيث فما بالك لا تفعل ذلك فيما كان في معناه فالجواب ان الفعل نفسه لا يؤنث فاذا قلت قامت هند فالعلامة انما لحقته لتأنيث الفاعل بدليل انها لا تلحقه الا اذا كان الفاعل مؤنثاً لا لايدان بان الفعل مسند الى مؤنث ولو كان ذلك لتأنيث الفعل نفسه لجاز تأنيثه مع الفاعل المذكور نحو قامت زيد وذلك لا بقوله أحد وهذا أحد ما يبدل على اتحاد الفاعل والفعل وأنهما كالشيء الواحد ، « فاما اذا أدخلت الالف واللام » نحو زيد الافضل خرج عن ان يكون بمعنى الفعل وصار بمعنى الفاعل « واستغنى عن من والاضافة » وعلم انه قد بان بالفضل فحينئذ يؤنث اذا أريد المؤنث وبني ويجمع فتقول زيد الافضل والزيدان الافضلان والزيدون الافضلون والافاضل وهند الفضلى والمندان الفضليان والمندات الفضليات والفضل ان شئت تنثي ونجمع وتؤنث كما تفعل بالفاعل لانه في معناه ، « فاما اذا أضيف ساغ فيه الامر ان » الافراد في كل حال تقول زيد أفضلكم والزيدان أفضلكم والزيدون أفضلكم وتقول في المؤنث هند أفضلكم والمندان أفضلكم والمندات أفضلكم والتثنية والجمع اذا وقع على معني أو مجموع نحو قوله تعالى « أكلهم مجرمين » والمعنى بقولنا زيد أفضل منكم وزيد أفضلكم واحد الا انك اذا أتيت بمن فريد منفصل ممن فضله عليه واذا أضفته كان واحداً منهم وانما جاز الامر ان في ما أضيف لان الاضافة تعاقب الالف واللام ونجرب مجراها فكما انك تؤنث وتنثي ونجمع مع الالف واللام كذلك تفعل مع الاضافة التي هي بمنزلة ما فيه الالف واللام وأما علة الافراد فلائك اذا أضفته كان بعض ما تضيفه اليه تقول حمارك خير الحبر لان الحمار بعض الحبر ولو قلت حمارك أفضل الناس لم يجز لانه ليس منهم لان الغرض تفضيل الشيء على جنسه واذا كان كذلك فهو مضارع للبعض الذي يقع للمذكر والمؤنث والتثنية والجمع بلفظ واحد فلم يش ولم يجمع ولم يؤنث كما ان البعض كذلك ، فاما قوله « • ومية أحسن » الخ ( ١ ) فالشاهد فيه تذكير أفضل وإن كان جارياً على مؤنث ألا ترى انه قل أحسن الثقلين وهو خير عن مية فاما الافراد الراجع في قوله أحسنه قذالاً وان كان ما تقدم تنبيه في معنى جمع فذلك من قبل انه موضع يكثر فيه استعمال الواحد كقولهم هو أحسن قبي في الناس وإن كان الاصل الجمع والواحد واقع موقعه فترك الاصل فوجب الوضع على الافراد لانه

(١) قد ذكر الشارح وجه الاستشهاد بهذا البيت ونسبه المؤلف ، والتقلان جميع الخلق . ويطلق على الانس والجن والحيات العنق . والسالفة ناحية مقدم العنق من لمن معلق القرط الى الترقوة ، والقذال جحاح مؤخر الراس



مما يؤلف وعلى ذلك يقولون هو أحسن الرجال وأجله ، وأهمل انه متى أضيف أفضل على معنى من فهو نكرة عند بعضهم وعليه الكوفيون وإذا أضيف على معنى اللام فهو معرفة وفي قول البصريين المتقدمين انه معرفة على كل حال الا اذا أضيف الى نكرة والمتأخرون يجعلونه نكرة لان المضاف اليه مرفوع في المعنى والاول القياس ، مية اسم امرأة يشبهاواثقلان الجن والانس والجيد العنق والجيد بالتجربك طول العنق وحسنه والسالفة ، مقدم العنق من لدن معاق القرط الى الترقوة والقدال ، مؤخر الرأس وهو معقد العذار من النرس يصف المرأة بحسن التفضيل فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ومما حذفته من هي مقدرة قوله عز وجل يعلم السر وأخفى أي وأخفى من السر وقول الشاعر

يا ليتها كانت لأهلي لإيلاً أو هزلت في جَدْبِ عامٍ أولاً

أي أول من هذا العام وأول من أفضل الذي لأفعل له كآبل ومما يدل على انه أفعل الاولى والاولة ومما حذفته منه من قولك الله أكبر وقول الفرزدق

إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتاً دعاءه أعز وأطول

قال الشارح : اعلم انهم قد يحذفون من من أفعل اذا أريد به التفضيل ومعنى الفعل وهم يريدونها فتكون كالمنطوق بها نحو زيد اكرم وافضل فلم تأت بالف ولام كالم تأت بها مع من لان الموجود حكماً كالوجود لفظاً ومنه قوله عز وجل ( وان نجهر بالقول فانه يعلم السر وأخفى ) أي أخفى منه أي من السر وهو حديث النفس والذي يدل على ارادة من ان أخفى لا ينصرف كالا ينصرف آخر من قولك مررت برجل آخر اذا أردت من معه وان لم تذكره وهذا الحذف يكثر في الخبر ويقل في الصفة وذلك من قبل ان الفرض من الخبر انما هو القائمة وقد يكتفى في حصولها بقرينة فاما الصفة فانها في الكلام على ضربين إما التخليص والتخصيص وإما المدح والثناء وكلاهما من مقامات الاسهاب والاطناب لامن مظان اليجاز والاختصار واذا كان كذلك لم يبق الحذف بها ، ومن ذلك أول من قولك ما رأيته منذ علم أول أي أول من هذا العام فأول وصف على زنة أفضل فاؤه وعينه واو ولم يستعملوا منه فعلا والذي يدل على ما قلناه قولهم في المؤنث أولى والاصل وولي بواوين فقلت الاولى التي هي فاء همزة لاجتماع الواوين على حد وقية وأواق وجمع المؤنث أول على حد الاصغر والصغرى والصغر والا كبر والكبرى والكبرى قال الله تعالى ( انها لاحدى الكبر ) فأول أفضل وأولى فعلى وأول فعل وهو وان كان صفة فانهم قد اتسعوا فيه واستعملوه استعمال الاسماء فقالوا مررت بأول منه ولم يقولوا رجل اول ولم يخرجوه هذا الاتساع عن كونه وصفا الأثرى ان الابطح والاجرع وان كانا قد استعملا استعمال الاسماء حتى يسرى اليهما تكسيهما فقالوا الابطح والاجرع لم يخرجهما ذلك عن الوصفية فلذلك لا ينصرفان كالم ينصرف نحو أبيض واصفر فاما فرضهم استعمال الفعل منه فلان الفعل ينصرف بالماضى والمستقبل والامر والنهي فلو استعملوا منه فعلا لكان يشكر فيه حرف العلة واذا كانوا قد تروا تصريف ما لا يشكر فيه هذه الحروف كاستعمال ماضى يدع ومضارع عسى وقالوا رجل آبل الناس ولم يلفظوا منه بفعل فاذا جاء هذا النحو من الصحيح غير متصرف فان لا يصرفوا نحو

اول كان أولى واذا ثبت انه أفضل صفة فالوجه ان يكون متصلا بمن كان سائرا ما كان مثله كذلك فإذا حذفت من وأنت تريد لم تصرف الاسم لانه يكون في حكم الموجود وان حذفته وأنت لا تريد صرفته وكان كسائر الأسماء نحو أفسكل لانه انما يكون صفة اذا كان معه من وعلى هذا لو سميت رجلا بأفضل كان كاحر فلو نكرته لا تصرف بلا خلاف ولا يكون كاحر اذا سمى به لانه انما يكون صفة اذا كان معه من وقد استعمل أول الذي هو صفة ظرفا قال سيبويه سألته يعني الخليل عن قولهم مذعام أول فقال جعلوه ظرفا في هذا المكان فكأنه مذعام قبل عامك وقد استعملت أشياء من الصفات ظرفا نحو استعمالهم أسفل ظرفا من قوله تعالى والركب أسفل منكم وكاستعمالهم قريبا في قولهم ان قريبا منك زيدا وعليا من النهار فيحصل من ذلك ان أول على ثلاثة أضرب تكون صفة على تقدير من وتكون ظرفا وتكون اسما وذلك اذا حذفت منها من وانت لا تريد فعلها هذا يجوز ان تكون أول من قوله

« باليتها كانت \* » الخ (١) مخفوضا على الصفة لعام الا انه لا ينصرف ويجوز ان تكون منصوبا على الظرف وهذا المستعمل ظرفا هو المبني على الناية من قولهم ابدا به اول وقوله

لَمَمَرُّكَ مَا أَذْرِي وَإِنِّي لِأَوْجَلُ عَلَى آيَاتِنَا تَقْدُورُ الْمَنِيَّةُ أَوَّلُ (٢)

اذا قدرت فيه حذف الاضافة ألا ترى ان معظم هذا القبيل الذي هو غاية أمما هو ظروف وأن ما ليس بظرف مما قد حذف منه المضاف اليه لم يبين وذلك قولهم جاءني كل قائما وقال تعالى (وكل آتوه داخرين) وذهب أبو الحسن الاخفش في قولهم ليس غير على انه على حذف المضاف اليه وكذلك قال في قول المعجاج \* خالط من سلمى خياشيم وفا \* (٣) وزعم ان منهم من ينون فيقول ليس غير واذا كانت هذه المبنية

(١) سبق الاستشهاد بهذا البيت وشرحناه بما لا يحتاج معه الى اعادة القول عليه فانظروا في ( ص ٣٤ ) من هذا الجزء

(٢) هذا البيت مطلع قصيدة لمن بن اوس المزني . وبعده :

وانى اخوك الدائم المهمل احل ان ابرك خصم او ثيابك منزل وقد ذكرنا كثيرا من آياتها وشرحناها فيما سبق ( ج ٤ ص ٨٧ ) والاستشهاد بهذا البيت على ان اول مبنى على الضم لحذف المضاف اليه ونية معناه . والاصل اول اوقات عدو المنية . قال ابن جني . « انما بنيت اول هنا لان الاضافة مرادة فيها فلما اقتطعت منها وهي مرادة فيها بنيت كقبل وبعد فكانه قال تعدو المنية اول الوقت واصلا قبل الاضافة ان تكون مهابم ليم بها قبل الظرفية صفة فتكون كقديم وحديث لم تنقل عن الوصف الا الى الظرفية فاذا صح فيها ذهب الصفة فلا بد فيها من معنى من قبل الاضافة فاذا تصورت صفة قبل ذلك امكن حينئذ نقلها الى الظرف كسائر ما نقل الى الظروف من الصفات نحو قديم وحديث وملى وطويل . . مما جاء على الصفات على افضل لافعلاء له الا تراهم لا يقولون وجلاء استغفوا عنها بوجهه » اهـ

(٣) البيت للمعجاج . وقوله فعمها حولين ثم استودفا صباه خرطوما عاقرا قرفا حتى قناه في صهاريج الصفا \* خلط من سلمى الخ يصف عذوبة ريقها كان عقارا خالط خياشيم وفاها . . واصل الفم ذوقه لولاك في الجمع افواه لحذف منه الهاء وابدل من الواو ميم ليصح نحر كها في الاعراب فاذا اضفته وددته الى الاصل فقلت فوه وفاه وفيه ولا يستعمل هكذا الامضا . واما قول المعجاج « وفا » بدون الاضافة . فقيل انه حذف المضاف اليه للملح به . وقال ابو علي في التذكرة « الالف في قاعين الفعل وليست بدل امن التنوين » وقال شرح الكتاب « حكم الف فان يكون بدل امن

ظرفا وجب ان تكون اول المبنية ظرفا أيضا ولا تكون ظرفا حتى تكون صفة ولا تكون صفة حتى تكون من معها مرادة او مضافة الى ما يعاقب الاضافة واما الاسم فهو ما حذف منه من وليست مرادة نحو قولهم ما تركت له أولا ولا آخر أي قديما ولا حديثا فاما قوله • ياليتها كانت • الخ فالشاهد فيه حذف من من الصفة وهو يريد بها ولذلك لم يصرف اول وهو مخفوض على الصفة لعم وبجوز ان يكون منصوبا على الظرف أي في جذب عام قبل هذا العام يتحسر على ذهاب إبله في أخصب سنة ويتمني لو انها غنمها اهله أو هلكت في عام الجذب ، وقالوا الله أكبر والمراد أكبر من كل شيء يدل على ذلك انه لو لم تكن من مرادة لوجب صرف الاسم كما وجب صرف أفكل ونحوه مما هو على الفعل ولا معنى للوصف فيه وإذا لم ينصرف دل على ان من مرادة وانها وان كانت محذوفة من اللفظ فهي في حكم المثبت ، ومنه قوله تعالى وهو أهنون عليه ويجوز ان يكون اهنون ههنا بمعنى هين لانه سبحانه ليس عليه شيء اهنون من شيء ، فاما قول الفرزدق

• ان الذي سمك السماء • الخ (١) فالشاهد فيه حذف من ايضا أي اعز من غيره واطول من غيره واطول ههنا من الطول الذي هو الفضل لامن الطول الذي هو ضد القصر ودل على ارادة من امتناعه من الصرف يصف قومه وبينه وان دعائم بيته اعز دعامة وأكرمها فاعرفه ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب • ولا آخر شأن ليس لآخواته وهو انه ائتم في حذف من في حال التشكيك بقول جاءني زيد ورجل آخر ومررت به وبآخر ولم يستوفيه ما استوي في آخواته حيث قالوا مررت بآخرين وآخرين وأخرى وآخرين وآخر وآخرات •

قال الشارح : آخر افعال صفة ومن محذوفة منه مرادة في التقدير وكذلك لا ينصرف وقضية الدليل ان

التنوين والمنقلة من الياء سقطت لالتقاء الساكنين لانه الساكن الاول وبقي الاسم على حرف واحد وجاز هذا في الشعر للضرورة » وقال محمد بن يزيد . « كثير من الناس نسبوا المعجاج فيه الى اللحن وهو ليس عندي بلحن لانه حيث اضطرأت به في قافية لا يلحقه تنوين ومن كان يرى تنوين القوافي لم ينون هذا وقال شارح الكتاب القول فيه انه اجراء في الافراد مجراء في الاضافة للضرورة » اهـ

(١) هذا البيت من قصيدة طويلة للفرزدق يفخر فيها على جرير ويهجو . وهو مطلعها وبمده .

يتأبنا لنا المليك وما بنى حكم السماء فانه لا ينقل

بيتا زرارة محتب بفنائهم ومجاشع وابوالفوارس نهشل

يلجون بيت مجاشع واذا احتبوا برزوا كأنهم الجبال المثل

لا يحتبى بفناء بيتك منهم ابدا اذا عد الفعالي افضل

واراد بزرارة زرارة بن عدس بن زبد بن عبد الله بن دارم . واراد بمجاشع ونهشل ابني دارم ايضا . وقوله محتب هو اسم فاعل من الاحتباء وقصد انهم متمكنون في بيت العز كتمكن المحتبى . ويلجون من الولوج وهو الدخول . والمثل جمع مائل كرفع في جمع راكع ووجه الاستشهاد بالبيت انه يجوز ان يكون قد حذف منه المفعول أي اعز من دعائم كل بيت واطول من دعائم كل بيت . وروى التبريزي عن الطرماح انه قال للفرزدق : يا ابا فراس اعزهم واطولهم ؟؟ فأذن . وذن وقال . الله أكبر فقال الفرزدق . بالكلم لم نسمع ما يقول المؤذن . أكبرهم ذا . فقال ، من كل شيء ، فقال اعز من كل عزيز واطول من كل طويل » اهـ

يستوى فيه المذكور والمؤنث والتثنية والجمع كالوكانت من ملفوظاتها الا انهم لما كثر حذف من معها وكثر استعمالها مفردة من الموصوف نحو ممرت برجل كذا وبآخر كذا أجروها مجرى الاسماء فثنتوها وجمعوها وأنثوها فقالوا « ممرت بآخرين وبآخرين » قال الله تعالى « وآخرون أعترفوا بذنوبهم » وفي المؤنث أخرى وفي التثنية آخريان وفي الجمع آخر « قال الله تعالى وآخر متشابهات وقالوا أخريات أيضا قال

- في أخريات الليل منتصب • فصارها حكيان حكم الصفة في منع الحذف وحكم الاسماء في التأنيث والتثنية والجمع وهذا معنى قوله « ولا آخرشأن ليس لآخواته » أي أن أخواته اذا حذف منها من وهي مرادة استوى فيها المذكور والمؤنث والمثنى والمجموع واذا حذف منها من ولم يبريدوها أجروها مجرى الاسماء في التثنية والجمع وآخر قد اخذ حفظا من الطرفين فاعرف ذلك ان شاء الله تعالى ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد استعملت دنيا بغير الف ولام قال المعجاج

- في سعى دنيا طالما قدمت • لأنها غلبت فاختلفت بالاماء ونحوها جلي في قوله
- وان دعوت الى جلي ومكرمة • وأما حسني فيمن قرأ (وقولوا للناس حسنى) وسوى فيمن أشد
- ولا يجزون من حسن بسوى • فليستا بتأنيي أحسن وأسوأ بل هما مصدران كالرجعى والبشرى
- وقد خطى ابن هاني في قوله • كأن صغرى وكبرى من فواقها • وقول الأعشى
- ولست بالاكثر منهم حصى • ليست من فيه بالتي نحن بصدها هي نحو من في قولك أنت منهم

الفارس الشجاع أى من بينهم ،

قال الشارح : القياس في « دنيا » ان يكون بالالف واللام لانه صفة في الاصل على زنة فعلى ومذكوره الأدنى مثل الاكبر والكبرى وهو من دنوت قلبت الواو في الأدنى ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وذلك بعد قلبها ياء لوقوعها رابعة وقد تقدم ان الالف واللام فلزم هذه الصفة الا انهم استعمالوا دنيا استعمال الاسماء فلا يكادون يذكرون معه الموصوف ولذلك قلبوا اللام منه ياء لضرب من التعادل والعوض كأنهم أرادوا بذلك الفرق بين الاسم والصفة فلما غلب عليها حكم الاسماء أجروها مجرى الاماء وكانت الالف واللام لا تلزم الاسم فاستعملوها بغير الف ولام كسائر الاسماء فأما قول المعجاج

يَوْمَ تَرَى النَّفْسُ مَا أَعَدَّتْ فِي سَعَى دُنْيَا طَالَمَا قَدْ مَدَّتْ (١)

(١) هذا البيت من رجز للمعجاج اوله .

المجدلة الذي استقلت	بأذنه السماء	واطمانت
بأذنه الارض فما تغت	وحى لها القرار	فاستقرت
وشدها بالراسايات الثبت	والجاءل الغيث	غياث المست
والجامع الناس ليوم الموقت	بعد الممات	وهو محي الموت
يوم ترى النفوس ما أعدت	من نزل اذا	الامور رغبت
في سعى دنيا طالما قدمت	حتى انقضى	قضاؤها فادت

والاستشهاد بالبيت على ان دنيا قد جردت من اللام والاضافة لكونها بمعنى العاجلة ومعنى هذا ان الاسمية قد غلبت عليها لكثرة الاستعمال ولهذا لم تجر على موصوف غالبا وذلك كما غلبت الاسمية على نحو الاجرع والابطح . قال ابن

فالشاهد استعمالها نكرة من غير الف ولام اجراء لها مجرى الاسماء لكثرة استعمالها من غير تقدم موصوف بصف أمر الآخرة ويرغب في السعي لها والسعي يستعمل في الخير والسعي في الشر ، فأما جلي من قوله

وإن دعوت إلى جلي ومكرمة يوماً سراً كرام الناس فادعينا (١)

البيت من شعر الحامسة لبعض بني قيس بن ثعلبة وقيل انه لبشامة بن حزن النهشلي والشاهد فيه قوله جلي من غير الف ولام ولاضافة فالجيد ان يكون مصدرا كالرجعي بمعنى الرجوع والبشري بمعنى البشارة

جنى . « قد استعملت العرب دنيا نكرة قال العجاج \* من سمى دنيا طالما قدمت \* وروى ابن الاعراب « دنيا » بالصرف . . . . . وشبهوها بفعل فنونها وهذا نادر غريب ولم نعلم شيئاً مما في آخره الف التانيث مفردا مصروفا غير هذا الحرف . ولو قال قائل ان دنيا هذه المصروفة تكون ملحقة في قول ابن الحسن بخدب لم ارباسا فان قلت فلو كانت الف دنيا للاحق لوجب فيها دنوا وذلك ان اللام في نحو هذا اذا كانت واوا فانها انما تبديل ياء في فعل التي الفها للتانيث وجاءت هذه لللاحق ، فالجواب ان هذا النحو لما غلب عليه مثل فعل التي الفها للتانيث وجاءت هذه لللاحق اجروها على المعتاد من القلب فيها . وايضا فان الالف التي لللاحق قد تجرى مجرى الف التانيث الا تراها زائدة مثلها وذات معنى مثلها . نعم واذا جعلت ما فيه الف اللاحق علما لم ينصرف لشابيتها حيث ذالف التانيث فان قلت فاحر ايضا ان يكون دنيا فعل كسؤدد . قيل يمنع من هذا ان حرف اللاحق من حيث ذكرنا شبه بحرف التانيث من لام الفعل فاذا كان انما تشبيه المالحق بحرف التانيث على ضعف وضرب من التأول لم يتجاوز ذلك الى تشبيه الاصل بحرف التانيث لا فراط تباعدها فلو كانت دنيا على هذا فعلا لكانت دنوا ، ولو قال قائل ان دنيا فيمن صرف فعيل بمنزلة عليب لكان له وجه من التصريف ولكنه يبقى عليه شيان ( احدها ) قلة عليب فلا يقاس عليه ( والاخر ) ان دنيا تانيث الادنى وهذا اشد تباينا من حديث فعيل وفعل وهو ايضا يضاف كونها الف اللاحق فاعرف ذلك اهـ ولك في هذا القول الفناء والمقنع

(١) وقع هذا البيت في قصيدة للمرقش الاكبر ومطلعها :

يادار اجوارنا قومي خيينا وان سقيت كرام الناس فاسقينا

وان دعوت ( البيت ) وبعده

شمعت مقادمتا نهبي مراحلنا ناسو باموالنا اثار ايدينا

المطعمون اذا هبت شامية وخيرنا دراهم الناس نادينا

ووقع بيت الشاهد ايضا في قصيدة لبشامة بن حزن النهشلي ورواها البردواي تمام ومطلعها

انا محيوك ياسلمى خيينا وان سقيت كرام الناس فاسقينا

وان دعوت ( البيت ) وبعده

انا بنى نهشل لاندعى لآب عنه ولا هو بالابناء يشرينا

ان تبتدرو غاية يوما لمكرمة تلق السوابق منا والمصلينا

وبلس يهلك مناسيد ابداء الا اقلينا غلاما سيدافينا

وقد ذكر الشارح وجه الاستشهاد بالبيت وبين رايه فيه ، وقد راي مثله الحريري في درة القواص قاله ، واما طوبى في قوله طوبى لك وحلى في قول بشامة النهشلي ، وان دعوت الخ \* فانهم امصدران كالرجعي وفعل المصدرية لا يلزم تعريفها . اهـ

وليس بتأنيث الاجل على حد الاكبر والكبرى لانه اذا كان مصدرا جاز تعريفه وتنكيره فتقول بشرة بشرى والبشرى ورجعته رجى والرجى فلذلك حملناه على المصدر ولم نحمله على الصفة يقول ان اشدت بذكر خيار الناس لجليلة ثابت أو مكرمة عرضت فأشيدى بذكرنا وظاهر هذا الكلام استعطف لها وسراة القوم سادتهم والجمع السروات ورجل سرى بين السرو والكرام هنا الذين يحبون ويدفعون الضيم ، ومثله ما حكى ان بعضهم قرأ « وقولوا للناس حسنى » فان حل على الصفة كان شاذا والجدان يحمل على المصدر لما ذكرناه من ان المصدر يكون معرفة ونكرة ، وكذلك « سوى » من قول أبى الفول الطوى

ولا يَجْزُونَ من حَسَنٍ بِسْوَى ولا يَجْزُونَ من غَاطِظٍ بَابِنِ (١)

الشاهد فيه قوله بسوى ويروي على ثلاثة أوجه بسوء وبسئ وبسوى فن رواه بسوء فهو مصدر ساءه يسوءه سوء وسوء وهو تقيض مره بمره مروراً ومن قال بسئ جعله صفة وأصله بسئ بالتشديد على حد جيد وسيد وانما خففه بجذف إحدى الياءين كما يقولون هين ولين ومن قال سوى ففيه نظر ان جعلته صفة كان شاذاً وصحة عمله ان نحمله مصدراً على ما تقدم والمعنى انهم يجزون كلا بفعله ان خيراً فخير وان شراً فشر وهو خلاف قول العنبرى

يَجْزُونَ من ظَلَمٍ أَهْلَ الظَّلَمِ مَغْفِرَةً ومن إِسَاءَةٍ أَهْلَ السَّوْءِ إِحْسَانًا (٢)

فأما قول ابن هانئ

كَأَنَّ صَفْرَى وَكُبْرَى من فَوَاقِعِهَا حَصْبَاءُ دُرٍّ على أَرْضٍ من الذَّهَبِ (٣)

(١) هذا البيت من كفة رويناهما وشرحناهما في (ج ٥ ص ٥٥ - ٥٦) وقد افاد الشارح في بيان الاستشهاد فنكتفي بما ذكره

(٢) البيت لقريط بن ائيب احد شعراء بلعبر من كفة رواها ابو تمام في حماسة ، وأولها .

لو كنت من مازن لم تستبح ابلى	بنو اللقيطة من زهل بن شيبان
ذاقام بنصرى معشر خشن	عند الحفيظة انت ذلولونة لانا
قوم اذا الفرابدى ناجذيه لهم	طاروا اليه زرافات وواحدانا
لاسلون اخام حين ينسدهم	في التائبات على ما قال برهانا
لكن قومى وان كانوا ذوى عدد	ليسوا من الشر في شئ وان هانا
يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة	(البيت) وبعده

كأن ربك لم يخلق لخصيته	سوام من جميع الناس انسانا
فليت لى بهم قوما اذا ركوا	شدوا الاغارة فرسانا وركبانا

(٣) هذا البيت لابي نواس الحسن بن هانئ من كفة مطلما

ساع بكاس الى ناس على طرب	كلاهما عجب في منظر عجب
قامت ترينى وسرا الليل منسدل	صبحا تولد بين الماء والغنب
كان صفرى وكبرى	(البيت وبعده
كان تركا صفوفا في جوانبها	تواتر الرمي بالنشاب من كتب
في كف ساقية ناهيك ساقية	في حسن قدوفى طرفوفى ادب

قدعابه بعضهم لكونه استعملها نكرة وهذا الضرب من الصفات لا يستعمل الا معرفا والاعتذار عنه انه استعمل استعمال الاسماء لكثرة مايجيء منه بغير تقدم موصوف نحو صغيرة وكبيرة فصار كالمصاحب والاجرع والابطح فاستعمله لذلك نكرة ويجوز ان يكون لم يرد فيه التفضيل بل معنى الفاعل كأنه قال كان صغيرة وكبيرة من فواتهما على حد قوله تعالى (وهو أهون عليه) في أحد القولين يقال فاقمة وفاقعة وجمع الفقاعة الفقاقيع وهي النفاخات التي تكون على وجه المساء يصف خمرا وما عليه من الحبيب شبه الحبيب بالدر وهو اللؤلؤ والخمر نحته بارض من ذهب ولقد أحسن ؛ وأما قول الأعشى

ولستَ بالأكثرِ منهم -م حصي وإنما العزة للكانر (٤)

فقد تعلق بظاهره الجاحظ وزعم ان في ذلك نقضا لما أصله النحويون من امتناع الجمع بين الالف واللام

وقد تنكح الشارح على ما في البيت قال الاندلسي : ولا يقال انه ضرورة لان المولد لا يسوغ له استعمال شيء على خلاف القياس للضرورة الا ان يرد به سماع فيتوقف فيه على محل السماع ولا يقاس عليه وصغرى ماورد فيه سماع . وقد حاولوا له اجوبة (احدها) ان صغرى قد غلبت عليها الاسمية (ثانيها) ان فعلى فيدليست مؤنث فاعلى بمعنى فاعلة كانه قال صغيرة وكبيرة على حد قوله تعالى (وهو أهون عليه) (ثالثها) قيل ان من المذكورة زائدة وكبرى مضافة وحذف مضاف الاول كما في قوله \* يا نعيم تيم عدى لا ابالكيم \* لكن يرد على هذا ان زيادة من في الواجب لا يجوز الا عند الاخفش والاجودان يقال انه على تقدير حذف المفضل الداخلة عليه من ا كفاء بذكره مرة أى كان صغرى من فقاعها وكبرى منها

(١) البيت من قصيدة للاعشى ميمون وقبله

ولست في السام بنى نائل	ولست في الهيجاء بالجاسر
ولست بالاكشر	(البيت) وبعده
ولست في الاثرين من مالك	ولا ابى بكر اولى الناصر
هم هامة الحى اذا ما دعوا	ومالك في السؤدد القاهرى
سدت بنى الاحوص لم تعدهم	وعامر سادبنى عامر
ساد والى قومه سادة	وكابر سادوك عن كابر
فاصبر على خطك ما ترى	وانما الفلج مع الصابر

وظاهر البيت المستشهد به الجهم بين آل وبين من في اقل التفضيل وجوز هذا ابو عمر والجرمى في الشعر حكاه ابو يزيد في نوادره وقال ابن جنى : يحكى عن الجاحظ انه قال قال النحويون ان اقل الذى مؤنثه فعلى لا تجتمع فيه الالف واللام ومن وانما هو بين والالف واللام وقد قال الاعشى ولست بالأكثر منهم حصي ورحم الله اباعثان (الجاحظ) اما انه لو علم ان من هذا البيت ليست التي تصحب اقل للمبالغة لضرب عن هذا القول الى غيره مما يعلو فيه قوله «ويضول سداده وصحته خصمه» اه وقال ابن جنى ايضا «والعرب تمتنع من الحاق من بافعل اذا عرفت بالالف واللام وذلك ان من تكسب ما يتصل ، من افعلى هذا تخصيصا ما لا تراك لو قلت دخلت البصرة فرايت افضل من ابن سيرين لم يسبق الوهم الا الى الحسن واذا قلت الاحسن او الافضل او نحو ذلك فقد استوعبت اللام من التعريف اكثر مما تنفذه من حصتها من التخصيص وكرهوا ان يتراجموا بهد ما حكموا به من قوة التعريف الى الاعتراف بضعفه اذا هم اتبعوه من الدلالة على حاحة اليها والى قدر ما تنفذه من التخصيص المقاد منه اه

ومن في هذا الضرب من الصفات والوجه في ذلك ان يكون منهم في موضع الحال من تاء لست كقولك لست منهم بالكثير مالا وما أنت منهم بالحسن وجها أي لست من بينهم وفي جملتهم بهذه الصفة وليست من التي تصحب أفضل هذه لتخصيص لان لام المعرفة تنفي عنها ألا ترى ان من انما تخصص ما يخص باللام فتقول زيد أفضل من عمرو فإذا قلت الأفضل دخل فيه عمرو وغيره فن تقتضي تفضيله على الجورر بها لاخير واللام تقتضي تفضيله عليه وعلى غيره فعلى هذا يكون العامل في منهم نفس ليس بالأكثر والحروف الجارة تعمل فيها المعاني وما ليس بفعل وإذا كان يعمل فيها ما هو أبعد شيئا من ليس كان عمل ليس فيها أولى ونظير هذا تعلق الظرف بكان في قوله تعالى (أكان للناس عجباً أن أوحينا أن أوحينا) فقوله للناس متعلق بكان وذلك انه لا يخلو أما ان يكون متعلقاً بعجبا أو بأوحينا أو بكان فلا يجوز ان يتعلق بعجبا نفسها لانه مصدر ومعموله من صلته فلا يتقدم عليه ولا يكون صفة لعجبا على انه يتعلق بمحذوف لتقدمه عليه والصفة لا تتقدم على الموصوف ولا يجوز ان يتعلق بأوحينا لانه في صلته ولا يجوز تقديمه عليه وإذا بطل تعلقه بما ذكرنا تعين ان يكون متعلقاً بكان نفسها تعلق الظرف بالفعل وكذلك الظرف في البيت ويجوز ان يكون متعلقاً بالأكثر على حد ما يتعلق به الظرف لا على حد هو أفضل من زيد كأنه قال ولست بالأكثر فيهم لان أفضل بمعنى الفعل أظهر منه في ليس يدل على ذلك نصبه الظرف في قوله

فإنّا رأينا العرضَ أحوَجَ ساعةً إلى الصون من رَبطِ بمانٍ مُسَمِّمٍ (١)

ألا ترى ان الظرف هنا لا يتعلق بالاحوج وتعلق الظرف بليس ليس بالسهل لجريه بحرفي الحروف بدلالة قوله تعالى (وأن ليس الانسان الا ماسمى) ولو كان كالفعل لدخل بينه وبين ان حاجز كالنفي في قوله

(١) هذا البيت لاوس بن حجر وقوله

ومستعجب مما يرى من اناثنا ولو زينت الحرب لم يترمرم  
فانارأينا (البيت) وبعده ارى حرب اقوام تدق وحرربنا تجل فنمرورى بها كل معظم  
تري الارض منا بالفضاء مريضة مضلة منا بجمع عرمرم

وقد جاء الشارح بهذا البيت استشهدا على ان افضل التفضيل يتعلق به الظرف وقال ابو البقاء في شرح الايضاح رايناها بمعنى علمنا واحوج اسم مراد به التفضيل وهو مفعول ثان لراينا وساعة منصوب باحوج والى الصون متعلق به ايضا وكذلك من ربط وجاز ان يتعلق حرفا الجر بالفعل لان معناها مختلف ومن هي التي يقتضيا افضل والاقوى ان يقدم من على الى لان تعلق من بالفعل يوجب معنى في افضل وهو التخصيص فاذا فصلت بينهما ضفت علقته به ومع هذا فهو جائز ورد به القرآن قال الله تعالى (ونحن اقرب اليه من جبل الوريد) (ونحن اقرب اليه منكم) وهو اكثر من ان احصيه وانما تذكره لبيان لك ان عمل احوج في ساعة ليس على حد عمل في من التي للفاصلة كما ان قوله بالاكثر منهم لا يتعلق بالاكثر على هذا الحد بل على حد تعلق ساعة باحوج وامالى الصون ومن ربط فيتعلقان باحوج لا محالة فان قيل لم يتعلق بمانٍ قيل بمانٍ بمتنع من وجهين (احدهما) ان المعنى ليس على هذا بل المعنى على شدة حاجة العرض الى الصون في اى ساعة كانت (والثاني) انك لو نسبته براينا لفصلت به ايد احوج وما يتعلق به وهو اجنبى فلم يجوز اه وهو كلامك فيه بلاغ وكفاية .



(علم أن سيكون منكم مرضى) ونظائره كثيرة والحصا من قوله \* ولست بالاكثر منهم حصا \* (١)  
العدد الكثير قال يعقوب وأصله مثل الحصا وموضعه نصب على التمييز ،  
﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ولا يعمل عمل الفعل لم يميزوا مررت برجل أفضل منه أبوه ولا  
خير منه أبوه بل رفعوا أفضل وخيرا بالا ابتداء وقوله \* وأضرب منا بالسيوف القوانسا \* العامل فيه  
مضمر وهو يضرب المدلول عليه بأضرب ،

قال الشارح : قد تقدم القول ان مقتضى هذه الصفات ان لاتعمل من حيث كانت أسماء والأسماء  
لاتعمل في أسماء مثلها فأما الصفة المشبهة فانها لما جرت على الموصوف ثم نقل الضمير الى الاول فجعل  
عاملا في اللفظ تبي وجمع وأنث على مقدار ما فيه من الضمير من نحو مررت برجل حسن الوجه ورجلين  
حسني الوجهين ورجال حسني الوجوه وبامراة حسنة الوجه أشبهت اسم الفاعل فعملت عمله كما ان اسم

(١) هذا صدر بيت للاعشى ميمون بن قيس وعجزه

وانما العزة للكثرة وقيل هذا البيت

ان ترجع الحق الى اهله	فلست بالمسدى ولا النائر
واست في السلم بذى نائل	ولست في الهيجاء بالجار
ولست بالاكثر منهم حصا	(البيت) وبعده
ولست في الاثرين من مال	ولا ابي بكر اولي الناصر
هم هامة الحى اذا مادعوا	ومالك في السؤدد القاهر
سدت بنى الاحوص لم تعدهم	وعامر ساد بنى طامر
ساد والفي قومه سادة	وكابر سادوك عن كابر
فاصبر على حقلك مما ترى	فانعم الفلج مع الصابر

وقدم كثيرا ذكر هذه الايات متفرقة في شواهد الكتاب ومجتمعا بعضها مع بعض في تعليقاتنا عليها فلا حاجة بنا  
الى اطة القول في شرحها والقول هنا في من اتى في قولهم «منهم» اهي من التي تصحب أفضل التفضيل لتخصيصه  
ام غيرها وقد علمت مما ذكرنا لك في باب معنى ان العرب لا تجمع في التفضيل بين ال التي لا تعرف ومن التي لا تخصيص ونقلنا لك  
ما ذهب اليه الجاحظ وما رده العلماء وقوله وقد اجاب المحقق الرضى بثلاثة اجوبة (احدها) ان من فيه ليست التي تدخل  
بعد افضل التفضيل على الفضل عليه وانما هي للتبعيض اى لست من بينهم بالاكثر حصا فالجار والمجرور في موضع الحال من  
التاء في لست او الجار والمجرور متعلق بليس لما فيها من راحة الفعل ولا بأس حينئذ بالفصل بين أفضل التفضيل وتمييزه  
بالاجنبى للضرورة وقد ذكر الشارح انه يتعلق بالاكثر فيكون لك في تعلق الجار والمجرور ثلاثة اوجه على تقدير من  
تبعضية وخير مما ذكر الشارح هنا ان تجعل الجار والمجرور في موضع الحال من الضمير في اكثر (الجواب الثاني) ان  
في الاكثر زائدة ومن هي التفضيلية واصل هذا الجواب لابي زيد الانصاري في نوادره (الجواب الثالث) ان  
من هي التي للتفضيل والداخل على اكثر ليست زائدة لكن الجار والمجرور ليس متعلقا بأفضل الذي في الكلام وانما  
هو متعلق بأفضل اخر مجرد من الان واللام وكان اصل الكلام ولست بالاكثر اكثر منهم حصا فاكثر الثاني بدل من  
الاول وقد يقال انه يشترط في بدل التكررة من المعرفة اذا كان بدل كل اثن تكون التكررة موصوفة ولا وصف هنا  
فتأمل والله اعلم بالصواب

الفاعل الجارى على فعله في تثنيته وجمعه وتأنيته وتذكيره صار محله محل الفعل فعمل عمله فأما أفضل هذه وبابها فانه لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث فبعد من شبه اسم الفاعل وصار كالاسماء الجوامد التي لم تؤخذ من الافعال كقولك مروت برجل قطن جبته وبرجل كتان ثوبه ألا ترى ان القطن لا يثنى ولا يجمع وكذلك الكتان وجملا مبتدأ وخبراً في موضع النعت كقولك مروت برجل أخوك أبوه وإنما لم يثن أفضل ولم يجمع ولم يؤنث لما تقدم من انه قد تضمن معنى الفعل والمصدر وكل واحد منهما لا تصح تثنيته ولا جمعه ولا تأنيته كذلك ما كان في معناه أو متضمناً معناه وقد أجاز قوم من العرب « مروت برجل أفضل منه أبوه وخير منه عمه » وذلك انه مأخوذ من الفعل وان بعد شبهه باسماء الفاعلين قال سيدييه وهو قليل ردى لما ذكرناه فأما قوله

أَكْرَ وَأُحَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمْ وَأَضْرَبَ مَنَّا بِالسَّيُوفِ الْقَوَانِيسَا (١)

فالبيت للعباس بن مرداس والشاهد فيه نصب القوانس باضرب وحقيقته نصبه باضمار فعل دل عليه

(١) هذا البيت من قصيدة للعباس بن مرداس مطلعها

لاسماء رسم اصبح اليوم دارسا      واقفر الارحرحان فرا كسا  
وقبل البيت المستشهد به      فلم ار مثل الحى حيا مصباحا  
ولا مثلنا حين التقينا فوارسا      اكر واحى للحقيقة منهم  
البيت) وبعده      صدور المذاكى والرماح المداعسا  
اذا ما حملنا حلة نصبوا لنا      اذ الخيل جالت عن صريع تكرها  
عليهم فما يرجع الا عواسا

وسبب هذه القصيدة ما حدث به ابو عبيدة قال غزت بنو سليم ورئيسهم عباس بن مرداس مرادا فجمع لهم عمرو بن معديكر فالتقوا بثلاث من ارض البن بعد تسع وعشر ليلة فاقتلوا قتلا شديدا فقتل من كبار مراد ستة وقتل من بنى سليم رجلا ونصير الفريقان حتى كره كل واحد منهما صاحبه فقال عباس بن مرداس قصيدته التي على السنين وهي احدى النصفين اه \* وقوله « اكر واحى الخ » اي لم ار مغارا عليه كالذين صبحناهم يعني بنو زيد بن مراد ولم اره قبرا مثلنا يوم لقيناهم \* وقوله « اكر واحى الخ » فان المصراع الاول ينصرف الى اعدائه بنى زيد والثاني الى عشيرته واصحابه واراد لم ار احسن كراوا بلغ حاية لاحقا ق مناهم ولا ضرب للقوانس بالسيف مناوا انتصاب القوانس بفعل دل عليه قوله واضرب منا لان افضل لا يعمل النصب الا في التكرات والقونس هو اوعى البيضة وقيل هو ما بين اذن الفرس الى راسه وقوله « اذا ما حملنا الخ » يروى في مكانه « اذا ما شدنا شدة الخ » يقول اذا حملنا عليهم بنو الناد ووقفوا في وجوهنا ونصبوا صدور الخيل القرع والرماح المدة للدفع والدعس الدفع في الاصل ثم يستعمل في الطعن وشدة الوطء والجماع ويقال فرس مذك اذا تم سنه وكل قوته وفي المثل (جرى المذكيات غلاب) وقوله « اذا الخيل جالت الخ » معناه اذا الخيل داوت عن مصرع منا كرونا عليهم لنصرع مثل ما صرعوا هنا ورمسا كان المراد اذا الخيل جالت عن مصرع ومنهم لم يكتف بذلك ولم يقتضابل تكررنا عليهم لمثله

وان كرهت الكر لشدة السباس فلم ترجع الا كوالح

والاستشهاد بالبيت على ان القوانس منصوب بفعل محذوف يدل عليه اضرب وليس منصوبا باضرب لان افضل التي للمبالغة تجرى مجرى فعل التعجب وانت لا تقول ما اضرب زيدا عمرا وذلك لضمف هذا الفعل وقلة تصرفه فان تجشمت ان تقول ما اضرب زيدا عمرا فانما نصبت عمرا بفعل آخر دل عليه اضرب لابه

أضرب وتقديره ضربنا بالسيوف أو نضرب القوانس ولا يجوز أن تتناوله أفعل هذه التي للتفضيل والمبالغة لما ذكرناه ومثله قوله تعالى «الله أعلم حيث يجعل رسالته» فحيث ههنا في موضع نصب بانه مفعول به لا ظرف لانه لا تخلو حيث هذه من أن تكون مجرورة أو منصوبة فلا يجوز أن تكون مجرورة لانه يلزم أن يكون أفعل مضافا اليه وأفعل انما يضاف الى ما هو بهى له وذلك هنا لا يجوز واذا لم يكن مجرورا كان منصوبا بفعل مضمّر دل عليه أعلم كأنه قال يعلم مكان رسالته ولا يكون انتصابه على الظرف لان علمه سبحانه لا يتفاوت بتفاوت الامكنة يصف قومه بالحفاظ والشهادة والحقيقة ما يلزم الانسان ان يحميه ويقال الحقيقة الراية ومنه قول عامر بن الطفيل • أنا الفارس الحامي حقيقة جعفر • والقوانس جمع قونس وهو أعلى بيضة الحديد قال الشاعر  
بُعْطَرِدِ لَدُنِّ صِيْحَاحٍ كَرُبُّهُ وَذِي رَوْثٍ عَصَبٍ يَمُدُّ لَنَا  
والقونس أيضا العظم الناقى • بين أذن الفرس قال طرفة • ضربك بالسيف قونس الفرس •

### أسماء الزمان والمكان

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ما بيني منها من الثلاثي المجرد هل ضر بين مفتوح العين ومكسورها قالاول بناؤه من كل فعل كانت عين مضارعه مفتوحة كالمشرب والملبس والمذهب أو مضمومة كالصدر والمقتل والمقام الأحد عشر اسما وهي المنسك والمجزر والمنبت والمطلع والمشرق والمغرب والفرق والمسقط والسكن والمرق والمسجد﴾

قال الشارح : الغرض من الاتيان بهذه الابنية ضرب من الایجاز والاختصار وذلك انك تفيد منها مكان الفعل وزمانه ولولاها لزمت ان تأتي بالفعل ولفظ المكان والزمان فاشتقوا المكان والزمان من الثلاثي ولا يكاد يكون من الرباعي وذلك بجيء على مثال الفعل المضارع على يفعل الا انك توقع الميم موقع حرف المضارعة للفصل بين الاسم والفعل فاذا كان المضارع منه على يفعل مفتوح العين فالفعل منه كذلك « نحو الملبس والمشرب والمذهب » وكان يلزم على هذا ان يقال فيما المستقبل منه يفعل بالضم مفعول فيقال في المكان من قتل يقتل مقتل ومن قد يعمد مقعد غير انهم عدلوا عن هذا لانه ليس في الكلام مفعول الا بالهاء كقولك مكربة ومقبرة ونحوها فعدلوا الى أحد اللفظين الآخرين وهو مفعول بالفتح لان الفتح أخف ، وقد جاءت عن العرب « أحد عشر امما على مفعول » في المكان مما فعله على يفعل بالضم « وذلك منسك » لمكان المنسك وهو العبادة وهو من نسك ينسك اذا عبد « والمجزر » لمكان جزر الابل وهو نحرها يقال جزرت الجزور أجزرها بالضم اذا نحرتها وجلدتها « والمنبت » لموضع النبات يقال نبت البقل ينبت اذا طلع « والمطام » مكان الطلوع وقد يكون مصدرا بمعنى الطلوع وعليه قراءة من قرأ حتي مطلع الفجر ومن ذلك « المشرق والمغرب » لمكان الشروق والغروب وقالوا « الفرق » لوسط الرأس لانه موضع فرق الشعر وكذلك مفرق الطريق للموضع الذي يتشعب منه طريق آخر « والمسقط » موضع السقوط يقال هذا مسقط رأسي أي حيث ولدت وأنا في مسقط رأسي أي حيث سقط « والسكن » موضع السكنى يقال سكنت دارى أسكنها والسكن الموضع والمصدر السكن بالفتح « والمرق » موضع الرق والرفق ضد العنف يقال رفقت به أرفق والمكان المرق وقالوا « المسجد » وهو اسم للبيت وليس المراد موضع السجود أي

موضع جبهتك اذ لو أريد ذلك ل قيل المسجد بالفتح كسروا هذه الالفاظ والباب فيها الفتح ادخلوا الكسر فيها لانه أحد البناءين كما أدخلوا الفتح فيها ،

قال صاحب الكتاب ﴿ والثاني بناؤه من كل فعل كانت عين مضارعه مكسورة كالحبس والمجلس والمبيت والمصيف ومضرب الناقة ومنتهجها الاما كان منه معتل الغاء أو اللام فان المعتل الغاء مكسور أبدا كالموعد والمورد والموضع والموجل والموحد والمعتل اللام مفتوح أبدا كالمأني والمرمى والمأوى والمثوى وذكر الفراء انه قد جاء مأوى الابل بالكسر ، ﴿

قال الشارح : اما ما كان عين المضارع منه يفعل بالكسر فالمكان والزمان منه يفعل بالكسر كالحبس والمجلس والمبيت والمصيف ومضرب الناقة ومنتهجها ﴿ فالحبس موضع الحبس يقال حبسته أحبسه أى منعته الانبعاث والمجلس موضع الجلوس لانه من جلس يجلس وقالوا المبيت للسكان يبات فيه لان بات يبيت كجلس يجلس واما المصيف فلما راد به الزمان وهو من صاف يصيف وكذلك مضرب الناقة لزمان ضرابها يقال اتى مضرب الشول واتقضى مضربها أى أنى زمانه واقضى زمانه وكذلك المنتج لزمان النتاج يقال أنت الناقة على منتجها أى الوقت الذى تنتج فيه ، « وأما المعتل من هذا الضرب » فانه لا يتخلو من ان يكون معتل الغاء أو العين أو اللام « فما كان منه معتل الغاء » فانه يجري على منهاج واحد لا يختلف باختلاف حركة عين المضارع منه كما كان كذلك فى الصحيح فيجىء مكسور العين على كل حال سواء كان مفتوح العين أو مكسوره فى المضارع ولذلك استثناه لانه يخالف لما تقدمه وذلك نحو « الموعد والمورد » وهما من وعديده وورد برد بالكسر وقالوا « الموجل والموحد » فكسروا أيضا وهو من وجل يوجل ووحد يوحل بالفتح والعلّة فى ذلك ان ما كان على فعل وأوله واو فانه يلزم مستقبله يفعل ويلزمه الاعلان بخذف واوه فى المستقبل نحو يبعد ويرد فكسروا المفعول منه على القاعدة ثم حملوا ما كان منه على فعل يفعل على ذلك فقالوا موجل وموحد وذلك لان يوجل ويوحل فى هذا الباب قد يعتل فتقلب الواو ياء مرة نحو ييمجل وييمحل وألفا اخرى نحو ياجل ويأجل فلما كان كذلك شبهوها بالاول لانها فى حال اعتلال ولان الواو فيها فى موضع الواو من الاول وهم كثيرا ما يشبهون الشئ بالشئ فيحملونه عليه اذا كان بينهما موافقة فى شئ وإن اختلفا من جهات اخرى وقد حكى يونس وغيره فيما حكاه سيبويه ان ناسا من العرب يقولون موجل وموحد بالفتح حيث كان المضارع مفتوحا فى يوجل فجروا فيه على الاصل وهذا القول اقيس والاول أفصح ، « واما ما كان معتل العين » فانه يجري على قياس الصحيح فما كان منه مضموم العين فان المفعول منه مفتوح نحو المقام والمقال لانه من قال يقول وقام يقوم فهو كالقتل والخروج من قتل يقتل وخروج يخرج وما كان مكسور العين فالفعل منه مكسور نحو المقتبل والمبيت لانه من بات يبيت وقال يبيت كضرب يضرب وجلس يجلس ، « واما المعتل اللام » فانه يأتى مفعل منه على منهاج واحد كالمعتل الغاء الا ان المعتل الغاء مفعل منه مكسور والمعتل اللام مفعل منه مفتوح وذلك نحو « المأنى والمرمى والمأوى والمثوى » وذلك لانه معتل فكان الالف والفتح أخف عليهم من الكسر مع الياء ففروا الى مفعل بالفتح اذ كان مما يبنى عليه المكان والزمان فاذا كان ذلك فيألامه ياء كان فى ذوات الواو أولى نحو المنزاع والمدعا لانه على فصل يفعل

بالضم مثل دعا يدعو وغزا يغزو وفيه ما في ذوات الياء لم يخرج من ذلك الا « مأوى الابل » فانه قد جاء مكسورا فيما حكاه الفراء وذ كر غيره مأوى الابل بالفتح على القياس فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد يدخل على بعضها تاء التأنيث كالمزلة والمظنة والمقبرة والمشرقة وموقعة الطائر واماماجاء على مفعلة بالضم كالمقبرة والمشرقة والمسرقة فاسماء غير مذهوب بهامذهب الفعل ، ﴾ قال الشارح : « وقد انثوا بعض هذه الاسماء » كأنهم أرادوا البقعة فقالوا المزلة لموضع الزل وكسروه لان المضارع منه مكسور وقالوا المظنة لموضع الظن وألفه وهو مفتوح لانه من ظن يظن بالضم والمقبرة لموضع القبر والمشرقة لموضع شروق الشمس وهو موضع القعود فيها وقالوا موقعة الطائر وهو الموضع الذي يقع عليه وهو مفتوح القاف من وقع يقع مفتوح لمكان حرف الحلق فاما اماماجاء مضموما نحو المقبرة والمشرقة والمشرقة للفرقة فهي اسماء فالمقبرة اسم للموضع القبور وليس لمكان الفعل والمشرقة اسم للموضع الذي يقع فيه التسميق وكذلك المشرقة اسم للفرقة ولواريد لمكان الفعل لقيل المقبرة والمشرقة والمشرقة بالفتح •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وما بني من الثلاثي المزديفيه والرابعي فعلى لفظ اسم المفعول كالمدخل والمخرج والمغار في قوله • مغار ابن همهم على حى خنما • وتولهم فلان كريم المركب والمقاتل والمضطرب والمتقلب والمتحامل والمدرج والمخرنجم قال العجاج • مخرنجم الجامل والنوى ، ﴾ قال الشارح : اعلم ان « أسماء المكان والزمان مما زاد على الثلاثة بزيادة أو غيرها فانهما يكونان على زنة مفعولهما وذلك كالمدخل والمخرج والمغار » ويشمل هذا اللفظ المسكان والزمان والمصدر والمفعول وانما اشتركت هذه الاشياء في لفظ واحد لاشتراكها في وصول الفعل اليها ونصبه اياها فلما اشتركت في ذلك اشتركت في اللفظ وايضا فان اسم المكان جار على المضارع في حركته وسكنته ولذلك ضموا الميم منه كان أول المضارع مضموم وكانت الزيادة ميمًا لثلاثيلبس بالفعل وفتح ما قبل آخره لانه جار على زنة المفعول به نحو المدخل والمفعول على زنة مالم يسم فاعله نحو يخرج وكان فعل مالم يسم فاعله أولى به لانه مبني للمفعول به فهذا اللفظ يشمل اسم الزمان والمكان والمصدر وهو على منهاج واحد لا يختلف فان قلت فلم يختلف المكان في الثلاثي نحو المضرب والمقتل والمقبرة ولم يختلف فيما زاد عليه فالجواب ان ما اشتق للمكان فهو مبني على لفظ المضارع والمضارع من الثلاثي مختلف يأتي على يفعل بالفتح وعلى يفعل بالكسر وعلى يفعل بالضم فلما اختلف المضارع اختلف الفعل التي على زنته ولما كان مضارع مازاد على الثلاثة على منهاج واحد لا يختلف وهو الكسر لم يختلف اسم المكان فيه « فاما الابيات التي أنشدها » فقد تقدم الكلام عليها في المصادر فاما المغار فهو موضع الاغارة ويستعمل في المكان والزمان والمفعول به والمركب الاصل والمبني يقال فلان كريم المركب أى كريم الاصل والمنصب والمتقلب بالتاء واللام المشددة بمعنى الثقلب ويكون موضع الفعل وزمانه والمقاتل الموضع من قاتل وكذلك المضطرب موضع الاضطراب فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ واذا كثر الشئ بالمكان قيل فيه مفعلة بالفتح يقال ارض مسبعة ومأسدة ومندابة ومحياة ومفعاة ومثاة ومبطخة قال سيديو به ولم يجيؤا بنظير هذا فيما جاوز ثلاثة احرف من نحو

الجمدع والتعلب كراهية أن ينقل عليهم لانهم قد يستغنون بأن يقولوا كثيرة الثعالب ، قال الشارح : اعلم ان هذا الضرب من الائمة مما لزم في الهاء لانه ليس أسماء للمكان الذي يقع فيه الفعل وانما هي صفة الارض التي يكثر فيها ذلك الشيء والارض مؤنثة فكانت صفتها كذلك ولم يأت ذلك عنهم في كل شيء الا ان تقيس وتعلم ان العرب لم تستعمله « ولم يجيوا بمثل هذا في الرابعي من نحو المضمض والتعلب كراهية ان ينقل عليهم وكان لهم عنه مندوحة ان يقولوا كثيرة الثعالب » وانما اختصوا بذلك بنات الثلاثة لثغتها ولوقالوا من بنات الاربعة نحو مأسدة لثقل مشعبة لان ما جاوز الثلاثة يكون نظيره المفعول بزنة المفعول ويستوى فيه المصدر والمكان والزمان الذي في أوله الميم زائدة ويكون بلفظ المفعول وليس كذوات الثلاثة فتقول في الثلاثة المضرب في المصدر مفتوحا والمضرب بالكسر في المكان والزمان وفي المفعول مضروب فلفظ المفعول غير لفظ المكان والزمان وتقول فيها جاوز الثلاثة المقاتل والمرح والموق في معنى القتال والتسريح والتوقية وكذلك المكان والزمان ولفظ المفعول كذلك فقالوا على ذلك أرض معقبة ومثعبة فيأتي على لفظ المفعول لمجاوزة الثلاثة ومن قال ثعالة قال أرض مشعبة لانه ثلاثي كإسدة وقالوا « أرض حمية » اذا كثرت فيها الحيات « وأرض مفعاة » اذا كثرت فيها الاقاعي ومذهب سيبويه ان عين حمية ياء فهو من لفظ حييت وقال غيره العين واو والاصل حوية فقلبت ياء على حد قلبها في طويته طيا ولويته ليا فيكون من لفظ حويت وحكي صاحب العين أرض محواة ويشهد لهذا القول قولهم حواء لصاحب الحيات وسيبويه يجعل حواء من معنى الحية لا من لفظها فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ولا يعمل شيء منها والمجر في قول النابغة ﴾  
 كأنَّ جَرَّ الرِّامِساتِ ذُبُولُها عليه قَضِيمٌ نَمَقَتُهُ الصَّوائِمُ (١)

(١) هذا البيت من قصيدة النابغة التي مطلعها .

عفاذو حسا من فرتنا فالقوارع فجنبا اريك فالتلاع الدوافع  
 وقبل البيت المستشهد به .

رماد ككحل العين لا يابينه ونوى كجدع الحوض اثم خاشع  
 كان بحر الرامسات ( البيت ) وبعده .

على ظهر مبناة جديد سيورها يطوف بها وسط اللطيمة بائع

وقوله « رماد ككحل العين الخ » يروي بدل قوله « لا يابينه » « ماتقابينه » والمعنى ان من تلك العلامات التي استدل بها على الديار فمررها الحفير الذي عمل حول الخيمة وقد ذهب اصله ولم يبق منه الاصل وهو لاصق بالارض وقوله « كان بحر الرامسات الخ » فانه لما وصف ما تفرسه من اثار الديار قال في هذا البيت كان بحر الرياح التي تدفن الاثر حصير منقوش منق نمقه الصانع هذا واعلم ان هذا البيت يروي على وجهين ( احدهما ) كان بحر الرامسات ذبولها عليه حصير نمقه الصوائع والرواية الثانية هكذا . كان بحر الرامسات ذبولها عليه قضيم نمقه الاصابع والقضيم هو الاديم المخروز ولم اقف على ما رواه مؤلف هذا الكتاب واغلب الظن انه ليس الانلقيا من مجموع الروايتين اللتين رويناها لك : وقوله « على ظهر مبناة الخ » فالمبناة هي التي يسطها التاجر على ما يبيعه حصيرا كان او نطعا واللطيمة عبر يحمل عليها طيب ولا تكون اللطيمة الا لذلك والسيور الاثر لك

مصدر بمعنى الجر و قوله مضاف محذوف تقديره كأن أثر جر الراسات ، قال الشارح : قوله « ولا يعمل منها شيء » أى لا يعمل اسم المكان والزمان عمل المصدر لانه ليس في معنى الفعل فأما « قول النابغة \* كان بحر الخ \* » فلا يجوز حمله على ظاهره لانه لا يخلو إما ان يكون مصدرا بمعنى الجر أو اسم مكان فان جعلته اسم مكان فسد إعماله ونصبه ذيولها لانك لا تقول جلست في بحر زيد ذيله وأنت تريد المكان وانما تقول في بحر ذيل زيد كما تقول في مكان زيد وان جعلته مصدرا فسد من جهة المعنى لانه شبهه بقهيم والقهيم جلد أبيض يكتب فيه وقيل نطم منقوش وطريق صحته على تقدير مضاف محذوف كأنه قال كان أثر بحر الراسات أو وضع بحر الراسات على معنى موضع جر الراسات والرأسات الرياح فيكون منصوبا بالمصدر يصف ربما عفا بعد أهله ولعبت به الرياح فصار ما أبقت منه بمنزلة نطم حال عن جدمته وبقى أثر صنعته وهو القهيم فلذلك كان محمولا على حذف المضاف دون ظاهره فاعرفه ،

### اسم الآلة

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ هو اسم ما يعالج به وينقل ويحى على مفعول ومفعلة ومفعال كالمقص والمحلب والمكسحة والمصفاة والمقراض والمفتاح ﴾ قال الشارح : « كل اسم كان في أوله ميم زائدة من الآلات التي يعالج بها وينقل » وكان من فعل ثلاثي فان ميمه تكون مكسورة كأنهم أرادوا الفرق بينه وبين ما يكون مصدرا أو مكانا « فالمقص » بالكسر ما يقص به والمقص بالمفتح المصدر والمكان وأبنيته ثلاثة « مفعول ومفعلة ومفعال » وذلك نحو « المحلب » لما يحلب فيه والمنجل الذي يقطع به الرطبة واقلت وقالوا « مكسحة » وهى المكسدة يقال كسحت البيت أى كنسته ومسلة لواحدة المسال وهى الابر العظام وقالوا مطرقة ومطرق وهى القضيبة يضرب به الصوف وآلة الحداد والصانغ ومصفا « ومصفاة » وهى آلة يصفى بها الشراب وغيره أنشوا مفعلا كما أنشوا المكان لانه آلة وقد يحى « مفعال قالوا مقراض ومفتاح » ومصباح وقيل ان مفعلا مقصور عن مفعال وان كان فعل أكثر استعمالا ويؤيد ذلك ان كل ما جاز فيه مفعول جاز فيه مفعال نحو مقرض ومقراض ومفتاح وليس كل ما جاز فيه مفعال جاز فيه مفعول قالوا ولذلك صحت الميم في مخيط ومجول ولم تقلب كما قلبيت في مقال ومقام قالوا لانها مقصورة عما تلزم صحته وهو مخيط ومجول لوقوع الالف بعدها ونظير ذلك العواوير ولم يقلبوا العواوير كما قلبوها في أوائل وذلك ان العواوير مقصور عن العواوير فكما لا يلزم القلب في العواوير أبعد الواو عن الطرف كذلك هنا فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وما جاء مضموم الميم والعين من نحو المسعط والمنخل والمدق والمدهن والمكحلة والحرضة فقد قال سيدي لم يذهبوا بها مذهب الفعل ولكنها جعلت أسماء لهذه الاعوية ﴾ قال الشارح : هذه الاحرف شذت عن مقتضى القياس وما عليه الاستعمال بأن جاءت مضمومة وهى ما يعالج به وينقل كأنهم جعلوها أسماء لما يوعى فيه ولم يراعوا فيها معنى الفعل والاشتقاق كما قالوا المغفور لضرب من الصمغ يقع على الشجر حلو والمنزور لضرب من الحكمة فهذه على زنة مفعول وهى أسماء أشياء

لم يرد فيها معنى الفعل كذلك هذه الاحرف هي « المسعط » وهو ما يجعل فيه السعوط من دواء أو من دهن فيسعط به للعليل أو الصبي في أنه أى يجعل فيه « والمنخل » ما ينخل به الدقيق ونحوه وجمعه مناخل « والملق » وهو اسم ما يدق به الشئ كقهر المطار ويد الهاون « والمدهن » بضم الميم والماء لما يجعل فيه الدهن من زجاج وغيره « والمكحلة » لوعاء الكحل زجاجا كان أو غيره هذه الخمسة حكاهما سيبويه فأما « المحرصة » فوعاء الحرض وهو الاشنان والكسر هو المشهور ولا أعرف الضم فيها،

ومن أصناف الاسم الثلاثي

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ للمجرد منه عشرة أبنية أمثلتها صقر وعلم وبرد وجمل وأبل وطلب وكتف ورجل وضلم وصر ولمز يد فيه أبنية كثيرة ولعل الامثلة التي انا ذاكرا هنا تحيط بها أو بأكثرها ﴾ قال الشارح : الاسماء المتمكنة على ثلاثة أضرب ثلاثي ورباعي وخماسي لا تكون أصلا على أكثر من الخمسة لثقله ولئلا يتوهم انه مركب من ثلاثين وكذلك ما زاد وذهب الفراء والكسائي الى ان الاصل الثلاثي وان الرباعي فيه زيادة حرف وان الخماسي فيه زيادة حرفين والمذهب الاول وهو رأى سيبويه ولذلك نزهه بالفاء والعين واللام ولو كان الامر على ما ذكره لاقول الزائد بمثله البتة « وللثلاثي عشرة أبنية » كما ذكر تكون أسماء وصفات وقوله « للمجرد » أي للمجرد من الزيادة فن ذلك « فعل » يفتح الاول وسكون (الثاني) يكون اسما وصفة فالاسم صقر وكتب والصفة صعب وضخم « وفعل » بكسر الاول وسكون (الثاني) يكون اسما وصفة فالاسم منه عدل وعلم والصفة قرض ونضو « وفعل » بضم (الاول) وسكون (الثاني) يكون اسما وصفة فالاسم برد وقفل والصفة عبر ومر يقال ناقة عبر أسفار أى يسافر عليها « وفعل » يفتح (الاول والثاني) يكون اسما وصفة فالاسم جبل وجمل والصفة بطل وحسن « وفعل » يفتح (الاول) وكسر (الثاني) يكون اسما وصفة فالاسم كبد وكتف والصفة حذر ووجع « وفعل » يفتح (الاول) وضم (الثاني) يكون اسما وصفة فالاسم عضد ورجل والصفة حدث وحذر يقال رجل حدث أى حسن الحديث وحذر أى متيقظ « وفعل » بكسر (الاول) وفتح (الثاني) يكون اسما وصفة فالاسم ضلم وعنب والصفة قاوا قوم عدي ولا تلمه جاء صفة في غير هذا وحده من المعتل وهو اسم جنس وصف به الجمع كالسفر والركب وليس بتكبير لعدم نظيره في المجموع « وفعل » بكسر الفاء والعين يكون اسما وصفة قالوا إبل قال سيبويه وهو قليل ليس في الأسماء غيره وقال أبو الحسن يقال للخاصرة أطل وأبطل قال ﴿ لها أبطلا ظلي وساقا نعامه ﴾ (١) وقالوا في الصفة امرأة بلزوى العظيمة وقيل القصيرة « وفعل »

(١) هذا صدر بيت لامرئ القيس من معلقته من أبيات يصف فيها الفرس ورواية البيت هكذا :

له أبطلا ظلي وساقا نعامه وأرخاء سرحان وتقريب تنفل

ويروى ايضا له أبطلا ظلي الخ والاطل والابطل كضحه وهو ما بين آخر الضلوع الى الورك يقال اطل وجمعه اطال ويقال ابطل وجمعه اطل وانما شبهه بابطل الظلي لان اطاو وليس بمنفوخ، وقال ساقا نعامه والنعام قصيرة الساقين صليتها وهي غليظة ظميا ليست برهلة ويستحب من الفرس قصر الساق لانه اشد لميها وظيفها ويستحب منه مع قصر الساق طول وظيف الرجل وطول الفراع لانه اشد لدحواه الى ميه بها والأرخاء جرى ليس بالشديد وفرس مرخا وهي مرأى الخيل وليس ذابا احسن ارخاء من الذئب، والسرطان الذئب، والتقريب ان يرفع يديه مما يضعهما معا والتنفل ولد التعلب وهو احسن الدواب تقرىبا ويقال للفرس هو يعدو التعلية اذا كان جيد التقريب



بضم الفاء والعين يكون اسما وصفة فالاسم طنب وعنق والصفة ناقصة مسح وطلق « وفعل » بضم الاول وفتح الثاني يكون اسما وصفة فالاسم خرز وربع والصفة حطم وكسم قال  
 \* قبلها الليل بسواق حطم \* ( ١ ) فهذه الامثلة يجمعها كلها كونها ثلاثية وان كانت مختلفة الأبنية لان وزن كل مثال منها غير الآخر وليس في الاسماء فعل الا دلت معرفة فيها حكاة الاخفش ولم يذكره سيبويه والمعارف غير معمول عليها في الأبنية لانه يجوز ان يسمى الشخص بالفعل والحرف والجملة وائس في الكلام فعل بكسر الفاء وضم العين لانهم كرهوا الخروج من الكسر الذي هو ثقل الى الضم الذي هو أثقل منه والثلاثي أعدل الأبنية لانه حرف يبتدأ به لا يكون الامتحركا وحرف يوقف عليه لا يكون الا ساكنا وحرف يكون حشوا فاصلا بينهما وليس المراد بالاعتدال قلة الحروف ألا ترى ان في الكلام نحو من وكم ولسمنا نقول انها أعدل الأبنية « فأما المزيد فيه فهي كثيرة جدا تقارب »

فصل قال صاحب الكتاب \* والزيادة إما أن تكون من جنس حروف الكلمة كالذال الثانية في قعدد ومهدد أو من غير جنسها كهزة أفكل وأحمر أو اللحاق كواو جوه و جدول أو لغير اللحاق كألف كاهل و غلام \* قال الشارح : معنى الزيادة ان يضاف الى الحروف الاصول ما ليس منها مما قد يسقط في بعض تصارييف الكلمة ولا يقابل بقاء ولا عين ولا لام وذلك يكون « إما بتكرير حرف من نفس الكلمة » نحو الباء من جلبب والذال من قعدد « أو بزيادة حرف من غير جنسها » من حروف اليوم تنسأه « نحو واو جوه و ياء صيرف وهزة أفكل وأحمر » والغرض من ذلك إما إفادة معنى لم يكن إلقاء بناء بيناء غيره وإما المد وتكثير البناء لا غير كألف غلام وواو عجوز وياء صحيفة وسعيد ونحوها فاما الاول فنحو الف ضارب وميم مضروب ألا ترى ان الالف في ضارب يفيدانه فاعل والميم في مضروب يفيد معني المفعولية

(١) هذا بيت من ارجوزة لرشيد بن رميض - بالتصغير فيها - العنزي احد بنى عنزة بن اسد بن ربيعة بن زرار وكان شريح بن ضبيعة القيسي وامه هند بنت حسان بن عمرو بن مرثد غزاليين في جوع من ربيعة فقم وسبا بعد حرب كانت بينه وبين كندة اسر فيها فرعان بن مهدي بن معدي كرب عم الاشعث بن قيس واخذ على طريق مفازة فضل بهم دليلهم ثم هرب وقد جهدوا من العطش فأت فرعان وخلق كثير منهم وجعل شريح يسوق باصحابه سوفا غنيفا حتى نجوا ووردوا الماء فذلك حيث يقول رشيد

هذا اوان الشد فاشتد ي زيم قدلفها الليل بسواق حطم  
 ليس براعى ابل ولا غنم ولا يجزار على ظهر وضم  
 نام الحداة وابن هند لم ينم بات يقاسيها غلام كالزلم  
 خدلج الساقين خفاق القدم

فلقب شريح يومئذ بالحطم لقول رشيد هذا فيه .. وقوله « هذا اوان الشد الخ » فانه يعنى بزيم فرسا وناقته واراد يازيم فحذف حرف النداء وزعم الصاغانى ان « زيم » فرس للاخنس بن شهاب وينسب الرجل له وروى بعده ،

لاعبش الا الطعن في اليوم اليهم منى على مثلك يدعى في العظم  
 وقوله « قدلفها الليل الخ » فالحطام الذى لا يبقى من السير شيئا ويقال رجل حطم الذى ياتى على الزاد لشدة كله ويقال للنار التى لا تبقى حطمة ، والوضم كل ما قطع عليه اللحم

ونحو حروف المضارعة يختلف اللفظ بها لاختلاف المعنى وأشبهه ذلك كثيرة واما الثانى وهو المزيد للالحاق فنحو الدال في « قعدو ومهدد » فعدد ملحق ببرئن ولذلك لم يدغم المتلان فيه كما دغما في حب وود والقعدو القريب الآباء من الجدد الاعلى ومهدد ملحق بمجهر وهو اسم امرأة وكذلك جوهر وصيرف ألحقا بالواو والياء بمجهر ودرج واما الزيادة للمد وتكثير البناء فنحو واوعجوز واللف غلام وباء سعيد لم يرد بهذه الزيادة الا امتداد الصوت وتكثير اللفظ لانهم كثيرا ما يحتاجون الى المد عوضا من شئ قد حذف اولين الصوت به ألا ترى ان الضرب الثالث من الطويل نحو قوله <sup>(١)</sup>

(١) نرى ان تذكر لك هنام بحثا لسيوبه طريقا في وجوه القوافي في الانشاد قال: « هذا باب وجوه القوافي في الانشاد اما اذا ترغوا فانهم يلحقون الالف والياء والواو ما ينون وما لا ينون لانهم ارادوا مد الصوت وذلك قول امرىء القيس » قفانك من ذكرى حبيب ومنزل \* وقال في النصب يزيد بن الطثرية :

فبتنا تحيد الوحش عنا كأننا قتيلا ن لم يعلم الناس مصرعا

وقال في الرفع الاعشى \* هريرة ودعها وان لام لائم \* هذا ما ينون فيه وما لا ينون فيه قولهم لجريرته اقل اللوم عاذل والعتابا \* وقال في الرفع لجرير ايضا .

مضى كان الحيام بذى طلوح سقيت القيث ابتها الخيامو

وقال في الجر لجرير ايضا .

ايها منزلنا بنصف سويقة كانت مباركة من الايامى

وانما الحقوا هذه المدة في حروف الروى لان الشعر وضع للفناء والترنم فالحقوا كل حرف الذي حركته منه فاذا انشدوا ولم يترنموا فملى ثلاثة اوجه . اما اهل الحجاز فيدعون هذه القوافى مانون منها وما لم يتنونا على حالها في الترنم ليقروا بينه وبين الكلام الذى يوضع للفناء واما ناس كثير من بنى تميم فانهم يبدلون مكان المدة النون فيها ينون وما لم ينون لما لم يريدوا الترنم ابدلوا مكان المدة نونا ولفظوا بتنام البناء وما هو منه كما فعل اهل الحجاز ذلك بحروف المدسمنهم يقولون .

\* يا ابتاعك او عساكن \*

\* يا صاح ما حاج الدموع الذرفن \*

\* من طلل كالا تحمى انهمجن \*

وللمعاج .

وقال المعاج ايضا :

وكذلك الرفع والجر والمكسور والمفتوح والمضموم في جميع هذا كالحجور ورو المنسوب والمرفوع واما الثالث فان يجروا القوافى مجراها لو كانت في الكلام ولم تكن قوافى شعر جملة كالشكلام حيث لم يترنموا وتركوا المدة لعلمهم انها في اصل البناء سمنهم يقولون لجرير \* اقل اللوم عاذل والعتاب \* ولا دخل \* واسأل بمصقلة البكرى ما فعل \* وكان هذا اخف عليهم . ويقولون \* قد رايتى حفص فحرك حفصا \* يشنون الالف لانها كذلك في الكلام ... واعلم ان الياءات والواوات التى هن لامات اذا كان ما قبلها حروف الروى فعل بها ما فعل بالياء والواو اللتين احقنا للمد في القوافى لانها تكون في المد بمنزلة الملحقة ويكون ما قبلها روي كما كان ما قبل تلك روي فلما ساوتها في هذه المنزلة احقت بها في هذه المنزلة الاخرى وذلك قولهم لزهير \* وبعض القوم يخلق ثم لا يفر \* وكذلك يفر ولو كانت في قافية كنت حاذفا ان شئت وهذه اللامات لا تحذف في الكلام وما حذف منها في الكلام فهو هنا اجدر ان يحذف اذا كنت تحذف هناما لا يحذف في الكلام ... ونختزى بهذا المقدار ونحياك لانعام البحث على الجزء

الثانى ص ( ٣٠٠ - ٣٠٤ )

أَقِيمُوا بِنِي السُّعْمَانِ عَنَّا صُدُورَكُمْ وَإِلَّا تُقِيمُوا صَاغِرِينَ الرُّؤْسَا  
ونحو قول الآخر

لَعَمْرُكَ إِنِّي فِي الْحَيَاةِ لَزَاهِدٌ وَفِي الْمَيْتُسِ مَا لَمْ أَلْقَ أُمَّ حَكِيمٍ

انما لزم الرفع ليكون عوضا من السبب المحذوف من مقاعيلن فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والزيادة المجانسة لا تخلو من ان تكون نكرة ليعين كخفيفد  
وقنب أولام كخفيدد وخبب أولفاء والعين كمرريس ومرمريت أوللعين واللام كصه صميج وبرهره  
وما عداها من الزوائد حروف سألتمونيها ﴾

قال الشارح : المراد بالزيادة المجانسة ان يكون الحرف المزيد من جنس حروف أصول الكلمة كأنهم  
كرروا ماهو من نفس الكلمة « وذلك يكون بتكرير العين قالوا خفيفد وهو الظليم السريع وهو من قولهم  
خفد الظليم اذا أسرع ألقوه بزيادة الياء وتكرير العين بسفرجل وقالوا قنب النون الثانية زائدة مكررة  
من غير فصل ووزنه فعل ملحق بدمهم « وقد كرروا اللام قالوا خفيدد « للظليم أيضا زادوا الياء وكرروا  
اللام للالحاق بسفرجل أيضا الا ان المكرر هنا اللام من خفيدد والعين من خفيفد وقالوا خذب أي ضخم  
ومثله هجف كرروا اللام من غير فصل للالحاق بمطرر واما الفاء فلم تأت مكررة في شيء من كلام العرب  
الا في حرف واحد وهو مرمريس للداهية الشديدة في قول الراجز ﴿ جدهاء مرمريس ﴾ وزنته فمفغيل  
لانه من المراساة وهي الشدة فكرت الفاء والعين فالما مرمريت فلم يحكه سيويوه وهو الارض الملساء  
التي لانبت بها من قولهم مكان مرت بين المروثة وقد كرروا العين واللام قالوا صميج للظليم الضخم  
كرروا العين واللام للالحاق بسفرجل ومثله قالوا برهره للصافية اللون كررت فيه العين واللام « وما عداها  
من الزوائد فن حروف سألتمونيها « أي ما عدا ما ذكر من التكرير فلا تكون الزيادة بالبحروف سألتمونيها  
والاول قياس والثاني مسدوع غير قياس فتقول في حرج اذا شئت حرجيج وحرج قياسا على جلبب وقنب  
ولا تقول حروج ولا حرج قياسا على جوهر وصيرف فاعرفه ان شاء الله تعالى ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والزيادة تكون واحدة وثلثين وثلثا وأربعا ومواقها أربعة  
ما قبل الفاء وما بين الفاء والعين وما بين العين واللام وما بعد اللام ولا تخلو من ان تقع مفترقة أو مجتمعة ، ﴿  
قال الشارح : الزيادة في الكلمة قد تكون واحدة نحو الهمة في أحمر وثلثين في نحو منطلق وثلثا في نحو  
مستخرج وأربعة في نحو اشهباب وذلك أكثر ما تنتهي اليه الزيادة وتبلغ بنات الثلاثة بالزيادة سبعة  
فتكون الزيادة فيها أربعة أحرف نحو عرفان واشهباب ويبلغ ذلك بنات الاربعة نحو عبورن وهو  
نبت طيب الريح واحرنجام فتكون الزيادة فيه ثلاثة أحرف وأكثر ما تبلغ بنات الخمسة بالزيادة ستة  
أحرف نحو عضر فوط وقبمثرى لم تبصر فوافيها أكثر من زيادة واحدة وإنما أكثر التصرف في الثلاثي  
بالزيادة لكثرة وقيل في الخماسي لقلة واذا لم تكثر الكلمة لم يكثر التصرف فيها ألا ترى ان كل مثال من  
أمثلة الثلاثي له أبنية كثيرة في التكثير لقلة والكثرة وليس الرباعي الامثال واحد القليل والكثير فيه  
سواء وهو فعال نحو حناجر وبرائن ولم يكن للخماسي مثال في التسكير لا يخطأه عن درجة الرباعي في

التصرف وكان محمولاً على الرباعي نحو فرزد وصفارج ولذلك كثرت الزيادة في الثلاثي وتوسطت في الرباعي وقلت في الخامس « واما مظان الزيادة فمقابل الفاء وبعد الفاء وبين العين واللام وبعد اللام » فسيأتي الكلام على ذلك مفصلاً ان شاء الله ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ قال زيادة الواحدة قبل الفاء في نحو أجدل وائمد واصبع وأصبع وأيلم وأكلب وتنضب وتندراً وتنفل ونحلي ويرمع ومقتل ومنبر ومجلس ومنخل ومصحف ومنخر وهبلع عند الاخفش ، ﴾

قال الشارح : لما قدم الكلام على مواقع الزيادة مجملًا لزمه بيان ذلك مفصلاً مشروحاً فمن الزيادة أولاً الهزمة نحو أجدل وهو الصقر الهزمة فيه زائدة لوقوعها في أول بنات الثلاثة ولأنه من الجدل وهو الفتل كأنه يقتل الضريبة ليصيدها وهذا البناء يكون اسماً وصفة فالاسم ما ذكرناه من أجدل وأشكل وهو الرعدة والصفة أبيض واحمر وائمد بكسر الهزمة والميم وهو حجر يتكحل به الهزمة زائدة في أوله لوقوعها في أول بنات الثلاثة فان قيل قلبيم أيضاً من حروف الزيادة قيل الميم اذا وقعت حشواً لا يحكم بزادتها الا اذا قامت الدلالة على ذلك فلذلك قضى بزيادة الهزمة دون الميم ومثله اجرد وهو نبت ولا نعلمه جاء صفة واما اصبع فالهزمة في أولها زائدة لوقوعها في أول بنات الثلاثة وتذ كرتوتث وفيها خمس لغات اصبع بكسر الهزمة وفتح الباء وهي أشهرها ومثله ابين وهو موضع بعدن واشقى الذي للاسكاف وهو الخرز ولم يأت صفة وقالوا اصبع بضم الهزمة وفتح الباء وقالوا اصبع بكسر الهزمة والباء كأنهم أتبعوا الباء الهزمة في الكسر وقالوا اصبع بضم الهزمة والباء أنبعوا الباء أيضاً ضم الهزمة وقالوا اصبع بفتح الهزمة وكسر الباء ومن ذلك أيلم وأكلب الهزمة فيهما زائدة لما ذكرناه والابلم خصوص المقل وفيه لغات قالوا أيلم بضم الهزمة واللام ولا نعلمه جاء صفة وقالوا أيلم بفتحهما وابلم بكسرهما والواحدة بالفاء واما أكلب فجمع كلب وليس في الاسماء المفردة ما هو على أفعل أنما ذلك في الجمع نحو أعبد وأقلس ومن ذلك تنضب وهو شجر كالنبتع والتبع شجر يتخذ منه القسي والتنضب يتخذ منه السهام والتاء فيه زائدة لانه ليس في الكلام فعال مثل جعفر بضم الفاء وتندراً التاء (١) فيه زائدة لانه ليس في الكلام مثل جعفر بضم الجيم وهي عند الاخفش أيضاً زائدة من جهة الاشتقاق لانه من الدرء وهو الدفع والتندراً من معنى الدفع يقال رجل ذو تندرأ

(١) اقول ومن شواهد قول العباس بن مرداس للنبي ﷺ :

اجعل نبي ونهب العيب      سد بين عينه والاقرع  
فما كان حصن ولا حابس      يفوقان مرداس في مجمع  
وما كنت دون امرئيه      ومن تضع اليوم لا يرفع  
وقد كنت في الحرب ذا (تندراً)      فلم اعط شيئاً ولم امنع

وتندراً هو بسكون الدال بعد تاء مضمومة ثم راء مفتوحة بعدها هزمة وهو من قولهم السلطان ذو تندرأ بمنون انه ذو عدة وقوة على دفع اعدائه عن نفسه وهو اسم موضوع للدفع والتساء فيه زائدة كما زيدت في تنفل وتنضب

أى صاحب قوة على دفع الاعداء وقد جاء في الامماء قاوا ترتب وبعدهم بجمعه وصفا فيقول أمر ترتب أي راتب وقال • وكان لنا فضل على الناس ترتب • (١) وقالوا ناقة تحلبة أي تحلب قبل ان يضر بها الفحل وتحلبة وتحلبة أيضا ومن ذلك تنفل (٢) وهو من أمماء الثعلب بفتح التاء الاولى وسكون الثانية وضم الفاء وفيه أربع لغات قالوا تنفل على ما تقدم وتنفل كأنه ملحق ببرثن وتنفل كندراً كأنه ملحق بجندب وتنفل مثل جعفر والتاء فيه زائدة لانه ليس في الكلام فعل مثل جعفر فهو مثل تنضب وإذا ثبت انها زائدة في هذه اللغة كانت في لغة من قال تنفل بالضم أيضا زائدة وإن كانت علي زنة برثن لانه قد ثبت زيادتها على لغة من فتح التاء ولا نكون أصلاً في لغة زائدة في لغة أخرى لان اللفظ واحد والمعنى واحد وأما التحلى (٣) فانه نفل بكسر التاء والعين وهو مهموز من حلى الاديم اذا فسد ولا يكون الاسما وهو قليل والتحلى فساد يلحق الجلد من السكين عند السلخ وقيل انه بشارة الاديم يقال حلأت الاديم اذا بشرته فالتاء فيه زائدة للاشتقاق واليرمع حجارة بيض تلمع والياء في أوله زائدة لانها لا تكون أصلاً مع بنات الثلاثة ولم يأت هذا البناء الا في الاسماء دون الصفات ومثل يرمع يلحق وهو القباء فارسي معرب ولم يأت في الاسماء ولا الصفات بفعل بضم الياء وكسر العين وقد وقعت الميم زائدة أولاً في بنات الثلاثة نحو «مقتل ومنبر ومجلس» فلقتل يقع على المصدر والزمان والمكان وقد تقدم الكلام عليه وقالوا منبر الآلة التي ينبر عليها الخطيب أي يرفع صوته من منبر ينبر أي رفع صوته والمجلس مكان الجلوس واذا أريد المصدر قالوا المجلس بالفتح وقد ذكر ومنه منخل اسم لآلة النخل فهو كالدهن والمسمط وقد تقدم شرح ذلك ومنه المصحف من لفظ الصحيفة تقول أصحفته فهو مصحف أى جملة صحيفه ورعاً

(١) رواية هذا الشطر كما في الشرح لا توافق إحدى الروايتين اللتين ذكرهما العلماء وفتنا عليه ما ونحن ننقل لك قول المرتضى برمته لتعلم ما في الامر . قال : والترتب - كقنفذ وجندب - الشيء المقيم الثابت وامر ترتب - بضم التاء وفتح العين - اي ثابت قال زيادة بن زيد العذري وهو ابن اخت هدية :

ملكنا ولم نملك وقدنا ولم نقد      وكان لنا حقاً على الناس ترتبا

قال الصرفيون . تاء ترتب زائدة لانه ليس في الاصول مثل جعفر والاشتقاق يشهد به لانه من الشيء الراتب والترتب - كجندب - الابدو العبد السوء يتوارثه ثلاثة اثباته في الرق واقامته فيه والترتب التراب اثباته وطول بقائه والاخيرتان عن ثعلب وتضم التاء الثانية كما في اللسان في معنى الاولى من الاخيرتين وكذا قولهم جاءوا ترتبا وكذا قول العذري على الرواية المشهورة في الكتب \* وكان لنا فضل على الناس ترتبا \* اي جميعا والصحيح في الرواية «حقا على الناس» والصواب في الاعراب «فضلاً» اهـ

(٢) اقول ومن شواهد قول امرى القيس بن حجر الكندي وشرحناه قبل هذا قريباً

له ايلا ظي      وساقا نعامه      وارخاء سرحان وتقريب تنفل

(٣) قال المرتضى . والتحلى - بالكسر - شعر وجه الاديم ووسخه وسواده كالتحلية - بالهاء - وقد صرح ابو حيان بزيادة تاءيهما وفي العباب التحلى ما افسده السكين من الجلد اذا قشر تقول منه حلى الاديم - بالكسر - حلاً - بالتحريك - اذا صار فيه التحلى

كسروا أوله وقالوا مصحف يشبهونه بالألة وقالوا منخر لموضع النخير فهو كالمسجد والمنبت وهو في الصفة قليل وقالوا هيلع وهجرع الهاء فيهما زائدة عند الاخفش لان هيلعا مشتق من الباع والهجرع من الجرع وهو المكان السهل المنقاد فهو من معنى الطول وسيبويه يجعل الهاء أصلا لقسلة زيادة الهاء أولا فهو كدريم فهذه الالفاظ في أولها زائد واحد لماذا كراهه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وما بين الفاء والعين في نحو كاهل وخاتم وشامل وضيفم وقنبر وجندب وعسل وعوسج ﴾

قال الشارح : هذه الاسماء « مما وقعت الزيادة فيه ثانيا بعد الفاء » من ذلك الالف وهو وضع زيادتها لانه لا يمكن زيادتها أولا لانها ساكنة والساكن لا يمكن الابتداء به قالوا « كاهل » وهو الحارث فالالف فيه زائدة لانها لا تكون مع بنات الثلاثة الا زائدة ومثله « حاتم » وهو القاضي من حتم الامر اذا أحكمه وقضاه وهو الغراب أيضا قالوا لانه يحتم بالفراق وقالوا في الصفات ضارب وقائل الالف فيهما زائدة لانه من الضرب والقتل وقد زيدت الهمزة ثانية قالوا « شامل » للريح فالهمزة زائدة ووزنه فأعل لقولهم شملت الريح اذا هبت شمالا ولانعله جاء سفة وفيه لغات قالوا شمل بسكون الميم وشمل يفتحها وشمال وشمال وشامل على ما ذكرنا ومن ذلك الياء زيدت ثانية في الاسم والصفة فالاسم زينب وغيلم والغيلم الساحفة والصفة « ضيفم » للاسد قيل له ذلك لعضه والضعف المض وقالوا صيرف للصرف قال سيبويه ولانعلم في الكلام فيعمل بالضم ولا فيعمل بالكسر في غير الممثل وقد زادوا النون ثانية أيضا قالوا « قنبر » وهو طائر معروف ويقال له أيضا القنبراء والقبرة والجمع قنبر النون في القنبر زائدة لانه ليس في الاسماء جعفر يفتح الفاء ولقولهم فيه قبرة بغير نون وقالوا « جندب » لذكر الجراد وقالوا « عسل » وهى الناقة السريعة والنون فيه زائدة لانه من عسل الذئب اذا أسرع وقد زادوا الواو ثانية أيضا قالوا كوكب « وعوسج » لضرب من الشوك قالوا فيه زائدة لانها لا تكون مع بنات الثلاثة الا كذلك ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وما بين العين واللام في نحو شمال وغزال وحمار وغلام وبعير وعشير وعليب وعرنند وقعود وجدول وخروج وسدوس وسلم وقنب ، ﴾

قال الشارح : « قد وقعت الزيادة في هذه الاسماء ثالثة بعد العين » قالوا « شمال » للريح في إحدى لغاتها وقد ذكرت ومن ذلك الالف قالوا « غزال وحمار وغلام » فالالف زائدة لانها لا تكون مع الثلاثة الا كذلك فغزال فعال وغلام فعال من الغلعة وهى شهوة النكاح وانما قيل للصغير غلام على سبيل التفاؤل بالسلامة وبلوغ سن الاحتلام وحمار فعال من الحمرة لان الغالب على حمر الوحش التي هى أصلها الحمرة وقد زادوا الياء ثالثة في الاسم والصفة فالاسم « بعير » وقضيب فالبعير الياء فيه زائدة لوقوعها مع بنات الثلاثة وهو يقع على الذكر والأنثى وحكى عن بعض العرب صرعتني بعيري أى لاقني ويقال شربت من لبن بعيري فهو كالإنسان في وقوعه على الذكر والأنثى والناقة كالجارية والجل كالرجل قال الفراء الجمل زوج الناقة والقضيب واحد القضبان والصفة قالوا طويل وظريف وقد جاء على فيل اسمها وصفة فالاسم « عشير » وهو النبار وحير قبيلة والصفة قالوا رجل طريم اذا كان طويلا والطريم السحاب الكثيف وأما « عليب »

وهو اسم واد فبناء نادر لم يأت اسم مضموم الفاء سا كن العين مفتوح الياء غيره وقالوا « عرند » النون فيه زائدة لمخالفته الاصول اذ ليس في الاصول مثل جعفر بضم الجيم والعين وسكون الفاء وحكى صيبويه وتر عرند أي غليظ وقالوا أيضا عرندد أي صلب كأنه الحلق بسفرجل وقد جاءت الواو زائدة ثالثة في فعول وفعول وفعول وفعول وأما فعول فيكون اسما وصفة فالاسم « قعود » وخروف والصفة صدوق وصبور فالقعود من الابل البكر حين يركب كأنه أمكن من اقتعاد ظهره والخروف الحبل وربما سمي المهر خروفا وأما فعول فيكون اسما وصفة فالاسم « جدول » وجروول والصفة جهور وحشور يقال رجل جهور وجهوري الصوت أي رفيعه والحشور المنتفخ الجنين يقال فرس حشور والجدول النهر الصغير والجروول الحجارة وأما فعول بكسر الفاء وفتح الواو فهو قليل قالوا « خروج » وعتور فالخروج نبت معروف وكل نبت ضعيف يثنى فهو خروج والعتور اسم واد لم يأت منه الا هذان الحرفان من الاسماء ولا نعلمه جاء صفة وأما فعول فقد جاء اسما وصفة فالاسم « سدوس » فالأني مسيل الماء وبعضهم يفتح الهزة وأنكر الضم الاصمعي فمن ضم فهو عنده فعول لاحتالة والاصل أتوى فقلت الواو ياء لاجتماعها مع الياء على حد طوبته طياً لأنه لا يس في الاسماء فعيل بضم الفاء ومن فتح الهزة جاز ان يكون فعولا وقلت الواو فيه ياء على ما قلنا وجاز ان يكون فعילה وأما « سدوس » بالضم ف ضرب من الطيالة الملونة وسدوس بالفتح قبيلة هذا قول أكثر أهل اللغة وذهب الاصمعي الى ان سدوسا بالفتح الطيلسان وسدوس بالضم القبيلة قالوا في ذلك كلف زائدة لانها لا تكون مع الثلاثة الا كذلك وأما « سلم » فهو فعل وقد جاء هذا البناء اسما وصفة فالاسم سلم وهو واحد السلام وحر جمع حرة وهو طائر والصفة قالوا زمع وزمل فالزمع بالزاي المعجمة والحاء غير المعجمة فهو التميم وقيل القصير الدميم والزمل الجبان قال \* خلقت غير زمل ولا وكل \* وأما « قنب » فهو فعل ويكون اسما وصفة فالاسم قنب وهو نبت معروف وأمر فهو ولد الضأن والصفة أمة وهيخ فالأمة الذي لا رأي له ويتبع كل قول واليهيخ المسائح فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وما بعد اللام في نحو علق ومعزى وبهى وسلمى وذكري وحبل ودقري وشعبي ورعشن وفرسن وبلقن وقردد وشرب وعندد ورمدد ومعد وخب وخب وخب وفلذ ، ﴾ قال الشارح : قد جاءت الزيادة منفردة آخرها كثيرا من ذلك الالف وقد جاءت رابعة لازيادة في الكلمة غيرها وذلك على ضربين (أحدهما) ان تكون ملحقة (والآخر) ان تكون للتأنيث وذلك نحو « علق ومعزى » الالف فيها زائدة للالحاق فعلى ملحق بمعزى ومعزى ملحق بدرهم والعلق نبت والواحدة علقاة ومثله أرطى وهو نبت أيضا « وبهى وسلمى وذكري » الالف فيها زائدة للتأنيث والبهى نبت وسلمى أحد جبل طي « وذكري » بمعنى الذكر مصدر وألفه للتأنيث وأما ذفرى بالذال المعجمة فهو من التفاح حيث يبرق من خلف الاذن وألفه زائدة للتأنيث ولذلك لا ينصرف وبعضهم ينونه ويلحقه بدرهم والاول الكثير ومن ذلك « شعبي » بضم الشين وفتح العين وهو موضع وألفه للتأنيث ولذلك لا ينصرف وقد زادوا النون آخرها منفردة قالوا « رعشن » الذي يرتش يقال رجل رعشن وجل رعشن لا هتازاه في السير فتونه زائدة للالحاق بجعفر لانه من الرعش ومثله ضيفن وهو من لفظ الضيف ومعناه وقالوا « فرسن » والفرسن للبعير

كالخافر للدابة ونونه زائدة اللحاق بزبرج لانه من فرست وقالوا « بلنن » أى يبلغ من البلاغة بكسر الفاء  
 وفتح العين ومثله قولهم عرض للفرس تعرض في عدوها نشاطا وناقعة عرضة وقالوا « قردد » للارض الغليظة  
 ويقال لها القردود أيضا كرت فيها الدال للالحاق بجمعفر ولذلك لم يدغم المثلان فيها ومثله مهد اسم امرأة  
 وقالوا سردد « وشرب » بضم الفاء واللام فسردد اسم موضع وشرب شجر وقيل موضع والدال والباء  
 زائدتان للالحاق ببرثن وقالوا في الصفة قعدد وهو أقرب القبيلة الى جده ومنهم من يفتحها وذلك مما يقوى  
 بناء جندب اذلولا ارادة اللحاق به لما فك الادغام وقد جاء من ذلك « فعلل » بكسر الفاء واللام قالوا  
 رماد رمدد أى هالك ألقوه بتكرير اللام بزبرج وهو قائل لم يأت الا صفة وأما « معد » اسم قبيلة فان  
 ميمه أصل والدال الثانية زائدة لقولهم تعدد اذا صار على خلق معد ولم يرد باز يادة اللحاق ولذلك أدغما  
 ومثله شربة وهو مكان وقالوا « خدب » مثل هجف وهو الضخم الجافى وقالوا جبنة وجبنة لهذا المأكل  
 يقال جبن وجبن وقد يضعفونه قال \* جبنة من أطيب الجبن \* ومثله دجن والواحد دجنة وهو الغيم  
 وقالوا في الصفة قعد وصل أى شديدان وقالوا « فلز » لما ينفيه الكبير من خبث ما يذاب من جواهر  
 الارض فالزاي الثانية زائدة فهذه الاسماء كلها وقعت الزيادة فيها آخرها بعد اللام فاعرفه ؛

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والزائدتان المقتربتان بينهما الفاء في نحو أدابر وأجادل وأنجج  
 وألندد وزنها أفعل ومقاتل ومساعد وتناضب وبرايم ﴾

قال الشارح : قد وقع في الاسماء ما فيه « زيادتان فرق بينهما الفاء » وذلك في أسماء صالحة العدة منها  
 ما هو جمع ومنها ما هو مفرد فأما الجمع فنحو « أجادل » ومساعد وتناضب وبرايم فاجادل جمع أجدل وهو  
 الصخر الهمزة في أوله زائدة لانها كانت في أول واحد مزيدة والالف مزيدة للجمع والجمع التي هي فاء قد  
 فصلت بين الزائدتين وكذلك « مساعد » في جمع مسجد فالميم زائدة لانه من السجود والالف للجمع  
 والسين فاء فاصلة بينهما « وتناضب » جمع تنضب وهو ضرب من الشجر فالتاء فيه زائدة لما تقدم من  
 مخالفة بنائه الاصول والالف مزيدة للجمع والنون التي هي فاء قد فصلت بين الزائدتين أيضا « وبرايم »  
 جمع برعم وهو الحجارة الرقاق فالياء زائدة فيه لما تقدم من انها لا تكون أصلا مع الثلاثة والالف زائدة  
 للجمع والراء فاصلة بينهما وأما المفرد فقد جاء على أفعال بضم الهمزة قالوا أجارد وهو موضع والصفة  
 « أدابر » وأبتر وذكر سيبويه أدابر في الاسماء والصواب انه صفة يقال رجل أدابر للذي يقطع رحمه ولا  
 يلوى على أحد كأنه يعرض عنهم ويوليهم دبره ومثله أبتر للذي يقطع رحمه فالالف فيه زائدة لانها لا تكون  
 في بنات الثلاثة فصاعدا الا زائدة واذا ثبت زيادة الالف كانت الهمزة في أوله زائدة لانها لا تكون أصلا  
 في أول بنات الثلاثة مع أن أدابر وأبتر من الدبر والبتر وقد فصلت الفاء بين الزائدتين وجاء أيضا على  
 أفنجل قالوا في الاسم « أنجج » وهو العود يتبخره ويقال فيه يلنجج وأنجج وكذلك « ألندد » اللام  
 فاصلة بين الزائدتين التي هي الهمزة والنون والاندد بمعنى الال بالقل خصم اللند لمى خصيم قال



• خصم أبر على الخصوم ألسدد \* (١) فالنون فيهما زائدة لأنها قد وقعت ثالثة ساكنة في بنات الخمسة ولا تكون إذا كانت كذلك الا زائدة نحو شربث وغصنفر وإذا ثبت زيادة النون لم تكن الهمزة الا زائدة لأنها لا تكون في أول بنات الثلاثة الا زائدة وقد فصل بين الزيادتين بالغاء التي هي اللام وأما « مقاتل » فهو اسم فاعل من قاتل « ومقاتل » مفعول منه والميم والالف فيه زائدتان والغاف التي هي فاء قد فصلت بينهما ولا نعلمه جاء اسما ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وبينهما العين في نحو عاقول وساباط وطومار وخيتام وديماس ونوراب وقيصوم ﴾ ،

قال الشارح : يريد انه قد وقع في الاسماء « ما فيه زيادتان والعين فاصلة بينهما » فاحدى الزيادتين بعد الغاء والاخرى بعد العين وذلك سبعة أبنية منها فاعول يكون اسما وصفة فالاسم نحو عاقول وناموس « فالعاقول » ما هوج من نهر أو واد والناموس قتره الصائد التي يقعد فيها والناموس صاحب سر الانسان وموسى كان يأنيه الناموس وهو جبرائيل عليه السلام وقالوا في الصفة حاطوم وجاروف والحاطوم الممرى يقال ماء حاطوم أي ممرى والجاروف الموت العام كأنه يجترف الانفس والمال وسيل جاروف ما يمر عليه والالف والواو فيهما زائدتان لانهما لا تكونان في بنات الثلاثة الا كذلك وقد وقعت الاولى التي هي الالف بعد الغاء التي هي العين والزيادة الثانية بعد العين التي هي الغاف ففصلت العين بينهما ومن ذلك فاعل قالوا « ساباط » وهو كل سقيمة بين حاططين تحنها طريق وخاتام لغة في الخاتم ولا نعلمه جاء وصفا فالالف فيهما زائدة والباء والتاء اللتان هما عينان قد فصلتا بينهما ومن ذلك فوعال قالوا « طومار » وسولاف فطومار واحد الطوامير وهي السجلات وسولاف أرض ولم يأت وصفا ومن ذلك فيعال ويكون اسما وصفة فالاسم « خيتام » وديماس وشيطان والصفة يطار وغيداق فالخيتام واحد الخواتيم يقال خاتم وخاتم بالفتح والكسر وخاتم وخيتام كله بمعنى واحد وقد فصلت التاء بين الزيادتين وهما الياء والالف فيمن قال خيتام وبين الالفين في خاتم وقالوا « ديماس » رديماس بالفتح والكسر والديماس سجن كان للحجاج وقد يقال للقبر ديماس كأنه من دمسته أي دفنته فالياء والالف زائدتان لذلك وقد وقعت الميم التي هي عين فاصلة بينهما وقد قالوا في جمعه دياميس ودماميس فن قال دياميس بالياء كانت الياء عنده غير منقلبة عن غيرها والاقيس ان يكون جمع ديماس بالفتح ومن قال دماميس كانت الياء في ديماس منقلبة من الميم الاولى

(١) هذا محجز بيت للطرماع بن حكيم الطائي وصدره بم يضحي على جذم الجذول كأنه بم والشاهد في قوله « الندد » وهو بمعنى الد والالداماخذ من اللدد وهو شدة الخصام فهو من بنات الثلاثة ومن أجل هذا فانك اذا حقرته حذفت نونه وقد علمت ان التحقير يحذف له الزائد الذي يماند بناء التحقير اولا فكان حذف النون دليلا على زيادتها وصف بهذا البيت حرباء وشبهه في تحريك يديه عند استقباله للشمس لما يجد من اذى الحر ينحصر ظهره على خصومه فهو يحرك يديه حرصا على الكلام وسرورا بالظهور ، ومعنى ابرغاب وظهر ، والجذول اصول الشجر : وقد استشهد الشارح بالبيت لان الهمزة والنون زائدتان في الندد وقال سيدييه . « واغفل في الاسم والصفة قليل فالاسم نحو التجج وابسم والصفة نحو الندد وهو من اللدد وهذا في الاسم والصفة قليل ولا نعلم الا هذين » اه

إذا اصل دماس كما قالوا قبراط في قراط لقولهم قراطيط والشيطان معروف والياء والالف زائدتان وقد فصلت بينهما العين التي هي الطاء وذلك على رأى من يأخذه من شطن أى بمد والبيطار معروف وهو مأخوذ من بطرت أى شقت فالياء والالف زائدتان وقد وقعت العين التي هي الطاء فاصلة بينهما والغيداق الرجل الكريم وهو أيضا من ولد الضب وقالوا « توراب » بمعنى التراب ففصلوا بالراء التي هي عين بين الزائدتين وفي التراب لغات قالوا تراب وتوراب وتوروب وتيرب وترب وتربة وترياء ومن ذلك فيقول (١) وقد جاء اسمها وصفة فالاسم « قيصوم » وحيزوم والصفة قيوم وديموم فالقيصوم نبت والحيزوم الصدر لانه موضع الحزام والقيوم فيقول من قام بالامر يقوم اذا تكفل به وهو من صفات الله عز وجل لانه المتكفل بأزواق المباد والديموم المفازة التي لاماء فيها قال • قد عرضت دوية ديموم • (٢) فاعرفه ،

فصل • قال صاحب الكتاب • وبينهما اللام في نحو قصيرى وقرني والجلندى وبلنصى وحبارى وخفيد وجرنبة •

قال شارح : يريد انه قد وقع الزائدان في الكلمة • وفصل بينهما اللام • فكان أحد الزائدتين قبل اللام والاخر بعده فمن ذلك القصيرى للضلع الآخرة الواهنة وهو تصغير القصير مؤنث الاقصر وقد فصل بين الزائدتين باللام التي هي الراء وهو بناء تصغير يكون في الاسماء والصفات فالاسماء القصيرى والعليقى والصفة حبيل وسكيرى والقرني دويبة طويلة الرجلين شبيهة بالخنافس أعظم منها والنون فيه والالف زائدتان فالنون فيه زائدة لانها وقعت ثالثة ساكنة فيما هو خمسة أحرف والالف زائدة لانها لا تكون أصلا مع الثلاثة فصاعدا والاسم ملحق فيهما بسفرجل وهذا البناء كثير في الصفة نحو سبنقى وسبندي وهو الجريء المتقدم من كل شئ وعفرنى الشديد القوى الالف في ذلك كله زائدة للإلحاق يدل على ذلك لحاق الهاء لها اذا أريد المؤنث نحو قرنية وسبنانة وعفرناة وقد اختلف اللام في ذلك الزائدان النون والالف واما الجلندى بضم الجيم وفتح اللام فاسم ملك عمان النون فيه زائدة لانه ليس في الاصول ما هو علي زنة سفرجل بضم السين والالف في آخره زائدة لانها لا تكون مع الثلاثة الا كذلك وقد فرق بين الزائدتين الدال التي هي لام والبلنصى طير واحد بلصوص جاء الجمع على غير

(١) قال سيويه . « ويكون على فيقول في الاسم والصفة فالاسم نحو قيصوم والحيزوم والصفة نحو عيشوم وقيوم وديموم قال الشاعر • قد عرضت دوية ديموم • وقال علقمة بن عبدة .

يهدى بها الكاف الخدين مختبر من الجمال كثير اللحم عيشوم  
والشاهد في بيت علقمة جرى عيشوم نمتا على ما قبله وقد وصف جملا قد اعتاد السرفهوى يقدم الابل ويهدى بها الطريق والا كلف الذى يضرب لونه الى القبرة والمختبر المجرب الاسفار والعيشوم العظيم الخلق ويقال لليلة العيشوم

(٢) هذا البيت من شواهد الكتاب ولم يلبس سيويه ولا نسبه الا علم والشاهد فيه جرى ديموم على الدوية نمتا لها فدل هذا على أن فيعولا يقع صفة والدوية القلاة والديموم الطامسة الاعلام التي لا يرى بها شخص من شجر ولا عام يهتدى به واصله من دمت الشئ ادمه اذا طليت ودمت القدر اذا طليت صدعها لتثمت فكأنها طليت آثارها خفيت

قياس فالتون زائدة لسقوطها في بلصوص والالف في آخره زائدة أيضا لانها لاتكون مع بنات الثلاثة فصاعدا أصلا وقد فرقت اللام التي هي الصاد بينهما : وحبارى طائر والافان فيه زائدتان وقد فصل بينهما الراء التي هي لام الكلمة وهذا البناء في الاسم كثر نحو سمانى وهو ظائر وشكاهى وهو نبت والالف في آخره للتأنيث ولذلك لا ينصرف في الذكرة وحكى أبو الحسن شكاعة وحكى البغداديون سماناة فعلى هذا يكون الالف لتغير تأنيث بل لتكثير الكلمة ولا يكون هذا البناء وصفا لان يكون جمعا نحو كسالى وسكارى واما خفيد فاسم الظليم ووزنه فاعيل وهو السريع ولا نعلمه جاء اسما الياء فيه زائدة وكذلك الدال الآخرة مكورة للالحاق والجربة العانة من حمر الوحش والكثير أيضا ويقال فيه جربة وقد فصلت اللام بين الزياتين وهما التون والتاء فاعرفه ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وبينهما الفاء والعين في نحو إعصار وإخريط وأسلوب وإدرون ومفتاح ومضروب ومتدبل ومنفرد وتمثل ونرداد ويربوع ويمضيد وتنبيت وتذوب وتنوط وتبشر ونهبط﴾ قال الشارح : يريد انه قد « يزداد في الكلمة زائدان أحدهما أول قبل الفاء والآخر قبل اللام » فيفترق بين الزائدين الفاء والعين وذلك نحو من أربعة عشر بناء (الأول) إفعال وذلك يكون اسما وصفة فالاسم إعصار وإعماض والصفة اسكاف فالاعصار ربيع شديدة المهبوب تثير غبارا الى السماء كأنه عمود نار وقيل إن لم يكن فيها نار فليست اعصارا والالف زائدة لانها مع ثلاثة أحرف أصول وإذا ثبت زيادة الالف كانت الهزة زائدة لانها لاتكون في أول بنات الثلاثة الا كذلك وقد فصل بين الزياتين بالفاء والعين والاعماض مصدر أمحضته الحديث امحاضا اذا صدقته والالف والهزة زائدتان فيه لانه من المحض وهو الخالص والاسكاف التجار وكل صانع عند العرب اسكاف (الثاني) إفعيل ويكون اسما وصفة فالاسم لإخريط وهو ضرب من الخفض وإكليل وهو تاج الملك ومنزل من منازل القمر والصفة إصليت واجفيل يقال سيف إصليت أى صقيل واجفيل جبان وظليم اجفيل يهرب من كل شئ (الثالث) أفعول (١) يكون اسما وصفة فالاسم أسلوب وأخدود والصفة أملود وأسكوب فالأسلوب واحد الأساليب وهو الفنون والاحدود الشق في الأرض والجمع أخاديد والاملود الناعم يقال غصن املود أى ناعم والأسكوب المنسكب يقال ماء أسكوب أى منسكب قال الشاعر

الطَّاعَنُ الطَّعْنَةَ النَّجْلَاءَ يَبْذُبُهَا مُنْعَنْجِرٌ مِنْ دَمِ الْأَجَوَافِ أُسْكُوبُ (٢)

(١) قال سيويه : ويكون على أفعول فهمها فالاسماء نحو أسلوب والاحدود وأركوب والصفة نحو املود واسكوب وانعوب وقال الشاعر \* برق يضى امام البيت أسكوب \* وافنون هاهو والشاهد فيها رواة قوله أسكوب وهو وصفة للبرق ومعناه الممتد المستطير في الافق واصل السكب صب الماء فصبه البرق في استطارته وامتداده بالماء المنسكب السائل

(٢) هذا البيت من كلمة لجنوب اخت عمر وذى السكب ترثى بها اخا عمرا واولها ،

كل امرئ بمحال الدهر مكذوب وكل من غالب الأيام مغلوب  
وكل حى وإن عزوا وإن سلموا يوما طريقهم في الشر زعوب  
بيننا الفتى ناعم راض بعمشته سيق له من نوازي الشر شؤبوب

(الرابع) يفعل بكسر الهمزة وفتح العين جاء اسما وصفة فالاسم إدرون وهو الدرن والدنس يقال فلان يرجع الى إدرونه أي الى أصله النجس واما الصفة فلاسحوف والازمول والاسحوف الواسع مخرج الاحليل وهو مخرج البول ومخرج اللبن من الضرع والازمول الذي يزل أي يتبع غيره لضعفه (الخامس) مفعال يكون اسما وصفة فالاسم منقار ومفتاح والصفة مضحك ومصلح والمنقار للطائر والتجار والمفتاح واحد المفاتيح والمضحك الكثير الضحك والمصلح الكثير الصلاح فالالف زائدة فيها لانها لا تكون أصلا مع ذوات الثلاثة واذا ثبت زيادة الالف كانت الميم زائدة لانها لا تكون أصلا في أول بنات الثلاثة وقد فرق بينهما بالقاء والعين (السادس) مفعول ويكون اسما وصفة فالاسم مفعول بمعنى العقل ومحصول بمعنى الحاصل وهو البقية والصفة معرور ومضروب والمرور من الابل الذي أصابه العر وهو قروح كالتقوباء تخرج بالابل في مشافرها وقوائمها يسيل منها ماء اصفر فتكوى الصحاح لثلاث تعديها المراض ومضروب مفعول من الضرب (السابع) مفعيل قد جاء اسما وصفة فالاسم منديل والصفة مسكين فالمنديل معروف يقال منه تنديل اذا حل الرجل المنديل فالميم زائدة والياء زائدة وفصل بينهما بالنون والدال وهما القاء والعين (الثامن) تفعال بكسر التاء وقد جاء اسما وصفة فالاسم تمثال للصورة ويجمع على تماثيل وقالوا تجفاف وتبيان والتجفاف واحد تجافيف الفرس وهو ما يلبس عند الحرب والزينة وتبيان بمعنى البيان فمنهم من يجعله مصدرا من قبيل الشاذ لان المصادر انما تحيى على تفعال بالفتح نحو التلعاب والتهدار ولم تحيى بالكسر الاحراف وهما تبيان وتلقاء وسيبويه يجعلهما من الاسماء التي وضعت موضع المصادر كالنارة وضعت موضع الاغارة وقد حكي السيرافي منها ألفاظا متعددة وقالوا في الصفة من ذلك تضارب وتضارب وهي التي تضرب حالها فالتاء فيمن زائدة للاشتقاق لانه من المثل والجفاف والضرب والالف زائدة لما ذكرناه من وقوعها مع ثلاثة أحرف أصول وقد فصل بينهما بالقاء والعين (التاسم) تفعال بفتح الاول نحو الترداد والتهدار بمعنى الرد والهدر وقد تقدم الكلام عليه في المصادر (العاشر) يفعل جاء اسما وصفة فالاسم يربوع ويعقوب ويسروع والصفة يحموم (١) ويرقوع واليربوع دويبة

وقبل البيت المستشهد به،

ابلق هذيلاً وابلق من بيلقها	عنى حديثاً وبعض القول تكذيب
بان ذا الكلب عمر اخبرهم نسباً	يبطن شريان يموى حوله الذيب
الطاعن الطعنة التجلاء	(البيت) وبمده
والتارك القرن مصفراً انامله	كأنه من نجيع الجوف مخضوب
تمشى التسور اليه وهي لاهية	تمشى العذارى عليهن الجلايب
والحرج العائق العذراء مذعنة	في السبي ينفع من اردائها الطيب

وتعلم وجه الاستشهاد بهذا البيت مما ذكرناه لك قبله

(١) ومثله اليخضور وهو يفعل من الخضرة قال سيبويه «وصفوا باليخضور كما وصفوا باليحموم قال الراجز \* عيدان شطلى دجلة اليخضور \*» اهـ والعيدان — بفتح فسكون ما طال من التخل وسائر الشجر واكثر ما يستعمل في التخل واحده عيدانة والشط والشاطىء جانب الوادى ودجلة نهر معروف واليخضور اى الاخضر صفة لعيدان

شديدة بالفارة تستطيرها العرب واليعقوب ذكر القبيج واليسروع دو بية حمراء تكون في البقل ثم تسليخ فتكون كالغراشة واليعقوب لون كالكمشة يقال فرس يعقوب اذا كانت كتمته الى السواد مأخوذ من الحمة وهى السواد والبرقوع من صفات الجوع يقال جوع يرقوع أى شديد (والخادي عشر) يفعيل قالوا يعصيد ويقطين فاليصيد بقلة وأحسبها الطرخون واليقطين كل ما ليس له ساق من النبات كالبطيخ ونحوه وفيهما زائدان وهما الياءان وقد فصل بينهما الفاء والعين (الثاني عشر) تفعيل بالتاء المعجمة من فوق قالوا في الاسم تميز وتنبئت ولم يأت صفة وقد يكسر أوله والتاء والياء فيهما زائدتان وقد فصل بينهما الفاء والعين (الثالث عشر) تفعول بالتاء المعجمة من فوق قالوا تعوض وهو ضرب من التمر اسود شديد الحلاوة يكنز بهجر وقالوا تذوب للبسر يدوبه الارطاب من قبل ذنبه يقال منه ذنب البسر تذنيا قالتا في أوله زائدة وكذلك الوار وقد فصلت الفاء والعين بينهما (الرابع عشر) قالوا تبشر وتنوط وتهبط على بناء ما لم يسم فاعله ولم يأت صفة فتبشر طائر كانه سمي بالغمل وتنوط أيضا طائر قال الاصمعي سمي بذلك لانه يدلي خيوطا من شجرة ثم يفرخ فيها وامتهبط قليل انه أرض وقال أبو عبيدة هو طائر قالتا فيه زائدة والشين الثانية من تبشر أيضا زائدة وقد فصلت الباء والشين الاولى بينهما وكذلك أختاها فاعرفه،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وبينهما العين واللام في نحو خيزلى وخيزرى وحنطاو ﴾

قال الشارح : « قد فصل بالعين واللام بين الزائدتين » فن ذلك فيعمل قالوا « خيزلى » وهو ضرب من المشى فيه تفكك كمشى النسوان يقال خيزلى « وخيزرى » ومثله الخوزري قال

« والناشئات المشاشيات الخوزري » ولا نعلمه جاء صفة فالخيزلى فيه زائدان الياء والالف وقد فصل بينهما العين واللام ومثله الخوزري الوار زائدة والالف لانها لا تكونان أصلا مع ثلاثة أحرف أصول وأما « حنطاو » فهو القصير وقيل العظيم البطن والكنشاو العظيم الاحية ولا نعلمه جاء امبا فالنون فيها زائدة لقولهم في تصغيره حطية وكشأت لحية اذا كثرت قال

وَأَنْتَ امْرُؤٌ قَدْ كَشَأَتْكَ لَحْيَةٌ كَأَنَّكَ مِنْهَا قَاعِدٌ فِي جُوالِقِ (١)

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وبينهما الفاء والعين واللام في نحو أجفلى وأعرج وأرذب ﴾

قال الشارح : يريد ان الزائدتين قد تقعان في الكلمة علي تباعد بينهما لاحداهما في أول الكلمة قبل الفاء والاخرى آخرها بعد اللام « فيفصل بينهما بالفاء والعين واللام » وذلك أفعلى قالوا « أجفلى » ولم يأت منه غيره وهو اسم وهو الدعرة العامة يقال دعى فلان في النقرى لافى الجفلى والاجفلى أى في الخاصة قال الاصمعي لا أعرف الاجفلى وحكاها غيره فالالف الاخرى في الاجفلى زائدة غير ذي شك لانها لا تكون

(١) قال المرتضى : وكشأت الاحية بزيادة النون وروى كشتات بالتاء المثناة الفوقية طالت وكثرت وغز شرعها ككشتات ثلاثيا وكشتات مزيدا وانشد ابن السكيت :

وانت امرؤ قد كشأت لك لحية كأنك منها قاعد في جوالق

ويروى « كشتات » والكنشاو الكتاب بمعنى وقد عرفت ان التاء لفة في التاء ولحية كشاة وانه لكشاة الاحية وكشوها

أصلا في بنات الثلاثة فصاعدا وإذا ثبتت زيادة الالف آخرها كانت الهمزة في أولها زائدة أيضا لأنها لا تكون في أول بنات الثلاثة الزائدة ومن ذلك أفعل يكون اسما ولم يأت صفة وذلك نحو « أترج » وأسكفة فأترج الجيم الثانية زائدة لقولهم في معناه ترنج وإذا كانت الجيم زائدة كانت الهمزة أيضا زائدة في أولاتها لاتكون في أول بنات الثلاثة الا كذلك والاسكفة معروفة وهي عتبة الباب والهمزة في أولها زائدة والفاء الثانية فأما تاء التأنيث فلا اعتداد بها في البناء لأنها بمنزلة اسم ضم الى اسم « والارزب » القصير والباء الاخيرة زائدة فيه كأنها الحقته بجرحل وكذلك الارزبة من الحديد الباء فيه زائدة لقولهم فيه مرزبة بالتخفيف ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والمجتمعان قبل الفاء في نحو منطلق ومسطيع ومهراق وأقحل وأقحر ، ﴾

قال الشارح : قد تكون « الزائدتان مجتمعتين أولا قبل الفاء » وحشوا وأخرأفاما اجتمعا قبل الفاء فيكون ذلك في ما كان جاريا على الفعل من نحو « منطلق » ومنكسر الميم والنون في أولهما زائدتان وقالوا « مسطيع » من استطاع يستطيع فالميم والسين زائدتان فهو جار على الفعل وقالوا « مهراق » الميم والهاء زائدتان لأنه من أهراق يهريق ومن قال هراق يهريق كانت الهاء عنده بدلا من همزة أراق وقد جاءت الزائدتان في أول غير الجاري على الفعل وهو قليل جدا في لفظتين أو ثلاث لا غير قالوا رجل « أقحل » أى مسن يابس الجلد على العظم من قولهم قحل الشيء يقحل اذا يبس فالهمزة والنون في أوله زائدتان لما ذكرناه من الاشتقاق وقولهم في معناه قحل بفتح القاف وسكون الحاء وقالوا رجل إنزهو للمزدهى فالهمزة والنون في أوله زائدتان لأنه من الزهو وهو الغفر وقالوا « أنفخر » وهو في معنى أنزهو فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وبين الفاء والعين في نحو حواجر وغيالم وجنادب ودواسر وصيهم ، ﴾

قال الشارح : قد تقدم قولنا ان « الزائدتين قد تقع حشوا وذلك بعد الفاء » فيها كان جمعا نحو فواعل في الاسم والصفة فالاسم حاجر « وحواجر » وحائط وحوائط والصفة دوسر « ودواسر » وهو الجمل الضخم وضاربة وضوارب ومن ذلك ففاعل يكون اسما وصفة فالاسم جندب « وجنادب » وخففس وخفافس والصفة عنبس وعنابس وهو من صفات الأسد كأنه وصف بالهوى وسعسل وعنسل للناقة السريعة وهو من السلان لضرب من العدو ومن ذلك فياعل فيها فالاسم غيلم « وغيالم » وهو السلحفاة وعيطل وعياطل اسم ناقة معروفة والصفة صيرف وصيارف وعيطل وعياطل وهي الطويلة العنق من النساء والنوق والخليل فأما فواعل فان الواو فيه زائدة لأنها بدل من الف فاعل وهي زائدة والالف بعدها مزيدة للجمع وأما فناعل نحو جنادب وعنابس فالنون فيه زائدة كأنها الحقته بجندب والالف مزيدة للجمع وأما فياعل فالياء فيه زائدة لأنها زائدة في الواحد نحو غيلم وعيطل وصيرف لان الياء لاتكون أصلا في بنات الثلاثة فهي زائدة للإلحاق بحجر والالف مزيدة للجمع وأما « صيهم » فصفة ولم يأت اسما وهو الرافع رأسه والياءان زائدتان بعد الفاء وقبل العين ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وبين العين واللام في نحو كلاء وخطاف وحناء وجلواخ وجريال وعصواد وهبيخ وكديون و بطيخ وقبيط وقيام وصوام وعققل وعثول وعجول وسبوح ومريق وحطائط ودلامص ﴾

قال الشارح : قد ﴿ فصل بالزيادة بين العين واللام ﴾ وذلك في عدة أبنية منها فعال يكون اسما وصفة فالاسم « كلاء » والصفة شراب ولباس فالكلاء مشدد ممدود موضع البصرة كأنهم يكلأون سفنهم هناك أى يحفظونها قل سيبويه هو فعال من كلاً والمعنى ان الموضع يدفع الريح عن السفن ويحفظها ومنهم من يجعلها فعلاء فلا يصرفها من كل اذا أعيا لانها ترفأ فيها السفن كأنها تكل فيها من الجرى ونحوه الميناء بلد والقصر وهو فعال أو فعل من الونى وهو القنور وصاحب هذا الكتاب اختار الاول فالالف زائدة والعين الثانية وهى اللام لان التضعيف يكون بتكرير الحرف الاول ومن ذلك فعال بضم الفاء وتضعيف العين ويكون اسما وصفة فالاسم « خطاف » وكلاب والصفة حسان وعوار فالخطاف طائر صغير والكلاب والكلوب المنشال فالطاء الاخيرة من الخطاف والالف زائدتان لانه من الخطف واللام الثانية والالف في كلاب زائدتان وقد فصل بهما بين العين واللام ومن ذلك فعال بكسر الفاء وتضعيف العين قالوا « حناء وقتاء » ولا نعلمه صفة فلحناء النون الثانية والالف زائدتان لانه من التحنئة وهو خضاب اليد وكذلك الثاء الثانية من قناء لقولهم أرض مقنأة ومن ذلك فعوال جاء اسما وصفة فالاسم قرواش « وعصواد » والصفة جلواخ وقروح والقرواش والعصواد بالصاد غير المبعجة الأمر العظيم هكذا جاء في ديوان الادب بالكسر وذكر السيرافى انه جاء بالضم والكسر وكيف ما كان فالواو والالف زائدتان والجلواخ الوادى الواسع والقرواح الناقة الطويلة القوائم وقيل لبعض العرب ما القرواح قال التى كأنها تمشى على أرماع وهو أيضا الفضاء البارز للشمس الذى لاساثر له ومن ذلك فعيال في الاسم نحو « جريال » وكرياس فالجريال الذهب وهو أيضا صبيغ أحمر ولا نعلمه صفة والكرياس واحد الكرايبس وهو الكنيف في أعلى السطح ومن ذلك فعيل قالوا « هبيخ » بفتح الهاء والياء المشددة وهو صفة يقال غلام هبيخ أى سمين مأخوذ من الهبيخ وهو الورم ومن ذلك فعيل يكون اسما وصفة فالاسم « كديون » وهو عكر الزيت والصفة هذبوط وهو الذى يحدث هند الجاع ومن ذلك فعيل بكسر الفاء وتشديد العين يكون اسما وصفة فالاسم « بطيخ » لهذا المعروف وخربت بمعنى الدليل والصفة سكير وشريب وخبير فالياء والطاء الثانية زائدتان لقولهم مبطخة لموضع البطيخ وكذلك الياء والراء الثانية من خربت زائدتان لانه مأخوذ من خرت الارض اذا عرفها وكذلك هى في السكير والشريب والخير لانه من السكر والشرب والخر ومن ذلك فعيل بضم الفاء وتشديد العين وفتحها جاء اسما وصفة فالاسم هليق « وقبيط » والصفة زميل وسكيت فالهليق شجر له شوك ونمر يشبه الفرساد والقبيط ضرب من الحلوى والزميل الضعيف والسكيت الذى يجى من الخيل في الحلبة من العشر الممدودات آخرها وقد يخفف فيقال سكيت مثل كميت وهو الفسكل وما جاء بعد ذلك فلا يمتد به « والقيام » بمعنى القيام وقوى الحى القيام وذكره في هذا الفصل كالتلظ لان هذا الفصل يتضمن اجتماع الزائدتين وأن يفصلا بين العين واللام والقيام

فيعال أصله قيوام فلما اجتمعت الواو والياء وسبق الاول منهما بالسكون قلبوا الواو ياء وأدغموا الياء في الياء والصواب القوام بواو مشددة على زنة فعال الا انه كان يصير كالكلاء وقد ذكر هذا البناء ومن ذلك فعال وقد جاء مفردا اسما قالوا حماض وسماق وفي الصفات نحو صوام وقوام وقد فصل الزائدان بين العين واللام من ذلك فعمل قالوا « عقتل » وسجنجل والمقتل رمل متراكب كالجلبل والنون فيه زائدة لوقوعها ثالثة في الحامض والقاف بعدها زائدة مكررة للحلق بسفرجل وكذلك سجنجل وهي المرأة ومن ذلك فعول قالوا رجل « عثول » وعثول الواو والثاء الثانية زائدتان والعثول القدم العيبى المسترخى ومن ذلك فعول يكون اسما وصفة فالاسم « مجول » ومجاول ومثله سنور وقلوب للذهب والصفة خنوص لولد الخنزير ومررط فالجيم الثانية والواو هما الزائدتان لقولهم في معناه مجول ومن ذلك فعول قالوا « سبوح » وقديس وهما اسمان من أسماء الله تعالى والفتح جائز فيهما وليس في الاءاء ما هو على فعول بالضم الاسبوح وقديس فان الضم فيهما أكثر وماعدهما مفتوح ومن ذلك فعيل قالوا « مريق » بهم الميم وكسر الراء وتشديدها وهو الآخر يضئ أى الصفر وقالوا في الصفة كوكب درى ودرى والضم أضعف اللغات وهو فعيل مثل مريق الا ان مريقا اسم ودرى صفة وهو مأخوذ من الدرء وهو الدغم كان ضوءه متتابع يدغم بعضه بعضا ومن ذلك فمائل قالوا « حطائط » وهو صفة بمعنى للصغير كأنه من الشئ المحطوط ومثله جرائض للثقل كأنه من الجرض وهو النص ينص به كل من يراه فالالف والهمزة زائدتان وقد فصلنا بين العين واللام ومن ذلك فاعمال قالوا درع « دلامص » فهو صفة بمعنى اليراق فالميم زائدة لقولهم في معناه دلاص فسقوط الميم دليل على انها زائدة هناك والالف زائدة غير ذى شك لكونها مع ثلاثة أحرف أصول وقد فصأت الزائدتان بين العين واللام وقد أجاز المازنى ان تكون الميم أصلا ويكون دلاص من معني دلامص كسبط وسبطر وذلك لقلة زيادة الميم غير أول فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وبعد اللام في نحو ضبياء وطرفاء وقوبا وعلباء ورحضاء وسيراء وجنفاء وسعدان وكروان وهتان وسرحان وظربان والسبعان والسلطان وعرضى ودقوى وهبرية وسنبنة وقرنوة وعنصرة وجبروت وقسطاط وجلباب وحلتيت وصمجمم وذخرح ﴾

قال الشارح : قد « وقعت الزائدتان مجتمعتين بعد اللام » وذلك في أبنية (منها) فعلاء وذلك اسم وصفة فالاسم « ضبياء » وطرفاء والصفة حمراء وصفراء والضبياء الارض التى لا نبات فيها وقد تكون صفة بمعنى المرأة التى لا ينبت لها ثدى وقيل التى لا تحيض وفيها لغتان القصور والد قالوا ضبيا مقصور وضبياء ممدود فمن مد كانت الهمزة عنده زائدة للتأنيث لا محالة ولذلك لا تنصرف ووزنها عنده فعلاء وعلى ذلك يكون قد وقع في آخرها زائدان بعد اللام وهما الهمزة للتأنيث والالف للمد قبلها ومن قصر وقال ضبياء فالهمزة عنده أيضا زائدة والياء أصل الكلمة مصروفة ووزنها فعلاء لأنها قد انحذفت في لغة من مد فكانت زائدة لذلك وأجاز أبو اسحق ان تكون هذه الهمزة أصلا والياء زائدة وأن وزن الكامة فعلة كأنه اشتقها من قولهم ضاهأت وذلك انه يقال ضاهأت بالهمزة وضاهيت غير مهوز أى مائلت قال والضبياء التى لا تحيض وقيل التى لا ثدى لها وفى كلا الحالين ضاهت الرجال وهو مذهب حسن من الاشتقاق الا انه ليس فى الكلام



فعبيل بفتح الفاء انا هو فعيل بكسر ها « والطفاء » ضرب من الشجر الواحدة طرفة وليس بتكسير انما هو اسم جنس كقصباء قال الاصمعي هو جمع والالف والهزمة بعده زائدتان ولذلك لا ينصرف (ومنها) فعلاء قالوا « القوباء » والخشاء فالقوباء داء معروف ويداوى بالريق وفيه لغتان قوباء بالفتح وقوباء باسكان الواو فمن فتح فهمزته للتأنيث ولذلك لا ينصرف فهو كالرحضاء والعشراء ومن أسكن الواو صرفه وكانت الهزمة عنده زائدة للالحاق بقرطاس والخشاء العظم الثاني وراء الاذن قال ابن السكيت وليس في الكلام فعلاء بضم الفاء وسكون العين الا هذان الحرفان (ومن ذلك) فعلاء نحو « علباء » وحرباء ولا نعلم جاء وصفاً فالعلباء عصب العنق وهاهلباء وان بينهما منبت العرف وهو ملحق بسرداح والسرداح الناقة الكثيرة اللحم وحرباء دويبة معروفة (ومن ذلك) فعلاء بضم الفاء وفتح العين ويكون اسما وصفة فالاسم « رخصاء » وقوباء والصفة عشراء ونفساء والرخضاء العرق في أثر الحى وهذا البناء في الجمع كثير نحو خلفاء وظرفاء وشرفاء (ومن ذلك) فعلاء بكسر الفاء وفتح العين قالوا في الاسم « السيراء » والغيلاء ولم يأت صفة والسيراء برديه خطوط ومن ذلك فعلاء بفتح الفاء والعين قالوا « جنفاء » وقرماء الجنفاء ماء لمعاوية بن عامر قال الشاعر

رحلتُ اليك من جنِّفاء حتى أَتَيْتُ فِناءَ بَيْتِكَ بالمطال (١)

وقرماء بالقاف وتحريك العين موضع (٢) والجوهري ذكره بالفاء وهو مصحف انما هو بالقاف

(١) قال ياقوت . جنفاء بالتحريك والمد . وفي كتاب سيوبه ، وهو من نوادر الفراء جنفاء بالضم وثانيه مفتوح واحسب اصله من الجنف وهو الميل في الكلام والقصد منه قوله تعالى « فمن خاف من موص جنفا او انما » وهو يمد ويقصر قال زبان بن سيار الفزارى

فان قلائضا طوحن شهرا ضاللا مارحلن الى ضلال  
رحلت اليك من جنفاء حتى اتحت حياي بيتك بالمطال  
وقد قصره الراجز فقال .

اذا بلغت جنفا فنمى واستكثرى ثم من الاحلام

وهو موضع في بلاد بنى فزاره روى موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال . كانت بنو فزاره من قدم على اهل خيبر ليعينوهم فراسلهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لا يعينوهم وسألهم ان يخرجوا عنهم ولكم من خير كذا وكذا فابوا فلما فتح الله خيبر اتاه من كان هناك من بنى فزاره فقالوا . اعطنا حظنا والذي وعدتنا فقال لهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حظكم او قال لكم ذوالريقة لجل من جبال خيبر فقالوا اذن نقا نلك فقال موعدهم كم جنفاء فلما سمعوا ذلك خرجوا هاربين والجنفاء موضع يقال له ضلع الجنفاء بين الربرة وضربة من ديار محارب على جادة اليمامة الى المدينة والجنفاء ايضا موضع بين خيبر وفيد

(٢) قال ياقوت . قرما بالتحريك والتخفيف وميم بعدها الف مقصورة بوزن جزمى وبشكى من القرم وهو الاكل الضعيف يقال قرم يقرم قرما والقرم بالتحريك شهوة اللحم قال ثعلب . ليس في كلام العرب فعلاء الا تأداء وله تأداء اى امة وقرماء وهذا كما تراه جاء بمدودا وقد روى الفراء السحناء وهو الهيشة قال ابن كيسان . اما التأداء والسحناء فاما حركتا لمكان حرف الحلق كما يجوز التحريك في مثل الشعر والنهر واما قرماء فليست فيه هذه العلة واحسبها مقصورة مدحا الشاعر ضرورة ونظيرها الجرمى في باب القصر .. وهي قرمة بوادى قرقرى باليمامة . قال ابو زياد

وقالوا في الصفة التأداء بمعنى الامة يقال تأداء ودأءاء مقلوب منه قال ابن السكيت ليس في الكلام فعلاء بالتحريك الا حرف واحد وهو الدأءاء يعنى في الصفات فهذه الاسماء الالفان في آخرها زائدان (ومما زيد) في آخرها زائدان فعلان بفتح الفاء وسكون العين في الاسم والصفة فالاسم السعدان والضمران والصفة الريان والعطشان فالسعدان نبت لهشوك وهو من أفضل مراعى الابل وفي المثل مرعى ولا كالسعدان وضمران بالضاد المعجمة نبت أيضا (ومن ذلك) فعلان بفتح الفاء والعين فيهما فالاسم كروان وورشان والصفة صميان وقطوان فالكروان والورشان طائران والصميان الشجاع الجريء يقال رجل صميان أى شجاع جريء والقطوان البطيء في مشيه مم نشاط يقال تظا يقطو فهو قطوان ومن ذلك فعلان بضم الفاء وسكون العين في الاسم والصفة فالاسم نحو عثمان وذيان وهو كثير في الجم نحو جربان وقضبان تكسير جريب وقضيب والصفة نحو عريان وخمضان يقال رجل خمضان وامرأة خمضانة (ومن ذلك) فعلان بفتح الفاء وكسر العين نحو ظريان وهي دويبة منتنة الريح والقطران ولم يأت صفة (ومن ذلك) فعلان بفتح الفاء وضم العين وذلك قليل قالوا السبعان اسم مكان والشبهان وهو شجر من الغضاه فهو اسم وقيل الثمام من الرياحين فعلى هذا يكون صفة والفتح فيه أكثر (ومن ذلك) فعلان بتضعيف اللام فالواسطان ولم يأت غيره فهذا قد اجتمع في آخره ثلاث زوائد الطاء الثانية المضاعفة والالف والنون (ومن ذلك) فعلى قالوا ناقة عرضى لتي من عادتها ان تمشى معارضة للنشاط يقال عرضى وعرضنة وهوامم والنون والالف فيه زائدة لانه من الاعراض فانون للالحاق بسطر والالف للبناء ولذلك تقول في التصغير عرضن فنثبت النون ونحذف الالف لانها ليست للالحاق (ومن ذلك) فعلى بكسر الفاء والعين فيهما فالاسم زمكى وزججى لذنب الطائر والصفة كرى وهو العظيم الكبرة (ومن ذلك) فعلى بكسر الفاء وفتح العين قالوا دققي وهو ضرب من المشي بسرعة يقال مشى الدققي وهو اسم ولا تعلمه صفة (ومن ذلك) فعلى بكسر الفاء وسكون العين قالوا

اكثر منازل بنى نمير بالقرىف بنجد قرب حى ضرية ولنجردار باليمامة اخرى لبطن منهم يقال لهم بنو ظالم وبنو ظالم شهاب ومعاوية واوس ولهم عدد كثير وهم بناحية قرقرى التي تلى مغرب الشمس ولهم قرما قرية كثيرة النخل وهي التي ذكرها جرير في هجاء بنى نمير حيث قال .

سيلغ حائلى قرماء عنى قواف لا اريد بها عتابا

وقال السليك بن سلكة :

كان حوافر الحمام لما تروح صحبتي اصلا محار  
على قرماء عالية شواء كان بياض غرته خمار  
وقال الاعشى  
عرفت اليوم من تيا مقاما يجو أو عرفت لهاخيما  
فهاجت شوق محزون طروب فاسبل دمه فيها سجاما  
ويوم الحرج من قرماء هاجت صباك حمامة تدعو حماما

فهذا كله ممدود وروى الثوري في جامعه قرماء بسكون الراء قرية عظيمة لبنى نمير واخلاق من العرب بشطر قرقرى . وحكى نصر قرما من حواشي اليمامة يذكر بكثرة النخل في بلاد نمير وقال الحفصى قرما من قرى امرى القيس بن زيد مائة بن تميم باليمامة قال وقرما ايضا بين مكة واليمن على طريق حاج زبيد

هبرية وحذرية في الاسم وقالوا في الصفة عشرية وزبذية والهبرية شيء يقع في الشعر كالتمخالة يقال في رأسه هبرية والحذرية مكان غليظ والعفريه الداهية يقال شيطان عفريه والزبذية واحد الزبانية وهو الشديد وفي آخرها زائدان وهما الياء والتاء فالياء زائدة لانها مع ثلاثة أحرف أصول والتاء زائدة للتأنيث وأما اعتد بناء التأنيث وإن كانت تاء التأنيث ليست من البناء في شيء لأن التاء لازمة لفعلية كما لزمت فعالية ككراهية ورفاهية (ومن ذلك) فملئة قالوا مضت سبعة من الدهر أى قطعة منه فهو اسم ولم يأت صفة وفي آخره زائدان وهما التاءان الأولى من بناء الكلمة والثانية للتأنيث والذي يدل على زيادة الأولى قولهم في معناه سذب وسنية مثل تمر وتمر فسقوط التاء من سذب وسنية قاطم على زيادتها في سنبقة (ومن ذلك) فعلة قالوا ترقة وقرنوة فالترقة العظم الثاني بين ثرة النحر وبين العاتق والقرنوة نبت له ورق أغبر شبيه بالخندقوق يدبغ به يقال منه سقاء قرنوى إذا دبغ بالقرنوة قالوا وزائدة لانها لا تكون أصلا مع بنات الثلاثة وتاء التأنيث زائدة للاحالة (ومن ذلك) فعلة قالوا عنصرة وعنفة ولم يأت صفة فالتعصوة الخصلة من الشعر والجمع عناص يقال في رياض بنى فلان عناص من النبت أى قليل متفرق والهاء لازمة لهذه الواو لاتفارقها كما كانت لازمة للياء في حذرية (ومن ذلك) نعلوت يكون اما وصفة فالاسم جبروت ورهبوت ورحووت والصفة الحلبيوت والتربوت فالرحوت والرهوت مصدران بمعنى الرحمة والرهبة والجبروت التجبر والحلبوت الاسود يقال اسود حلبوت أى حاك والتربوت الذلول يقال جبل تربوت وناقعة تربوت الذكر والانثى فيه سواء والواو والتاء في ذلك كله زائدة أمالرحوت والرهوت فالاشتقاق واما قولهم اسود حلبوت فالتاء زائدة لقولهم في معناه حلبوب أى حلاك وهذا ثبت في زيادة التاء والواو أيضا زائدة لانها لا تكون أصلا في بنات الثلاثة فصاعدا (ومن ذلك) فلال قالوا قرطاط وفسطاط قال سيويه وهو قليل في الكلام ولا نعلمه جاء صفة فالقرطاط البودعة التى تكون تحت الرحل ويقال قرطان بالنون أيضا والفسطاط البيت من الشعر يقال فسطاط وفسطاط والطاء زائدة مكورة وكذلك الالف قبلها وهو ملحوق بقرطاس وحلاق (ومن ذلك) فلال في الاسم والصفة فالاسم جلباب وهو الملحفة والصفة شلال للتأنيث السريعة يقال ناقة شلال وشمليل أى سرية (ومن ذلك) فليل في الاسم والصفة فالاسم حلتيت والصفة صنديد وشليل فالحلتيت ضرب من الصغ (ومن ذلك) فلفل في الاسم والصفة فالاسم الحبرير والتبرير وهما بمعنى واحد حكى سيويه ما أصاب منه حبريرا ولا تبريرا ولا حورورا أى شيئا ويقال مافى الذي تحدنا به حبرير أى شيء والصفة صمصح ودممكك فالصمصح الشديد وقيل القصير الغليظ والدممكك الشديد كرر فيهما العين واللام وأنكر الفراء أن يكون على فلفل وقال هو فعال مثل سفرجل قال ولوجاز أن يقال أنه فلفل بشكرير لفظ العين واللام لجاز أن يكون وزن صرصر فففع بذكرير لفظ الغاء والعين والصواب الأول وهو رأى سيويه وذلك أن الحرف لا يحكم بزيادته إلا بعد إحراز ثلاثة أحرف أصول وصرصر وأشباهه لم يوجد فيه ذلك (ومن ذلك) فلفل في الاسم قالوا ذرحرح وجلعلم ولا نعلمه صفة فالذرحرح واحد الذراريح والجلعلم الجمل فهذه الاسماء كلها في آخرها زائدان فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والثلاث المتفرقة في نحو إهجيرى ومخاريق وعمايل وبراهيم ﴾

قال الشارح : « قد زيد في الاسم ثلاث زوائد » فيكون الاسم بها على ستة أحرف وتلك الزوائد تكون مفترقة ومجتمعة فاللفترقة تكون في الجمع والمفرد فالمراد لإفعيلي قالوا « إهجرى » وإهجرأه دأ به وعادته والإجرياء كذلك العادة وهو من الجرى فالهمزة زائدة والياء الأولى المدغمة والالف الأخيرة وأما الجمع فن ذلك مفاعيل يكون اسما وصفة فالاسم مفاعيل وخاريق « والمخاريق » جمع مخراق وهو المندبل يلف ليضرب به وفي الحديث البرق مخاريق الملايكة وقالوا في الصفة محاضر ومناسب والمحاضر جمع محضر وهو الشديد العدو من الخيل والمناسب جمع منسوب فالميم في أولها زائدة لأنها في الواحد كذلك والالف مزيدة للجمع والياء الأخيرة زائدة لأنها بدل من الف زائدة ومن ذلك مفاعيل وهو بناء جمع أيضا قالوا في الاسم تجافيف « ونمائل » في جمع نجفاف وتمثال بمعنى الصورة ويكون علي مفاعيل في الاسم والصفة فالاسم « يرايع » جمع يربوع وهي دويبة ويعاقب جمع يعقوب وهو ذكر القبعج والصفة يحاميم ويخاضير فالإحامي جمع يحوم وهو الدخان يصفون به إذا أرادوا الحليكة واليخاضير جمع يخضور وهو الأخضر وصفوا به كما وصفوا بالبحوم ،

### ﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والمجتمعة قبل الفاء في مستعمل ﴾

قال الشارح : لا يكون هذا المثال الاصفة فيما كان جاريا على الفعل نحو مستخرج ومستعمل فاليمين والتاء زوائد لأنها تسقط في خرج وعلم ،

### ﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وبين العين واللام في سلايم وقراويج ﴾

قال الشارح : « قد فصلوا بهذه الزيادات الثلاث بين العين واللام » وذلك في فعاليل نحو « سلايم » وذلك ان واحده سلم فاللام الثانية زائدة واذا كسر للجمع زيدت الف الجمع بعد اللام الاولى وبعدها اللام الزائدة وبعد اللام الياء للاشباع كأنهم كسروا سلافا فكانت ثلاث زوائد بين العين واللام ومن ذلك فعاول نحو قرواح « وقراويج » معك في الواحد الواو والالف زائدتان وزيدت الف الجمع قبل الواو فاجتمع ثلاث زوائد قبل اللام ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وبعد اللام في صليان وعنفوان وعرفان ونفان وكبرياء وسيمياء ومرحبا ﴾

قال الشارح : قد جاءت « هذه الزيادات الثلاث آخرها بعد اللام » من ذلك فعليان بكسر الفاء جاء اسما وصفة فالاسم « صليان » و« صليان » والصفة العنظيان والخربان فالصليان نبت والبليان بلد ويقال ذهب بنى بليان أى حيث لا يدري والعنظيان الجافي وقيل الشاب الطرى والخربان الجبان ومن ذلك فعنوان قالوا عنظوان « وعنفوان » ولم يأت صفة فالعنظوان شجر والعنفوان أول الشباب ومن ذلك فعلان بكسر الفاء والعين وتشديد اللام في الاسم قالوا فركان « وعرفان » فالركان البغض من فركت المرأة زوجها وهو اسم وعرفان مصدر بمعنى المعرفة وهو اسم رجل أيضا ومن ذلك فعلان قالوا « نفان » وهو اسم ومعناه أول الشيء يقال جاءنا على نفان ذلك أى أوله فالالف والنون والحرف الأخير من المضاعف زوائد ومن ذلك فعلياء يكون اسما وصفة فالاسم « كبرياء وسيمياء » والصفة جربياء فالكبرياء مصدر بمعنى

الكبر وفي آخره ثلاث زوائد وهي الياء والهمزة والالف قبلها والسيماة والعلامة والجرياء النسيماة من الرياح وهي بين الشمال والدبور ومن ذلك فعليا قالوا « مرحيا » وهو زجر يقال عند الرمي ويرد يا وهو نهر بالشام هكذا في كتاب سيبويه والمعروف بردى قال الشاعر

يَسْقُونُ مِنْ وَرْدِ الْبَرِيصِ عَلَيْهِمِ      بَرْدَى يُصَفَّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ (١)

(١) البيت لحسان بن ثابت الانصارى من قصيدة له يمدح فيها عمرو بن الحرث واولاد جفنة من ملوك

الشام واولها .

أَسَأَلْتُ رُبْعَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تَسْأَلْ      بَيْنَ الْجَوَابِي قَالِبُضِيعِ خُومَلْ  
فَالْمَرْجُ مَرْجُ الصَّفَرِ بَيْنَ خُفَايِمِ      فِدْيَارُ سَلْمَى دَرْسَالِمِ تَحْمَلْ  
دَمْنُ تَعَاقِبِهَا الرِّيحُ دَوَارِسِ      وَالمَدْحَنَاتُ مِنَ السَّمَاءِ الْأَعَزْلِ  
دَارُ لِقَوْمٍ قَدْ أَرَاهُمْ مَرَّةً      فَوْقَ الْأَعْزَةِ عَزَمَ لَمْ يَنْقَلْ  
لَهُ دَرْ عَصَابَةٍ نَادَمَتْهُمْ      يَوْمًا يَحْلُقُ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ  
يَمْشُونَ فِي الْحُلُلِ الْمُضَاعَفِ نَسْجِهَا      مَشَى الْجَمَالُ إِلَى الْجَمَالِ الْبَزْلِ  
الضَّارِبُونَ الْكَبِشَ يَبْرِقُ بَيْضُهُ      ضَرْبًا يَطِيحُ لَهُ بَنَاتُ الْفَصْلِ  
وَالْخَالِطُونَ فَقِيرَهُمْ بَغْيُهُمْ      وَالمَتَعَمُّونَ عَلَى الضَّعِيفِ الْمُرْمَلِ  
أَوْلَادُ جَفْنَةٍ حَوْلَ قَبْرِ آبِيهِمْ      قَبْرُ ابْنِ مَارِيَةِ الْكَرِيمِ الْمُفْضَلِ  
يَفْشُونَ حَتَّى مَا تَهْرُ كَلَابُهُمْ      لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبَلِ  
يَسْقُونَ مِنْ وَرْدِ الْبَرِيصِ عَلَيْهِمْ      (الْبَيْتُ) وَبَعْدَهُ  
يَسْقُونَ دَرِيَّاتِ الرِّحِيقِ وَلَمْ تَكُنْ      تَدْعَى وَلَائِدُهُمْ لِنَقْفِ الْخَنْظَلِ  
بَيْضُ الْوَجْوِهِ كَرِيْمَةِ أَحْسَابِهِمْ      شَمُّ الْأَنْوْفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ

وهي قصيدة مستجادة من رائع شعر حسان وجيده في الجاهلية .. والصواب في التسمية ما ذكره الشارح قال ياقوت بردى - بثلاث فتحات بوزن جزي وبشكى قال جرير .

لاورد للقوم ان لم يعرفوا بردى اذا انحوب عن اعناقها السدف

اعظم نهر دمشق وقال نبطويه هو بردى ممال يكتب بالياء مخرجه من قرية يقال لها قنوا من كورة الزبداني على خمسة فراسخ من دمشق ممالي بعلبك يظهر الماء من عيون هناك ثم يصب الى قرية تعرف بالفيجة على فرسخين من دمشق وتنضم اليه عين أخرى ثم يخرج الجميع الى قرية تعرف بجمر ايا فيفترق حينئذ فيصيرا كثره في بردى ويحمل الباقي نهر يزيد وهو نهر حفرة يزيد بن معاوية في لحف جبل قاسيون فاذا صار ماء بردى الى قرية يقال لها دمر افترق على ثلاثة اقسام لبردى منه نحو النصف ويفترق الباقي نهر ين يقال لاحدها نورا في شمالي بردى وللآخر باناس في قبليه وتمتاز هذه الانهار الثلاثة بالوادى ثم بالعوطة حتى يمر بردى بمدينة دمشق في ظاهرها فيشق ما بينها وبين العقبية حتى يصب في بحيرة المرج في شرقي دمشق وهو ابط انهار دمشق واليه تنصب فضلات انهارها ويساوقه من الجهة الشمالية نهر ثورا وفي شمال ثورا نهر زبدالى أن ينفصل عن دمشق ويسايقها ومهما فضل من ذلك كله صب في بحيرة المرج اه وقد رأيت في القصور والمدود لابن ولاد . بردا اسم موضع مقصور يكتب بالالف لمكان الياء التي قبل آخره

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وقد اجتمعت ثقتان وانفردت واحدة في نحو أفموان وأضحيان وأرونان وأرباء وأربعاء وقاصعاء وفساطيط وسراحين وثلاثاء وسلامان وقراصمية وقلنسوة وخنفساء وتيجان وعمدان وملكان﴾

قال الشارح : هذا الفصل موافق للفصل الذي قبله من جهة ومخالف من جهة أخرى فالواقعة ان في كل واحد من هذه الاسماء ثلاث زوائد كالفصل المتقدم وأما جهة المخالفة فأن الزوائد في هذه الاسماء متفرقة منها اثنتان مجتمعتان وواحدة منفردة وذلك في أسماء مختلفة البناء أيضا فمنها ما هو على زنة « أفعلان » بضم الهمزة والعين ويكون اسما وصفة فالاسم « أفموان » وأفموان والصفة أسحجان وألعبان فالأفموان (١) ذكر الافاعي والهمزة في أوله زائدة والالف والنون في آخره زائدتان يدل على ذلك قولهم فعوة السم وهذا قاطع على ان الفاء والعين أصلان دون الباقي والأفموان (٢) ثبت طبيب الرنج حواليه ورق أبيض وسطه أصفر وهو البايونج الهمزة في أوله زائدة والالف والنون في آخره زائدتان لقولهم دواء مقحو اذا كان فيه الأفموان والاسحجان التام واللعبان اللعاب ومن ذلك إفعلان بكسر العين وكسر الهمزة وهو قليل يكون في الاسم والصفة فالاسم اسحجان والصفة ليلة إضحيانة فالاسحمان جبيل بعينه والاضحية المضيئة ومن ذلك أفعلان بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح العين ولم يأت الصفة قالوا عجين أنبجان اذا سقى كثيرا وأجيد عجنه « وأرونان » يقال يوم أرونان أى شديد ومن ذلك أفعاء قال سيدييه ولا نعلم جاء الافي « الارباء » وقد يفتح الباء كأنه جمع ربيع وهو من أبدية التكسير نحو شقي وأشقياء وصفي وأصفياء ونبي وأنبياء ومن ذلك فاعلاء نحو « القاصعاء » والناقعاء وهما من جعرة اليربوع ولانهما جاء صفة ومن ذلك فعاليل وهو من أبدية التكسير جاء اسما وصفة فالاسم ظنايب وفساطيط والصفة شمائل وبهاليل فظنايب جمع ظنوب وهو عظم الساق والالف زائدة للجمع والباء المبدلة من واو ظنوب زائدة أيضا لانها بدل من زائد وانما صارت ياء لانكسار ما قبلها والباء مكررة للإلحاق بمحرموق « والفساطيط »

(١) ومن شواهد ما نشده سيدييه ونسبه لبدني عبس ويقال هو للعجاج .

قد سالم الحيات منه القدما الأفموان والشجاع الشجما

وذات قرنين ضموزا ضرزما

وصف رجلا بخشونة القدمين وغلظ جلدهما والحيات لا تؤثر فيهما . والأفموان الذي ذكر من الافاعي . والشجاع ضرب من الحيات . والشجيم الطويل . وذات قرنين ضرب منها أيضا . والضموزا كثة المطرقة التي لا تصفر لخبثها فاذا عرض لها انسان ساورته وتبا . والضرزم المسنة وذلك اخبث لها واوحى لسمها ويقال للضرزم الشديد . وقد نصب الأفموان والشجاع وما بهما وحله على المعنى لانه لما قال قد سالم الحيات منه القدما علم ان القدم كذلك مسالة للحيات لان ما سالم شيئا فقد ساله الآخر فكأنه قال سالم القدم الأفموان التي فتأمل ذلك والله يرشدك

(٢) اقول . ومن شواهد قول النابغة الذبياني :

نظرت البك بحاجة لم تقضها      نظر السقيم الى وجوه العود

تخلو بقادمتي حمامة ايكة      يرذا اسف لثاته بالاعد

كلا فموان غداة غب سماله      جفت اعاليه واسفله ندى

جمع فسطاط وهو ضرب من الابنية والطاء زائدة مكورة للالحاق بقرطاس وكذلك اللام في شملال للالحاق بحملاق واللام في بهلول مكورة أيضا للالحاق بمجروموق والشماليل جمع شملال وهي الناقة السريعة والبهاليل جمع بهلول وهو من الرجال الضحاك ومن ذلك فعالين قالوا في الاسم «مراحين» وفرازين ولا نعلمه جاء صفة فالسراحين جمع سرحان وهو الذئب وقد يستعمل في الاسد والفرازين جمع فزان ومن ذلك فعلاء قالوا في الاسم «ثلاثاء» وبراءة وفي الصفة عيلاء وطباقاء فالثلاثاء من الايام معروف التاء واللام فيه أصل وما عداه زائد وبراءة اسم الثبات في الحرب وهو من البروك ويقال رجل عيلاء أي ذوى في الامر والمنطق ومثله طباقاء وهو من الابل الذي لا يحسن الضراب وقد يوصف به الرجل الاحمق ومن ذلك فعالان قالوا «سلامان» وحماطان ولم يأت صفة فالسلامان شجر وحماطان موضع في قول الجرمي وأنشد \* يادار سلمى في حماطان اسلمى \* (١) وقال نعلب هو نبت ومن ذلك فعالية بضم الفاء في الاسم والصفة فالاسم هبارية وصراحية والصفة نحو المغارية والقراسية فالهبارية كالخزاز في الرأس والصراحية كالنصريح والتلخيص للشيء والمغارية الشديد «والقراسية» الفحل العظيم فالالف زائدة في هذه الاسماء لانها لا تكون مع الثلاثة الاصول الا زائدة والياء كذلك وتاء التأنيث وهي لازمة في هذا البناء ومن ذلك فعنلوة قالوا «قلنسوة» فالتون زائدة لانه ليس في الاسماء مثل صفرجلة بضم الجيم والواو أيضا زائدة لانها لا تكون مع الثلاثة الا كذلك والتاء لازمة لهذه الواو ومن ذلك فعنلاء بضم الفاء وفتح العين نحو «خنفساء» ولم يأت صفة فالخنفساء دويبة وهي الخنفس أيضا وقد حكى فيها النورى الضم فقال خنفساء وخنفس بضم الفاء والعين ووزنه فعل فالتون زائدة لانه ليس في الكلام فعال ولا ففل مثل جعندب واذا كانت زائدة في لغة من فتح فهي زائدة في لغة من ضم لانها لا تكون زائدة في لغة أصلا في أخرى ومن ذلك فيعلان جاء اسما وصفة فالاسم قيقبان وسيسبان والصفة هييان وتيحان فالقيقبان شجر يتخذ منه السروج والسيسبان شجر أيضا وهييان الجبان وهو من الهيبة يقال هييان بالفتح والكسر وكذلك «تيحان» يقال رجل متيح وتيحان اذا تعرض لما لا يعنيه وفرس متيح وتيحان اذا اعترض في مشية نشاطا وفيعلان بالكسر من أبنية المعتل ولا يكون منه في الصحيح قال سيديويه ولا نعلم في الكلام فيعلان بالكسر غير المعتل ومن ذلك فعلان فيهما فالاسم حرمان والصفة «عمدان» وجلبان ومن ذلك مفعلان نحو «ملكمان» وملكمان وهما اسمان معرفتان لا يستعملان الا في النداء فعلاًمان من اللؤم الميم في أوله زائدة والالف والتون في آخره زائدتان وملكمان كقولك بالكلم وهو بمعنى الهبة،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿والاربعة في نحو اشهباب واحميرار﴾

قال الشارح : هذه غاية ما ينتهي اليه بنات الثلاثة في الزيادة فيصير الاسم الثلاثي على سبعة أحرف وذلك نحو «اشهباب واحميرار» مصدر اشهاب واحمار والشبهة في الالوان بياض يغلب على السواد

(١) قال ياقوت - حماطان - بالفتح - جبل من الرمل من جبال الدهناء قال \* يادار سلمى في حماطان اسلمى \* وحماطان موضع في ياقيل

يقال إشهاب وأشهب مقصور منه وكذلك احمار واحمر والاحمرار مصدر احمار والاحمرار مصدر احمز  
فالزائد في اشهباب الهزة الاولى جى بها توصلا الى النطق بالسكن والياء الى بعد الهاء زائدة أيضا وهي  
بدل من الف إشهاب قلبت ياء لانكسار ما قبلها والالف بعد الياء الاولى والياء الثانية أيضا زائدة لانها  
مكررة لا ترى انها ليست موجودة في الشبهة وكذلك احميرار لان الراء الثانية ليست موجودة في  
الحرّة فاعرفه ،

ومن أصناف الاسم الرباعي

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ للمجرد منه خمسة أبنية أمثلتها جعفر ودرهم وبرثن وزبرج وفطحل  
ونحيط بأبنية المزيد فيه الامثلة التي أذكرها والزيادة فيه ترتقي الى الثلاث ﴾

قال الشارح : قوله للمجرد منه احتراز من المزيد فيه من الرباعي وابنته خمسة من ذلك فطحل يكون اسما  
وصفة فالاسم جعفر وعنتر والصفة سلهب وخليجهم فجعفر نهر وقد سمي به والعنتر الثياب الازرق ونونه  
أصل لان الاصل عدم الزيادة والساهب من الخيل الطويل والخليج الطويل ومن ذلك فطحل بكسر الفاء  
وفتح اللام يكون اسما وصفة فالاسم درهم وتعلم والصفة هجرع وهيلم عند سيديوه فالدرهم معروف وهو  
فارسي معرب والقلمم الشيخ الكبير والمجعرج الطويل والميلم الاكول وسيديوه يرى ان الهاء فيهما  
أصل وذلك لقلة زيادة الهاء وأبو الحسن كان يذهب الى ان الهاء في هجرع وهيلم زائدة لانه كان يأخذه  
من الجرج وهو المكان السهل المتقاد فهو من معني الطول وهيلم من البلم ومن ذلك فطحل بضم الفاء  
واللام فيهما فالاسم برثن وجبرج والصفة جرشع وكندر فالبرثن واحد البرائن وهو من السباع والطير  
بمنزلة الاصابع من الانسان والخاب كالظفر منه والخبرج هو الخرب وهو ذكر الحباري عن أبي سعيد  
والجوشع من الابل العظيم والكنندر القصير ومن ذلك فطحل فالاسم زبرج وزئبر والصفة عنقص وخرمل  
فالزبرج الزينة ويقال هو الذهب والزئبر ما يلو الفرج والنوب الجديد كالخز والعنقص المرأة البذينة القليلة  
الحياء وانخرمل بالغاء المعجمة المرأة الحفقاء ومن ذلك فطحل في الاسم والصفة فالاسم فطحل وقطر والصفة  
هزبر وسبطر والفطحل زمن من قبل خلق الناس والقمطر وعاء يجعل فيه الكتب والهزبر الجريء وهو من  
صفات الاسد والسبطر المتمدن يقال سبط وسبطر وأضاف أبو الحسن بناء سادساً وهو فطحل وحكي جندب  
بفتح الدال وسيديويه لم يثبت هذا الوزن ويرويه جندباً بالضم كبرثن وحمل رواية الاخفش على انهم  
أرادوا جنداب ممدحون وذلك لانهم يقولون جندباً وجنداباً كما قالوا اعليط وعلايط وهدبوه وهداب  
قل سيديويه والدليل على ذلك انه ليس شيء من هذا المثال الا ومثال فعال جائز فيه فكما قالوا في علبط  
وهديبه انه مخفف من علايط وهداب فكذا جندب مخفف من جنداب الا ان جندباً مخفف  
من جنتين بمحذف الالف وسكون الغاء وجميع ما تقدم مخفف بمحذف الالف لا غير وأرى القول ما قاله  
أبو الحسن لان الفراء قد حكى برقم وبرقم وطحلب وطحلب وقمعد وقمعد ودخل ودخل وهذا  
وان كان المشهور فيه الضم الا أن الفتح قد جاء عن الثقة ولا سبيل الى ردّه يؤيد ذلك انهم قد قالوا سؤدد



وعرط فسرود من لفظ سيد وعوط من لفظ عاظم فظهور التضعيف فيها دليل على ارادة اللاحق كما قالوا مهدد وقد رد حين أرادوا اللاحق بجمفر وعلى هذا يكون الالف في بهمة ودينية فيها حكماء ابن الاعرابي لللاحق بجندب وقوله « ونحيط بأبنية المزيد فيه الامثلة التي أذكرها » يريد انه قد يزداد على الرباعي كما قد يزداد في الثلاثي وسندكر ابنية المزيد فيه مفصلا بعد وقوله « والزيادة فيه ترتقى الى الثلاث » يريد ان تصرفهم بالزيادة في الرباعي ليس كتصرفهم في الثلاثي وأما قل تصرفهم في الرباعي قلته واذالم تكثر الكلمة لم يكثر التصرف فيها ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ فالزيادة الواحدة قبل الفاء لاتكون الا في نحو مدرج ، ﴾ قال الشارح : الزيادة في بنات الاربعة تكون على ضربين اللاحق ولغير اللاحق فاذا كان على خمسة أحرف منها حرف زائد وكان نظم متحر كاته وسوا كنه على نظم الخمسة كان ملحقا نحو عيثل الباء فيه زائدة وجنفل النون أيضا فيه زائدة وهما ملحقان بالياء والنون بمثال سفرجل الأتري انهما مثله في عدده وحر كاته وسكناته وما كان لغير الحاق فهو ما كان فيه زائد وخالف فيه ابنية الاصول وقد تكون الزيادة واحدة وتكون اثنتين وتكون ثلاثا وأكثر ما ينتهي اليه الاسم الرباعي بالزيادة سبعة أحرف فيكون المزيد فيه ثلاثة أحرف نحو احرنجام ولا يلحق ذوات الاربعة شئ من الزوائد أولا وذلك لقلة التصرف في الرباعي وأن الزيادة أولا لاتتمكن تمكينا حشا وأخرا ألا ترى ان الواو الواحدة لاتزداد أولا البتة وتزداد حشا مضاعفة وغير مضاعفة فاضاعفة نحو كروس وعطود واجلود واخروط وغير المضاعفة نحو وواو عجوز وواو جرموق فلذلك اذا رأيت همزة أو ميا و بعدها أربعة أحرف أصول حكمت على الهمزة والميم بأنهما أصلان الا ان يكون الاسم جاريا على الفعل نحو دحرج وسرهف ومدحرج وسرهف فتلحق الميم اسم الفاعل كاتلحق أفعلت من أكرممت فأنا مكرم ولو كان ثلاثيا وفي أوله همزة أو ميم لم تكونا الا زائدين نحو أكرم وأفعل فلذلك قلنا ان الهمزة في اول إبراهيم واسماعيل أصل لانها في أول بنات الاربعة وذلك لان الباء والراء والماء والميم أصول والالف والياء زائدتان لانهما لاتكونان مع الثلاثة فصاعدا الا كذلك ومثله اسمعيل السين والميم والعين واللام أصول فلهمة اذا أصل كذلك فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وهى بعد الفاء في نحو قنفخر وكنثال وكنهبل ، ﴾ قال الشارح : قد وقعت الزيادة في الرباعي على ضربين نحن نذكرها فن ذلك وقوعها ثانية على فعل ويكون اسما وصفة فالاسم خنضعية وهى الناقة والصفة قنفخر وكنثال فالقنفخر الفائق في نوعه والنون فيه زائدة للاشتقاق ألا ترى انهم قالوا في معناه قفاخر وقفاخرى فسقوط النون في قفاخر وقفاخرى دليل على زيادتها في قنفخر ولو خيلنا والقياس لكانت أصلا لانها يلزأ الرءاء من جردحل وقرطوب لكن ورد من السماع ما أرغب عن القياس على انه حكى السيرافي قنفخر بضم القاف فعلى هذا تكون النون زائدة للشال لانه ليس في الكلام جردحل بضم الجيم ومن ذلك كتنال وهو القصير والنون زائدة لانه ليس في الكلام فصل ومن ذلك فنمل قالوا كنهبل وهو شجر فالنون زائدة لانه ليس في الاصول سفرجل بضم الجيم وهو قليل ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وبعد العين في نحو عذافر وسמידع وفدوكس وجبارج وحنزبل وقرنفل وعلكد ومهمق وشمخر﴾  
 قال الشارح : وقد جاءت الزيادة بعد العين في تسعة ابدية من ذلك فعالل وقد جاء اسمها وصفة فالاسم جنادب وبرائل والصفة فراقص وعذافر فالجنادب والجنادب ضرب من الجنادب وهو الاخضر الطويل الرجلين وألفه زائدة وبرائل الديك هو يش رقبته يقال برأل الديك اذا نقش برائله ليقاتل والالف فيه زائدة والفراقص الاسد والعذافر الجمل الشديد ومن ذلك فليل ولا يكون الصفة وذلك نحو سמידع وهو السديد وعيشل وهو الديال بذنبه ويقال ناقه عيشلة أى جسيمة ومن ذلك فعولل يكون اسمها وصفة فالاسم جبوك وفدوكس والصفة سرومط وعشوزن فالجبوك الداهية والفدوكس الاسد والسرومط الطويل من الابل وغيرها والعشوزن الصلب الشديد والمونث عشوزنة ومن ذلك فعالل وهو بناء تكبير يكون اسمها وصفة فالاسم جبارج تكسير جبرج والصفة قراشب وهو تكسير قرشب بكسر القاف وهو المسن وقد وقعت الزيادة فيهما بعد العين فمن ذلك فعنل بفتح الفاء والعين واللام ولا يكون الصفة قالوا جعنفل للتليظ الشفة وحنزبل للقصير الموثوق الخلق والنون زائدة فيه بعد العين الحقته بشمردل لانها لا تكون ثالثة ساكنة في الخمسة الازائدة وذلك لكثرة ماظهر من ذلك بالاشتقاق من نحو حبنطى ودلنطى ثم حل غير المشتق على المشتق ومن ذلك فعنل بضم اللام في الاسم وهو قليل قالوا عرنتن وقرنفل فالعرنتن نبت يدبغ به والقرنفل نبت وهو من طيب العرب والنون فيه زائدة لما ذكرناه ولانه ليس في الاصول ماهو على مثال سفرجل بضم الجيم ومن ذلك فعنل بكسر الفاء وفتح العين مضاعفة ولا تملأ جاء الصفة قالوا علكد وهلقس فالعلكد التليظ وقال المبرد المعجوز المسنة والهلقس الشديد من الجمل والناس واللام الثانية التي هي عين مضاعفة زائدة ومن ذلك فعنل بضم الفاء وفتح العين مضاعفة وكسر اللام الاولى قالوا في الاسم مهمق وفي الصفة زملق المهمق نبت قال الجرمي هو ثمر التنضب فعلى هذا هو اسم قال الفراء قالى شيبيل هو الاحق فعلى هذا يكون صفة والاول مضمون كلام سيبويه والزملق الذى ينزل قبل ان يجامع وقيل الذى ينسك ويخرج من بين القوم يقال زملق وزملق على هديده ومن ذلك فعنل بضم الفاء وتشديد العين واسكان اللام الاولى قالوا شمخر وضمخر فالشمخر العظيم من الابل والناس والضمخر المتعظم قال رؤبة

أَنَا ابْنُ كُلِّ مُصَنَّبٍ شُمُخْرٍ      سَامٍ عَلَى رَغَمِ الْعِدَى ضُمُخْرٍ  
 يَا أَبُهَا الْجَاهِلُ ذُو التَّنْزِي      لَا تُوعِدَنَّ حَيَّةً بِاللَّكْزِ

والزيادة في ذلك كله وقعت ثالثة بعد العين ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وبعد اللام الاولى في نحو قنديل وزنبور وغرنيق وفردوس وفربوس وكنبور وصلصال وسرداح وشفلح وصفرق﴾  
 قال الشارح : قد جاءت الزيادة رابعة بعد اللام الاولى في اسماء صالحة الفدة تقارب عشرة ابدية من ذلك فعليل وذلك في الاسم والصفة فالاسم قنديل وبرطيل والصفة شظير ومهمق فالقنديل معروف والبرطيل جبر

طويل قدر القراع والشنظير السبيء الخلق والهميم الذي يردد ويهمهم ويقال حار همهم اى فى صوته ترد يد من المهمة ومن ذلك فعلول فى الاسم والصفة فالاسم عصفور وزنبور والصفة مرحوب وقروضوب فالعصفور والزنبور معروفان وال مرحوب الطويل والقروضوب السيف القاطع والقروضوب الفقير وهو من اسماء السيف وربما قيل للص قروضوب ومن ذلك فعليل بضم الفاء وسكون العين وفتح اللام الاولى قالوا فى الصفة « غريق » وهو الرفيع السيد والغريق من طيور الماء طويل العنق قال الهذلى يصف غواصا .

• ازل كغريق الضحول عوج • الضحول جمع ضحل وهو الماء القليل والدعوج الالهوجا يقال سهم عوج يلتوى قال الجوهري واذا وصف به الرجال قالوا غريق بكسر الفاء وغريق بالضم والجمع غرائق بالفتح وغرائق ومن ذلك فعلول جاء فى الاسم والصفة فالاسم فردوس وحردون والصفة عطوس فالفردوس هو البستان ويقال هو حديقة فى الجنة والحردون دويبة كالقطاة والعطوس الناقة الفارحة . ومن ذلك فعلول فى الاسم والصفة فالاسم قريوس وزرجون والصفة قرقوس وحلكوك فالقريوس للسرّج معروف والزرجون النحر سميت بذلك لونها واصلا بالفارسية زركون الزر الذهب والسكون اللون وقال ابو عمر الجرمي هو صبغ احمر ومن ذلك فعلول بفتح الفاء والعين وسكون اللام وفتح الواو قالوا كنهور وبلهور والكنهور السحاب العظيم والبلهور من ملوك الهند يقال لسكل ملك عظيم منهم بلهور ولا نعلمه اسما ومن ذلك فعلال ولا يكون فى الكلام الا فى المضاعف من ذوات الاربعة يكون اسما وصفة فالاسم الزلز الوالخنثاء والصفة الصاهال والقسقال فالززال مصدر كالزلزلة والخنثاء بمعنى الخنثى يقال خنثته وخنثيته والصلال الطين الحر خلط بالرمل فصار يتصلصل اذا جف فان طيخ فهو الفخار والقسقال الدليل الهادى وقد جاء حرف واحد على فعلال غير مضاعف قالوا ناقة بها خزال وهو سوء مشى من داء ومن ذلك فعلال بكسر الفاء يكون اسما وصفة فالاسم نحو سربال وحلاق والصفة سرداد وهلباج والسربال القميص والحلاق مانظية الاجفان من العين والسرداد الارض الواسعة والهلباج الكثير العيوب ومن ذلك فعلل بفتح الفاء والعين وتضعيف اللام الاولى يكون اسما وصفة فالاسم شفلح وهرجة والصفة العدبس والمعلس فالشفلح هنا ثمر السكير وقد يكون صفة بمعنى الغليظ الشفقو الهرجة الاختلاط يقال همرجت عليه الخبر اى خلطته والعدبس الضخم والمعلس الخفيف وقيل للذئب معلس ومن ذلك فعلل بضم الفاء والعين وسكون اللام وهو قليل قالوا الصفرق والزرد وهما اسمان فالصفرق نبت والزرد من الجوهر معروف والصمرر

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وبعد اللام الاخيرة فى نحو خبركى وجحججى وهربذى وهندبى وسبطرى وسبهل وقرشب وطرطب ﴾

قال الشارح : قد وقعت الزيادة الواحدة آخرا ايضا بعد اللام فمن ذلك فعلل بفتح الفاء والعين وسكون اللام الاولى قالوا خبركى وجلبى ولا نعلمه الا صفة بالخبركى الطويل الظاهر التصير الرجلين فهو صفة وقد يكون القراء الواحدة خبركة وألفه الاخلاق بسفرجل يدل على ذلك دخول تاء التأنيث عليه ولو كانت للتأنيث لم يدخل عليها علامة التأنيث والجلبى هو الغليظ الشديد يقال رجل جلبى العين اى شديد البصر ومن ذلك فعلى بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللام الاولى وذلك فى الامماء دون الصفات قالوا جحججى وقرقرى

فجميعي حتى من الانصار وقرقرى موضع والالف في آخره زائدة للتأنيث ولذلك لا ينصرف ومن ذلك فعلى بالكسر قالوا « هر بندي » وهي مشية ومن ذلك « هندي » وهو اسم هذه البقرة ومن ذلك فعلى وهو قليل قالوا « سبطرى » وهي مشية فيها تبختر والضبطى وهو شئ يفرغ به الصبيان ولم يأت صفة ومن ذلك فعلل قالوا « سهبل » وقفعدد ولم يأت صفة فالسهبل الفارغ وفي الحديث قال عمر رضي الله عنه إني لا كره أن أرى أحداكم سهبلا لاني عمل دنيا ولا في عمل آخره والقفعدد القصير ومن ذلك فعلل في الاسم والصفة فالاسم عربى والصفة قرشب فالعربى حية تنفخ ولا تفر ومنه اشتقاق المعرب « والقرشب » المسن (١) والباء الاخيرة زائدة مكررة للالحاق بقرطب ومن ذلك فعلل قالوا طرطب وقسقب (٢) ولا نعلمه اسما فالطرطب الندى الطويل وامرأة طرطبة أى ذات ندى كبير والقسقب الضخم والباء في آخره زائدة لتكررها وليس المراد بذلك اللحاق لانه ليس في الاصول ما هو على هذه الزنة فيكون ملحقا به ؛ ﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والزيادتان المنفردتان في نحو حبوكرى وخيتور ومنجنون وكناييل وجختيار ﴾

قال الشارح : وقد وقع في الاسماء الرباعية « زيادتان مفترقتان » كما كان ذلك في الثلاثية فمن ذلك فعوالى ولا يكون الا اسما ولا يكون صفة فالاسم « حبوكرى » كأنهم أنشأوا حبوكرا بمعنى الداهية فالواو زائدة للالحاق بسفرجل والالف للتأنيث وقد فصل بين الزيادتين اللامان ومن ذلك فيعلول في الاسم زائدة والصفة فالاسم خيتور وخيسفوج والصفة عيسجور وعيطموس فالخيتور (٣) ايضا الداهية وقيل كل ما يفر ويخدع كالسراب ونحوه والدنيا خيتور لانها لا تدوم والخيسفوج قيل شجر قال ابن فارس الخيسفوجة سكان السفينة والعيسجور من النوق الصلبة والعيطموس من النساء التامة الخلق وكذلك من الابل وجهه عظاميس ومن ذلك فينلول وهو قليل قالوا في الاسم منجنون وفي الصفة حندقوق فالمنجنون (٤) الدولاب الذى يستقى عليه والحندقوق الطويل المضطرب وقيل هوشبيه بالمنجنون لأفراط طوله واضطرابه واما هذا النبت الذى تسميه العامة حندقوقا فهو الذرق عند العرب وأما المنجنون فلا ارى هذا الفصل موضع ذكره وذلك

(١) قال المرتضى . القرشب - كاردب - هو المسن عن السيرافي قال الراجز

كيف قريت شيخك الازيا لما تاتك يابسا قرشبا

قت اليه بالقليل ضربا

وقيل القرشب هو السى . الحال عن ابن الاعرابي وقيل هو الا كولد والضخم الطويل من الرجال والقرشب من اسماء الاسود وقيل هو السى . الخلق عن كراع وقيل هو الرغيب البطن والجم في النكل قرشاب

(٢) قال المرتضى . القرقب - كقفد وجمفره وبضم الاول والثالث مع سكون الثاني وتشديد الموحدة - البطن بمائة عن كراع وليس في الكلام على مثاله الا طرطب وهو الضرع الطويل ودهدن وهو الباطل

(٣) ومن شواهد قول الشاعر .

كل اتى وان بدالك منها آية الحب حبها خيتور

(٤) ومن شواهد قول الشاعر .

وما الدهر الامجنونا بافله وما صاحب الحاجات الامعذبا

لانه ضمنه ان يذكر فيه ذوات الزياتين المفترقتين من الرباعي ومنجنون فيه قولان احدهما انه من ذوات الثلاثة والنون الاولى فيه زائدة والواو واحدي النونين الاخيرتين زائدتان ويجمع على هذا على مجازين ويكون من الثلاثة وفيه ثلاث زوائد موضعهما تقدم والثاني انه رباعي والنون الاولى اصل والواو زائدة واحدي النونين ويجمع حينئذ على مناجين وهو المسموع من العرب فعلى هذا وان كان رباعيا وفيه زيادتان فليستنا مفترقتين على ما شرط في هذا الفصل ومن ذلك فعاليل بضم الفاء وهو قليل لم يأت الا في اسم واحد قالوا كنيابيل وهو اسم ارض معروفة والالف والياء زائدتان وهما مفترقتان على ما ترى ومن ذلك فعنلال بكسر الفاء والعين . وهو قليل لم يأت الا صفة قالوا جعنبار . وجعنبار . والجعنبار الضخم العظيم الخلق والجعنبار كذلك ؛

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والجعتان في نحو قندويل وقمحدوة وصلحفية وعنكبوت وعرطليل وطرماح وعقرباء وهندباء وشعشعان وهقربان وحندمان ﴾

قال الشارح : هذا الفصل يشتمل على « ما فيه زيادتان مجتعتان » من الرباعي فن ذلك فعوليل جاء في اسماء قليلة قالوا « قندويل » وهندويل قالوا والياء فهما زائدتان لانهما لا تكونان في ذوات الثلاثة فصاعدا الا كذلك ولم يأت صفة فالقندويل العظيم الرأس مأخوذ من القندل وهو العظيم الرأس والهندويل الضخم . ومن ذلك فعلوة قالوا « قمحدوة » ونظيره من الثلاثي قلنسوة فالقمحدوة من الرأس مؤخره والميم اصل لانها لا تكون حشوا زائدة الا يثبت من الاشتقاق والواو زائدة لانها لا تكون مع الثلاثة فصاعدا الا كذلك والياء لازمة هنا ولذلك اعتد بها في البناء فقد توالى فيها زائدان الواو والياء . ومن ذلك فعلمية قالوا في الاسم « سلحفية » وسحفية ونظيره من الثلاثي بلهنية فالسلحفية دابة تكون في الماء جلدها عظام وقد توالى فيها زائدان الياء والتاء التانيث فهي لازمة لهذه الياء كما لزمت واو قمحدوة والبلهنية عيش لا كدرفيه ومن ذلك فعلموت قالوا « عنكبوت » ونحربوت ولم يأت صفة فالعنكبوت معروفة وهي دويبة تنسج لها بيتا من خيوط واهية والتخربوت الناقة الفارغة والواو والتاء في آخرها زائدان زيदा في آخر الرباعي كما زيदा في آخر الثلاثي من نحو ملكوت ورهيبوت ومن ذلك فعلايل مضاعفة قالوا عرطليل وقمطربر ولا نعلمه جاء اسما العرطليل الطويل وقيل النايظ والقمطرير الشديد واللام في آخره مكررة زائدة والياء قبلها . ومن ذلك فعنلال في الاسم والصفة فالاسم جئنبار والصفة الطرماح ونظيره من الثلاثي الجلباب فالجئنبار فرخ الحبارى والطرماح الطويل والجلباب القميص فالالف فيها وما قبلها من اللام المضاعفة زوائد ومن ذلك فعلاء بفتح الاول وسكون الثاني قالوا برنساء وعقرباء ولا نعلمه جاء صفة فالبرنساء الناس وفيه لفتان برنساء مثل عقرباء وبرنساء قال ابن السكيت يقال ما دري اى البرنساء هو واى البرنساء هو اى اى الناس والعقرباء الاثني من العقارب وفي آخرها زائدان وهما الالفان الف التانيث المبذلة همزة والالف المد قبلها ولذلك لا تنصرف كصحراء وطرفاء . ومن ذلك فعلاء بكسر الفاء واسكان العين قالوا في الاسم هندباء ولم يأت صفة والهندباء بفتح الدال ممدود اسم لهذه البقلة وفي آخره الف التانيث كما ترى ولذلك لا ينصرف وقد يقصر فيقال هندبا قال ابو زيد الهندبا بكسر الدال بمد ويقصر ومن ذلك فعلان وهو قليل قالوا « شعشعان » وهو صفة وفي الاسم زعفران

يقال رجل شمشعان وشمشع اي حسن طويل فالالف والنون في آخره زائدتان لقولهم في معناه شمشع ومن ذلك فمللان جاء اسما وصفة فالاسم «عقربان» وعرقصان والصفة قردمان ورقرقان فالمقربان ذكر المقارب وقيل هو دخال الاذن والعرقصان الحندقوق والقردمان القباء المحشو كالكبش للحرب والرقرقان البراق الذي يترقق في آخر كل واحد من هذه الاسماء زيادتان وهما الألف والنون ومن ذلك فمللان يكون اسما وصفة وهو قليل في الكلام فالاسم حندمان والصفة حندرجان فالحندمان اسم قبيلة والحندرجان القصير والالف والنون فيهما زائدتان ايضا،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿والثلاث في نحو عبورثان وعريقصان وجخادباء وبرناساء وعقربان﴾ قال الشارح : هذا الفصل يشتمل على ما اجتمع فيه ثلاث زوائد من الرباعي وهو غاية ما ينتهي اليه زيادته فيكون على سبعة احرف كأن ذلك لنقص تصرفه عن تصرف الثلاث في زيد في الثلاث أربع زوائد نحو اشهباب ولم يزد في الرباعي الا ثلاث زوائد فمن ذلك فعوللان يكون اسما قالوا عبورثان وهو نبت ولا نعلمه جاء صفة وقد اجتمع فيه ثلاث زوائد الواو بعد العين والالف والنون آخر او من ذلك فميللان قالوا عريقصان وعبيثران ولا نعلمه جاء صفة فالمعريقصان لغة في العرقصان وهو الحندقوق والعبيثران لغة في العبورثان وهو نبت وفيه ثلاث زوائد الياء بعد العين والالف والنون آخر ا ويقال عبيثران ايضا ومن ذلك فماللاء وهو قليل قالوا جخادباء (١) وهو ضرب من الجنادب ويقال انه دابة شبيهة الحرباء يقال جخادباء وجخادب وجخدب ومن ذلك فمللاء قالوا برناساء وهولغة في البرناساء بمعنى الناس (٢) ومن ذلك فمللان بضم الفاء واسكان العين وضم اللام الاولى وتضعيف اللام للثانية قالوا عقربان لغة في المقربان بالتخفيف وفي المقربان ثلاث زوائد الياء الثانية المضاعفة والالف والنون،

### ومن اصناف الاسم الخماسي

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿للمجرد منه اربعة ابنية امثلتها صفرجل وجحمرش وقذعمل وجردحل﴾

قال الشارح : هذا الفصل جامع لاصول الخماسي كما كان ما قبله جامعا لاصول الرباعي ووزن كل واحد من هذه الابنية غير وزن الآخر لكتبتها بجمعها كونها كلها خامسة فمن ذلك فملل يكون اسما وصفة فالاسم صفرجل وفوزدق والصفة شمردل وشمردل بالبدال المهمة السريع من الابل وغيره والناقاة همرجلة ومن ذلك فملل في الاسم والصفة فالاسم قذعمل والصفة خبمن فالقذعمل الشئ النافه يقال ما عنده قذعلة اي شئ ولا يستعمل الامنفا ويكون صفة بمعنى المرأة القصيرة الخسيسة ويقال للناقاة الشديدة قذعلة ومن ذلك فملل قالوا جحمرش وصهصلق ولم يأت صفة فالجحمرش المعجوز المسنة والصهصلق الصوت والصهصلق المعجوز الصخابة ومن ذلك فملل يكون اسما وصفة فالاسم قرطعب وحنبئر والصفة جردحل

(١) قال ابن ولاد . وجخادبي يمد ويقصر وهو دوبيبة ويقال ابو جخادب بالحذف

(٢) قال ابن ولاد . وبرناساء وبرانساء معظم الناس

وحنزقرفالقرطعب (١) السحاب يقال مافى السماء قرطعب ولا قرطعبة اى سحابة وقال ثعلب قرطعب دابة والحنيتر الشدة والجردحل الضخم الشديد والحنزق القصير الدميم وقد ذكر محمد بن السري بناء خامسا وهو هنداع لبقلة وأحسبه رباعيا والنون فيه زائدة ولوجاز ان يجعل هنداع بناء خامسا لجازان يجعل كنهيل بناء سادسا وهذا يؤدى الى خرق متمم فهذه اصول الاسماء المجردة من الزيادة وقد ذهب الفراء والكسائي الى ان الاصل فى الاسماء كلها الثلاثى وان الرباعى فيه زيادة حرف والخامسى فيه زيادة حرفين والمذهب الاول واذلك نزنه بالفاء والمين واللام ولو كان الامر على ما ذكرنا لقبول الزائد بمثله وانما لم يكن للسادسى اصل لانه ضعف الاصل الاول فيصير كالمركب من ثلاثين مثل حضرموت فافهمه ؛

قال صاحب الكتاب ﴿ والمزيد فيه خمسة ولا تتجاوز الزيادة فيه واحدة وأمثلتها خندريس وخزعبيل وعضرفوت ومنه يستعور وقرطبوس وقبعثرى ﴾

قال الشارح : « لم يتصرفوا فى الاسم الخامس باكثر من زيادة واحدة » كان ذلك لقلتها فى نفسها فلما قلت قل التصرف فيها فكأنهم تنكبوا كثرة الزوائد الكثيرة حر وفها فمن ذلك فعلايل فى الاسم والصفة فالاصم سلسبيل « وخندريس » والصفة درديس وعلمطيس فالسلسبيل الين الذى لا خشونة فيه وانخندريس من اسماء النمر والدرديس الداهية وهى المعجوز المسنة وخرزة تحجب المرأة الى زوجها والمعلميس المرأة الشابة ومن ذلك فعليل يكون اسما وصفة فالاسم « خزعبيل » والصفة قدعيل فانخزعبيل الباطل من كلام ومزاح والقدعيل فى معنى قدعسل وقد فسرناه ومن ذاك فعلاول نحو « عضرفوط وقرطبوس ويستعور » فاما عضرفوط فالواو فيه زائدة وهو دابة قيل هو ذكر العطاء وكذلك الواو فى قرطبوس والقرطبوس الداهية ويستعور بلد بالحجاز والباء فى أوله أصل لان الزيادة لا تقع فى أول بنات الاربعة الا ما كان جاريا على فعله نحو مدحرج فيستعور بمنزلة عضرفوط ومن ذاك فعلى وهو قليل قالوا قبعثرى وضبطرى وهما صفتان فالقبعثرى الجلل الضخم والضبطرى الشديد والاف فى آخرهما زائدة لتكثر الكلمة على حدها فى كثيرى وليست للتأنيث لانه قد سمع فيهما التنوين ولو كانت للتأنيث لم يحز صرفهما ولا اللاحق لانه ليس فى الاصول ما هو على هذه العدة فتلحق به فاعرف ذلك إن شاء الله تعالى

قد تم - بحمد الله وحسن تيسيره - الجزء السادس من شرح المفصل وبيله - بحول الله ومشيئته - الجزء السابع ومطلعه قول المؤلف : ( بسم الله الرحمن الرحيم . القسم الثانى فى الافعال ) نسأل الله تعالى أن يمدنا بتوفيقه ومعونته انه ولى الاجابة وهو المستعان ،

(١) قال المرتضى . ما عنده قرطعبة وقرطعبة وقرطعية الاولى كجرد حلة بكسر الاول وسكون الثانى وفتح الثالث وسكون الرابع والثانية مثل كذبذة بضم الاول والثانى والرابع وسكون الثالث وفتح الخامس والثالثة مثل درحرحة بضم الاول وفتح الثانى والرابع والخامس وسكون الثالث - والمبنى ما عنده قليل ولا كثير ، وما عليه قرطعبة اى قطعة خرقة او ماله قرطعبة أى شئ . وأنشد

فأعليه من لباس طحربه وماله من نشب قرطعبه

# فهرست

## شرح المفصل لابن يعيش

صحيفة	صحيفة
٣٦ من أصناف الاسم المقصور والممدود	٢ فصل ما كان على حرفين فعلى ثلاثة أضرب
٤٢ ما يعلم منه وقصره من جهة السماع	٥ فصل في أصل بنت وأخت وكلنا وكلنا
٤٢ من أصناف الاسم الاسماء المنصرفة بالانفعال	٨ في تقسيم المضاف على ضربين
٤٧ يجري في أكثر الثلاثي المزيد فيه والرباعي	٩ فصل اذا نسب الى الجمع ودالى الواحد
على سنن واحد	١٠ بيان ما عدل فيه عن القياس
٥٩ يعمل المصدر احوال الفعل مفردا ومضافا	١٣ فصل قد بيني على فعال وفاعل ما فيه معنى النسب
٦٧ يعمل المصدر ماضيا ومستقبلا ولا يتقدم	١٥ فصل في بيان أسماء العدد
معموله عليه	١٨ فصل صلت سبيل قياس التذكير والتأنيث
٦٨ فصل في اسم الفاعل	في الواحد والاثنين
٧٤ فصل ما جمع مصححا أو مكسرا من اسم	١٩ فصل في تفسير العدد وانه على ضربين
الفاعل يعمل عمل المفرد	٢١ مما شذ عن ذلك قولهم ثلاثمائة الى تسعمائة
٧٦ يشترط في احوال اسم الفاعل ان يكون في معنى	اكتفوا بلفظ الواحد عن الجمع
الحال أو الاستعانة به	٢٥ فصل حق ميز العشرة فادونها ان يكون جمع قلة
٧٨ في اسم الفاعل اعتماده على موصوف أو ذي حال	٢٥ واحد عشر الى تسعة عشر مبنى الاثنى عشر
٨٠ اسم المفعول	٢٦ ما يقال في تأنيث المركبات
٨١ الصفة المشبهة	٢٧ يستوي في العشرين والثلاثين المذكور والمؤنث
٩١ أفضل التفضيل	٢٨ فصل في بيان ان العدد موضوع على الوقف
١٠٧ أسماء الزمان والمكان	٣١ فصل الهزرة في أحد واحد من مقابلة عن واو
١١١ اسم الآلة	٣٣ فصل في بيان تعريف الاعداد ثلاثة
١١٢ فصل في بيان أبنية المجرد	الاثواب وعشرة الفلة
١٤٢ ومن أصناف الاسم الخامس	٣٥ فصل في اضافة اسم الفاعل المشتق الى العدد